

المعجم في أصحاب القاضي الصدفي

أبي علي حسين بن محمد

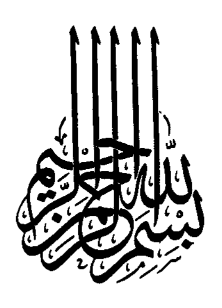
"٥٩٤هـ/١١٢٠م"

لابن الأبار

تحقيق: ابراهيم الابياري

دار الكتاب المصري
القاهرة

دار الكتاب اللبناني
بيروت



دارالكتاب المصرى

٣٣ شارع قصر النيل ـ القاهرة ج. م. ع.
ت ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٣٤٣٠١
ص. ب: ١٥٦ ـ الرمز البريدى ١١٥١١ برقياً كتا مصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT MR. HASSAN EL-ZEIN
FAX: 3924657 فاكسيملي: ٣٩٢٤٦٥٧

دارالكتاب اللبنانى

شارع مدام كورى ـ مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦٠٧٩٢ / ٨٦١٥٦٣
ص. ب: ٨٣٣٠-١١
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MAY. H. EL-ZEIN
بيروت ـ لبنان

الطبعة الاولى: ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

(١)

يعنينى هنا أن أُعرف بمن ألف حوله هذا الكتاب قبل أن آخذ فى التعريف بمن ألَّف هذا الكتاب، إذ هذا الذى سأبدأ به هو المدخل لما سوف أثنى به .

وإذ كنت سآخذ فى التعريف بالصدفى، وهو من أُلِّف هذا الكتاب حوله، أُحب أن أسوق بين يديك هذا الثبت بالمراجع التى انتظمت له ترجمة أو شبه ترجمة، وها هى ذى على وفق ما هدانى إليها جهدى :

١ – أظهار الرياض للمقرى (٣ : ١٥١) .

٢ – الأنساب للسمعانى (الصدفى) .

٣ – بغية الملتمس للضبى (ت : ٢٥٣) .

٤ – البيان لبديعة البيان، لابن ناصر الدين (مخطوط) .

٥ – تاج العروس فى شرح القاموس (صدف) .

٦ – تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوط) .

٧ – تذكرة الحفاظ للذهبى (ت :١٢٥٣) .

٨ – تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤ : ٣٥٩) .

٩ – جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص : ٤٦١) .

١٠ – شذرات الذهب للعماد (ت : ١٠٤) .

١١ – الصلة لابن بشكوال (ت : ٣٢٧) .

١٢ – لب الألباب للسيوطى (ص : ١٦٠) .

١٣ – لسان العرب (صدف) .

١٤ – معجم البلدان لياقوت (فى رسم : الصدف، بفتح فكسر، وصدف، بفتحتين، وفى رسم : قتندة) .

١٥ - معجم القبائل العربية، لعمر رضا كحالة (ت : ٦٣٧) .
١٦ - نفح الطيب للمقرى (٢ : ٩٠ - ٩٣ طبعة صادر) .
١٧ - نهاية الأرب للقلقشندى (ص : ٦٢ - ٦٣) .

× × ×

ورجلنا هذا الذى نعرف به، هو : أبو على حسين بن محمد بن فيرة، بفاء مكسورة وراء مشددة مضمومة، كما ضبط ضبط قلم فى نفح الطيب، ومعجم البلدان (فى رسم : قتندة)، وبفاء مكسورة وراء مشددة مفتوحة، كما ضبط ضبط قلم فى الصلة طبعة مدريد، ابن حيون، بحاء مهملة مضمومة وياء مشددة مفتوحة، كما ضبط ضبط قلم فى مطبوعة مدريد من الصلة، وبحاء مهملة مفتوحة وياء مشددة، كما ضبط ضبط قلم فى مطبوعة مدريد من الصلة، وبحاء مهملة مفتوحة وياء مشددة، كما ضبط ضبط فى النفح، وبحاء مفتوحة وياء ساكنة وواو مفتوحة، كما ضبط ضبط قلم فى معجم البلدان (فى رسم : قتندة) . المعروف بابن سكرة، بسين مهملة كما فى الصلة والنفح، وعليه جميع المراجع التى أخذت عنهما، غير أن دوزى جعله بالشين المعجمة، وعلى هذا مطبوعة مصر من النفح (٢ : ٢٩٤) الصدفى، وعلى هذا الصلة والكثرة من مخطوطات النفح غير مخطوطة، منها رمز إليها الدكتور إحسان عباس محقق النفح بالحرف : ط، وفيها : الصيرفى، ويبدو أنها هى المخطوطة التى كانت معتمد محقق الطبعة المصرية الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد .

وهو إلى هذا - أعنى الصدفى - قد شهر بابن الدراج، كما ذكر ابن الأبار فى تقديمه لهذا الكتاب .

أما عن الصدفى الذى لقب به أبو على، فهو بفتحتين، وهذه النسبة إلى الصدف، والصدف، إما قبيلة، وهذه بفتح فكسر، ونسبوا إليها فقالوا : الصدفى، بفتحتين، كراهية الكسر قبل ياء النسب .

وهى قبيلة من حمير، وهى : الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن هميسع بن حمير .

وثمة قبيلة أخرى بهذا الإسم، وهى بطن من كندة بن كهلان من القحطانية، وهم بنو عمرو بن مالك بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور، وهو كندة .

وكذا ثمة قبيلة أخرى بهذا الإسم فى بنى حضرموت ، وهم بنو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر .

هذا عن القبائل التى تسمت بهذا الإسم : الصدف ، وثمة :

١ - صدف ، بفتح فكسر : اسم لمخلاف باليمن ، منسوب إلى القبيلة ، والنسبة إليه : صدفى ، بفتحتين أيضا :

٢ - وصدف ، بفتحتين : قرية على خمسة فراسخ من القيروان .

ترى إلى أى من هذه كانت نسبة رجلنا أبى على ؟.

نكاد نستبعد أن نسبه ينتهى إلى قبيلة من هذه القبائل العربية ، إذ جداه : فيره ، ثم حيون ، يكادان ينفيان هذه ، كما ، كما ينفيان عنه أنه من : صدف ، التى هى مخلاف باليمن .

ولعل أقرب ضبط إلى الصواب فى جده الأول : فيره ، هو ضبط ياقوت فى كتابه معجم البلدان (فى رسم : قتندة) وكذا ضبط الدكتور إحسان عباس فى مطبوعته المحققة من النفح ، إذ ضبطاه ضبط قلم بكسر أوله وتشديد الراء مضمومة ، ولعل هذا الضبط يقودنا إلى أنه من الأسبانية Fierro، بمعنى الحديد . ولا ندرى تأويلا لما ذهب إليه كوديرا محقق الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، حين ضبطه ضبط قلم بتشديد الراء مفتوحة .

أما عن الجد الثانى : حيون ، فلا ندرى فيه وجها ، فقد ضبطه ياقوت - كما مر بك - بفتح فسكون ففتح ، وضبطها الدكتور إحسان عباس بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة ، دون أن يضيف إلى الشدة حركة موجهة ، على حين ضبطه كوديرا بتشديد الياء مفتوحة ، وهذه كلها تدلنا على أن الإسم (حيون غير عربى) .

من أجل هذه وتلك - أى من أجل ما كان فى الجد الأول : فيره ، والجد الثانى : حيون ، استبعدنا أن تكون نسبة رجلنا أبى على إلى قبيلة عربية ، وآثرنا أن تكون نسبته إلى صدف ، تلك القرية التى على خمسة فراسخ من القيروان .

وقد يكون جده الأول فيره ، قد خلع عليه هذا اللقب الأسبانى ، ومن قبله كان جده الأعلى الذى تسمى بهذا الإسم غير الموجه .

ثم لاأدرى من أين جاءت تلك النسخة الخطية من النفح ، التى لقبته بالصيرفى ، بهذا اللقب ، اللهم إلا إذا كان هذا اللقب لقب صناعة أو حرفة كانت لجد له .

أما عن تكنيته بابن سكرة ، وبابن شكرة ، بالسين المهملة فى الأولى ، وبالشين المعجمة فى الثانية، فأكاد أميل إلى ما ذهب إليه دوزى حين جعله بالشين المعجمة ، وفى هذا إمعان إلى أنه ينتهى إلى أصل غير خالص فى العروبة .

والمراجع كلها لا تعرف له مولدا ، أعنى زمن ولادة ، كما لا تعرف له مكان ولادة ، وكل ما تقوله عنه : أنه من أهل سرقسطة ، ولا تقول هذه المراجع متى ظفر بهذه الأهلية ، ولكن هذه تعنى أن أول وطن عرف له ، وعرف هو به ، هو سرقسطة ، ويبدو أنه عاش بسرقسطة حياته الأولى ، وفيها - أى فى سرقسطة - روى عن جملة من الشيوخ تذكر المراجع منهم :

١ - البادى أبا الوليد سليمان .

٢ - وأبا محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل .

ومن سرقسطة انتقل أبو على إلى مرسية ، ويبدو أنه كانت له بمرسية إقامة ، فالمراجع تقول : وسكن مرسية ، وهذه تفيد أنه اتخذ مرسية مقاما له ، يرحل ما يرحل ثم يعود إليها .

وما أكثر ما رحل أبو على ، وما أكثر من سمع منهم أبو على فى البلاد التى رحل إليها .

١ - فلقد سمع ببلنسية من أبى العباس العذرى .

٢ - ولقد سمع بالمرية من أبى عبد الله محمد بن سعدون القروى ، وأبى عبد الله بن المرابط ، كما سمع من غيرهما .

وبعد هذا ينجلى مسار أبو على ، ففى الأول من المحرم سنة إحدى وثمانين وأربعمائة (٤٨١ هـ) يخرج أبو على من المرية إلى المشرق يريد الحج ، ولقد حج فى عامه هذا ، وما من شأن العلماء المحصلين أن يدعوا هذه الرحلات تمر دون أن يفيدوا منها علما وتحصيلا .

٣ - فلقد لقى بمكة أبو عبد الله الحسين بن على الطبرى ، إمام الحرمين ، وأبا بكر الطرطوشى ، وغيرهما .

٤ - ثم سار إلى البصرة بعد ما حج ، فلقى بها أبا يعلى المالكى ، وأبا العباس الجرجانى ، وأبا القاسم بن عقبة ، وغيرهم .

٥ - ومن البصرة خرج قاصدا بغداد ، فسمع بواسط من أبى المعالى محمد بن عبد السلام الأصبهانى ، وغيره .

٦ - ثم دخل بغداد يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة (٤٨٢ هـ) ، فمكث بها - أعنى ببغداد - سنين خمسا كاملة ، سمع فيها من أبى الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، مسند بغداد ، ومن أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ، ومن أبى محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى ، ومن أبى الفوارس طراد بن محمد الزينبى ، ومن أبى عبد الله الحميدى ، وتفقه على الفقيه أبى بكر الشاشى ، وغيره ، وسمع من جماعة سواهم من رجال بغداد من القادمين إليها أيام كونه بها .

٧ - ثم رحل عن بغداد فى جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة (٤٨٧ هـ) فسمع بدمشق من أبى الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى ، وأبى الفرج سهل بن بشر الإسفراييني ، وغيرهما .

وينقل بين الأبار فى مقدمته كلاما يعزوه إلى ابن عساكر عن نزول أبى على دمشق يدلك على ما كان لأبى على فيها .

٨ - ومن دمشق رحل إلى مصر - أعنى القاهرة - فسمع بها من القاضى أبى الحسن على بن الحسين الخلعى ، وأبى العباس أحمد بن إبراهيم الرازى ، وأجاز له بمصر أبو إسحاق الحبال - مسند مصر فى وقته ومكثرها .

وسترى فى هذا الكتاب الذى نقدمه من هؤلاء الشيوخ جملة ، إذ قد جمع ابن الأبار فى هذا المعجم بين شيوخ أبى على وتلامذته وأصحابه .

٩ - وسمع بالاسكندرية من أبى القاسم مهدى بن يوسف الوراق ، ومن أبى القاسم شعيب بن سعد ، وغيرهما .

هذه كانت رحلة أبى على من الأندلس إلى المشرق ، ومن المرية بدأ رحلته فى الأول من المحرم سنة إحدى وثمانين وأربعمائة (٤٨١ هـ) وإلى الأندلس عاد فى صفر سنة تسعين وأربعمائة (٤٩٠ هـ) قاصدا قصد مرسية التى قلت قبل أنه اتخذها مقاما ، وهكذا ترى أن أبا على قد غاب عن الأندلس بالمشرق نحوا من سنين عشر ، سمع فيها من شيوخ كثيرين ، كان منهم من ذكرنا .

ولقد أفرد له القاضى عياض كتابا فى عدة أجزاء ذكر فيها شيوخه ، ولقد وقع ياقوت على هذه الأجزاء ، وكانت بخط أبى عبد الله الأثيرى ، كما يقول ياقوت ، ونقل منها ياقوت ما نقل .

ولعل تاريخ مخرجه من الأندلس إلى المشرق ، وهو الأول من المحرم سنة إحدى وثمانين وأربعمائة (٤٨١ هـ) يكاد يلقى ضوءًا على مولد أبى على ، فما نظنه كان فيما بين خمس وخمسين وأربعمائة (٤٥٥ هـ) أو خمسين وأربعمائة (٤٥٠ هـ) .

وإذا عرفنا أن وفاته كانت سنة أربع عشرة وخمسمائة (٥١٤ هـ) فيكون أبو على ممن لم يعمروا طويلا ، وأنه مات عن نحو من ستين سنة تنقص أو تزيد قليلا ، عاش منها فى الأندلس قبل أن يرحل إلى المشرق نحوا من خمس وعشرين سنة تنقص أو تزيد قليلا ، فتكون سنوات عمره التى قضاها بالأندلس ، نشأة وتحصيلا ثم تأليفا وتدريسا ، نحوا من خمسين سنة تنقص قليلا .

وحين استوطن أبو على مرسية بعد هذا التحصيل الطويل الذى أمضى فيه نحوا من أربعين سنة تزيد قليلا جلس أبو على للناس بجامع مرسية يحدثهم ، ورحل الناس إليه من هنا ومن هناك يسمعون منه ويقرأون عليه ، وما كانت رحلة الناس إليه إلا لعلم ذاع عنه بالحديث وطرقه ، ومعرفة بعلله ، وأسماء رجاله ، ونقلته ، فلقد كان أبو على عالما بهذا كله حق العلم ، هذا إلى بصر بالمعدلين من رجال الحديث والمجرحين .

يحكى القاضى عياض يقول : ولقد حدثنى الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر أنه قال له ، أعنى أن أبا على قال له : خذ الصحيح واذكر أى متن شئت أذكر لك سنده ، أو أى سند شئت أذكر لك متنه .

وهذه تدلك إلى أى مبلغ بلغ أبو على فى الحديث حفظا .

ولعل ياقوت كان به أدرى إذ قال ، وقد ذكر بعض خبره فى كتابه معجم البلدان (فى رسم : قتندة) : وبها استشهد إمام المحدثين بالأندلس القاضى أبو على الحسين بن محمد .

ولقد كان أبو على حسن الخط ، جيد الضبط ، من أجل هذا كتب بخطه علما كثيرا وقيده وأكثر ما كتبه وقيده من ذلك مصنفات فى الحديث ، إذ كان حافظا لمتونها ، وأساليبا ، ورواتها ، كما أشرت إلى ذلك قبل ، وقد كتب فى ذلك :

١ - صحيح البخارى ، فى سفر .

٢ - وصحيح مسلم ، فى سفر .

ويقال أنه كان قائما على الكتابين مع مصنف أبى عيسى الترمذى .

وشهر أبو على بموطنه مرسية بالفضل ، والدين ، والتواضع ، والحلم ، والوقار ، والعمل بما يعلم ، ولعل هذه كلها التى حفزت أولى الأمر أن يطلبوا إليه أن يلى القضاء بمرسية ، ولكنه ما لبث فيها وقتا حتى استعفى فأعفى ، وإذا هو يفرغ ، كما كان قبل أن يلى القضاء ، إلى نشر العلم وبثه ، وإذا الناس يقبلون عليه كما كانوا يقبلون عليه من قبل .

ويقال إنه قبل قضاء مرسية حين قبله على كره منه ، فلقد أباه أولا وفر من مرسية إلى المرية فأقام بها سنة خمس وخمسمائة وبعض سنة ست وخمسمائة ، وفى سنة ست عاد إلى مرسية ، وكان قبوله للقضاء على كره منه ، كما قلت قبل .

ويسوق ياقوت حديث إباء أبى على القضاء فى شىء من التفصيل فيقول : وكان أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين ألزمه أن يتقلد القضاء بمرسية فى شرق الأندلس ، فتقلده على كره منه فى سنة خمس وخمسمائة (٥٠٥ هـ) ثم استعفى من القضاءفلم يعفه ، فاختفى مدة ، وخضع حتى أعفاه وهو مغضب عليه .

ثم ساق ياقوت ما كتب به ابن فيره إلى أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين يقوم فيه بعذره مضمنا إياه شيئا مثل الذى وقع بين هشام بن عبد الملك ، وإبراهيم بن أبى عبلة ، حين أراد هشام أن يولى إبراهيم خراج مصر ، وأبى ذلك إبراهيم ، وما كان من غضب هشام على إبراهيم ثم رضاه عنه بعد ما ساق إبراهيم عذرا اقتنع به هشام .

وفى مقام أبى على بالمرية سنة خمس وبعض سنة ست بعد الخمسمائة جلس للناس كذلك فأخذوا عنه وسمعوا منه .

ويقول ابن بشكوال : وكتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وخمسمائة (٥١٢ هـ) أى قبل وفاته بسنتين .

ويمضى ابن بشكوال يقول : وقرأته على القاضى أبى بكر محمد بن عبد الله الناقد ، وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه .

ثم يقول ابن بشكوال : أخبرنا القاضى أبو على هذا مكاتبة بخطه ، وقرأته على القاضى أبى بكر محمد بن عبد الله الناقد ، قال : أنشدنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ببغداد ، قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن على الصورى لنفسه :

قل لمن أنكر الحديث وأضحى ... عائبا أهله ومن يدعيه

أبعلم تقول هذا بن لى ... أم بجهل فالجهل خلق السفيه

أيعاب الذين هم حفظوا الـ ... ـدين من الترهات والتمويه

وإلى قولهم وما قدروه ... راجع كل عالم وفقيه

ولما كانت وقعة قتندة - ثغر سرقسطة - فى ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمسمائة (٥١٤ هـ) بين المسلمين والافرنج ، كان أبو على ممن حضرها ثم كان ممن استشهدوا فيها ، وكان ذلك لست بقين من ربيع الأول .

وكان عمره - كما قدمت قبل - نحوا من ستين عاما ، وعلى هذا ابن بشكوال فى الصلة ، وياقوت فى كتابه معجم البلدان (فى رسم قتندة) ، وإذن يكون مولد أبى على فى نحو سنة أربع وخمسين وأربعمائة (٤٥٤ هـ) كما قدمت قبل .

(٢)

ابن الأبـــار

أما عن ابن الأبار مؤلف هذا الكتاب (المعجم) .

(٣)

هذا الكتاب

أما عن هذا الكتاب « المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصدفى » فقد خرج فى طبعته الأولى فى مدريد سنة خمس وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٥ م) ، قدمها لنا المستشرق الكبير فرنسسكو كوديرا ، وكانت هذه الطبعة على ما فيها من جهد مشكور فى حاجة إلى جهد آخر ، وقد رمزت إليها بالحرف : م ، ثم جاءت بعد هذه الطبعة ، طبعة مصرية صدرت فى سنة سبع وستين وتسعمائة وألف (١٩٦٧ م) ، وكانت هذه الطبعة الثانية هى الأخرى فى حاجة إلى جهد ثان وقد رمزت إليها بالحرف : د .

من أجل هذا وذاك ، ومن أجل أن تخرج المكتبة الأندلسية متكاملة غير منقوصة كان لابد من أن ينضم إليها هذا الكتاب .

والله أسأل أن يوفقنى إلى ما فيه الخير والنفع .

إبراهيم الأبيـــارى
ربيع الأول ١٤٠٢ هـ /يناير ١٩٨٢ م



بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد
رب يسر برحمتك

قال الفقيه المُحَدِّث الحافل ، الضّابط النّاقِد ، البارع الفاضل الكامل ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القُضاعىّ ، شُهر بابن الأبّار ، رحمه الله :

الحمدُ لله ولىِّ الإيجاد والإنجاد ، وصلواته على محمد رسوله الذى خُصَّت أُمته بالإسناد ، وعَمَّت دعوتُه التَّهائم [1] إلى النِّجاد ، وعلى آله وأصحابه أمجاد الصَّفوة وَصَفْوَةِ الأمجاد .

وبعـد :

فهؤلاء الرواة عن القاضى أبى على بن سُكَّرة الصَّدَفى السَّرَقُسطى ، ويُعرف بابن الدرّاج ، سموت إلى جمع أسمائهم ، وأبيات من شكاتهم [2]، بما أمكن ذكره من أنبائهم [3]، مباهيًا بهم وبعصرهم ، ومناغِيًا أبا الفضل بن عياض [4] فى جمع شيوخه وحَصْرهم ، ولا غَرْو فنحوه [5] فى المعْجَم الذى صَنَع نَحَوْت ، وفوز قِدْحى بإخلاص كَدْحِى [6] رجوتُ ، ليكون هذا لذلك تَتِمَّة ، وليهون الوقُوفُ منها عليهم مُؤْتَمِّين وأئمّة ، وهم بين صاحب فى الأخذ عنه راغِب ، وتلميذٍ على السّماع منه راتب ، ومن شيوخه من شذّ ، واعتقده فى وقته الفذّ ، فكتب من روايته ، وخصّه بحَظٍ من عنايته ، ذلك [7] لاختصاصه بِقُرْبةٍ [8] هى ما هى ، ورُتْبةٍ ، فى العدالة بلغت التّناهى .

---

(١) التهائم ، جمع تهامة ، بالكسر وهى الأرض المنخفضة . والنجاد ، جمع نجد ، بالفتح ، وهو الأرض المرتفعة .

(٢) د ، م : «عن سكانهم» ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

(٣) د ، م : «أبنائهم ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

(٤) يشير إلى ما جمعه القاضى عياض عن شيوخ الصدفى ، وقد مرت الاشارة إلى ذلك فى المقدمة .

(٥) م «نحوه» ولا يستقيم بها الكلام .

(٦) م : «كرحى» تحريف .

(٧) د : «ذللى» تحريف .

(٨) قربة ، بالضم ، من مصادر : قرب ، بفتح فضم ، يقال : قرب الشئ قرابة ، وقربا ، بالضم ، وقربة ، بالضم أيضًا ، إذا دنا .

وقد ذكره أبو القاسم بن عَسَاكِر فى تاريخه لدخوله الشام ، ونص عليه فى بابه عَلَمًا يُنَاصِى[١] الأعلام ، وبعد أن استقرت به النَّوى ، واستمرَّت إفَادَتُه بِمَا قَيَّدَ وَرَوَى ، رَفَّعته ملوك أوانِه ، وَشَفَّعته فى مطالب إخْوَانه ؛ فأوسَعَتْه رَعْيًا ، وأحسَنَت[٢] فيه رأيًا ، ومِن أبنائهم مَن جعل يقْصِدُهُ ، لسماعٍ يُسْنِدهُ[٣] ، وعلى وِقاره الذى به كَانَ يُعْرَفُ ، ندر له مع بعضهم ما يُسْتطرَف ، وهو أن فتًى مِنهم يُسَمَّى يُوسُف ، لازَمَ مجلسه ، مُعطِّرًا رائحته ، وَمُنَظِّفًا ملبسَه . ثم غَاب لمرضٍ قَطَعه ، أو شغلٍ منعه ، ولما فَرَغَ أو أبلَّ[٤] عاوَدَ ذلك النَّادى المبارَك والمَحَلّ ، وقبل إفْضائه إليه ، دَلَّ طِيبُه عليه ، فقال الشيخ عَلَى نَزَاهَته عن المُجُون ، وسلامته[٥][٦] من الفتون : (إنى لأجدُ ريحَ يُوسُف لولا أن تُفَنِّدُون)[٧] .

ثم خُتِمَت مسَاعيه الصَّالحة بالشهادة ، فَسَعِدت وَفَاتُه سعادة الوِلادة ، وجمعت له خِدمة السُّنن بين الحسنى وزيادة .

وهاك ما اعتمدته على الحروف مَنْسوقًا ، وبِحَسَب التَّقدم فى الممات والتأخر مَسُوقًا ، والله يُسْعِدنا بالثَّواب ، وَيُرْشِدُنا للصواب ، إنه المَنَّان الكريم ، وإنه الرَّحمن الرَّحيم .

---

(١) يناصى : يبارى .
(٢) د ، م : «وحسنت» . وما أثبتنا من النفح (٢ : ٩٢ طبعة صادر) .
(٣) د ، م : «ما يسنده» . وما أثبتنا من النفح .
(٤) أبل : برأ .
(٥) النفح : «سلامته» .
(٦) النفح : «وخلاصه» .
(٧) يوسف : ٩٤ – وإلى هنا ينتهى الكلام المعزو إلى ابن عساكر ، ولم نجده فى تاريخه وقد جاء بعقب هذا فى مخطوطة مدريد وفى هامشها : «كان الأولى أن يضرب عن هذا صفحا ، ولا نجيل فيه قلما ، ولا نعمر به صحفا ، فأن اعتقد أن ذكر هذا من مآثره فكان يجب ألا يصدر به وأن يرجئه إلى أن يستطرد فى غير هذا الموضع» ويبدو أن هذه العبارة من تعقيب قارئ .

حرف الألف
من اسمه أحمد

(١)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن نُمارة الحَجَرى ، بفتح الجيم ، من وَلَد أوْس بن حَجَر الشّاعر ، أبو العباس .

من أهل بَلَنْسِية .

يروى عن أبى على ، وله أيضا رواية عن أبى الوليد الوقّشى [١] ، وأبى بكر بن القذْرة .

ورحل حاجا ، فأدى الفريضة ، ثم انصرف إلى بلده فأُخذ عنه .

وقد وقَفتُ على السَّماع منه فى سنة ثلاث وخمسمائة .

(٢)

أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، أبو بكر .

من أهل بَلَنْسِية ، والخطيب بجامعها .

رحل هو وأخوه لأبيه : أبو الحسن عبد الله ، إلى مُرْسِية ، فَسَمِع بها من أبى على صَدْرَ سنة اثنتين وخمسمائة ، وعاجَلَتْ أبا بكر هذا مَنِيَّته ، فهلك فى سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، قبل أبى على ، وقد ساواه فى روايته عن أبى عبد الله بن سعدون القَرَوى ، وأبى مروان بن سِرَاج ، وغيرهما ، وزاد عليه بإجازة أبى عُمر بن عبد البر له ، ولأخيه محمد ، ولأبيهما مروان ، فى جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة .

(٣)

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خَلَف بن أبى لَيْلى الأنصارى ، أبو القاسم .

أصله من غَرْناطة ، وسكن مُرْسية ، واسْتُقْضِى بِشِلْب [٢] .

---

(١) الوقشى ، نسبة إلى وقش ، بالفتح ، وتشديد القاف ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة (معجم البلدان : ٤ : ٩٣٥)

(٢) شلب ، بكسر أوله وسكون ثانيه وبآخره باء موحدة – قال ياقوت : وقد وجدت بخط بعض أدبائها ، يعنى أدباء الأندلس : شلب ، بفتح الشين ، وهى مدينة بغرب الأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣١٢) .

وله سماع من أبي علي .

ويَرْوى من شيُوخه عن أبى الوليد الباجى ، وأبى العَبَّاس العُذْرى ، وأبى عبد الله بن فَرَج .

حَدَّث عنه ابنه أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد ، وأبو الوليد بن الدبَّاغ ، وأبو مروان بن الصَّيْقل ، وأبو القاسم بن بشكوال ، وغيرهم .

وَتُوفى سنة أربع عشرةَ وخمسمائة .

وفى هذه السنة فُقِد أبو علي فى وُقيعة كُتندة – وتُقال بالقاف[(١)] – وهى فى حَيِّز دَوْرَقة[(٢)] ، عمل سرقسطة ، واختلف أصحابه فيها ، فجعلها أبو جعفر بن الباذِش بعد العَصر من يوم الأربعاء السابع عشر من ربيع الآخر ، وتابعه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وذكر أبو الفضل بن عِيَاض فى بَرْنامجه أن أبا علي خرج إلى الغزو سنة أربع عشرة مع الأمير إبراهيم ، يعنى : ابن يوسف بن تاشفين اللَّمْتُونى ، هو وقرينه فى الفضل أبو عبد الله بن الفَرَّاء ، وَحَضَر يوم كُتندة المشهور بالثغر الأعلى ، يوم الخميس لِست بَقين من شهر ربيع الآخر من السنة ، وحَقَّت على المسلمين الهزيمة ، وكانا فيمن فُقِدَ ، رحمهما الله .

وقال أبو القاسم بن بَشْكوال فى الصِّلة : استُشهد القاضى أبو علي رَحِمه الله ، فى وقعة كُتندة ، بثغر الأندلس يوم الخميس ، ووافق عِياضًا إلا فى الشهر ، فإنه قال : من شهر ربيع الأول ، وهو الأصح .

وقال أبو عَمْرو الخِضر بن عبد الرحمن : تُوفى فى الكائنة على المسلمين بِكُتُندة عشىّ يَوم الخميس الثَّامن عشر من شهر ربيع الأول .

فتابع ابن بَشْكوال على الشهر .

وقرأت بخط أبى عبد الله بن مُدْرك الغسَّانى المالقى : استُشهد الفقيه أبو علي ، رحمه الله ، فى وقعة كُتندة يوم الخميس التاسع عشر من شهر ربيع الأول ، وذكر السنة ، قال :

---

(١) قتندة : بلد بالأندلس ، ثغر سرقسطة ، وعلى رسمها بالقاف اختصر ياقوت (معجم البلدان : ٤ : ٣٧) .

(٢) د ، م : « دروقة » بتقديم الراء ، وهى قرية بالأندلس لم يحدد ياقوت موضعها . وأما التى هى قريبة من سرقسطة فهى : دورقة ، بتقديم الواو (معجم البلدان : ٢ : ٥٧١ ، ٦٢٠) .

وكانت على المسلمين - جَبَرَهم الله - قُتِل فيها من المطَّوِّعة نحو من عشرين ألفًا ، ولم يُقْتَل فيها من العسكر - يعنى الجند - أحد .

وحكى غيرهم : أن العسكر انصرف مَفْلولًا إلى بَلَنسية فى الموافق عشرين من شهر ربيع الأول أيضا ، وأن القاضى أبا بكر بن العَرَبى حَضَرَها .

قال : وسُئِل فى تخلصه منها عن حاله ، فقال : حال من تَرَكَ الخِبَاء والعَبَاء .

ولم يذكر عياض فى المُعْجَم وفاة أبى على ، فلزم الإتيان بها ، والتِّبيان لسببها [١].

حدثنا القاضى أبو الخطاب أحمد بن محمد القَيسى ، قال : ناالحافظ أبو القاسم خلف بن عبدالملك ، قال : نا القاضى أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن أبى ليلى ، قال : قُرِئَ على القاضى أبى على حُسين بن محمد ، وأنا أسمع ، فى شعبان سنة ثمانى وخمسمائة بِمُرْسية .

قال ابن عبد الملك : وأجازه لنا أبو على ، قال : نا الشيخ أبو القاسم عبدالواحد بن على بن فَهْدٍ العَلَّاف ، قال : نا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس إملاءً ، قال : نا أبو عمرو بن حمْدان ، قال : نا الحسن بن سفيان ، قال : نا أبو بكر بن أبى شَيْبة ، قال : نا حسين بن على ، عن زائدة ، عن مَيْسَرة ، عن أبى حزم ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، قال : مَنْ كان يُؤْمِن بالله واليَوم الآخر ، فَلَا يُؤْذِ جَارَه ، مَنْ كان يُؤْمن بالله واليَوْمِ الآخر فَلْيُحْسِن قِرَى ضَيفه ، قالوا : يا رسول الله ، وما قِرَى الضيف ؟ قال : ثلاثٌ فما فوقهن صدقة ، من كان يُؤْمِن بالله واليَومِ الآخر ، فإذا شَهِد آمرؤ فليتكلم بِخَير أو ليسكت ، استَوْصُوا بالنِّساء ، فإن المرأة خُلقت من ضِلْع ، وإن أعوج شَىء فى الضِّلع أعلاه ، فإن ذَهبت تُقِيمه كَسَرتَه ، وإن تركته لم يزل أعوج ، استوصوا بالنِّساء .

هذا الحديث صحيح أخرجه البُخارى [٢]، عن أبى كُرَيْب ، وموسى بن حزام ، وأخرجه مُسْلم [٣]عن أبى بكر بن أبى شَيبة ، كلهم عن حسن الجُعفى .

---

(١) فى هامش مخطوطة مدريد : « بل ذكرها وبيّن سببها ، وغلط أبو عبد الله فى ذلك ، أو لعلها لم تكن فى نسخته » .

(٢) صحيح البخارى : أنبياء : ١ ، نكاح : ٨٠ ، رضاح ، ٦٣ .

(٣) مسلم : رضاع : ٦٥ .

وبالإسناد إلى ابن أبي الفوارس ، قال : نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد الهروى ، قال : نا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطى ، قال : نا أبو جعفر ، ابن بنت أبي سعيد التَّغلبى الدمشقى ، قال : سَمِعْت عبيد بن صُرَد ، أخا ضرار بن صُرَد ، يقول : سمعت رجلا من ولد الربيع بن خُثيم يقول : كَتَب الربيع بن خُثيم إلى أخ له : أما بعد ، فزَمَّ جِهَازك ، وافْرُغ من زَادِك ، وكن وَصِى نَفسك ، ولا تجعل الناس أوصياءك ، ولا تجعل الدنيا من أكبر همك ، فإنه لا عِوَض من تقوى الله ، ولا خُلْف من الله .

(٤)

أحمد بن محمد بن سُعود ، أبو جعفر .

من أهل مُرْسِيَة .

صحب أبا على طويلًا ، وأكثر عنه قديما ، وسمع عليه المُوَطَّأ ، والصَّحِيحَين ، وجامع الترمذى ، ومُسند البزَّار ، وَسُنَن الدَّار قُطنى ، وغير ذلك ، وأجاز له ما تضمنته فَهْرَسَتُه ، وكان قد كتبها عنه ، ومنها وقفت على هذه الأسمعة .

وله رواية عن أبي الحسن بن الدَّوش ، أخذ عنه بِشَاطِبَة ، ولا أعلمه حَدَّث .

(٥)

أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولى ، أبو جعفر .

لقى أبا على بالمَرية ، وروى عنه ووقفت على السماع منه مؤرخًا بشعبان سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٦)

أحمد بن سعيد بن خالد اللخمى ، أبو جعفر بن بُشْتَغير .

من أهل لُورَقَة [1] .

حدث عن أبي على بكثير من روايته ، وهو فى عداد أصحابه لروايته عن : البَاجى ، والعُذرى ، وقد عَادَل شُيوخه بإجازة أبي عمر بن عبد البر له .

---

(١) لورقة ، بالضم ثم السكون والراء مفتوحة والقاف ، ويقال : لرقة ، بسكون الراء بغير واو : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير (معجم البلدان : ٤ : ٣٦٩) .

سمع منه ابن الدباغ ، وذكر : أنه حج ، وَخَرَّج عنه فى مشيخته ، وأجاز لأبى الحسن بن النِّعمة ، وابنِ بشكوال .

وتوفى سنة ست عشرة وخمسمائة .

حدثنا الفقيه المُشاوَر أبو عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقى ، قال : نا الخطيب أبو الحسن على بن عبد الله ، قال : نا أبو جعفر أحمد بن سعيد عن أبى على بن سُكرة سماعًا ، ويرويه أبو الحسن عنه إجازة ، قال : نا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون قراءة منى عليه فى منزله ببغداد ، قال : نا أبو عبد الله الحسن بن جعفر السلَمَاسى قراءةً عليه ، وكتب إلىَّ القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جَمْرة الأُموى التُّدميرى منها غير مرة يُجِيزُنى على أبيه أبى العباس ، وأبى بحر سفيان بن العاصى الأسدى الحافظ ، جميعًا عن أبى الوليد الباجى ، عن أبى ذر الهَرَوى ، قالا : نا أبو الحسن الدار قطنى : نا أحمد بن محمد بن أبى شَيْبَة ، قال : نا محمد بن مَسْعدة ، قال : نا محمد بن شعيب ، قال : أخبرنى عتبة بن أبى حكيم ، عن طلحة بن نافع ، قال : حدثنى أبو أيوب ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك الأنصَاريون ، عن رسول الله ﷺ ، فى هذه الآية :

« فيه رجالٌ يُحِبُّون أن يَتَطَهَّروا والله يُحِبُ المُطَّهِرين »[1].

فقال : يا معشر الأنصار ، إن الله قد أثنى عليكم خيرًا فى الطَّهور ، فما طهوركم هذا؟ فقالوا : يا رسول الله ، نتوضأ للصلاة ، ونغتسل من الجنابة ، فقال رسول الله ﷺ ، فهل مع ذلك من غَيْرٍ لى؟ قالوا : لا غَيْر ، إن أحدنا إذا خرج من الغائط أحب أن يستنجى بالماء ، قال : هو ذلك فَعَلَيكموه .

(٧)

أحمد بن عبد العزيز بن أبى الخير بن على الأنصارى ، أبو جعفر ، المعروف بالمَوْزُورِى[2].

من أهل سَرَقُسطة ، وَسَكَن قُرطُبة .

---

(١) التوبة : ٨ .

(٢) د ، م : « المورورى » براءين مهملتين ، تصحيف . والموزورى ، بزاى معجمة قبل الراء ، نسبة إلى موزور ، اسم مفعول من الوزر : كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال قرمونية (معجم البلدان : ٤ : ٦٨٠) .

صحب أبا على هو وأخوه القاضى أبو عبد الله ، ولم أقف على ما سَمِعا منه ، وقد استجاز لهما ولطائفة من أهل بلده معهما فى رحلته أبا الفَوارس الزَّينبى ، وأبا المعالىِ بن بُنْدارٍ ، وأبا الحسين بن عبد القادر ، وأبا طاهر بن سِوار ، وأمثالهم .

وتوفى أبو جعفر هذا سنة تسع عشرة وخمسمائة ، بعد أخيه بعام .

(٨)

أحمد بن خِيَرة ، أبو جعفر .

من أهل بَلَنسية .

له سماع من أبى داود المقرئ، وكتب إليه أبو على ، قرأتُ ذلك بخطه .

(٩)

أحمد بن مَسْلَمَة بن محمد بن وَضَّاح القَيسى الشاعر ، أبو جعفر .

من أهل مُرْسِية ، سمع من أبى على الشَّمَائل للترمذى ، بِقراءة أبى عبد الله بن عياض المقرئ ، فى سنة ثلاث وخمسمائة ، ورياضة المُتَعَلِّمين ، لأبى نعيم ، بِقراءة أبى بكر بن فَتْحون ، فى سنة أربع ، وكثيرا من مُسْنَد البزار ، وغيرِ ذلك .

وَشَارَكه فى بعض سماعه ابن عمه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن وَضَّاح ، وابن أُخته محمد بن عبد الله بن يَبْقى بن عِصَام .

ووقفت لأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن بن وضاح ، وأبى بكر محمد بن مَسْلمة بن وضاح ، على سماع من أبى على أيضا ، ولا أعلم جميعهم حدثوا ، فتركت ذِكرهم فى هذا المجموع .

وَتُوفِّى أبو جعفر فى حدود الثلاثين وخمسمائة ، وكان من جلة الأدباء ، وَمُجَوِّدى الشعراء ، المعروفين بالتنقيح والتحبير ، وله ديوان صغير ، كثيرا ما يكتبه الناس ، وقد حُمِل عنه .

وأنشدنى الحافظ أبو الربيع بن سالم ، قال : أنشدنى أبو رِجال بن غَلبون : قال أنشدنا أبو جعفر بن وضاح يصف القوس .

حَسْبِى من الأعــلاق والأخــدانِ إمتــاعُ مُخْطَفَة الحَشا مِرْنـان[1]
قَد شَاكَهت هَيفَ الخُصُور وأشْبَهَت لَوْنَ الـمَشوق وَرَنَّـة الثُّكــلان[2]
وَكـأنما ضَرَبَت بِعِرق فى النَّــدى فغَــدَت مُضمَّنَــة قِرى الضِّيفــانِ
عَجَبًــا من القَــوْسِ الكَــرِيمة إنها لَم تَرع حتــى حَمَائِــم الأغصان
أضحَت لها حَتْفًــا وكانت مألفــا وَكَـذاك حُكْــم تَصرُّفِ الأزمــان

(١٠)

أحمد بن محمد الجذامى المُتكلم ، أبو العباس ، المعروف بالزُّنقى .

أصله من مُرْسية ، واستقر بأورِيُولة[3].

سَمِع من أبى على المؤتلف والمُختلف ، للدارقُطنى ، ورياضة المُتَعَلِّمين ، وغير ذلك ، وَسَمَّاه فى رجاله أبو جعفر بن الباذَش ، وأبو الفضل بن عياض ، وقال فيه : شيخ المتكلمين على مذهب أهل الحق فى وقته ، وروى عنه غيرهما .

حدثنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن على بن عون الله الأنصارى ، قال : نا القاضى أبو عبد الله بن عبد الرحيم الخَزْرَجى ، قال : نا أبو العباس أحمد بن محمد الجذامى المُتَكَلِّم ، وكان قد اختلف إليه وقرأ من مسائله عليه ، وأنشده من شِعره وأجاز له ما رواه ، قال : قُرِئَ على القاضى أبى على الصَّدفى ، وأنا أسمع بِمُرسِية ، فى سنة ثلاث وخمسمائة .

قال ابن عبد الرحيم : وأجازه لى أبو على ، قال : نا أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن على المالكى ، قال : نا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد ابن أحمد المحاملى .

قال : أبو على ، قال : ونا أبو الوليد سليمان بن خلف الباجى ، وأبو العباس أحمد بن عمر العذرى ، عن أبى ذر عبد بن أحمد الهروى ، قالا : نا أبو الحسن على بن عمر الدار قُطنى الحافظ ، قال : نا عثمان بن جعفر بن محمد الأحول ، قال : نا محمد ابن إبراهيم أبو الفضل السَّمرقندى نَبيرَة ، قال : نا محمد بن إسماعيل الجَعْدى ، قال :

---

(١) الأعلاق ، جمع علق ، بالكسر ، وهو الشئ النفيس ومخطفة الحشا : ضامرة . ومرنان : قوس .

(٢) شاكهت : شابهت . وهيف الخصور : دقتها .

(٣) أوريولة ، بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياء مضمومة ، ولام ، وهاء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير (معجم البلدان : ١ : ٤٠٣) .

نا عبد الله بن سلمة بن أسلم عن أبيه ، قال : سمعت معاوية بن حُدَيج بالإسكندرية يقول : إن رسول الله ﷺ نَهَى عن الطَّعَامِ الحَار حَتَّى يَبْرُد .

وبه إلى الدارقطنى ، قال : أنشدنا أبو محمد يَزْداد بن عبد الرحمن بن يزداد الكاتب ، قال : أنشدنى أبو حازم القاضى ، يعنى عبد الحميد بن عبد العزيز قاضى مدينة السلام ، وغيرها .

أدَلَّ فَأكْـــرِمْ به مِن مُدِلّ　　　ومِـن شَادنٍ لِدَمِـى مُسْتحـلّ

إذا ما تَعَـزّزقَابَلْتُـــه　　　بِذُلٍّ وذلك جُهْـدُ المُقِـلّ

قال الدارقطنى : وزادنى فيه أحمد بن أبى طاهر الكسائى الفقيه :

وأسْلَـمْتُ خَدِّى لَهُ خَاضِعًـا　　　وَلَـولا مَلَاحَتُـه لم أذِلّ

(١١)

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مهلب الأسدى ، أبو بكر ، وربما كُنِيَ فى الأسمعة : أبا جعفر من أهل مرسية .

لازَم أبا على طويلا ، وَسَمِع منه كثيرا ، كالمؤتلف والمختلف ، للدارقُطنى ، ومشتبه النِّسْبَة ، لعبد الغنى ، وحديث محمد بن عبد الله الأنصارى، وهو عندى بخطه ، وحديث الحسن بن عرفه وأمالى بن أبى الفَوَارِس ، وَعَوالى بن خَيْرون ، وغير ذلك مما لم يقع إلىّ .

وأجاز له أبو عبد الله الخَولانى ، وكان شديد العناية بالرواية ، وسماع العلم ، وهو وأخوه عبيد الله من المُكثرين عن أبى على ، ويُلحق بهما أبو المطرِّف ، ابن عمهما .

وقرأت بِخَط أبى بكر هذا : نا الشيخ الحافظ أبو على لفظًا من كتابه فى شهر رجب سنة ثمان وخمسمائة ، قال : نا الشيخ الخطيب أبو الحسن على بن محمد الانبارى الاقطع قال : انشدنا أبو الحسن على بن محمد الأنبارى الأقطع قال : أنشدنا أبو الحسين على بن محم التِّهامى سنة تسع وأربعمائة ، من قصيدة له :

حَازكِ البَيْنُ حين أصبَحت بدرًا　　إن للبدر فى التنقُّل عُذْرا
لا تقولى لقاؤنا بعد عشر　　لست بِمَن يَعيش بَعْدك عَشرا
وَسَقام الجُفون أمرض قلبى　　ليت أن الجفون تَبْرا فأبْرا[1]
فارحلى إن أردت أو فأقيمى　　أخذ الله للهَوى فيك أجْرا

وحدثنى جماعة عن أبى عبد الله بن سعادة ، وأبى بكر بن أبى ليلى ، وغيرهما ، عن أبى على بجميع روايته .

(١٢)

أحمد بن طاهر بن على بن عيسى ، أبو العباس الأنصارى الخَزْرجى .

مِن ولد قيس بن سعد بن عُبَادة ، صاحِبَى رسول الله ، ﷺ ، ورضى عنهما .

قد نَسَبْتُهما فى كتابى المُترجَم بالتكملة لكتاب الصلة ، صِلَة ابن بَشْكوال ، واستوفيت هنالك خَبَره .

وأصْلُ سَلَفه من شارقة ، من عَمَل بلنسية ، وهى قلعة الأشراف المذكورة فى التواريخ الأندلسية ، وانتقل جده على بن عيسى إلى دَانِية ، وبها وُلِد أبو العباس هذا ونشأ ، وَوَلِىَ الشّورى .

أكثر عن أبى على ، وهو من كبار أصحابه وجلّتهم ، وَسَمِع بلفظه صَحيح مسلم ، وعندى من أصول سُنن الدارقُطنى ، وأجزاء من حديث المَحاملى ، وهى مما سُمِعَ منه مع مُسند البزار ، ورياضة المتعلمين ، وغير ذلك .

وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

حدثنا القاضى أبو عامر بن وهب بن أبى عيسى الفهْرِى ، بقراءتى عليه ، قال : نا الفقيه المُشاور أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عطية العبدرى ، قال : نا أبو العباس أحمد بن طاهر الخزرجى ، قال : نا القاضى أبو على الصدفى ، قال : نا أبو الفضل بن خَيْرون ، وأبو الحسين الصَّيرفى .

قال أبو عامر : وقرئ على الخطيب أبو القاسم بن حُبَيْش ، وأنا أسمع ، عن القاضى أبو بكر بن العربى ، قال : نا أبو الحسين الصيرفى ، قال : هو ، وابن

---

(١) تبرأ فأبرا ، أى تبرأ فأبرأ ، بالهمز فيهما وسهل للشعر .

خيرون ، قال : نا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد ، قال : نا أبو على بن شعبة السِّنْجِى [١] ، قال : نا أبو العباس المحبوبى ، قال : نا أبو عيسى التِّرمذى ، قال : نا هناد ابن السَّرى ، قال : نا وكيع ، عن إسرائيل ، عن سِماك بن حرب ، عن مصعب بن سَعْدٍ ، عن ابن عمر عن النبى ﷺ ، قال : لا تُقْبَل صلاة إلا بطَهور ولا صدقةٌ من غُلُول [٢] .

حدثنا الحافظ أبو عمر أحمد بن هارون النَّفْزِى [٣] ، مُكاتبة من شَاطِبة ، قال : نا أبو الحجاج يوسف بن عبد الله الفهرى الحاكم ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيسى المقرئُ ، قال : نا أبو العباس بن عيسى .

وحُدثت عن أبى عمر بن عياد ، وأبى محمد بن سفيان ، قالا : نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن طاهر ، عن أبيه أبى العباس ، قال : قرئَ على القاضى أبى على حسين بن محمد بالمريّة فى ذى القعدة سنة خمس وخمسمائة ، وأنا أسمع ، قال : نا القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، هو ابن فورتس سماعًا عليه ، قال : نا أبو عمر الطَّلمنكى [٤] إجازة ، قال : نا القاضى أبو عبد الله بن مُفرج ، قال : نا أبو الحسن محمد بن أيوب الدق ، ويُعْرَف بالصَّموت ، قال : نا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، قال : نا محمد بن المثنى أبو موسى ، قال : نا محمد بن جعفر ، قال : نا شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المُسيِّب ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ .

ونا أبو موسى ، قال : نا ابن أبى عَدى ، عن سعيد بن أبى عُروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيِّب ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ .

ونا أبو موسى ، قال : نا الوليد بن مُسلم ، قال : نا الأوزاعى ، عن محمد بن على ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ .

---

(١) السنجى ، نسبة إلى سنج ، بالكسر : قرية بمرو . (لب اللباب : ١٤٢ ، معجم البلدان : ٣ : ١٦١) .

(٢) الغلول : الخيانة ، وهى مصدر : غل ، إذا خان .

(٣) النفزى ، بالفتح ، نسبة إلى نفزة : قبيلة من البربر (لب اللباب : ٢٦٤) .

(٤) الطلمنكى ، نسبة إلى طلمنكة ، بفتحات : مدينة بالأندلس (لب اللباب : ١٦٩ ، معجم البلدان : ٣ : ٥٤٣) .

ونا عمر بن الخطاب ، قال : نا عبد الله بن صالح ، قال : نا بكر بن مُضَر ، عن عمرو بن الحارث ، عن بُكَيْر بن عبد الله ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، قال : العائد فى هبته كالعائد فى قَيْئِه .

قال البزَّار : هذا الحديث قد روى عن ابن عباس من وجوه ، وهذه الأسانيد أحسن أسانيد تروى عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس ، وأجلُّ من روى هذا الحديث عن ابن عباس ، سعيد بن المسيب .

وبالإسناد إلى أبى العباس بن عيسى ، قال : نا القاضى أبو على ، قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة ، فى سنة ست وخمسمائة بالمرية ، قال : قرأت على أبى الغنائم محمد بن على بن أبى عثمان ببغداد ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن عبد الله البَيِّع ، قال : نا الحسين بن إسماعيل القاضى ، قال : نا هارون بن إسحاق ، قال : نا يزيد بن أبى حكيم ، قال : حدثنى جدى يزيد بن سملك ، قال : حدثنى أبو الطفيل ، قال : رأيت رسول الله ﷺ ، فى حجة الوداع يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بِمحْجَنِه .

هذا الحديث من سباعيات أبى على التى أخرجها له شيخنا الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى ، فى ثلاثة أجزاء ، هى عندى بخطه ، وقد قرأت جميعها عليه ، ورويت حديث المحاملى بكماله ، وهو خمسة عشر جزءا ، عن أبى الخطاب بن واجب ، قراءة لأكثره وإجازة لسائره ، عن القاضى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة ، قراءة له عليه ، عن أبى على .

وللحافظ أبى الوليد يوسف بن عبد العزيز ، المعروف بابن الدباغ ، تخريج عن أبى العباس هذا فى معجم شيوخه ، وقرأت بخطه : أنشدنا الفقيه أبو على ، قال : أنشدنى عاصم – يعنى أبا الحسن العاصمى – من قوله :

حَلَفْتُ وَيَشْهَدُ دَمْعِى بِمَا ... أُكابِد مِن هَجْرِكَ الزائِدِ
فإن كُنت تَجْحَدُ ما أدَّعى ... وَحَاشَاكَ تُعْرَفُ بالجَاحِدِ
فإن النبى عليه السلام ... قضى باليمين مَعَ الشَاهِدِ

(١٣)

أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللَّخمى ، أبو جعفر ، المعروف بابن المْوخى .

من أهل إشبيلية ، وسكن قرطبة ، وأصل سَلَفِه من شرانة ، قرية بشريش شَذُونة .

وكان فقيها مُشاورًا ، ينفرد فى عصره بصناعة الحديث .

كتب إليه أبو على ، وحَدَّث عنه بالإجازة .

وقرأت على أبى الربيع بن سالم ، قال : قرأت على أبى جعفر بن حكم ، قال : قُرِئَ على القاضى أبى الفضل عِيَاض بن موسى بن عِيَاض ، وأنا أسمع ، قال : حدثنى أبو العلاء بن زهر ، قال : كنت عند أبى الجَيَّانى الحافظ ، عند رحلتى إليه ، فأشار علىَّ بِصُحبة الفقيهين المحدثين : أبى بكر بن مُفَوِّز ، وأبى جعفر بن عبد العزيز ، والإستفادة منهما ، وقال لى : ليس من هنا إلى مكة مَن هو فَوْقَهُما فى هذا الباب كلاما معناه هذا .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

نقلت من خط أبى على الصّدفى .

وحدثنى أبو الخطاب عمر بن حسن الكَلبى ، نزيل القاهرة ، فى آخرين ، عن أبى بكر بن خير ، قال : نا أبو جعفر بن عبد العزيز : أن أبا على بن سُكّرة كتب إليه .

وحدثنى جماعة ، عن ابن سعادة ، وغيره ، عن أبى على ، قال : قرأت على أبى العباس أحمد بن إبراهيم الرَّازى ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن داود بن حسان ، المعروف بابن المأمون ، قال : نا أبو بكر محمد بن أحمد المسْوَرِ البزّار ، قال : نا مقدام بن داود ، قال : نا أسد بن موسى ، قال : نا على بن ثابت الجزرى ، عن الوليد بن عمرو بن ساج ، عن حديث عون بن أبى جُحَيْفَة ، عن أبيه ، قال : أكلت ثَرِيدَةً بِلَحمٍ سَمِين ، فأتيت رسول الله ﷺ أتَجَشأ فقال : اكفُف ، أو احبسِ عليك من جُشَائِك أبا جُحَيْفَة ، فإن أكثر الناس شَبَعًا فى الدنيا أطولُهم جُوعًا يوم القيامة .

قال : فما أكل أبو جُحَيْفَة بِمِلء بَطْنِه حتى فارق الدنيا ، كان إذا تَغَدَّى لا يتعشى ، وإذا تعشى لا يتغدى .

(١٤)

أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنّهاجى ، أبو العباس ، ابن العَريف .

أصل أبيه من طَنجة ، وكان بقصبة المَريّة فى رجال ابن صُمَادح ، ونشأ ابنه هذا وقد مسته الحاجة ، فدفعه فى صِغره إلى حائك يُعَلِّمه ، وأبى هو إلا تَعَلُّم القُرآن وتعلُّق الكُتُب ، فكان ينهاه ويُخَوِّفه ، ودار له معه ما كاد يُتْلفه ، إلى أن تركه لقصده ، فجاء نسيج وَحْدَه .

اقتضبت هذا مما حكى أبو عمر بن عياد ، عن أبى بكر بن نمارة فى أوَّليته .

وأخبره عنه أن أباه كان يقول فى زيارتهم إياه : رَأىُ ابْنِى كَانَ أرشَدَ من رأيى ، إنى لأَعْلَمُ أنى به أُكرم ، أو ما هذا معناه .

قال : وقرأ القرآن على أبى الحسن البرجنى بالمرية ، وعلى أبى القاسم بن النخاس ، وأبى جعفر الخزرجى بِقُرطبة ، وسمع الحديث عن أبى على الصدفى ، وله رواية ببلده ، عن أبى خالد يزيد ، مولى المعتصم ، وأبى بكر عمر بن رزق ، المعروف بابن الفصيح ، وأبى محمد عبد القادر بن الحَنَّاط القروى ، وغيرهم .

وروى كتاب الفصوص ، لصاعد ، عن أبى محمد الرّكلى [١] ، عن أبى مروان بن حيان ، عنه .

ويرويه أيضا عن أبى القاسم بن النخاس ، عن أبى مروان بن سراج ، عن أبن حيان ، سمعه عليه مع ابنه عُمَر بن حيان بقراءة مُهاجر بن محمد بن حزم ، فى شعبان سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، عن صاعد .

وتصدر بالمرية للإقراء ، وقد أقرأ بِسَرَقُسطة ، وَوَلِىَ الحِسْبة ببلنَسِية ، وكان يُنَوِّع خطه فيجيد ، وبَعُدَ صيته فى الزهادة والعبادة ، وكثر أتباعه على طريقته الصوفية ، حتى نُمِىَ ذلك إلى أمير المُلَثَّمين على بن يوسف بن تلشفين .

ويقال : إن فقهاء بلده اتفقوا على إنكار مذاهبه ، فسعوا به إلى السلطان وحذروه من جانبه ، فأمر بإشخاصه إليه من المَرَيّة ، مع أبى بكر محمد الحسين المَيُورْقى ، من غرناطة ، وأبى الحكم بن بُرجان من إشبيلية ، وكانوا نمطا واحدا فى الانتحال ، والإتصاف بصلاحية الحال .

---

(١) الركلى ، نسبة إلى ركلة ، من عمل سرقسطة بالأندلس ، وهو أبو محمد عبدالله بن محمد بن درى التجيبى (لب اللباب : ١١٨ ، معجم البلدان : ٢ : ٨١٠) .

ولأبى الحَكم الشُّفوف [١] عليهم ، حتى قيل فيه : غَذَّ [٢] إلى الأندلس ، فَسُيِّروا جميعاإلى مراكش .

ولم يقم بها ابن العريف إلا قليلا ، وَتُوفى فى صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة واحتفل الناس بجنازته .

هذا ما أورد ابن بشكوال فى تاريخه من خبر وفاته .

قال : وندم السلطان على ما كان منه من جانبه ، وظهرت له كرامات .

وحكى ابن عياد ، عن أبى عبد الله الغُزَّال ، وكان مختصًا بابن العريف : أن آبن تاشفين أُنكر عليهُ تسرّعه إليه ، وقَدر فضله وصلاحه لديه ، فورد أمره بتخْلية سبيله ، وقد بلغ المُوكْلون به سَبتة ، فمرض بعقب ذلك ، وتوفى هنالك .

وقيل : أنه سُمّ فى طريقه بعد ما أجاز البحر ، والأول أصح .

وقبره ، وقبر ابن برجان ، بمراكش متلاصقان .

قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأراشى [٣] قال الحاكم ، قال : نا أبو بكر بن خليفة المقرىء الأشبيلى ، قال : نا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن موسى الزَّاهد ، قال : قرىء على أبى علىّ حسين بن محمد الإمام الحافظ ، وأَنا أَسمع ، قال : أَنا الشيخ الصالح أَبو القاسم عبد الواحد آبن على بن محمد بن فهد العلّاف ، قراءة منى عليه ببغداد قال : نا الشيخ أبو الفتح محمد بن أَحمد بن أَبى الفوارس ، إمْلاءً بجامع الرّصَافة ، قال : أَنا محمد بن أَحمد بن الصوّاف ، قال : نا عبد الله آبن الحسن أَبو شعيْب الحراف ، قال : حدثنى يحيى ، يعنى ، ابنَ عبد الله الأوزاعى ، قال : حدثنى هارون بن رباب ، قال : دخل الأحنف آبن قيسْ مسجد دمشق ، فإذا برجل يُكثر الركُوع والسّجود ، فقال : والله لا أَبرح حتى أَنظر على شَفع يَدْرِى ينصرفْ أَو على وِتْر ؟ قال : فلما انصرف الرجل قال له الأحنف : يا عبدَ الله : هل تدرى على

---

(١) الشفوف ، أى الارتقاء إلى مرتبة الكشف .

(٢) د ، م : «غز» ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا . وغذ : أسرع .

(٣) د ، م : «الأندرشى» تحريف . وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٣٧٣) . وأندراش ، التى ينسب إليها : بلدة بالأندلس من كورة البيرة .

شفع انصرفتَ أو على وِتْر ؟ قال : إلّا أَكُنْ أَدْرَى فإِنّ الله يَدْرِى ، سمعتُ خليلى أَبا القاسم ، صلى الله عليه وسلم ، ثم بكى ، ثم قال : سمعت خليلى أَبا القاسم ، صلى الله عليه وسلم ، ثم بكى ، ثم قال : سمعت خليلى أَبا القاسم ، صلى الله عليه وسلم ، يقول مَا مِنْ عَبْدٍ سَجَدَ لله سَجدةً إلّا رفعَهُ الله بهَا درجة ، أَوْ حطَّ عنهُ بهَا خَطيئة .

قلت : من أَنت ياعبد الله ؟ قال : أنا أبو ذرّ ، قال : فتقاصرت إلىّ نفسى مّما وقع فى نفسى عليه .

وبه إلى ابن أَبى الفوارس ، قال : نا عمر بن أَحمد الورَّاق ، قال : نا يحيى بن محمد المدنّى ، قال : نا الحُسَين بن الحسن المرْوزى : أنا نوح بن الهيثْم ، قال نا خلف بن خليفة ، عن سلمة بن نُبَيْط ، قال : كنّا بُخرَاسان جُلُوسًا عند الضَّحَاك بن مزَاحم ، فأتاه رجل فسأله عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحْسِنِين ﴾ [١] ما كان إحسان يوسف عليه السلام ؟ قال : إذا ضَاقَ على رجل مكانهُ وَسّع له ، وإن احتاجَ جمعَ له ، أو سأَل له ، وإن مرِض قامَ عليه .

ومن شعر ابن العريف الذى يُسْتَجلَى بِه الَخطبُ البَهيمُ ، ويُسْتَجفَى لهُ رَطْبُ النسيم ، ما يرويه أبو الصبر : أيوب بن عبد الله الفهرى .

وحدثنى غير واحد عنه ، قال : أنشدنى أبو الربيع سليمان بن عمر بن يوسف الكنانى المالقى بمنزلة ، فى منازل المُعزِّ بمصر ، قال : أَنشدنى الفقيه الزاهد أَبو العباس آبن العريف لنفسه [٢] :

سَلُوا عَنِ الشَّوقِ مَن أَهْوَى فَإِنَّهـمُ ... أَدْنَى إلى النَّفْسِ منْ نَفْسِى وَمِنْ نَفَسِى
مَا زِلْتُ مُذْ سَكَنُوا قَلْبِى أَصونُ لَهم ... لَحْظى وسَمْعِى ونُطْقِى إِذْ هُم أَنسِى
فمَـنْ رَسُول إلى قَلبــى ليسأَلَهُــم ... عن مُشْكل من سُؤال الصَّبِّ مُلْتبسِ
حَلُّوا فُؤادِى فَمَا يَنْدَى وَلو وَطِئُوا ... صُخـرًا لَجَادَ بماءٍ منــه مُنْبَـجِسِ
وفى الَحشَى نَزَلُوا والوَهْمُ يَجْرحَهُم ... فكَيف قَرُّوا عَلَى أَذْكَى منَ القَـبَسِ
لأَنْهَضَنَّ إلى حَشْرِى بِحُبِّهــــــم ... لَابَــاركَ الله فِيمَـــن خَانهم فَنَسِى

---

(١) يوسف : ٣٦ .

(٢) فى هامش المخطوطة : «أنشدنا الشيخ الإمام المحدث الصوفى خطيب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على القسطلانى ، أبقاه الله ، غرة شعبان المكرم عام أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة ، قال : أنشدنى أبى كمال الدين أبو العباس أحمد ، قال : أنشدنى أبو الربيع سليمان بن عمر المالقى ، قال أنشدنا ابن العريف . وكتب محمد بن رشيد» .

وهذه الأبيات أنشد أبو بكر بن خير فى برنامجه أربعة منها ، وقال : سألته أن يُجيزَ لى جميع ما رواه وألفه وأجاب فيه وجميع منثوره ومنظومه فأجاز لى ذلك كله فى ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

وحدثنا عن ابن خَير جماعة من شيوخنا ، قد ذكرت بعضهم ، وأنشدَنَاها بجُملَتها صاحبنا الكاتب أبو محمد عبد الواحد بن عمر الربعى بحضرة تونس ، كلأها الله ، قال : أنشدنى أبو سَهْل يونس بن يوسف الجُذامى بها ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن مليح الحضرمى ، قال : أنشدنا الأستاذ النحوى أبو عبد الله بن المُدَرَة ، قال : أنشدنا أبو العباس بن العريف لنفسه ، فذكرها وقال : «أدنى إلى الوهم» فى البيت الأول ، وقال :

فمن رسولى إليهم كىْ يسائلهم

فى البيت الثالث .

وقد حدثنا من أصحابنا أبو العباس أحمد بن يوسف السلمى بن فرتون ، مكاتبة من سَبْتَة ، وأبو عمرو عيشون بن محمد اللّخمى لفظًا بتونس ، وغيرهما ، قالوا : أنا أبو القاسم أحمد بن عمر بن أحمد الخزرجى القرطبى ، نزيل مدينة فاس ، عن ابن العريف .

(١٥)

أحمدُ بن عبد الملك الخولانى ، أبو العباس ، المعروف بابن أحمدُوس ، ويعرف أيضًا بالقرباقى [١] .

من أهل مُرسية ، له سماع من أبى على ، ولا يتصل لنا به إسناد ، وأما ابنه أبو الحسن على بن أحمد ، فمذكور فى بابه ، وقد حَرِجْتُ من حذفه [٢] هنالك .

وفى السامعين من أبى على رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، بتاريخ سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، أحمدُ بن موسى بن عبد الملَك ، من أهل مُرسية ، ولا أعرفهُ ، ووالدُ شيخِنا أبى بكر ابن أبى جمرة ، هو أحمدُ بن عبد الملِك بن موسى ، ولم يبلغنى أنّ له رواية عن أبى على ، ولا يبعد ذلك .

---

(١) القرباقى ، نسبة إلى قرباقة ، بالتحريك ، والباء الموحدة ، وبعد الألف ، قاف : حصن شمالى مرسية . (معجم البلدان : ٤ : ٥٢) .

(٢) م : «خدمه» مهملة النقط . ويبدو أن ما أثبتنا أولى .

(١٦)

أحمد بن على بن أحمد بن جعفر ، أبو جعفر .

من أهل مُرسية .

أحد أصحاب أبى على ، ولم أَقِفْ على ما سمع منه ، وكانت له رحلة حَجَّ فيها ، واضطلع بالآداب ، ويُعد من[1] جهابذة الكتاب ، ووقفت لأبى عبد الله بن أبى الخصال على مخاطبات إليه تزيد على الستين ، أُشرك فى بعضها معه أخاه أبا يَحيى محمدَّ بنَ على ، ومعهما فى بعض أيا العباس القَرباق ، وإحداها مؤرخة بالمحرم ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وله يقول :

يا حَفِظ الله أخًا حافظًا … أذكرنى العَهْدَ ولم أُنْسَهُ
وكانَ كالعَذْب على غُلَّة … يَعرضُ لِى من كَتْبٍ نَفْسَهُ
مَنّ بقِرْطاسٍ حَبَانِى بهِ … أُتْعِبَ فى تحبيره خَمْسَهُ
رَدَّ به النُّورَ إلى ناظرٍ … مِنه استمدَّت يدُه نفسَهُ

وقد رَوى عن أبى جعفر هذا ، وأخيه أبى يحيى : أبو الحكم عبيد الله بن على بن غَلسدة .

(١٧)

أحمد بن محمد بن عمر التيمى ، أبو القاسم بن ورد .

وهو خاله ، غلبت عليه النسبة إليه .

وكان أبوه من أهل القيروان ، ورد المريّة فُوطنها إلى أن مات بها ، ونشأ ابنه هذا فكان عالَمِها المُنظور إليه ، وحَبْرها المُجْمع عليه ، مع التحقيق ودقة النظر ، ولُطف الاستنباط ، وتوقد الذهن .

وحكى أبو عمر بن عياد : أن أبا القاسم هذا وأخاه أبا مروان عبد الملك ، تعلّقا فى أول أمرهما بالسوُّق ، ثم انتقلا إلى الطَّلب وقراءة العلم ، وذَكَر إجازة أبى القاسم إياه لجميع ما ألّفه ورَواه .

---

(١) د ، م : «يعدى» . ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

قال : وتتلمذ للقاضى أبى عبد الله بن المُرابط ، واختلف إليه قديمًا ، وسمع منه ، وأجاز له جميع روايته عن الطَّلَمنكى ، وابن مُيقَل ، وأبى عمرو المقرىء ، والمهلّب بن أبى صُفْرة ، وصحب بالمرّية أيضًا أبا محمد العسال الزاهد الطُّليطلىّ ، وأبا محمد بن سابق الصِّقلىّ ، ودرسَ عليه الأصول ، وكان يروى كتب القاضى أبى بكر بن الطيب الباقلّانى ، عن كريمَةَ المْرَوَزيّه عنه ، ودرس الفقه على صاحب المظالم أبى إسحاق بن أسود الغسانى ، وأجاز له جميعهم ، ورحل إلى قرطبة قديمًا فلقى بها من فُقهائها المشاوَرِين ، وحفاظها المدرسين : أبا القاسم أصبغ بن المناصف ، وأبا الوليد بن محمد بن أحمد بن رشد ، وأبا الوليد هشام بن أحمد المعروف بابن العوّاد ، فناظر عندهم ، ودأب على التفقه بأبى القاسم منهم ، وقيّد الآداب والغريب فى تلك المدة على أبى الحسين بن سراج ، عالم الأدباء بالأندلس ، المُتَّسع الدّراية ، على ضيق المجال فى الرواية .

ورحل إلى سجلماسة فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، أو نحوها ، فسمع بها صحيح البخارى ، من أبى محمد ، ويكنى ، أيضًا : أبا القاسم ، بكار بن نزهون بن الغرديس ، وكان قد حجّ قديمًا ، وسمعَ الكتاب من أبى ذرٍّ الهروى ، وعُمرٍّ طويلا حتى انفرد بروايته ، يقال : إنه بلغ المائة أو أرْبَى عليها ، وبيتهُ شهير بمدينة فاس ، ونزل هو سجلماسة ، وسمع أيضًا من أبى الحسن المبارك بن سعيد ، الأسدى البغدادى ، المعروف بابن الخشّاب ، أحد الرواة عن أبى بكر الخطيب ، وأبى بكر القضاعى ، وغيرهما .

ولما ورد المرّية أبو على الغسانى للاستشفاء بعاصمتها من الشكاية التى عَطّلْته أول سنة ست وتسعين ، لازمه إذ ذاك ، وهو كان القارىء لأكثر ما سمع منه بها ، مع أبى الربيع سليمان بن حزم ، ومن ذلك مصنف أبى داود السجستانى ، وكتاب الاسْتِيعاب ، لأبى عُمر بن البرّ ، وتأليف أبى على المترجم بتقْييد المُهْمَل وتَمييز المُشْكِل .

ثم رحل إلى قرطبة فسمع منه الموطَّأ ، وصحيح البخارى ، وأجاز له وشهد موته هنالك فى شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

وبالمرّية سمع أيضًا من أبى على الصّدفى . ومما أخذ عنه رياضة المتعلّمين ، لأبى نعيم ، وأدب الصّحبة ، للسلمى ، سمعهما بقراءة أبى عبد الله بن عياض المنْتيشى [١] .

وحدث أبو محمد بن عبيد الله بالناسخ والمنسوخ ، لهبة الله عنه ، عن أبى على ، وله رواية عن أبى القاسم أحمد بن أبى الوليد الباجى ، وعن أبى الحجاج يوسف بن موسى الكلبى الضرير .

وقد روى عنه جِلَّةٌ شاركوه فى بعض شيوخه ، وله وَضْعٌ على المدّونة ، وتعليق على صحيح البخارى ، ومسائل وأجوبة مدّونة عنه .

وحكى شيخنا أبو عمر بن عات ، عن أبى الحسن عُلينْ بن عبد العزيز الحافظ ، قال : كان أبو القاسم بن وَرْدٍ لا يُؤتى بكتاب إلا نظر أعلاه وأسفله ، فإن وجد فيه فائدة نقلها فى أوراق عنده ، حتى جمع من ذلك موضوعًا .

وسمعت شيخنا أبا الربيع بن موسى ، يقول : سمعت أبا الخطاب عمر بن الحسن ، يقول : سمعت أبا موسى عيسى بن عِمْران ، يقول : لم يكن بالأندلس مثل أبى القاسم بن ورد ، ولا أُحاشِى من الأقوام مِنْ أحد .

وذكر ابن عَيّاد : أنه ولى قضاء قرطبة ، وذلك لا شك من أوهامه ، وإنما ولى قضاء غَرناطة ، ثم قضاء إشبيلية ، وهو أول من شاوَرَ بها الحافظ أبا بكر بن الجدّ ، وامتحن فيه بصَرْفه مُزْعَجًا منها ، وتَوْكيل رجال به لم يُفارقوه إلى أن بَعُد عنها ، وذلك فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، فلحق بالمريّة وأقام بها يُسمع ويُدرِّس ويُفْتى ، إلى أن تُوُفى فى رمضان سنة أربعين وخمسمائة .

ويُذكر أنه كُفِّن فى بُرْدْ حِبرَة .

وكان مولده سنة خمس وستين وأربعمائة ، وفيها ولد أبو عبد الله ابن أبى الخصال ، وقيل : قبلها ، وأما وفاتهما ففى سنة واحدة .

حدثنا القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جمرة فى كتابه ، قال : حدثنا القاضى أبو القاسم بن ورد إجازة ، قال : قُرِىء على القاضى أبى على بن سُكرة ، وأنا أسمع ، فى سنة ست وخمسمائة ، قال : أنا أبو الفضل حَمْد بن الحسن الأصبهانى ،

---

(١) المنتيشى ، نسبة إلى منتيش ، بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال كورة جيان (معجم البلدان : ٤ : ٦٥٨) .

قال : أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : نا أبو بكر الطلحى ، قال : نا محمد بن عبد الله الحضرمى ، قال : نا ابن نمير ، قال : نا خالد بن مخلد عن حمزة الزيات ، عن الأعمش ، عن مصعب بن سعد عن سعد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فَضْلُ العِلْم خَيْر من فَضْلِ العِبَادة ، وخَيْرُ دِينكُم الورَعُ .

وحدثنا أبو بكر ، قال : نا أبو القاسم ، نا أبو على ، سماعا ، قال : قرأت على أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الباق الدقاق الحافظ بمدينة السَّلام ، قال : أُخبَرَكم أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله الجوهرى الواعظ ، قال : أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابورى ، هو السَّلمى ، قال : أنا أبو على حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء ، قال : نا موسى بن الحسن ، قال : نا أبو نعيم ، قال : نا سفيان ، عن حبيب بن أبى ذر ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اتَّقِ الله حَيْثُما كُنْتَ وأَتْبع السَّيئة الَحسَنَةَ تَمْحُها وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسن .

وبه إلى السَّلمى ، قال : أنشدنى يوسف بن فتح الدَّسكرتى (١) ، قال : أنشدنى ابنُ أبى النجم :

اصْنَع الَخيْرَ ما استَطَعْتَ إلى النَّـ ... ـاسِ وإنْ كُنتَ لَا تُحيطُ بكُلِّهْ
فمتَى تَصنع الكُثيرَ مِن الَخيـ ... ـرِ إذَا كُنتَ تَاركًا لأقلِّهْ

(١٨)

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد البارى الهوَّارى ، أبو جعفر ، البِطْروشى (٢) الحافظ .

من أهل قرطبة ، نقلت نسبَه من خَط ابنُ حِبيش .

ويقول أبو بكر بن رزق فيه : النقزى البلوطى ، ويصفهُ بالَخضِيبِ ، لاستعماله الِخضَاب حتى لأنْكره القاضى أبو الفضل بن عياض من أجل ذلك ، فى إحدى قَدمَاتِهِ من غَرناطة ، وهو يَومئذ على قضائها ، وبعض متجهاته إلى قرطبة ،

---

(١) الدسكرى ، نسبة إلى دسكرة : قرية من عمل بغداد (لب اللباب : ١٠٥ ، معجم البلدان : ٢ : ٥٧٥) .

(٢) د ، م : «البتروجى» . وما أثبتنا من (معجم البلدان : ١ : ٦١٣) . والبتروشى ، نسبة إلى بتروش ، بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وسكون الواو ، وشين معجمة ، وهى مدينة فحص البلوط بالأندلس .

وقد زاره أهلَها مُسلّمينَ ومُحتَفِين ، وأبو جعفر فيهم ، فلم يُوفِّه حقَّ التَّعارُفِ ، فقال : أتعرِفُنى ؟ قال أبو الفضل : ولا أنْكِرُكَ ، فقال : أنا أحمد البِطْرَوْشى[١] ، فقام إليه وسَلَّم عليه ، وقال كالمعتذرِ : إنما تنكَّرتَ عَلَىَّ بالخِضَابِ الأحْمر ، فانبعث أبو جعفر يَذكُر مَن خَضَبَ من الأنبياء قبل نبينا عليهم السلام ، وَوَصَل ذلك بسردْ الأحاديث الواردة فى خِضَاب نَبيِّنَا ، صلى الله عليه وسلّم ، وتسمية من خضِب من الصحابة ، بموالدهم ووفيلتهم وبُلدانهم ، ثم ذكـر الخَاضِبيـنَ من التابعين ، ومَن بعدهم من الخالِفين ، وعَيَّن من استَحَب ذلك منهم ومَن كَرِهُه ، وبيّن وجوه استِحبْابه وكراهته عندهم ، فأنْصَتَ له القوم وسلّموا واعترفُوا بحفظه ، والمجلس غَاصٌّ بأعلام الأندلس .

حكى ذلك بمخالفة فى بعض الألفاظ أبو عمر بن عيّاد ، عن أبى بكر بن عقال الفقيه .

وقال غيره : كان إذا سُئل عن شَىء كأنما جوابه فى طَرَف لِسَانه ، ويُوردُ النصوصَ على ما وقعت فى الدَّواوين لقوة حفظهِ ، وجَودة ذِكره ، إلا أنه لم يكن له طَبعٌ فى الفَتْوى ، ولا معرفةٌ بلسان العرب .

وحُدِثْتُ عن أبى القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم أنه حضر جنازة بخارج الرُّبض الشرقى من قرطبة ، حيث قبور يحيى بن يحيى ، وعبيد الله ، وأبى عيسى ، وبقرب منها قبرُ القاضى يونس بن عبد الله ، وقبرُ أبى عبد الله بن الطلّاء ، وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وحضرها معه القاضى بقُرطبة إذ ذلك أبو محمد بن مغيث بن الصَّفَّار ، وأبو الوليد بن أبى القاسم بن رُشْد ، وأمثالهما ، فأفْضَى بهم التفاوُض إلى أن قال أحدهم : إن الفقيه أبا جعفر البِطْروشى[٢] حَضر فى هذا الجُبَان جنازةً ، وجَرى ذكر مسألة احتج فيها بأن قال : حدثنى صاحبُ هذا القَبر ، وأشَارَ إلى قَبْر ابن الطلّاء ، عن صاحب هذا القبر ، وأشارَ إلى قبر يُونس بن عبد الله ، عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر عيسى ، عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر

---

(١) د ، م : « البتروجى » تحريف . أنظر الحاشية السابقة .

(١) د ، م : « البتروجى » ، تحريف . وقد مر التعريف به .

عبيد الله بن يحيى ، عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر يحيى بن يحيى ، عن مالك ، رحمه الله ، فى الموطأ ، وأتم أبو جعفر حُجَّته بالذى أراد .

قال ابن المَلجوم : فانتدبت أنا وقلتُ لهم : لم يغب عن هذا الموضع من سَنَدى فى المُوَّطأ غير وَالدى ، رحمه الله ، فاستحسنَ أصحابُنا ذلك .

فى هذه الحكاية ، ابن الطلاء ، ويقال فيه ، ابن الطلّاع ، وهو أبو عبد الله محمد بن فَرج الطَّلَّاء ، بالهمزة ، مولى أبى بكر محمد بن يحيى البكرى الطلاع ، بالعين ، وكان أبو مروان بن سراج ، على ما حكى أبو الحسين ابنه ، عنه ، يقول : هو مولى الطَّلاء ، كان فَرجٌ يَطْلى مع سَيِّدهِ اللُّجُمَ فى الرَّبض الشرق عند الباب الجَديد ، يعنى من قُرطبة ، قال : ومَن قال : الطَّلاع ، بالعين فقد أخطأ .

وقال أبو الوليد بن خيرة : كثير من أهل بلدنا ، يعنى قرطبة ، يَهمُون فى نسبه فيقولون : ابنُ الطَّلَّاع ، وَإنما هو مولاهُ ، وكان أبوه طَلَّاء للرَّكب .

سمعت أبا الحسين بن سراج ، يقول : إن رجلا جاء إلى أبيه أبى مروان يتشكَّى من أبى عبد الله جَفَاءَ ناله منه ، فقال : أنّى كنت تنشده :

فَلَوْ كَانَ عبدُ الله مَولىً هجوتُهُ ولكِنّ عبدَ الله مَوْلى مَواليا

لأن للطَّلاع مولاه وكان أيضًا مولى .

وقال أبو بكر بن بَرنُجال الدانى وسمَّاه فى شيوخه .

أبو عبد الله محمدُ بن فرج ، المعروفُ بابن الطَّلاع ، كان أبوه يطلع فى النخلْ لاجْتنائها ، فعرفَ بذلك .

وقال عياض فى المعجم : محمد بن فرج ، مولى ابن الطَّلاع القرطبى ، لم يزد على هذا فى نسبه .

وقال ابن بشكوال فى الصلة : محمد بن فرج مولى محمد بن يحيى البكرى يعرف بابن الطلاع .

فالأكثر يقولُونه بالعَين ، كما ترى .

وكانَ ابن فَرجَ يحفظُ المَوطَّأ ، ويقومُ على المُدَوَّنة ، كانت عنده فى وعاء قد أُعِدَّ بإزائه مثله ، ثم لا يزالُ ينقلُ أجزاءها أثناء مطالعتها من أحدهما إلى الآخر ، إذا

فرغ عاد ، ومتى خَتَم بدا ، جاعلا ذلك (د) يدْنَهَ إلى أن مات ممنوعا من الفُتْيَا ، ومؤخرًا عن خُطة الشّورى بأمر الملَثَّمين ، لفرط عصبيّته لبنى عبّاد مَخْلوعيهم ، فلم يَعد إليها حتى هَلَك فى رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، آخر دولة يُوسف بن تَاشِفين .

وكان مع حفظه ، وقيامه على كتب الرأى ، تَصحبْه غَفلةُ وبَلَهٌ بأمر دنياه ، كتلميذه أبى جعفر هذا .

سمعت أبا الربيع بن سالم ، قال : سمعت أبا القاسم بن حُبيش يُفْرط فى وصْفه بالغَفلِة يعنى البِطْرَوشى[1] وذكر لى أنه كان يخضب ، وكان لغفلته يُغِب تعهده ، فلا يعاوده حتى يتبيّن نُصوله .

هذا ، وهو على ما حدثنى أبو الربيع ، قال : حدثنى أبو الحسن بن أبى ، أنه وقف على خط القاضى أبى الوليد بن رشد له يُخطِّطهُ بحافظ أهل زمانه .

ووصفه ابن بشكوال بالحفظ للفقه والحديث والرجال والتواريخ والمولد والوفاة والتقدم فى معرفة ذلك على أهل عصره ، وذكر أخذه عن ابن فرج ، وأبى على الغسانى ، وأبى الحسن العبْسى ، لم يُسَمِّ سوى هَؤلاء اختصارًا .

ومن شيوخه أيضًا : أبو بكر بن خازم ، وأبو القاسم بن المناصف ، وأبو المُطرِّف الشّعْبى ، وأبو الأصبغ عيسى بن خيرة ، وأبو محمد عبد الصمد بن أبى الفتح ، وأبو القاسم بن مُدير ، وأبو عبد الله بن خليفة ، وأبو القاسم خلف بن رزق ، وغيرهم .

وتقدم ذكر ابن رشد .

وأخذ عن أبى أسامة يعقوب بن أبى محمد بن حزم كتاب نقْط العَرُوس ، من تَواليف أبيه ، عنه ، وأجاز له أبو داود المقرىء ، وأبو على الصَّدفى .

وتوفى آخر المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وصلى عليه أبو مروان بن مسرة ، حدثنا قاضى الجماعة أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقى إذنا ، قال : نا الخطيب أبو القاسم بن حبيش ، والقاضى أبو جعفر بن مضاء ، قالا : نا أبو جعفر

---

(١) د ، م : «البتروجى» ، تحريف . وقد مر التعريف به .

أحمد بن عبد الرحمن البَطْروشى ، قال : أن أبا على بن سكرة كتب إليه ، قال : حدثنى أبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خيرون المُعدَل لفظًا مِنَ الكِتَاب فى جَامع نَهْر مُعَلّى من مدينة السلام ، قال : قرىء على أبى على الحسن بن أحمد بن شاذان ، وأنا أسمع : أخبركم أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطّان ، قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردى ، قال : نا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هُرَيْرَة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينَةُ حَرَامٌ ما بين عَيْر إلى ثَوْر ، فمن أَحْدث فيها حدثًا أو آوى مُحدثًا ، فعليه لعنة الله والملائِكةِ والنَّاسِ أجمعين .

قال أبو على : هذا حديث صحيح من حديث أبى هريرة ، واختلف فى اسمه ، فقيل : عبد شمس ، وقيل : عبد عمرو ، وقيل : عبد غنم ، وقيل : عبد الله ، وقيل غير ذلك ، وهو ثابت من رواية الأعمش ، واسمه سليمان بن مهران ، ويكنى : أبا محمد ، عن أبى صالح السّمان ، واسمهُ ذَكْوان ، أخرجه مسلم ، عن أبى بكر بن أبى شيبة ، عن حسين ، عن زائدة ، عن الأعمش .

ورواه أيضًا عن أبى بكر بن أبى النضْر ، عن أبى النضر ، عن الأشجعى ، واسمه عبيد الله بن عبد الرحمن ، عن سفيان الثورى ، عن الأعمش ، فكان فى رواية الثورى عن الأعمش ، سمعته من مسلم ، رحمه الله .

(١٩)

أحمد بن على بن عبد الله اللخمى أبو العباس ، المعروف بالرُّشاطى .

من أهل أُوريولة ، عَمل بمُرسية ، وسكن المرية ، مع أخيه أبى محمد النسّابة .

سمع من أبى علىّ كثيرًا ، ومن أبى عمران بن أبى تليد ، ووقفت على ذلك مقيدًا بخط ابن أخته أبى عَمْرو زياد بن الصفار .

وكانت له رحلة حج فيها ، وكان فاضلا مُعْتنيًا بسماع العلم وروايته ، وأَحسبهُ توفى قبل أخيه ، رحمهما الله .

(٢٠)

أحمدُ بن على بن أحمد بن خلف ، بن محمد الأنصارى النَّحوى ، أبو جعفر ، ابن الباذِش .

من أهل غَرناطة ، وأصله من جَيّان ، كانت لأبيه أبى الحسن الإمامة بالأندلس فى صَنعَةِ العَربية وإقْراء القُرآن ، ثم وَرث [١] ذلك أبو جعفر هذَا مع الِحْفظ والإتقان والضَّبْطِ والتَّقْييد والاستقلالِ بالَجرْح والتَّعديل ، يجمع إلى سَعة الرِّواية سَعَة الدِّراية ، وهو وأبوه من مفاخر الأندلس .

وشيوخُه نَيِّفٌ وثمانُونَ ، ذكر فيهم صدرًا أبا على ، وحكى أنه سمع منه فى رحلته إليه مع أبيه عامَة ما كان عنده ، وأجاز له جميع روايته .

وتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

قاله ابن بشكوال فى ذيل صِلَتِهِ .

وقرأت بخط أبى العباس بن عمرة الوراق أنه توفى فى سنة أربعين وخمسمائة ، وكذلك قرأت بخط شيخنا أبى الربيع بن سالم ، وكان له مُكْبرا ، وتفوقه [٢] على أَهْلِ عَصْرِه مُخْبرا .

حدثنا القَاضِى أبو سليمان داود بن سليمان بن حَوطْ الله الأنصارى ، ثم الحارثى ، وسُمعت منهُ بمدينَةِ بَلَنسية ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن محمد الَحجْرى الزاهد ، قال : نا أبو جعفر أحمد بن على الأنصارى إذنًا وحضرت إقراءه للقرآن ، قال : قُرئَ على القاضى أَبى على بمُرسية ، فى مَنزله وأنا حاضر أسمع فى رجب سنة ثلاث وخمسمائة ، قال : قرأت على القاضى الإمام أبى العبَّاس أحمد بن محمد بن أحمد الُجرجْانى الشافعى بالبصْرة ، فى المدرسة ، صدر سنة اثنتين وثمانين وربعمائة ، قلت له : أخبركم أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد السلمى الفقيه ، المعروف بالزعفرانى ، ببغداد ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسى البزّازُ إملاء ، قال : نا القاضى أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصارى ، قال : نا خالد ، يعنى ابن يزيد العمرى ، قال : نا سفيان الثورْى ، قال : أخبرنى عثمان بن المغيرة الثقفى ، عن علىّ بن ربيعة ، عن أسماء بن الَحكَم الفَزّارى ، قال : سمعت على بن أبى طالب ، قال : كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عِلمًا نِفعنِى الله بمَا شَاء منهُ ، وكان إذَا حدَّثنى غيره استحلفته .

---

(١) د ، م : «ورثه» ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) د ، م : «ولشفوفه» . ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

وحدثنى أبو بكر ، وصدق أبو بكر ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثم يَتَوَضَّأُ فيُحْسِنُ الوُضُوء ثم يُصلِّى رَكْعَتَيْن ثم يَسْتَغْفِرُ اللهَ إلَّا غَفَرَ له .

هذا الحديث جَمع طرقه أبو على ، رحمه الله ، فى جُزْء صَغِير ، قد كتبْتُه عن أبى الخطاب بن واجب بمدينة بَلَنْسية فى المحرم سنة عشر وستمائة وقرأته عليه ، وحدّثنى به عن جماعة من أصحاب أبى على عنه ، ولا أعلم له تأليفًا غيرَ هذا ، وآخر فى شيوخ أبى محمد بن الجارُود ، هو عندى بخطه .

وحدثنا أبو سليمان ، قال : نا أبو الحُسن عبد الرحمن بن أحمد بنُ رَبيع الأشترى ، قال : كتبَ إلىَّ أبو جعفر أحمد بن على الأنصارى بخطه ، نا القاضى الإمام الحافظُ الشهيد أبو على حسينُ بن محمد الصّدفى ، رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وخمسمائة ، قال : نا الشيخ أبو عبد الله مالك بن أحمد بن على البَانْياسِىُّ (١) قِراءةً منى عليه ببغداد ، قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصَّلْتْ القرشى ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ، قال : نا أبو مُصْعَب ، عن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، سالم ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مرّ على رجل وهو يعظ أخاه فى الحياء ، فقال رسول الله صلى الله : الَحيَاء مِنَ الإيمَان .

حدثنا أبو القاسم بن بَقىّ قاضى قُضاة المغرب فى كتابه من قُرطبة ، قال : نا أبو خالد يزيد بن محمد بن رفاعة اللخمى ، قال : نا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن على ، قال : نا أبو على بن سُكَّرة سماعًا عليه بقراءة أبى ، رحمهُ الله فى ذى القعدة من سنة ثلاث وخمسمائة ، قال : أنا قَاضِى القُضاة أبو بكر محمد بن المُظفّر بن بَكْران الشّافعى الشّامى قراءة عليه ، وأنا أسمع بمدينة السلام ، قال : نا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، قال : أنا أبو الحسن عبد الباقى بن قانع ، قال : نا أحمد بن إسحاق بن صالح ، قال : نا حفص بن عمر الَحوضْى ، قال : نا الحسن بن أبى جعفر عن محمد بن جحَادَة ، عن نُعَيم بن أبى هند ، عن رِبْعى بن حراش ، عن حذيفة ، قال : دخلتُ على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى

(١) البانياسى ، نسبة إلى بانياس ، بكسر النون وفتح التحتية آخرها مهملة : من بلاد فلسطين (لب اللباب : ٢٩) .

اليوم الذى قُبِضَ فيه ، فقال لى : يا حُذَيْفَة ، من كتب له عند الموت بشهادة أَنّ لَا إِلَه إِلَّا الله صادقًا دخل الجنة فقلت : يا رسول الله ، أُسِرُّ هذا أو أُعْلنُه ؟ قال : بل أَعْلِنْه .

قال : فإِنَّه لآخِرُ شَىء سمعتهُ من رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم .

حَدثنا الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى الكَلاعَىّ ، قال : نا الخطيب أبو جعفر أحمد بن على بن حكم القيسى ، قال : نا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن على بن خلف قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال : نا أبو على بمنزله بمُرسية ، قال : أنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد العُكْبُرِىّ قراءة منِّى عليه بمدينة السلام ، قال : أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المُعدَّل ، قال : أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، قال : نا عبد الكريم بن الهيثم ، قال : نا أبو اليَمان الحكم بن نافع ، قال : أخبرنى شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى ابنُ المُسيّب : أن أبا هريرة قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : يدخل الجنة مِن أمتى زُمرًا سَبعون ألفًا تُضىء وُجوههم إضاءة القمر ليلة البدر .

فقام عُكَاشَةُ بنُ محصنّ الأسدىّ ، فرفع مُمِيرة [1] عليه ، فقال : يا رسول الله ، أدع الله أن يَجعْلنى منهم ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اللَّهم اجعله منهم .

ثم قام رجلٌ من الأنصار ، فقال : يا رسول الله أدع الله أَنْ يَجعْلَنى منهم ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : سَبقكَ عُكاشة .

أخرجه البخارى ، عن أبى اليمان .

حُدّثت عن أبى عبد الله بن غاز الأنصارى السَّبتى ، وأبى الحسن محمد بن أبى بكر جابر بن يحيى الثعْلَبى الغَرناطى ، قالا : نا أبو جعفر أحمد بن على عن أبى على ، قال : نا أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن على البغدادى المالكى ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى جعفر الأخرم ، قال : أنا أبو على عيسى بن محمد بن أحمد الطُّومَارى ، قال : نا

---

(١) النميرة ، تصغير نمرة ، بفتح فكسر ، وهى البردة المخططة .

محمد بن يزيد المبرّد ، قال : أنشدنا عَتاهية بن أبى العتاهِية ، واسمه محمد بن إسماعيل بن القاسم ، ويكنى : أبا عبد الله .

يَا لَاهِيًا مُقْبِلًا على أَهَلِهْ وطَرْفُهُ للفِناءِ فى عَمَلِهْ
كَمْ لذَّةٍ لَامرىء يُسَرُّ بها لَعلَّها مِنْه مُنْتَهى أَجلِهْ

يروى أبو على ، عن جماعة ، عن الخطيب ، ولكن أَبا منصور هذا كان عنده أَصل الخطيب من تاريخه بِخطِّه ، خَصَّه به ، وجميع رواياتِه وتَواليفه كتب إلَىَّ بها أبو الحسن على بن محمد بن على بن منصور البغدادى ، المعروف بابن المُقيّر ، من قاهرة مصر ، عن أبى المعالى الفضل بن سهل بن بشر الإسْفراييني ، عنه .

(٢١)

أحمد بن على بن يحيى بن أفلح بن رَزْقُون ، بتقديم الراء المهملة على الزاى ، القيسى ، أبو العباس .

من ساكنى الجزيرة الَخضْراء ، ويعرف بالمُرْسى ، لأن أصله منها .

يروى عن أبى على الغسانى ، جماعة معه قد ذكرتُهم فى التكملة .

وحكى أبو العباس بن فَرْتون : أنه سمع بعض جامع الترمذى على أبى على الصدفى ، وأجاز له بقيَّته ، وكان فقيهًا ، مشاورًا مقرئا مفسِّرًا .

حدث عنه أبو بكر بن خير وغيره .

وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

وقيل : تُوفى فى حدود سنة خمس وأربعين ، عن سِنٍّ عَالية .

(٢٢)

أحمد بن بقاء بن مروان بن نُميل اليَحصبى ، أبو جعفر .

من أهل شنْتَمرِيّة الشرق ، ونَزل مُرسية .

سمع من أبى على جامع الترمذى ، والشمائِل ، له ومغازى الواقدى ، والمؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، ولعبد الغنى ، ومُشتبه النسبة له ، ورياضة المتعلمين ، لأبى نُعيم ، وأدب الصحبة للسّلمى ، وحديث الحسن بن عَرفة ، وعَوالى بن خَيرون ، وأمالى بن أبى الفوارس ، وغير ذلك كثيرًا ، ولازمه طويلًا .

وله رواية ، عن أبى بكر بن العربى ، وغيره .

وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

ومن أهل بَلنسية ورواة العلمْ : أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن نُميْل الأنصارى ، يروى عن أبى الحكم بن غشليان وطبقته ، وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الملك بن نُميل المُكْتِّب ، وابن بقاء هذا ثالث لهما .

حدثنا القاضى أبو الرضا بَسَّام بن أحمد بن حبيب الغافقى ، قال : نا أبو القاسم خلف بن عبد الملك صاحب التاريخ ، قال : أنا أبو جعفر أحمد بن بقاء اليحصبى ، قال : أنا القاضى أبو على الصدفى قراءة عليه ، وأنا أسمع فى سنة ثمان وخمسمائة .

قال أبو القاسم : وأجازه لنا أبو على ، قال : نا أبو الفضل بن خيرون بلفظه قال : قُرِىء على أبى على بن شاذان ، وأنا أسمع : أخبركم أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، قال : نا أحمد بن عبد الجبار ، قال : نا عبد الله بن إدريس ، عن ابن جُرَيج ، عن ابن أبى عمّار ، عن عبد الله بن بَابَيْهِ ، عن يعلى بن أمية ، قال : قلتُ لعمر بن الخطاب : (ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة)[1] إن خفْتم ، وقد أمن الناس ، فقال : عجبت مما عجبت منه ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : صَدَقةٌ تَصدَّقَ الله بها عليكُم ، فاقْبلوا صَدَقته .

قال ابن خيرون : أخرجه مُسْلِم ، عن أبى بكر بن أبى شيبة ، وأبى كريب ، وإسحاق ، وزهير ، عن ابن إدريس ، فكان شيخنا سُمعه من مسلم بن الحجاج .

وحدثنا أبو القاسم بن بَقى ، قال : نا أبو الأصبغ عبد العزيز بن على السُّماتى المقرىء مُكاتبة ، قال : نا أبو جعفر أحمد بنُ بَقَاء بجامع التِّرمذى ، عن أبى علىّ بسنده .

(٢٣)

أحمد بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف المُعافرى ، أبو محمد .

قاضى بَلنسية ، وابن قضاتها فى الدولة الأموية وبعدها .

---

(١) النساء : ١٠١ .

حدث عن أبى على برِيَاضَة المتعَلّمين ، لأبى نَعيم ، وله رواية عن أبيه ، عن جده ، عن أبى داود المُقرئ ، وأبى محمد البَطليوسى ، وولى قضاء بلَدِه فى أوقات مختلفة نحوًا من خمس عشرة سنة ، وكان وقورًا ، حليمًا ، مُوَطَّأَ الأكنَافِ كَثِير التُّؤَدة واللِّين ، وربما نُسِبَ إلى الضَّعْف لفَرْط تَأَنِّيه ، وهو آخر قضاة بيته وخاتمتهم ، يجمع إلى المعرفة بالأحكام : المُشاركةَ فى الأدب ، مع براعة الخط .

وتُوفى مَصروفا عن القضاء فى رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

حدثت عن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عَيّادٍ ، قال : نا القاضى أبو محمد أحمد بن جعفر بن حجَاف إذْنًا بلفظه ، قال : نا القاضى أبو على بن سُكرة ، قال : أنا أبو الفضل حُمْد بن أحمد ، قال : نا أبو نعيم الحافظ ، قال : نا أبو بكر بن خَلّاد ، قال : نا الحارث بن أبى أسامة ، قال : نا أحمد بن إسحاق ، قال : نا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمى ، عن أبيه ، قال : كنت أعرض عليه ويعرض علىَّ فى السِّكَّة فيمر بالسَّجدة فيَسْجد ، فقلت : أتسْجد فى السِّكة ؟ قال : سمعتُ أبا ذَرَ يقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أينمَا أدْركَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فهو مَسْجد .

(٢٤)

أحمد بن حَسَن بن سليمان بن إبراهيم ، أبو العباس .

من أهل بَلَنْسِية .

سمع من أبى على جامع التِّرمذى ، وكتبه عنه ، ووقفت على نسخته منه ، والمؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، والرياضة ، لأبى نعيم ، وكتبَ عنه الناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ، وتناوله منه بمُرْسية ، فى صفر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، وهو عندى بخطه ، وفيه تقيد سماعى على أبى الخطاب شيخنا ، رحمه الله ، وله أيضًا رواية عن أبى بحر الأسدى ، وأبى الحسن خُلَيْص بن عبد الله ، وأبى عبد الله بن أبىَ الَخير الموزُوِرى [1] ، وغيرهم ، وأكثر عن أبى بكر بن العربى .

وتوفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو حولها .

---

(١) د ، م : «المورورى» براءين مهملتين ، تصحيف (أنظر فهرست هذا الكتاب) .

(٢٥)

أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى ، أبو عامر ، المعروف بابن أبىّ .

من أهل قرطبة وكان أبو الخطاب عمر بن الحسن يقول : إنه من وَلد أبى موسى الأشعرى ، رضى الله عنه .

كتب إليه أبو على ، وصحب أبا بكر بن العَرَبى ، وأكثر عنه ، وتوفى بالمُنَكب [١] ، ليلة عيد الفطر سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو سليمان الحارثى ، قال : نا أبو الحسين الأشعرى ، عن أبيه أبى عامر : أن أبا على بن سُكَّرة كتب إليه ، قال : قرأتُ على الشيخ أبى عبد الله مالك بن أحمد بن على البَانِيَاسِىّ فى منزله (بغداد) غير مرة ، قال : أخبركم أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشى سنة خمس وأربعمائة ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى إملاءِ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، قال : نا أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر أنه قال : كنّا إذَ بايْعنا رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم بايعناهُ على السَّمع والطاعةِ يقول لنا : فيما استطعْتُ .

قال أبو على : هذا من أقرب أسانيدى إلى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، من حديث مالك بن أنس ، رحمه الله ، بينى وبين مالك فيه أربعة رجال ، وإنَّما اتفق ذلك لطُول أعمار رجاله ، هذا شيخنا ، رحمه الله ، كان بين سماعه من شيخه وبين تأديته إلىّ ثمانون عامًا ، وكذلك بين سماع شيخه وإسماعه .

وأبو الحسن بن الصلت هذا قرأ عليه أبو عمران الفاسى كتاب الأحكام ، لإسماعيل القاضى ، حدث به ابنُ الصلت ، عن إسماعيل بن محمد إسماعيل الصفار ، عن إسماعيل بن إسحاق القاضى .

قلت : وقد حدثنا بهذا الحديث أبو الحسن بنُ المُقيّر المُسند فى كتابه ، عن أبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان البغدادى ، ويعرف بابن البطى ، قال : أنا أبو عبد الله مالك بن أحمد البَانِيَاسى ، فذكره سَوَاء .

---

(١) المنكب ، بالضم ثم الفتح وتشديد الكاف وفتحها وباء موحدة : بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال البيرة (معجم البلدان : ٤ : ٦٧١) .

وروى القَعْنبى ، عن مالك ، يقول : فيما استطعتم .

وفى رواية يحيى بن بكير ، يقول : لنا فيما استطعتم[1] .

وفى رواية يحيى بن يحيى الأندلسى : يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما استطعتم .

واتفقوا على الَجمْع ، ووقَعت اللَّفظةُ فى صحيح مسلم على الإفْراد ، ولم يُعيدوا جميعًا لفظَة « بايُعناهُ » .

وقال أبو القاسم الجوهرى : ليس هذا عند أبى مصعب ، ورواية أبى إسحاق الهاشمى تناقض قوله وترد عليه .

(٢٦)

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام المعَافِرى ، أبو جعفر والأديب .

من أهل شاطبة .

خَالُ شيخنا أبى عمر بن عات .

له سماع من أبى على مَقْدمه عليهم غازيًا إلى قُتُندة فى صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة .

وقد سمع من أبى محمد الركلى صحيح البخارى .

وكان الغالب عليه الأدب ، وقرضُ الشِّعر .

وتوفى فى حدود الخمسين وخمسمائة .

يروى عنه أبو محمد بن سفيان التُّجيبى .

(٢٧)

أحمد بن مالك بن مرْزوق بن مالك بن عباس الطّرطوشى ، أبو العباس .

ولى قضاء بلده ، ولهُ نباهَةٌ ورواية عن أبيه ، وأبى محمد البطليوسى ، وتفقه بأبى محمد بن أبى جعفر ، ولم يُجز له ، وأجاز له أبو على بعد أن سمع عليه الموطأ ، وصحيح البخارى ، وكذلك سمعهُما على أبيه مع صحيح مسلم ، وانتقل فى تملك الروم طرطوشة إلى بَلَنْسية ، فتوفى بها سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

---

(١) تكملة يستقيم بها الكلام .

حدثنا أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عبد الله بن عياد إذْنًا ، أفَادَنيه القَاضى أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن صاحبنا .

وحُدثت عن أبيه أبى عُمر وأخيه أبى عبد الله محمد بن يوسف قالوا : أنا أبو العباس أحمد بن مالك إجَازَةً عن أبيه ، وأبى على بن سُكَّرة ، قالا : أنا أبو الوليد الباجى ، عن يونس بن عبد الله القاضى ، قال : أنا أبو عيسى الليثى ، أنا عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المِغْفَر ، فلما نزعه جاءه رجل ، فقال : ابنُ خطل [1] متعلقٌ بأستار الكعبة ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتُلوه .

قال مالك ، قال ابن شهاب : ولم يَكنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مُحْرِمًا .

هذا مما انفرد به مالك ، عن ابن شهاب فى قولهم .

وقد وجدت أنا من شاركه فيه ، ويَجمْع الحفاظ من المحدثين طُرقه .

ولأبى الوليد بن الدباغ فى ذلك جزء مفيد ، قرأته على أبى الخطاب بن واجب عنه ، أجاز له ما رواه وألَّفه سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وفيها وُلد أبو الخطاب ، ومن خطه نقلت هذا ، وبالإسناد إلى أبى على قال : قرأت على الخطيب أبى الحسن على بن محمد المالكى فى مسجده بِوَاسِط : أخبركم الشريف أبو الحسن على بن عبد الصّمد بن عبيد الله بن القاسم الهاشمى ، قال : وقرأت على أبى الحسين المبارك بن عبد الجبَّار ببغداد ، قال : أنا أبو القاسم عبد العزيز بن على الأزجى ، قالا : نا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : نا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن السَّقطى الوَاسطى ببغداد ، قال : نا يزيد بن هارون ، قال : نا عاصم الأحول ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِم .

---

(١) ابن خطل ، هو أبو عبد الله هلال بن خطل .

قال القاضي أبو علي : ذُكر أن أحمد بن عبد الرَّحمن مَجهولٌ لم يرْوِ عنه غير أبي بكر محمد بن أحمد بن يَعقوب المعروف بالمُفيد ، والحديث قد رواه مفرج بن شجاع ، عن يزيد بن هارون تابعًا لأحمد بن عبد الرحمن .

(٢٨)

أحمد بن محمد بن زِيَادَة الله الثَّقفي ، أبو العباس المعروف بابن الحلّال .

قاضي قضاة الشرق من أهل مُرسية ، ولبيْته بها نَبَاهةٌ ، ولّاه الأمير محمد بن سَعْد قَضَاء عَمله ، ثم نَكَبه وهَلَك في مُعْتقلَه بأُندة ، من ثغور بَلَنْسية سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وكان قد تفقه بأبي القاسم بن أبي جمرة ، وسمع من أبي علي جَامعَ الترمذي ، وغير ذلك .

حدثنا الخطيب أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الودود بمُرْبيطر [1] ، قال : نا المقرىء أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن وَاجِب ، قال : نا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الثقفي ، قال : نا أبو علي حسين بن محمد الصدفي ، قال : أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ، وأبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة عليهما ببغداد ، قالا : أنا أبو يعلى بن جعفر ، أنا أبو علي بن شُعْبة ، قال : أنا أبو العباس بن محْبُوب ، قال : نا أبو عيسى محمد بن عيسى ، قال : نا بُنْدارُ ، قال : نا مؤمل ، قال : نا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن مُطر بن عُكامِس ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إذَا قَضَى الله لِعَبْد أَنْ يَمُوتَ بأَرضٍ جَعَلَ لَهُ إليهَا حَاجَة .

لا يُعرف لمَطَر بن عُكَامِس غير هذا الحديث .

(٢٩)

أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التُّدْمِيريّ منها ، أبو جعفر ، وأبو العباس .

سمع من أبي علي بمُرسية في سنة عشر وخمسمائة .

قرأت ذلك بخط ابن الدباغ في أصل أبي علي ، من حديث الحسن بن عرفة ، وهو عندي ، وسكن المُرية وأخذ بها عن أبي الحجاج بن يَسْعُون ، وغيره ، واستأدَبَهُ السلطان لبنيه بالمغرب ، وكان مُتقدّما في صناعة العربية ، وله شرح في أبيات الجُمل للزَّجاجي ، وغير ذلك .

---

(١) مربيطر ، بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مفتوحة ، وراء : مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ (معجم البلدان : ٤ : ٦٨٠) .

وتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

(٣٠)

أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الأنصارى ، أبو العباس ، المعروف بابن البراذعى .

من أهل المُرية ، وسكن مُرسية .

أجاز له أبو على ، وفى شيوخه كثرة ، ولم يكن بالضّابط ، وقد حدث ، ووقفتُ على الأخذ عنه ، والسماع منه فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

(٣١)

أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله الأنصارى ، أبو العباس الأديب ، المعروف بالخَرُّوبى .

من أهل وَادِى آش .

كتب إليه أبو على ، وأشُكُّ فى سماعه منه .

وله شيوخ جلة ، منهم : أبو بكر غالب بن عطية ، وابنه أبو محمد عبد الحق ، وأبو محمد بن عتاب ، أبو الوليد بن رشد ، وأبو بحر الأسدى ، وغيرهم .

وتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وكل مذكور فى التكملة .

من هؤلاء الرواة ، وهم كثير ، فهنالك استوفيت خبره وتسمية رجاله ، والله المستعان .

حدثنا القاضى أبو الخطاب القيسى ، قال : نا أبو العباس أحمد بن محمد الأديب مكاتبة ، قال : أنا أبو على السرقسطى ، قال : أنا الشيخ أبو الحسن هبة الله بن عبد الرازق الشريف الأنصارى ببغداد ، قراءة منى عليه ، قال : أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ، قال : أنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى بن عيّاش ، قال : نا أبو الأشعب هو أحمد بن المقْدام ، قال : نا حمّاد بن زيد عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله : أن رَجلًا أتى المسجد ، والنبى ، صلى الله عليه وسلم ، يخطب يوم الجُمعة ، فقال له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أَصَلَّيتَ يا فُلَان ؟ قال : لا ، قال : قُم فارْكَعْ .

هذا الحديث من سُباعيّات أبى على ، وهو مُخرّج فى الصحيحين ، وهو أيضا من سُباعيات القاضى أبى بكر بن العربى ، وقد سمعتُها عن أبى الخطاب عنه إجازة ، وقرأت عليه جزء هلال ، وهو من عَوَالى بغداد .

وحدثنى به عن ابن العربى إجازة ، وعن القاضى أبى عبد الله بن عبد الرحيم قراءة عنه سماعًا ، عن أبى الفوارس الزَّينبى ، قراءة عن هلال ، قراءة عن الحسين بن عياش ، قراءة .

والرجل المأمور بالركوع هو سُلَيْك الغَطفانى .

ذكره مسلم فى صحيحه ، من حديث أبى الزبير ، عن جابر .

وحدثنا أبو الخطاب ، قال : نا أبو العباس ، قال : أنا أبو على ، عن القاضى أبى محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل قال : نا أبو عمر أحمد بن محمد الطَّلَمنكى ، قال : نا أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حُدَيْر .

وأنبأنى أبو بكر بن أبى جَمرة ، عن أبيه : أن أبا عُمر النَّمرى كتب إليه ، عن عبد الوارث بن سفيان ، قالا : نا قاسم بن أصبغ ، قال : نا أحمد بن زُهَيْر ، قال : نا أبو الوليد خلف بن الوليد ، قال : نا أبو معاوية الضرير السعْدى ، عن موسى بن مسلم الشيْبَانى ، عن عبد الرحمن بن سابِطٍ ، عن سعد بن أبى وقّاص ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يقول لعليٍّ : أَنْتَ مِنِّى بِمنْزِلِة هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدى .

وبه إلى قاسم بن أصبغ ، قال : قال لنا أبو بكر بن أبى خَيْثمة : مَنْ أَخَذَ هذا الكتابَ فقد أَخَذَ جوْهَرَ عِلْمى ، لقد استخرجْتُه من بيتٍ مَلآن كُتبًا ، وفيه ستون ألف حديث ، عشرة آلاف مسندةٌ إلى النَّبى صلى الله عليه وسلم ، وسائرُهُ مُراسل وحكايات ، وإنما كتابى لمن خشى حَوْطته من الحديث ، لأنِّى إنما آخذُ الأطراف ، ويحدث بهذا التاريخ شيخنا أبو الخطاب ، وقرأت عليه يسيرًا منه ، وأجاز لى سائره ، عن أبى بكر يحيى بن محمد بن رزق ، وناوَلَنِيه غيره عن أبى القاسم بن بشكوال جميعا ، عن أبى الحسن يونس بن محمد بن مغيث سماعًا لابن رزق بقراءة أبى عبد الله النُّميرى ، ومناولة لابن بشكوال ، مع سماع بعضه عن أبى عمر بن الحذاء ، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم ، عن ابن أبى خيثمة .

وبالإسناد إلى أبى على ، عن أبى الفضل بن خيرون : أن القاضى أبا القاسم التَّنوخى أخبره ، عن أحمد بن منصور النُّوْشرى[١] ، عن أبى القاسم نصر بن أحمد الُخبْزَارزى البصرى ، بديوان شعره ، ومنه :

أُسَارِقه خَوْفَ الرَّقيب بلُحظة ... فأشكو بطَرْفِى مَا أَلا فِى مِنَ الوَجْدِ
فَيَفهُمُه عَن لَحْظِ عُيْنِى بقَلْبه ... ويُومِئَ بَطرْفِ العيْن إنِّى على العهْدِ

وَهَذا الإسناد من خط أبى عمرو سالم بن صالح بن سَالِم المَالقى مُستفاد ، حدث به عن الكاتب أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بن مَغاور الشَّاطبى ، عن أبى على ، كما تقدم .

(٣٢)

أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبى ، أبو القاسم .

قاضى الجماعة .

كتب إليه أبو على ، وله سماع من أبيه أبى الوليد ، وأبى محمد بن عتاب ، وأجازة من أبى عبد الله بن فَرَج ، وأبى علىّ الغسانى .

وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

حدثنا أبو القاسم بنُ بِقَى ، قال : نا أبو القاسم بن رشد ، قال : أنبأنا أبو على الصدفى ، قال : قرأت على الإمام أبى القاسم عبد الله بن طَاهر التميمى البَلْخى ، قال : نا أبو عثمان سعيد بن أحمد النيسابورى ، المعروف بالعيّار ، قال : أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المَخْلَدى[٢] ، قال : نا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، قال : نا قتيبة بن سعيد ، قال : نا عبد العّزيز بن أبى حازم عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لَيدْخُلنَّ الَجنّةَ مِن أُمّتى سَبْعُون ألفًا ، أو سبعمائة أُلف .

لا يدرى أبو حازم أيُّهما قال : مُتَماسِكُون أَخذَ بَعضُهم بعضًا ، لَا يدخلُ أَوَلهُم حتَّى يدخل آخرهُم ، وُجُوهَهم عَلَى صُورَةِ القمرِ ليلةَ البدر .

---

(١) النوشرى ، بالضم وفتح المعجمة ، نسبة إلى نوشر : جد (لب اللباب : ٢٦٦) .
(٢) المخلجى ، بفتح أوله واللام ، نسبة إلى مخلج : جد (لب اللباب : ٢٣٩) .

وبه إلى أبى على ، قال : أخبرنى أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب البزاز ببغداد ، قال : نا أبو على بن شاذان ، قال : نا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله ، المعروف بابن السماك ، قال : نا الحسن بن سلّام ، قال : نا عفان ، قال : نا أبو عَوَانة ، عن الأعمش ، قال : حدثونا عن أبى صالح ، ولا أرانى إلا قد سمعتُه من أبى صالح ، عن أبى هريرة ، أو عن أبى سعيد الخُدرى ، أو عن كليهما ، عن نبى الله صلى الله عليه وسلم ، قال : مَنْ نَفَّسَ عن مُسلمٍ كُرْبةً من كُرَبِ الدُّنيا نَفَّس الله عنه كُربةً من كُربِ يوم القيامة ، ومن سَتَر مُسلمًا سترهُ الله فى الدُّنيا والآخرة ، ومن يَسَّر على مُعْسِرٍ يَسَّر الله عليه فى الدُّنيا والآخرة ، والله فى عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فى عوْنِ أخيه .

قال أبُو عَوَانة : هُو عندى فى مكان آخر عن أبى صالح ، لم يشك فيه .

وحدثنا ابن بِقَىّ ، قال : نا أبو القاسم بن رُشْد ، عن أبيه ، وابَوَىْ على الغَسَّانى ، والصَّدفى .

وكتب إلى أبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبيه أبى العباس ، كلهم عن العذرى ، عن أبى عمر بن عفيف ، قال : أنا خلف بن قاسم ، قال : الغسانى ، وأبو العباس بن أبى جمرة .

وأنا أبو عمر النمرى ، عن خلف ، قال : نا أبو الميمون البَجلى ، قال : نا أبو زُرْعة الدمشقى ، قال : نا أبو مُسْهِرٍ ، قال : نا سعيد بن عبد العزيز : أنَّ عبدَ الله بنَ عُمر كتبَ إلى عَبْدِ المَلك بن مروان : مِن عَبْدِ الله بنِ عُمر إلى عَبدِ الله عبدِ المَلك بن مروان .

سلامٌ عليك ، فإنى أحمد إليكَ الله الّذى لَا إله إلا هو . أما بعد ، فإنك رَاعٍ ، وكلُّ رَاعٍ مسئولٌ عن رعيّته ، (الله لا إِلَهَ إِلّا هُوَ ليجمَعَنَّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، ومن أصدقُ من الله حديثا) [1] .

قال : وبعث به مع سالم .

قال : فَوجَدُوا عليه أن قدّم اسمه ، فقال سالم : انظروا فى كُتُبه إلى معاوية ، فوجدوهُ يقدم اسمه ، فاحتملوا ذلك له .

---

(١) النساء : ٨٧ .

قال أبو زرعة : نا محمود بن خالد ، قال : نا الوليد بن مسلم ، عن خالد بن يزيد المُرّى ، عن أبى يوسف الحاجب : أن عبدَ الله بن عُمر كتَب إلى عَبْد المَلِكِ بن مروان ، فبدأ بنفسه ، قال : فغضبوا عليه ، قال : قلت : هكذا كان يكتب إلى معاوية ، فرضُوا .

خرَّجت هذا الخبرَ من تاريخ أبى زرعة .

وفى موطأ مالك ذكر بيعة ابن عمر لعبد الملك ، وليس فيها اسمه ، لا على التقديم ، ولا على التأخير .

حدثنا أبو الخطاب بن واجب ، قراءة عليه ، قال : نا أبو مروان بن قزمان ، قال : نا أبو عبد الله بن فرج سماعًا ، قال : نا يونس بن عبد الله ، قال : نا أبو عيسى ، قال : نا عبيد الله بن يحيى عن أبيه ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار : أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبايعه ، فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين . سلامٌ عليك . فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله ، وسنة رسوله فيما استَطعتْ .

(٣٣)

أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التُّجيبى ، أبو العباس .

من أهل مُرسية ، وصاحب الأحكام بها .

سمع من أبى علىّ موطأ مالك ، وصحيحى البخارى ، ومسلم ، وجامع الترمذى ، والشمائل له ، وغير ذلك .

وله رواية عن أبيه أبى زيد ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وأجاز له أبو الحسن العَبسى ، وأبو داود المُقرىء ، وغيرهما .

وتوفى أول يوم الإثنين ثانى عيد الأضحى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

حدثنا أبو محمد غَلْبون بن محمد بن غلبون المقرىء فى كتابه ، من مُرسية ، قال : نا أبو العباس بن إدريس قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال : نا أبو على بن سكرة ،

قال : قرأت على أبى القاسم عبد الله بن طاهر ، قال : أنا أبو بكر المقرئ ، وأبو عبد الله المحمَّدى ، وأبو على الوَخْشى ، قال : أنا أبو القاسم الخزاعى ، قال : الهيثم بن كُلَيْب ، قال : نا أبو عيسى الترمذى ، قال : نا قُتيبة بن سعيد ، قال : نا ابن أبى فدَيْل ، عن عبد الله بن مسلم بن جُنْدُب ، عن أبيه عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : الوَسائِدُ ، والدُّهْن ، واللَّبن .

وبه إلى الترمذى ، قال : نا على بن حجر ، قال : أنا شريك عن عبد الملك بن عمَيْر ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أشعر كلمة تكَلَّمْت بها العَربُ كلمة لَبيد : ألا كُلُّ شَىءٍ مَا خَلَا الله بَاطِلُ[1] .

وحدثنا أبو الخطاب القاضى ، قال : أنا أبو العباس بن إدريس ، فى آخرين ، قال : نا أبو على ، قال : قرأت على القاضى أبى الحسن على بن الحسن بن الحسين الشافعى بقُرافة مصر : أخبركم أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزّاز سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، قال : نا أبو سعيد بن الأعرابى ، قال : نا الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفرانى ، قال : نا سفيان بن عُيَيْنة ، عن الزهرى ، عن عبيد الله ، ابن عبد الله ، عن ابن عباس : أن النبى صلى الله عليه وسلم مرّ بشاة مَيّتة لمولاة لمَيْمُونة ، فقال : ألا أخذوا إهابها فدبغوه ، فانتَفعُوا به ، قالوا : يا رسول الله ، إنَّها ميتة ، قال : إنَّما حرم أَكْلُها

قال أبو على : هذا حديث صحيح .

أخرجه البخارى ، ومسلم فى صحيحهما ، فرواه مسلم ، عن عمرو بن محمد الناقد ، وأبى بكر بن أبى شيبة ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ، كلهم عن سفيان ، وأخرجه البخارى ، عن أبى خيثمة زهير بن حرب ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن كَيْسان .

وأخرجه مسلم أيضًا عن عبد بن حُميْد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن الزهرى .

فكأنى سمعته من البخارى ، ومسلم ، من هذين الطريقين فى عدة الرجال إلى الزُّهرى .

---

(١) عجزه : وكل نعيم لا محالة زائل .

(٣٤)

أحمد بن عمر المُعافرى الطلبى ، أبو العباس ، المعروف بابن افرند .

من أهل مُرسية ، وأصله من طَلُبيرَة .

يروى عن أبى بكر غالب بن عطية ، وأبى بكر بن العربى ، وغيرهما .

وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة شيخنا ، وسمع منه بمُرسية ، أنه يروى عن ابن سكرة ، وأما أنا فقرأت بخطه : أَنَّ أبا بكر بن الحسين بن بشر أجاز له المؤْتلِفَ والمختَلِفَ ، للدَّارقُطنى ، عن أبى على ، عن أبى منصور المالكى بسنده ..

وعنده من أصحاب أبى علىّ أيضًا أبو محمد الرّشَاطى ، وغيره .

وكانت له رحلة حج فيها ، ولم أقف على تاريخ وفاته ، وأراها فى نحو السبعين والخمسمائة .

(٣٥)

أحمد بن عبد الملك بن بونه العَبْدرى ، أبو جعفر ، المعروف بابن البَيْطار .

سكن مالقة ، وأصله مِن غَرنَاطة ، وهو وأبوه أبو مروان عبد الملك وأخواه : أبو محمد عبد الحق ، وأبو عبد الله محمد ، من أهل الرِّواية والعنَاية .

كتب إليهم جميعًا أبو على .

وتُوفى أبو جعفر هذا قبل أخوَيْه ، رحمهم الله .

(٣٦)

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السّلفى الأصبهانى ، أبو طاهر الحافظ .

نزيل الإسكندرية ، بقيّة المُسندين المُعمَّرين ، وخاتمة المحدِّثين المكثرين ، دخل العراق ، والشام ، وبلاد الجبل ، وخراسان ، والحجاز ، ومصر ، وسمع الحديث بهذه الآفاق وكُتَبه ، وروى العالى والنازل ، ولقى الكبار والصّغار ، وعُمِّر حتى عاد له النازل عاليا ، وحدث فى الإسلام نيفًا وسبعين سنة ، وفى شيوخه كثرة ، والنساء منهم عدة .

قال أبو القاسم بن عَسَاكر فى تاريخه : قُدم علينا دمشق طالبَ حديث ، سنة تسع وخمسمائة ، فأقام بها مدة ، وكتب عن جماعة من شيوخنا ، وعقد مجلس الإملاء بثغر سَلَماس [١] ، وحدّث بها وبغيرها من البلاد ، ورَحل وطوّف ، وجُمع وألف ، وحدّث بدمشق ، فسمع منه بعض أصحابنا ، ولم أظفر بالسماع منه ، وحكى : أنه أجاز له [٢] .

قال : وحدثنى عنه أخى ، وأبو سعد بن السمعانى ، وقد سمعت بقراءته من شيوخ عِدَّة .

ثم خرج إلى مصر فسمعَ بها ، وبالإسكندرية ، ثم استوطنها وصارت له بها وجَاهَة ، وبَنَى له أبو منصور على بن إسحاق ، المعروف بابن السَّلار ، الملقب بالعادل ، مدرسة ، وَوَقَفَ عليها وقفًا ، وكان يدرس الفقهَ على مذهب الشافعى ، ويروى الحديث .

وقد تفرّد فى وقتنا هذا بعلو الدرجة فى الإسْنَاد والمعرفة والإتقان والضبط ، وكان يحب الشعر ويُجيز عليه ، بأسنى الجوائز ، وجمع أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا ، سمع عنهم فى أربعين بلدة ، أبان بها عن رحلة واسعة .

وقال غيره : كان قدومه الإسكندرية فى أول سنة إحدى عشرة وخمسمائة للسماع من أبى عبد الله لن الحطَّاب الرَّازى ، وفى بيته اخترق بلاد المغرب والأندلس ، للأخذ عن أصحاب أبى عمر بن عبد البر ، وغيرهم .

ثم عاد إلى أصبْهان بلده ، فشغله أهلها بالسماع منهُ والإحسان إليه ، وأقام بها إلى أن مات الرازى سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقد استوفى مائة سنة فخلفه فى الإسْماع ، وطال عمرُه ليطولَ به الانتفاع [٣] .

---

(١) سلماس ، بفتح أوله وثانيه وآخره سين أخرى : مدينة بأذربيجان (معجم البلدان : ٣ : ١٢٠) .

(٢) له ، أى ابن عساكر صاحب الخبر .

(٣) بهامش المخطوطة التى عنها طبعة مدريد : « قرأت بخط أبى عمر بن عياد : مولد أبى عبد الله الرازى فى عام أحد أو أثنين أو ثلاثة وثلاثين وأربعمائة . كان يشك فى مولده . وتوفى فى جمادى الأولى عام خمس وعشرين وخمسمائة ، وقد نيف على التسعين . كذا أملاه علىّ أبو بكر بن رزق . نقلته على المعنى . انتهى » .

ومنها كتب إلى أبى عمران بن أبى تُلِيد ، وأبى محمد بن عتّاب ، وأبى الحسن بن بَقِىّ ، وأبى الوليد بن طَريف ، وأبى بِحر الأسدى ، وأبى الوَليد بن رُشْد ، وأبى على بن سُكرة ، وأبى جعفر بن جَحْدَر ، وأبى الحسن بن عَفيف ، وأبى القاسم بن صواب ، وأبى الحسن شُرَيْح بن محمد ، وأبى عبد الله بن الحاج ، وأبى الحسن بن مغيث ، وغيرهم ، فأجاز له جميعهم ، إذ فاته السَّماع منهم .

وأفادنى تسميتَهم مُستفيدُها من خط أبى الحجاج بن الشيخ ، أحد أصحابه .

وقال شيخنا أبو عمر بن عاتٍ : كان يعظم أمر القاضى أبى على منهم ، ويَعْجب من نَقَاء حديثه ، ونَبَاهة شُيوخه ، وقد لقى نحو مائتى رجل ، وذكره شيخنا أبو عبد الله التّجيبى فى معجم مشيخته مصدَّرًا به ، ومبتدئًا ، لِسِنِّه ، وفضله ، وَعِظَمِ قدره ، وَعُلو سنده .

وقال : نُسِبَ إلى جدِّه الملقب : بسِلْفة[1].

وذكر سبب ذلك ، قال : ثم نسبوا فقالوا : سِلَفىّ ، وكسروا السين ؛ لئلا يشتبه بالسَّلفى ، المنسوب إلى السَّلف[2] .

والسُّلفى[3]: بطن من حمير .

وقال أبو بكر محمد بن عبد الغنى : المعروف بابن نُقطة ، كان قديمًا ببغداد وغيرها ، يكتب أحمد بن محمد : يعرف بِسِلْفة ، ثم كتب بعد أن سكن الإسكندرية : السِّلْفى .

وحكى التُّجيبى أن شيوخه ، يزيدون على الألف ، وأن بعض أصحابه جمع أسماء النساء منهم ، على حروف المعجم .

قال : وهذا اتساع عظيم فى الأخذ عن المشايخ ، وكان أول سماعه للحديث بأصبهان ، على رئيسها عبد الله الثقفى ، مُسند عصره ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، فكمل له فى طلب العلم والتَّجوُّل ثمانٍ وثلاثون سنة ، وأُخبر عنه أن أول شئ سمعه ، بيتان من الشعر ، أنشدهما مُؤدبه ، وقد بعثه فى حاجة ، فقال له : نعم ، وهما :

---

(١) سلفة ، بالكسر (لب اللباب : ١٣٨) .

(٢) السلف ، بفتحتين .

(٣) السلفى ، بضم ففتح .

إذَا قُلْتَ فى شَئٍ نَعَـــمْ فَأَتِمَّــــهُ فَإِنَّ نَعَمْ وَعْـدٌ عَلَى الحُرِّ وَاجِبُ
وإلا فَقُـلْ لا تَسْتَــرِحْ وَتُــرِحْ بها لِئَلا يَقُــولَ النَّـــاسُ إنَّكَ كَاذِبُ

وحكى أنه أملى بثغر سَلَماس مجالسه الخمسة فى سنة خمسمائة[1].

والصحيح أن إملاءها كان ، فى سنة ست وخمسمائة ، وأورد ما قال ابن عساكر فيه ، ثم قال :

وذكره القاضى أبو الفضل عياض ، وأبو محمد الرُّشاطى ، وذكره أبو الوليد بن الدباغ ، فى طبقات المحدثين ، وأسند عنه بالإجازة ، هو وجماعة وافرة ماتوا قبله .

وقال شيخنا أبو الربيع بن سالم : وذكره فى مشيخة أبى القاسم بن حبيش ، من جَمعه ، وقرأتها عليه .

تَفَرّد فى الدنيا بالإمامة فى علم الحديث ، وعلو الدرجة فى الإسناد ، وأخذ عنه أهل الأرض جيلًا بعد جيل ، وسمع الناس على أصحابه ، وهو لم يبعد عهده بشبابه ، فقد وقفت على نسخة أبى بكر ، محمد بن خلف بن فتحون المحدث ، من الكتاب الفاصل للرَّامهُرمزى ، وفيها سماع أبى بكر وغيره ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، على أبى عبد الله بن وضاح ، عن أبى الطاهر ، ثم توفى أبو بكر قبله بقريب من ستين سنة ، وكذلك أبو الوليد بن الدباغ ؛ حدث أيضا عن ابن وضاح ، عنه ، ووفاتهما معا قبله بعشرات السنين .

قال : واتفق له فى هذا المعنى ما لا نعلمه اتُّفِقَ فى الإسلامِ لأحدٍ قبله ، ولا لأبى القاسم البَغوى ، مع أنه لا يُعْلَم أحد وازاه ، فى قِدَم السماع .

وتوفى ليلة الجمعة ، وقيل : صبيحتها ، لخمس خلون من شهر ربيع الآخر ، سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وَصَلَّى عليه لظهرها بجامع عبد الله بن عمرو بن العاص، رضى الله عنهما ، أبو الطاهر بن عوف ، وَدُفِنَ بمقبرة وَعْلة .

حدثنا نَيِّفٌ على العشرين من شيوخنا الأندلسيين والمَشرقيين ، عن أبى الطاهر السِّلفى ، بجميع رواياته ، وتواليفه ، وقرأت الأربعين له ، على من سمعها منه ، وهو : أبو محمد عبد الحق بن محمد بن على الزهرى الأُندى .

---

(١) بهامش المخطوطة : «الصحيح سنة ست كما ذكر . كذا قرأته بخط السلفى ، رحمه الله ، على نسخة من المجالس المذكورة . قاله ابن رشيد» .

وأخبرنى إذنًا عنه ، عن أبى على الصَّدفى ، قال : قرأت على أبى العباس أحمد بن إبراهيم الرَّازى ، قال : نا أبو الحسن على بن إبراهيم الحَوفى ، قال : نا أبو محمد الحسن بن رَشيق ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن حفص بن عمر البصرى ، قال : نا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، قال : نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : بعث رسول الله ﷺ ، مُعَاذ بن جبل إلى اليمن ، فقال : يا معاذ ، اتق الله ، وخالق الناس بِخُلق حسن ، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة .

قال : قلت : يا رسول الله : لا إله إلا الله ، من الحسنات ؟ قال : هى من أكبر الحسنات .

نقلت هذا الحديث من خط شيخنا أبى الربيع بعد ما قرأته عليه بمدة طويلة ، وَيَرويه عن أبى بكر بن مُغاور ، قراءة عن أبى على ، سماعا .

ومن شِعرِ السِّلفى ، ما أنشدنيه ، أبو الربيع الكَلاعى ، قال : أنشدنى أبو الحجاج ، القُضاعى ، هو ابن الشيخ ، قال : أنشدنى أبو طاهر لنفسه :

إن عِلْم الحَديث عِلْمُ رِجَال ... تَرَكوا الابْتِدَاع لِلْأَتْبَاع
فَإذَا الليل جَنَّهُم كتبوه ... وإذا أصبَحُوا عَدَوْا للسَّماع

وأنشدنى أيضا ، قال : أنشدنى أبو عمر ، الحافظ ، هو : ابن عات ، وقد أجاز لى ، قال : أنشدنى له بعض أصحابنا :

ليْسَ على الأرض فى زمانى ... مَنْ شَأنُهُ فى الحَدِيث شَانِى
نَقْلًا ونقدًا وَلَا غُلُوًا ... فيه من كُلِّ شَانى

وما أحسن قول أبى جعفر بن الباذش ، فى هذا الشيخ ، وأجرأه على النَّصَفَة : هو على عُجمته يقرض الشِّعر وَيُحييه ، منه ما ليس بِرَدِئٍ ، ولا جيد .

وأنباء السِّلفى كثيرة .

ومن تلاميذه طائفة جليلة ، كان أبعدهم ذكرًا ، وأرفعهم قدرًا : أبو الحسن بن المفضل المقدسى ، وهو الذى خلفه بعد وفاته . وأخذ عنه فى حياته كثير من نُبهاء رُواته ، ثم خلف أبا الحسن ، هذا ، تلميذه الأكبر ، وشيخنا العلم الأشهر ، أبو محمد عبد العظيم ، بن عبد القوى المُنذرى ، أبقاه الله .

(٣٧)

أحمد بن عبد الملك بن عُميرة الضبِّى ، أبو جعفر .

من أهل لُورقة .

سمع من أبى على موطأ مالك ، وغير ذلك ، وله أيضًا سماع من أبى محمد بن أبى جعفر ، وغيرهما .

وتوفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقد قارب المائة .

حدثنا أبو سليمان بن حوط الله ، قال : نا أبو جعفر ، أحمد بن عبد الملك ، مُناولة ، قال : نا أبو على حسين بن محمد ، قراءة عليه بِمُرسية فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، قال : نا أبو الوليد الباجى ، عن يونس بن عبد الله ، قال : نا أبو عيسى الليثى ، قال : نا عبيد الله بن يحيى بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجْمِر ، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصارى ، أنه أخبره ، عن أبى مسعود الأنصارى ، أنه قال : أتَنَا رسول الله ﷺ ، فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشر بن سعد : أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ ، حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال : قولوا : « اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، فى العالمين ، إنَّك حميدٌ مجيد ، والسلام كما قد علمتم » .

(٣٨)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصارى المُقرئُ ، أبو العباس ، ابَن اليتيم ، ويُعرف بالأنْدَراشى [١] .

أصله من بادية بَلَنسية ، وقد يُشهَر بالنسبة إليها ، وَسَكن المريّة ، وبها نشأ ، وأخذ القراءات من مشيختها ، ثم انتقل إلى مالَقة ، وأقرأ بمسجد العطارين منها ،

---

(١) د ، م ، نفح الطيب : «الأنبرشى» ، تحريف . وقد مر التعريف به . (أنظر فهرست هذا الكتاب) .

وروى عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن العربى ، وأجاز له أبو على ، ذكر ذلك أبو الخطاب عمر بن الحسن الكلبى ، شيخنا ، وقد تُكلم فيه .

حدثت عن الأستاذ أبى على عمر بن عبد المجيد الرَّندى ، قال : ذاكرت أبا محمد بن عبيد الله بأمر هذا الشيخ – يعنى أبا العباس – المذكور ، وذكرت له أنه يدعى الرواية ؛ عن الصدفى ، وابن الفرَّاء، فقال : هذه رِيبة ، ولم يُصدقه .

والرواة عنه من شيوخنا لم يعرضوا لذلك ، ولو علموه ، لما وسعهم أن يكتموه .

وممن حدثنا عنه ، ابنه آبو عبد الله محمد بن أحمد ، وأبو القاسم بن بقى ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو الخطاب ، المُسَمَّى آنفا ، رحم الله جميعهم .

من اسمه إبراهيم

(٣٩)

إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللَّواتى . أبو إسحاق المعروف بابن الفاسى .

من أهل سَبتة ، اختصّ بالقاضى أبى الأصبغ بن سهل ، فصحبه طويلا ، وتفقّه عنده ، وكتب له أيام قضائه بالأندلس والعُدوة ، وسمع من أبى على عند إجازته البحر من سبتة إلى الأندلس فى صَدره عن المشرق صَدر سنة تسعين وأربعمائة ، قُرِئَ عليه إذ ذاك جامع الترمذى ، ولازم الناس سماعه بالجامع ، ليلا ونهارًا ، وكانوا يبيتون بالمقصورة ، حتى كمل فى مدة يسيرة لفرط استعجاله .

حكى ذلك أبو الفضل بن عِيَاض ، قال : ثم كرّ إلى سَبتة مرة أخرى ، من الأندلس ، فسمع عليه - يعنى فى الحالين - فوائد جمة ، جماعة من شيوخنا وأصحابنا ، منهم : أبو إسحاق هذا ، وتوفى ثامن جمادى الأخرى ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

(٤٠)

إبراهيم بن يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تَرَقوّت بن وَرْتِنطّن بن منصور ، الصنهاجى ، ثم اللَّمتونى ، أبو إسحاق : الأمير ، ويُعرف بابنى تعيّشْت ، اسم أمه .

ولى مُرسية لأخيه أبى الحسن على بن يوسف أمير المغرب ، وكان عليها قبله أبو عبد الله ، المعروف بابن عائشة ، ولاه أبوهما ، يوسف بن تاشفين ، لأول ما تَمَلَّكها ، ولم يكُ فى قواده مثله بأسًا وجِدًا فى نُصرة الدين ، واستبصارًا فى أداء الطاعة ، وله على الروم وقائع جمة ، وقد استفتح حصن البط الشهير المنعة ، إلى أن اعتل بصره ، فى صَدره عن غزوة برشلونة ، وهى التى استُشهد فيها أبو عبد الله بن الحاج ، وتسمى وقيعة البُورتِ ، ذلك سنة ثمان وخمسمائة ، ثم لم يلبث أن عمى ، وبَطل نظره ، فاستدعاه على بن يوسف ، وعوض منه بأخيه إبراهيم هذا ، وفى ذلك يقول أبو جعفر بن وضاح ، من قصيدة ، أولها :

تَقْعُدُ النَّائِبَاتُ حين تَقُومُ ... لا يَرُدُّ العظيمَ إلا العظيمُ
عَمُرتَ بالسُّرور أكناف تُدْمِيـ ... ـرَ وَوَلَّت عن ساحتيها الهمومُ
مَطَلَتْها الأيام حتى تَلَقَّا ... هَا بما أَمَّلَتْه يَوْمٌ كريمُ
طَالَعَتْها الْقَنَا وَجُرْد المَذَاكى ... والعُلَى والأميرُ إبراهيم

وفى إمارته عليها ، سمع بها من أبى على .

حدثت عن أبى بكر بن أبى ليلى ، وهو كان كاتبه ، قال : كنت يوما عند القاضى أبى على الصدفى ، إذ جاء وزير ابن تاشفين ، يعنى هذا ، فقال : إن الأمير أبا إسحاق يريد أن يسمع عليك الحديث ، يُعَرِّض له بالمَشْى إليه ، فقال له : لهذا جلسْتُ ، فكرر ذلك عليه ، فأجابه بمثله ، ثم رَغّب إليه بعد أن تكون له منه دولة فى منزله ، فأسعفه ، على أن يصل بعد الفراغ من إسماع أصحابه ، والقيام من مجلسه .

ولم يلبث أن انتقل إلى إمارة إشبيلية ، واستصحب أبا بكر المذكور ، فشفع له أبو على فى رد أملاك أبى محمدبن العربى ، المُعتقلة على ابنه القاضى أبى بكر ، ورسم لابن أبى ليلى ، وعلى يديه ، استكتب أن يذكّر بها ، فتم ذلك لما استقر هنالك ، وما وقفت له على خبر بعد نكبته ، فى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، واستِصْفَاءِ أمواله ، وَتَخَطِّى ذلك إلى حاشيته ورجاله ، وأظنها لتقصيره الذى جَرّ وقيعة قُتَندة فى سنة أربع عشرة قبلها ، إلا ماذكر ابن صاحب الصلاة الباجى ، فى تاريخه : أنه قُتِل وفُلّ عسكره فى بعض حُروبه ، قال : ومقتله - لم يذكر السنة - على طريق سِجلْماسة ، معروف بجهة جبل هَسْكُورة ، يعنى من قاصية المغرب .

وبالجملة فهو من بيت جهاد واجتهاد ، وفى دولة أخيه نفقت العلوم والآداب ، وكثر النبهاء ، وخُصُوصًا الكتاب .

وحكى أبو بكر بن الصَّيرفى فى تاريخه : أن عليًّا منها استجاز الرواية أباعبدالله أحمدبن محمد الخولانى ، جميع رواياته ، لعُلوّ إسناده ، فأجاز له ، وأبوه : أبو يعقوب مع نَشْئِه فى الصحراء كان لا يُمضى أمرًا إلا بمشورة الفقهاء .

(٤١)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عِصَام ، أبو أُمَيَّة .

قاضي قضاة الشرق ، ويُعرف بابن مُنْتَيل .

سمع من أبي على أدب الصحبة ، للسُّلمي ، ببطحاء بَلنسية ، سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، عندما استرجعها الملثَّمون من أيدى الروم ، ثم سمع منه بِمُرسية كتاب الشمائل للترمذى ، سنة ست وتسعين ، وكانا متصافيَيْن فى أول إيطان أبى على مُرسية ، وإذ طلب أهلها من على بن يوسف ، أمير الملثمة ، أن يقلّده قضاءهم ، فصرف أبا أمية ، تغيّر ما بينهما ، وتجاوروا على ذلك ، وربما خف بإعادة أبى أمية ، فَتُوفى وهو يتولى قضاء بلده ، سنة ست عشرة وخمسمائة ، وَتُحْمل عنه فى الزهو أخبارٌ غريبة ، مع التَلوّن والتنكر للجار وغيره ، حتى قال فيه أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقى :

لِىَ صَاحِبٌ عَمِيَتْ عَلَىّ شئونــه حَرَكَاتُــه مَجْهُولــةٌ وسُكُونُــه

الأبيات المشهورة .

وكان قليل العلم ، وأشبه بالوزراء منه بالقُضاة ، فأصهر إلى أبى القاسم محمد بن هشام بن أبى جمرة ، وولاه الصلاة والخطبة ، وَعُنِى بمشاورته عن الفقهاء ، جيرته ، مُرغمًا لهم باستقلاله ، وَمُسْتَفْتِيًا منهم فى استعماله .

ويحكى عنه أنه أوصى عند وفاته أن يُصلى عليه فى اسطوانة داره ، فإن كثر الناس لشهود الجنازة وحملها ، أُخرج إلى باب الدار ، فإن زادوا حُمِل إلى المصلى ، مَخافة أن يَقل متّبِعوه ، فيشمت حسدته ، فكان الأمر بالعكس ، وبقيت وصيته أحدوثة .

ومما يُسْتَنْدر من تواضعه ، ولُطف مجاورته ، أنه زار يوما الأمير تميم بن يوسف ، فى مَضْربه بظاهر مُرسية ، وقد قدمها غازيا ، ومعه فقهاء قرطبة وعميدهم أبو الوليد بن رُشد فيهم ، وكان من تميم بِمَحَلِّ التكريم ، وهم حوله قد استداروا به حلقة ، مع من حضرهم من الرؤساء ، فلما وصل أبو أمية إليه وعاين المجلس مُستَحِقًا ، واتفق إن لم يتزحزح له أحد ولا فسح ، قعد بين أيديهم ، وقال : أنتم ضيف ، وعادة الضيف أن يُقعد بين يديه ، فأتى بها نُكتة منسوبة إليه .

(٤٢)

إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن الفتح بن عمر العبدرى ، من أهل المريّة ، أبو إسحاق .

سمع من أبى على وأكثر عنه ، وله رواية عن أبى عبد الله بن فرج ، وأبى داود المقرئ ، وأبى على الغسَّانى وأبى محمد عبد القادر بن الحَنَّاط ، وأبى الحسين بن البَيَّاز ، وكان من أهل العناية بالرواية ، وعندى نُسخته من حديث المَحاملى ، وفيها سماعُه وسماع بنيه ، فى سنة ست وخمسمائة ، وأحسبهم درجوا صغارًا ، أو عدلوا عن الرواية كبارًا ، فتركت ذكرهم هنا ، وفى التكملة .

(٤٣)

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافرى ، أبو إسحاق .

من أهل شاطبة ، سمع من أبى على عوالى بن خيرون ، وحضر ابنه أحمد ، وقد تقدم ذكره .

وكان لأبى إسحاق هذا بصر بالفقه ، وتَصرفٌ فى الآداب واللغة .

أخذ عن أبى محمد الرِّكلى ، وغيره ، وهو جد أبى عمر بن عات – شيخنا – لأُمّه .

حدثنا أبو عيسى محمد بن محمد بن موفق القاضى قال : نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سفيان ، قال : نا أبو إسحاق بن سلام ، قال : نا أبو على بن سكرة بشاطبة ، فى مروره غازِيًا إلى قُتُندة ، بتاريخ صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة .

وقرأت على أبى الخطاب القيسى ، وقرئ عليه أيضا وأنا أسمع ، قال : قرأت على أبى بكر بن أبى ليلى وقرأت أيضا على أبى الربيع الكَلاعى . قال : قرأت على أبى بكر بن مغاور ، قالا : نا أبو على سماعا ، قال : نا أبو الفضل بن خيرون لفظًا ، قال : قرئ على أبى بكر البَرْقانى ، وأنا أسمع ، أخبركم محمد بن جعفر بن الهيثم ، قال : نا جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ ، قال : نا حسين بن محمد الروذى [١] ، قال : نا جرير بن حازم ، قال : نا محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال : أتى

---

(١) الروذى ، نسبة إلى روذة ، بالضم : بلد بالرى (لب اللباب : ١٢٠) .

عُبَيد الله بن زياد برأس الحُسَين ، رضى الله عنه ، فَجُعِلَ فى طَسْتٍ فجعل ينْكُت عليه ، وقال فى حُسنه شيئًا ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله ﷺ ، وكان مخضوبًا بالوسمة .

قال ابن خيرون : أخرجه البخارى ، عن محمد بن الحسين بن إبراهيم ، عن حسين بن محمد ، فكأن شيخنا سمعه من البخارى .

(٤٤)

إبراهيم بن أبى الفتح بن عبيد الله بن خفاجة الهَوَّارى ، الشاعر ، أبو إسحاق .

من أهل جزيرة شقْر ، من عمل بلنسية ، لقى أبا على فى تردده على مُرسية ، وأشك فى سماعه منه ، وقد حدّث فى ديوان شعره ، عن أبى بكر بن أسد عنه ، ولم يكن الحديث شأنه ، ولو عُنى بذلك ما أمكنَتْه الرواية عن العذرى وغيره ، من شيوخ أبى على ، وديوانه عندى ، من طرق إليه .

حدثنى القاضى أبو الخطاب بن واجب ، بين مناولة وإجازة ، وسمعت بعضه من لفظه ، قال : نا أبو بكر بن يحيى بن محمد بن رزق ، وحدثنى أبو القاسم بن بقى فى كتابه ، قال : نا أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طلحة واستثنى ما فيه من هجاء .

وحدثنى أبو محمد بن غلبون المقرى ، قال : نا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عياد ، وحثنى أبو سليمان بن حوط الله ، قال : نا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن القَتْندى .

وحدثنى أبو عبد الله الأندَرشى ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قرْقول .

وحدثنى الحافظ أبو الربيع بن سالم ، وأنشدنى منه كثيرًا ، قال : نا أبو محمد بن عبيد الله ، وأبو رجال بن غلبون ، أفادنى أبو الحجاج بن عبد الرحمن الراوية ، عن أبى جعفر أحمد بن أبى عمر بن عياد ، عن أبيه وغيره ، وقالوا جميعًا : نا أبو إسحاق بن خفاجة .

وقد قرأته من أوله إلى آخره على غير هؤلاء .

وحدثنى به عن أبى الحجاج ، ابن الشيخ ، عن ابن قرقول ، عنه ، والحديث الذى أورده احتجاجًا به ، واستشهادًا هذا نصه متنًا ، وإسنادًا .

قال أبو إسحاق : نا الفقيه القاضى : أبو بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد ، قال : حدثنى الفقيه الإمام أبو على حسين بن محمد الصدفى ، قال : نا أبو العباس العذرى ، قال : نا أبو الحسن على بن عبد الله بن جَهْضم الهَمذَانى ، بمكة فى داره فى جمادى الآخرة سنة عشر وأربعمائة ، قال : نا أبو محمد الخواص ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال : نا الحارث بن محمد بن أبى أسامة التميمى ، قال : نا داود بن المحبَّر بن نحْذم أبو سليمان ، قال : نا عباد بن كثير ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن عباس ، قال : دخلتُ عَلَى عائشة فقلت لها : يا أم المؤمنين ، الرجل يقل قيامُه ويكثر رُقاده ، وآخر يكثر قِيَامه ويقل رُقَاده ، أيهما أحب إليك ؟ فقالت : سألتُ رسول الله ﷺ ، كما سألتنى ، فقال : أحسنهما عقلًا ، فقلت : يا رسول الله ، إنما سألتك عن عبادتهما ، فقال : يا عائشة ، إنهما لا يُسألان عن عبادتهما ، وإنما يُسألان عن عقلهما ، فمن كان أعقل كان أفضل فى الدنيا والآخرة .

وإنما نقله ابن خفاجة من كتاب العقل لأبى سليمان داود بن المُحبّر ، وقد وقع إلىّ ، وحَجْمه صغير ، وبهذا الحديث افتتحه .

وأنبأنى به أبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن العذرى ، فكأنى أخذته عن ابن أسد مع ابن خفاجة .

وتوفى فى آخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة [1] ، وعاش ابن أسد بعده أعوامًا يسيرة ، وفى النسخة الواقعة إلى : نا أبو محمد جعفر بن أمية بن نصير الخوّاص ، وزيادة ابن سليمان بعد نحْذم ، وإثبات الكنية بعد ذلك ، وربما أسقط ابن خفاجة ، أو ناقل ديوانه ، ذكر عطاء من الإسناد فى كل ما وقفت عليه ، وذلك خطأ وإخلال .

وفيها أن ابن عباس دخل على عائشة ، فقال : يا أم المؤمنين ، أرأيت رجلا ؟ وفيها قالت : دون فاء ، وفيها : فقال : يا عائشة ، إنما يُسْألان عن عقولهما ، وسائر ذلك سواء ويُستَكثر لأبى إسحاق رحمه الله ، ما أتى به ، ويستظهر لأدبه بتقييد العلم وكتابه .

---

(١) فى هامش المخطوطة قرأت بخط عتيق ، فى آخر نسخة من ديوان شعر أبى إسحاق بن خفاجة بخطه ما نصه : توفى الفقيه أبو إسحاق بن خفاجة ، رحمه الله ، عصر يوم الأحد السادس والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وكان عمره أربعا وثمانين سنة ، ودفن ببقيع جزيرته ، وهذه الطرة من خط ابن حكم صاحب ميورقة .

ومن شِعْره ما حُدِّثْتُ به ، عن أبى عمر بن حياد : أن أبا العرب عبد الوهاب بن محمد التُّجيبى البَلنسى أنشده ، قال : أنشدنا أبو إسحاق بن خفاجة لنفسه ، وقد بلغ إحدى وثمانين سنة ، جوابًا لسؤاله عن حاله :

أَنَّى بِعَيْشٍ أَوْ غِذَاءٍ أَوْ سِنَةْ ... لابن إحدى وثمانين سَنَة
قَلَّصَ الشَّيْبُ بها ذَيْلَ آمْرِئٍ ... طَالَ مَا جَرَّ صِبَاهُ رَسَنَهْ (١)
تَارَةً تَخْطُو بِهِ سَيِّئَةٌ ... تُسْخِنُ العَيْنَ وأُخْرَى حَسَنَة

ثم عاش بعدها عاما ، أو عامين .

وأنشدنا أبو الربيع ، قال : أنشدنا أبو رجال بن غلبون ، بمجلس شيخنا الخطيب أبى القاسم بنحُبَيْش ، قال : أنشدنا أبو إسحاق بن خفاجة لنفسه ، وأعدها لتُكتب على قبره :

خَليلَىّ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ بِتَأَلُّمِ ... عَلَى جَدَثى أو نَظْرَةٍ بِتَرَحُّمِ
خَلِيلَىّ هَل من بَعْد الرَّدَى مِنْ بقيَّةٍ ... وَهَلْ بَعْدَ بَطْنِ الأَرْضِ دَارُهَمِ (٢)
وإنَّا حَيينا أَوْ رَدِينا لإخْوةٌ ... فَمَنْ مَرَّ بِى مِن مُسْلِم فَلْيُسَلِّمِ
وَمَاذا عَلَيهِ أن يَقُولَ مُحَيِّيًا ... ألا عِمْ صَبَاحًا أَوْ يَقُولَ ألا اسْلَمِ
وَفَاءً لأشلاءٍ كَرُمْن عَلَى البِلَى ... فَعَاجَ عَلَيْهَا مِن رُفَاتٍ وأَعْظُمِ
يُرَدِّدُ طَوْرًا آهَةَ الحُزْنِ عِنْدَهَا ... وَيَذْرِفُ طَوْرًا عَبْرَةَ المُتَرَحِّمِ

(٤٥)

إبراهيم بن حماد ، أبو إسحاق القَلْعى ، قلعة حمَّاد .

له رواية عن أبى على ، ولا أدرى أَلَقِيَهُ أم كَتَبَ إليه ؟

وَيُحَدِّثُ عنه أبو عبد الله بن الرّمامة ، وروى لنا عن ابن الرمامة أبو القاسم بن بَقِىّ وَغيره .

---

(١) الرسن ، محركة : الحبل تقاد به الدابة . وجر الرسن : كناية عن الاسترسال فى الغى .
(٢) كذا .

(٤٦)

إبراهيم بن أحمد بن خلف بن الحسن بن الوليد السُّلمى ، أبو إسحاق المعروف بابن فُرتون .

من أهل فاس ، ذَكره صاحبنا أبو العباس بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم هذا ، وَحَكى أنه دَخَلَ الأندلس ، وَسَمِعَ بِمُرسية من أبى على المُوَطأ .

قال : وعندى خَطه بذلك ، وأجاز له ، وسمىّ فى شيوخه أبا على الغسَّانى ، وأبا محمد بن عتاب ، وعباد بن سَرْحان ، وأبا الحجاج بن عُدَيْسٍ ، وغيرهم .

وَتُوفى ببلده فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

(٤٧)

إبراهيم بن خليفة بن أبى الفتح القضاعى ، أبو إسحاق .

من أهل أنْدَة ، عمل بِلَنسية .

سمع من أبى على ، وعندى من أصوله حديث أبى الحسين بن بِشْران ، وفيه سماعه عليه ، وكان يُخَطِّطُه بالفاضل .

وله رواية عن أبى محمد بن خيرون ، وأبى عمران بن أبى تَليد ، وأبى محمد الرَّكلى ، وغيرهم .

وتوفى قبل الأربعين وخمسمائة .

(٤٨)

إبراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدى البكرى - بكر بن وائل - أبو إسحاق الدَّانى .

له رواية عن أبى على ، وسماع منه بدانية قديمًا ، وقد روى عن أبى داود المُقرئ ، وأبى الحجاج بن أيوب ، وغيرهم .

وولى قضاء بلده ، ثم قضاء شاطبة ، وتوفى مصروفًا عنه بدانية ، فى رجب سنة اثنين وأربعين وخمسمائة ، وكان الذى سمع من أبى على ، ونص عليه فى برنامجه : موطأ مالك وصحيح البخارى ، ورياضة المتعلمين لأبى نعيم ، والضعفاء للنسائى ،

وناوله وصية أبي الوليد الباجي لابْنَيْه ، وأجاز له حينئذ صحيح مُسْلِم ، وجامع الترمذى ، وسُنَنْ أبى داود ، ومُصَنَّف النسائى ، وسُنَن الدارقطنى ، وذلك فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ثم كتب إليه بإجازة كل ما رواه من مُرْسية فى شعبان سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، مع أبى عبد الله بن سعيد الدانى ، المقرئ .

حدثت عن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عياد وحَدّثنى الحافظ أبو عمر أحمد بن هارون بن عات ، فى كتابه عن أبى الحسن عُلَيم بن عبد العزيز العُمَرى ، ويُكنى : أبا محمد ، أيضا ، قالا : نا أبو إسحاق بن جماعة ، عن أبى على الصدفى .

وقرئ على أبى الخطاب أحمد بن محمد ، وأنا أسمع ، عن أبى بكر بن نُمارة ، وأبى عبد الله بن سعادة ، سماعًا ، وعن أبى بكر بن أبى ليلى ، قراة ، ثلاثتُهم عن أبى على سماعًا .

قال : نا أبو الفضل حمد بن أحمد ، قال : نا أبو نعيم الأصبهانى ، قال : نا فارُوقُ الخطابى ، قال : نا أبو مسلم الكشىّ ، قال : نا أبو عاصم ، عن ابن عجْلان ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُر الله فيه كان عليه تِرَةً يوم القيامة .

وحدثنى أبو الربيع بن موسى ، قال : نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن جماعة ، عن أبيه ، عن أبى على بمثله .

قال ابن موسى : وحدثنا أبو بكر ، عبد الرحمن بن محمد ، وأبو محمد عبد الحق بن عبد الملك ، عن أبى على .

(٤٩)

إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن سعيد ، أبو إسحاق ، ابن الأمين .

من أهل قرطبة ، وأصله من طليطلة ، له رواية عن أبى محمد بن عتاب ، وأبى الوليد بن طريف ، وأبى القاسم بن صواب ، وأبى الوليد بن رشد ، وأبى الحسن بن عفيف ، وغيرهم من مشيخة بلده ، وسمع من أبى بكر بن العربى هنالك ، وكتب إليه أبو على ، وكان من أهل الضبط والإتقان ، والتقدم فى صناعة الحديث ، وحفظ اللغة ، وله استدراك على أبى عمر بن عبد البر فى الصحابة ،

سماه : الأعلام بالخيرة الأعلام ، من أصحاب النبى عليه السلام ، وكان يَؤُم فى صلاة الفريضة بمسجد عبيد الله بن أدهم ، وامتحن فى الفتنة بقرطبة ، إذ دخلها المَصامدة بعد ثورة أبى جعفر بن حمدين فيها ، فنجا من القتل .

ويقال : إنه فَرّ أمام طالبه فَرَمى بنفسه من سطح ، يقدِّر أنه يقع فى أسفل دار يُنجيه ، فتردّى فى بئر من مَهْوَاه من السطح ، وعلى ذلك أمكنه الخلاص ، فانتقل إلى لَبْلة وسكنها بُرْهة .

وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وهو ابن خمس وخمسين أو نحوها ، فى السن التى قتل فيها أبو الوليد بن الفرضى ، وتوفى أبو محمد القَلَنىّ [1] .

حدثنا أبو الحسن سهل بن محمد بن مالك آخر البُلغاء بالأندلس ، فى آخرين ، قالوا : نا أبو القاسم بن بشكوال ، عن أبى إسحاق بن الأمين ، قال : نا أبو على حسين بن محمد الصدفى الحافظ ، فى كتابه إلىّ بخطه .

قال ابن بشكوال : وقد كتب إلى أبو على فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، قال : قرأت على أبى محمد السراج ببغداد : أخبركم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين ، قال : نا أبى ، قال : نا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى ، قال : نا الحسن بن على الرازى ، قال : سمعت أبا زرعة الرازى ، وسُئل عن عدة من روى عن النبى ﷺ ، فقال : ومن يضبط هذا ؟ شهد مع النبى ﷺ حَجَّةَ الوداع أربعون ألفًا ، وشَهِد معه تبوك سبعون ألفًا .

(٥٠)

إبراهيم بن محمد بن جَميل الخَزْرَجى ، أبو إسحاق .

من أهل المَريّة ، لازم بها أبا على للسَّماع منه ، وهو أحد المُكثرين عَنه ، ولا أعرفه .

(٥١)

إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن صالح المُرادى المُقرئ ، أبو إسحاق ، المعروف بابن السَّمَّاد .

---

(١) القلنى ، نسبة إلى قلنة ، بفتحتين ، وتشديد النون ، وفتحها : بلد بالأندلس (معجم البلدان : ٤ : ١٦٧) .

من أهل المريّة .

سمع بها من أبى على ، وله رواية عن آبن شُفيع ، وآبن سَعْدون ، وآبن العربى ، ورحل حاجًّا ، فلقى أبا الحسن بن مُشرّف ، وأبا بكر الطَرطوشى ، وأبا عبد الله الرازى ، وغيرهم .

ويحدث عنه شيخنا أبو بكر بن أبى جَمْرة بالشهاب ، سمعه منه عن ابن مشرف ، عن القضاعى ، ولم يُجز له فيما أحسب ، وأجاز لأبى عبد الله بن حميد القاضى جميع مارواه . وتوفى بلُورقة سنة سبع ، وقيل : سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

حدثنا القاضى الخطيب أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الله بن خيرة ، قال : نا القاضى الخطيب أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حميد ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن صالح ، قال : نا أبو على الصدفى ، قال : نا أبو القاسم التميمى ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن أحمد المحمدى وغيره ، قالوا : نا أبو القاسم الخزاعى ، قال : نا أبو سعيد الشاشى ، قال :نا أبو عيسى محمد بن عيسى الحافظ ، قال : نا هنَّاد بن السرى ، قال : نا عُبْثر بن القاسم ، عن أشعث – يعنى ابن سوّار – عن أبى إسحاق ، عن جابر بن سُمرة ، قال : رأيت رسول الله ﷺ ، فى ليلة إضْحيان [1] عليه حُلةٌ حمراء ، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر ، فهو أحسن عندى من القمر .

(٥٢)

إبراهيم بن مُنْية بن عمر بن أحمد الغافقى ، أبو أمية ، وكان يُكنى : أبا إسحاق .

من أهل المريّة ، وسكن مرسية .

سمع ببلده من أبى على ، والمُكْثِرون عنه أهل هاتين البَلَدَتين بالأندلس ، حتى قال القاضى عياض ، وذكر فراره من القضاء : اغتنمه أهل المرية فسمعوا فى تلك المدة عنه سماعًا كثيرًا ، يعنى آخر سنة خمس وخمسمائة ، إلى أن عاد فى أول ست مشتغلا على تكرّه .

---

(١) ليلة اضحيان : مقمرة صحوة .

ولابن منبه رواية ، عن ابن شفيع ، وابن زُغيبة ، وأبى الوليد بن طريف ، وأبى بحر الأسدى ، وغيرهم .

ورحل حاجًّا ، فسمع من أبى على بن العَرْجَاء ، وسواه ، وحدث بِمُرسية ، وسمع منه بها صحيح البخارى ، فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

ومن الرواة عنه : أبو عبد الله بن بالغ الخطيب .

وحدثنى عن بعض أصحابنا ممن كتب إليه .

(٥٣)

إبراهيم بن أحمد بن عبد الله السلمى ، أبو إسحاق ، المعروف بابن صَدَقة .

من أهل غرناطة ، وصاحب الأحكام بها .

سمع من أبى على رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، وحدث بها عنه ، ثم رحل حاجًّا ، فسمع بالإسكندرية قديمًا سنة خمس عشرة وخمسمائة من أبى بكر الطَّرطوشى ، وأبى طاهر السّلفى ، وغيرهما ، وسمع بمكة فى سنة ست عشرة بعدها من أبى الفتح بن البيضاوى ، وسواه ، وقفل إلى بلده وحدث ، ولم أقف على تاريخ وفاته ، رحمه الله .

حُدِّثت عن أبى القاسم بن سَمْجُون الهلالى ، قال : نا الحاكم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن صدقة السلمى ، بقراءتى عليه ، قال : قرئَ على القاضى أبى على حسين بن محمد الصدفى ، وأنا أسمع ، قال : نا أبو الفضل حمد بن أحمد الأصبهانى ، قال : نا أبو نعيم الحافظ ، قال : نا إبراهيم بن محمد بن حمزة ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن عَبيدة[1] بن يزيد ، قال : نا سليمان بن عمر بن خالد ، قال : نا يحيى بن سعيد الأموى ، قال : نا ابن جريج ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ،قال : سمعت رسول الله ﷺ ، وهو بالخَيف من مِنى ، يقول : نَضّرَ الله امرأ سمعِ مقالتى فوعاها حتى يُبلغها من لم يسمعها ، فربّ حَامِل فِقْهٍ إلى من هو أفقه منه .

(٥٤)

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينّق أبو عمرو .

---

(١) عبيدة ، بفتح أوله .

من أهل شاطبة ، وَكُنى : أبا إسحاق ، فى أثبات سماعه من أبى على لعوالى ابن خيرون ، وغيرها ، مَقْدِمه غازيًا إلى قتَندة فى صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة .

وقد سمع من أبى عمران بن أبى تليد كتاب التقصّى ، لأبى عمر بن عبد البر ، وكان يحدث عن أخيه أبى عامر ، وأبى بكر بن الصائغ ، وأبى عبد الله بن أبى الخِصَال ، وغيرهم من علية الأدباء والكُتَّاب .

سَمَّاه أبو محمد بن سفيان فى معجم شيوخه ، وأسهب فى الثناء عليه .

وتوفى بشاطبة سنة تسع وستين وخمسمائة .

وحكى شيخنا أبو عمر بن عات ، قال : كنت أجالِسَ فى زَمن الشَّبيبة الوزير أبا عمرو إبراهيم بن يحيى بن ينق ، وكان ممن يُجيد حَوْك البديع ، ويتأنق ويتميز بمعرفة أساليب الأدب ويتحقق ، وذكر أنه كان يحدث عن شعراء الدولة اللَّمْتُونية وَكُتَّابها ، وأن مما أنشده قول أبى بكر بن الصائغ ، وهو لى ، عن أبى عمر إجازة

سَلامٌ وإلْمَامٌ وَوَسْمِىٌّ مُزنةٍ ... عَلَى الجَدَث النَّائى الذى لا أزوره
أحقًا أبو بكرٍ تِقَضّى فلا يُرَى ... تردّ جماهير الوُفود سُتُورَه
لئن أنست تلك القبورُ بلحْدِه ... لقد أوحَشت أقطاره وقُصوره

من اسمه إسماعيل

(٥٥)

إسماعيل بن عيسى بن فهد بن أبى مالك الأموى .

من أهل مُرسية .

سمع من أبى على الناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ، فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، وكتبه عنه بخطه ، وقفت على ذلك ، وكتب أيضا الناسخ والمنسوخ لمكّى فى سنة خمسمائة .

(٥٦)

إسماعيل بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الأسلمى ، أبو الوليد ، المعروف بابن فهدة .

من أهل ألْش [١] أخذ عن أبى على بمرسية ، وقرأ عليها بجامعها صحيح البخارى ، وقفت على خطه بذلك فى سنة سبع وخمسمائة ، وحدث عنه أيضا بالموطأ ، وعن أبى محمد بن أبى جعفر ، وكان حسن الخط كثير الاجتهاد ، وابنه عبد الله بن إسماعيل من شيوخ أبى محمد بن سفيان .

(٥٧)

إسماعيل بن على بن إسماعيل الجُذامى ، أبو الوليد .

له سماع من أبى على ، مع أبى جعفر بن نميل ، وأبى الوليد بن الدباغ ، وغيرهما لا أعرفه ، ولإسماعيل بن إبراهيم بن الفتح أيضا سماع كثير من أبى على ، وكذلك لأَخَوَيْه : الفتح ، وعبد الله ، ولا وَجْهَ لذكرهم ، إذ لا عِلْمَ لى بأمرهم ، ولو تَقَصَّيت المُسَمَين فى الأصول لاسْتَحَالَ الإيجاز إلى الطول ، واتصل التساوى بين المعلوم والمجهول .

---

(١) ألش ، بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير (معجم البلدان : ١ : ٣٥٠) .

ومن الأفراد

(٥٨)

إدريس بن يحيى بن يوسف ، أبو المعالى الواعظ .

من أهل إشبيلية .

سمع من أبى على بالمريّة فى سنة ست وخمسمائة ، وسمع قبل ذلك جامع الترمذى ، من أبى القاسم الحسن بن عمر الهَوْزنى بإشبيلية ، فى سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وتأخرت وفاته ، فسمع أيضا من أبى بكر بن العربى بِقُرطبة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، وكان يتجول فى البلاد للوعظ والتذكير ، فينتفع الناس به .

انقضى حرف الألف ، وعداد من فيه ثمانية وخمسون رجلا ، وإنما ذكرت كل كثير السماع ، أو شهير الإسماع ، إلا أفذاذًا أشرت إليهم ، وَنَبَّهت عليهم ، ومع هذا بالتكملة على نحو أربعين منهم مشتملة ، وهى من الإشهاد لدعوى الإجتهاد ، نفع الله به ، وقد يوجد هنا من يُعْدَم هنالك ، ولا إغفال ، فعمدًا فعلت ذلك ، وليس فيما بعد الألف إلى الجيم معروف من هؤلاء الرواة ، ولا مُنكر اللهم غير[1] الباقى بن يحيى بن سعيد بن بشْتغير ، سماع مُثبت فى مواضع من أصول أبى على ، وحكمُه حكم الخارجين عن الأعلام الدارجين على الأيام .

---

(١) د ، م : «غفر» ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

حرف الجيم
من اسمه جعفر

(٥٩)

جعفر بن إبراهيم بن أحمد المَعافرى ، أبو الحسن ، المعروف بابن الحاج ، ذو الوزارتين .

من أهل لُورقة ، عداده فى رؤساء الأدباء ، وقد سمع من أبى على رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وتوفى قبله ، ولابنه أبى محمد عبد الرحمن بن جعفر سماع أيضًا منه ، وهو مذكور فى بابه .

وأنسدنى بعض أصحابنا لجعفر هذا ، وكان له إختصاص بالإبداع فى نظم القوافى ، وَرَصْف الأسجاع ، ولم أجد هذه الأبيات فى ديوان شعره ، وإن ثبتت له فى كتاب قلائد العقيان [1] وغيره .

عَجَبًا لمن طَلَب المَحَاسِنَ [2] وَهو يمنع ما لَدَيْهِ
وَلِبَاسِطٍ آمالَه فى المَجْدِ لَم يَبْسُط يَدَيهِ
لِمَ لا أُحِبُ الضَّيف أو أرتاح مِن طَرَبٍ إليهِ
والضَّيفُ يأكل رِزْقه عندى وَيَحْمِدُنى عليهِ

(٦٠)

جعفر بن يحيى بن إبراهيم ، أبو الحكم ، المعروف بابن غتّال .

من أهل دانية .

---

(١) قلائد العقيان (ص : ١٤٨) .

(٢) قلائد العقيان : «المحامد» .

لقى أبا على بِمُرسية ، وسمع منه عوالى ابن خيرون ، منتصف ذى القعدة سنة خمس وخمسمائة ، لم أقف على غيرها مِن أسْمِعَتِه ، وله رواية عن أبى داود المُقرئ ، وأبى الحسين بن البيّاز ، وغلب عليه الأدب ، وربما أقرأ العربية .

قال أبو محمد بن سفيان الشاطبى ، وقرأته بخطه : لقيناه ، رحمه الله ، وسمعنا منه ، وشاهدنا محاضِره ، وكان فيها أحوذيًّا[1] ، يفرى الفرى[2] ، على ضيق صدر كان منه ، وشكَاسة فى خُلقه ، تنفِّر النَّاس عنه .

قال : وتوفى ، رحمه الله ، فيمن توفى من أعيان شاطبة بسجن حفنها[3] ، محصورين فى مدة نزول الأندلسيين على من كان بها من اللُّمُتونيين ، عند إنقراض دولتهم بالأندلس ، عام تسع وثلاثين وخمسمائة .

وحكى أبو عمر بن عياد : أنه تُوفى فى صفر سنة أربعين .

وقال فى موضع آخر : حول أربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو الربيع سليمان بن موسى قراءة ، وأبو عيسى محمد بن محمد إجازة ، قالا : نا أبو محمد بن سفيان ، قال : نا أبو الحكم ، فى آخرين ، عن أبى على ، قالا :

ونا أبو بكر عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، عن أبى على سماعًا ، قال : نا أبو الفضل أحمد أبو الحسن المعدَّل لفظًا ، قال : قرئَ على أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، وعلى أبى على بن شاذان : أخبركم أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، قال : نا أحمد بن عبد الجبَّار العُطَاردى ، قال : نا أبو بكر بن عَيَّاشٍ عن منصور ، عن سالم بن أبى الجعْد ، عن أنس بن مالك ، قال : جاء أعرابى إلى النبى ﷺ ، فقال : يارسول الله ، متى الساعة ؟ قال : وماذا أعدَدْتَ لها ؟ قال : لا والذى نفسى بيده ، ماأعددتُ لها من كبير صلاة ولا صِيام إلا أنى أُحب الله ورسوله ، قال : فأنت مع من أحببت .

---

(١) الأحوذى : السريع فى كل ماأخذ فيه .

(٢) يفرى : يشق ، ويقال : فلان يفرى الفرى ، إذا أتى بالعجب .

(٣) كذا .

قال : فكان يعجبهم حديث الأعرابى .

لفظ ابن بشران .

قال أبو الفضل بن خيرون : أخرجه البخارى ، عن عثمان ، عن جرير ، عن منصور ، وأخرجه مسلم عن عثمان ، وابن راهَويه ، عن جرير ، عن منصور ، فكأن شيخنا سمعه من مسلم والبخارى .

ومن الأفراد

(٦١)

جابر بن محمد الأنصارى ، أبو الحسن .

سمع أبا على ، وعندى أصله بخطه من كتاب المؤتلف والمختلف ، للدّارقطنى ، واسمه ثابت فى السامعين بقراءة أبى محمد الرُّشاطى بالمرية فى ذى الحجة سنة خمس وخمسمائة ، وتقييد أبى عمرو الخضر بن عبد الرحمن .

ثم دخل تِلْمسان ، فروى عنه بها قاضيها أبو عبدالله بن عبدالحق ، ووصفه بالعفّة ، وحكى أنه وَقَفَهُ على أصله من كتاب مسلم ، وعليه خط أبى على له بالسماع .

قال : وأجازه إجازة عامة ، فأجازنى بحسب ذلك ، وكتب لى على بَرنامج أبى على .

حدثنا أبو زكريا يحيى بن أبى بكر بن عبد الله بن عصفور العَبدَرِىّ ، مُكاتبة من تلمسان ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان ، قال : نا أبو الحسن جابر بن محمد الأنصارى ، قال : نا أبو على الحسين بن محمد الصدفى ، وقرئَ على أبى الخطاب القاضى ، وأنا أسمع فى سنة تسع وستمائة ، عن أبى عبدالله بن سَعَادة القاضى سماعًا ، عن أبى على ، قال : نا أبو الوليد الباجى ، وأبو العباس العذرى ، إجازة ، عن أبى ذر الهروى ، قال :

ونا أبو منصور المالكى ، قراءة عليه ببغداد ، قال : نا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملى ، قال : نا أبو الحسن الدارقُطنى ، قال : على بن محمد بن يحيى بن مهران ، قال : نا أبو يحيى العطار ، قال : نا يحيى بن سعيد الأموى ، قال : نا الحجاج ، عن محمد بن سليمان ، عن أبى حَثمة ، عن عمه سهل بن أبى حثمة ، قال : كنت جالِسًا عند محمد بن مَسْلَمة ، وهو على إجَّار [1] له يطارد ثُبَيْتَة بنت الضحاك ، فجعل ينظر إليها ، فقلت : سبحان الله ! تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : إذا ألقى الله فى قلب آمرئٍ خِطْبَةَ امرأةٍ فلا بَأسَ أنْ يَنْظُر إليْهَا .

---

(١) الأجار : السطح .

حرف الحاء
من اسمه حسن

(٦٢)

الحسن بن على بن طريف ، أبو على النَّحوى .

من أهل سَبْتَة ، وَيُعرف بالتَّاهَرْتِى .

له سماع من أبى محمد حجاج بن المأمونى ، وأبى عبد الله بن سعدون ، وأبى الأصبغ بن سهل ، وأبى محمد بن مُخَافة ، وغيرهم ، وسمع أخيرًا من أبى على .

وتوفى تاسع ذى الحجة سنة إحدى وخمسمائة .

ذكره القاضى عياض ، وروى عنه .

(٦٣)

حسن بن إبراهيم بن محمد بن تقى الجذامى المالَقى ، أبو على .

له رواية عن أبى محمد بن عتاب ، لقيه بقرطبة ، وسمع من أبى على بِمُرسية ، فى سنة ثمان وخمسمائة ، ثم رحل حاجًّا ، فأخذ عنه بالإسكندرية سنة خمس عشرة .

وقد حكى ابن عساكر فى تاريخه عن رجلين عنه ما ثبت فى إسمه من التكملة ، وضبط «تقى» بالتاء باثنتين من فوق ، وقد ذكرت ذلك فى كتاب : هدايةُ المُعتسِف ، فى المؤتَلِف والمختلف ، من جمعى .

حدثنا الرواية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التُّجيبى ، نزيل تلمسان ، فى آخرين ، عن أبى طالب أحمد بن مُسَلّم اللَّخمى ، ويعرف بالتَّنوخى ، قال : أنبأنا أبو على حسن بن إبراهيم بن تَقِى الجذامى .

قال : قرأت على القاضى أبى على الصَّدفى .

قال التُّجيبى : وحدثنى غير واحد ، عن أبى على ، قال : قرأت على الإمام أبى القاسم عبد الله بن طاهر التميمى البلخى ببغداد ، قَدِمها حاجًّا ، قال : نا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهانى الفقيه ، قال : نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، قال : نا ابن رُسْتَةَ محمد بن عبد الله ، قال : نا طالوت بن عباد ، قال : نا فضال بن جُبَيْر ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلى ، يقول : قال رسول الله ﷺ : لا يستر الله عبدا فى الدنيا إلا ستر الله عليه عند المُقام .

وبه ، إلى ابن طاهر ، قال : نا الشيخ أبو حَسّان محمد بن أحمد بن جعفر المَزكى ، قال : نا الإمام أبو سهل محمد بن سليمان الصعْلوكى ، قال : نا أبو محمد كثير بن أحمد الكوفى الأديب ببغداد ، قال : نا محمد بن على بن عفان ، عن الوليد بن حماد ، قال : سمعت الحسن بن زياد يقول : سمعت أبا يوسف يقول : سمعت أبا حنيفة يقول : رأيتُ المَعَاصِى نَذَالَة ، فتركتها مُروءة ، فصَارَت دِيَانَة .

(٦٤)

حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبى سهل ، أبو على ، المعروف بابن زُكُون .

نزيل مدينة فاس ، وأصله من تلمسان .

سمع بِقُرطبة من ابن عَتَّاب ، وَبِمُرسية من أبى على ، وأبى محمد بن أبى جعفر .

وله تأليف فى الرأى حسن ، وتوفى بفاس ليلة عيد الفطر عام ثلاث وخمسين وخمسمائة .

قاله أبو القاسم بن الملجوم ، وروى عنه .

(٦٥)

الحسن بن على بن سهل الخشنى ، أبو على .

من ساكنى سَبتة ، وَوَلِىَ القضاء والخطبة بها .

سمع بِمُرسية من أبى على ، وله رواية عن جِلّة ، كأبى محمد بن عتاب ، وأبى عمران بن أبى تَليد ، وأبى بحر الأسدى ، وغيرهم .

وتوفى فى حدود الستين والخمسمائة .

نا أبو جعفر أحمد بن يوسف العدل بقراءتى عليه ببلنسية ، قال : نا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبى زمنين المُرّى فيما قرئ عليه ، وأنا أسمع بغرناطة ، قال : نا أبو على بن سهل الخشنى ، قال : نا أبى على بن سكرة الصدفى ، قال : نا أبو القاسم بن طاهر التيمى ، قال : نا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ النيسابورى ، وغيره ، قالوا : نا أبو القاسم الخُزَاعىّ ، قال : نا الهيثم بن كُليب ، قال : نا أبو عيسى التِّرمذى ، قال : نا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك ، أنه سمعه يقول[1]: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير ، ولا بالأبيض الأمْهَق ، ولا بالأدم ، ولا بالجَعْد القَطَط ، ولا بالسّبط ، بعثه الله على رأس أربعين سنة ، فأقام بمكة عشرَ سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، فتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

نزول هذه الأسانيد التى مرت فى الأكثر ، وتأتى ، إنما هو للإتصال بأبى على ، وإلا فقد حدثنى بهذا الباب أبو الخطاب بن واجب بقراءتى عليه ، عن ابن قزمان ، عن ابن فرج ، عن يونس ، عن عبد الله ، عن أبى عيسى ، عن عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالك ، فكأنى رويته عن أبى على .

وقرأت كتاب الشمائل ، للترمذى ، مرة ، وسمعته مرتين على أبى الخطاب المذكور ، عن أبى بكر بن نُمارة ، وأبى عبد الله بن سعادة ، وأبى بكر بن أبى ليلى ، قراءة عليهم ثلاثتهم ، عن أبى على سماعًا بجميعهم .

وحدثنى به أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة المقرئ المُعمّر سماعًا ، عن أبى على سماعًا بمثله ، ومن أبى شجاع عمر بن محمد البِسْطامى قراءة ، عن أبى القاسم أحمد بن أبى منصور الخليلى ، عن أبى القاسم الخزاعى .

وهذا الإسناد أعلى فكأن ابن سعيد سمعه من أبى على ، وَلِبَسْط هذا النّوع مكان آخر .

---

(١) فى هامش المخطوطة : « رأيت سماعه على أبى على كتاب رياضة المتعلمين بخط أبى على الصدفى واجازته لأخيه أبى عبد الله فى شهر رمضان المعظم سنة سبع وخمسمائة » .

حدثنا أبو العباس أحمد بن يوسف السلمى ، قال : نا أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى الأزدى ، قال : نا أبو على الحسن بن على الخشنى ، قال : نا أبو على حسين بن محمد الصدفى قراءة عليه ، وأنا أسمع بِمُرسية ، قال : نا أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن قراءة عليه بمدينة السلام ، قال : نا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : نا على بن هارون ، قال : نا موسى بن هارون ، قال : نا سعيد بن عبد الجبار ، قال : نا عبد الله بن المُثنى ، قال : حدثنى ثمامة عمى : أن أنس بن مالك ، قال لبنيه : قيدوا العلم بالكتاب .

قال موسى : اتفق الأنصارى ، ومسلم بن إبراهيم ، وسعيد ، على هذا من قول أنس ، ورفعه عبد الحميد بن سليمان ، قال : نا به عند نُوَيْق مرفوعًا ، وهذا حديث لا يصح رفْعُه .

(٦٦)

الحسن بن أبى الحسن بن أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدى ، أبو الوليد ، المعروف بابن المناصف .

من أهل قرطبة ، وأُمه بنت أبى القاسم عبد العزيز بن محمد بن عتاب ، فطَرفاه عريقان فى النباهة .

وروى عن أبى محمد بن عتاب ، عم أُمه ، سمع منه المدوّنة ، وكتابه الكبير فى المواعظ المترجم بشفاء الصدور ، وروى أيضًا عن أبى بحر الأسدى ، وكتب إليه أبو على .

وتوفى بإشبيلية فى المحرم سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان قد انتقل إليها ، وولى الصلاة والخطبة بجامعها العتيق المنسوب لِعُدَبْس ، مناوبًا لغيره .

ومولده سنة اثنتين وثلاث وخمسمائة .

حدثنا أبو سليمان داود بن أبى الربيع الحارثى ، وأبو الخطاب عمر بن الحسن الكلبى ، قالا : نا أبو الوليد الحسن بن عيسى الأزدى : أن أبا على حسين بن محمد الصدفى ، كتب إليه قال : نا أبو عبد الله محمد بن سَعْدون القروى ، قال : نا أبو بكر محمد بن على المطوّعى ، قال : نا أبو عبد الله قال : محمد بن عبد الله الحاكم،

قال : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : نا أبو يحيى زكريا بن أسد ، قال : نا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن عمروبن دينار ، عن أبى العباس الأعمى الشاعر ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : لما حاصر النبى ﷺ أهل الطائف فلم ينل شيئًا منهم قال : إنَّا قَافِلُونَ إن شاء الله غدًا . قال المسلمون : أَوَ نَرْجع وَلَمْ تَفْتَحه؟ فقال لهم : اغْدُوا على القتال ، فَغَدَوْا فأصابهم جرائح ؛ فقال لهم : إنَّا قافلون غدًا ، فأعجبهم ذلك ، فغدا رسول الله ﷺ .

قال الحاكم : رواه مسلم فى الصحيح ، عن أبى بكر بن أبى شَيْبة ، وغَيْره عن سُفيان ، وهو غَريب صحيح ، فإنى لا أعلم أحدًا حدّث به عن عبد الله بن عمرو غير أبى العباس السائب بن فروخ ، ولا عنه غير عمرو بن دينار ، ولا عنه غير سفيان بن عيينة ، فهو غريب صحيح .

وبه إلى أبى على ، قال : نا أبو الغنائم محمد بن الفرج بن منصور السلمى الفارقى قراءة عليه ببغداد ، قال : نا أبو محمد الحسن بن على الجَوْهَرى ، قال : نا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية لفظًا ، قال : قرئَ على أبى القاسم بن أبى حيّة من كتابه ، وأنا أسمع ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثَلْجى ، قال : نا محمد بن عمر الواقدى ، قال : حدثنى مالك بن أبى الرجال ، عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم ، عن عمارة بن معمر ، قال : أقام رسول الله ﷺ ، بذى قُراد يومًا وليلة ، يتحسس الخبر ، وقسم فى كل مائة جزورًا ينحرونها ، وكانوا خمسمائة ، ويقال : كانوا سبعمائة .

قالوا : واستخلف رسول الله ﷺ ، على المدينة ابن أم مَكتوم ، وأقام سعد بن عبادة فى ثلثمائة من قومه يحرسون المدينة خمس ليال ، حتى رجع النبى ﷺ ، وبعث النبى ﷺ ، بأحمال تمر ، وبعَشر جزائر لذى قُراد ، وكان فى الناس قيس بن سعد ، على فرس له ، يقال له : الوَرْد ، وكان هو الذى قَرَّب الجُزر والتمر إلى النبى ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا قيس ، بعثك أبوك فارسًا ، وقوى المجاهدين ، وحرس المدينة من العدو ، اللهم ارْحَمْ سَعْدًا وآل سَعْد ، ثم قال رسول الله ﷺ : نِعْم المن سعد بن عبادة ، فتكلمت الخزرج ، فقالت : يا رسول الله ، هو بَيتُنا ، وسيدنا ، وابن سيدنا ، كانوا يُطعمون فى المحل ، ويَحْمِلون الكَلّ ، ويَقْرون الضيف ، ويُعطون فى النائبة ، ويحملون فى العشيرة ، فقال النبى ﷺ : خِيار الناس فى الإسلام خِيارهم فى الجاهلية ، إذا فَقهوا فى الدين .

من إسمه حسين

(٦٧)

حسين بن محمد بن أحمد الغسّانى ، أبو على .

رئيس المحدثين بقرطبة ، ويُعرف بالجيانى ، لأن أباه انتقل إليها فى الفتنة ، وأصله من الزهراء .

حكى القاضى عياض فى أول المعجم : أن انفراد أبى على الصدفى بالإمامة فى الحديث بالأندلس لم يكن إلا بعد وفاة كَنِيِّه وَسَمِيِّه[1] أبى على الغَسّانى .

هذا ، آخر المسندين بقرطبة وأضْبَط الناس لكتاب ، فكثر الراحلون إليه ، وَغَصّ مجلسه ، وهو أحد شيوخه ، إستجازه قبل سفره إلى المشرق ، فأجاز له جميع روايته ، وأخذ هو عنه ، فتدبّحا .

وتوفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، ودفن يوم الجمعة بمقبرة الربض .

هذا قول ابن بشكوال فى الصلة ، ووافقه عياض على وفاته فى شعبان من السنة ، دون ذكر يوم وليلة ، وفى برنامجه المترجم بالغَنْية ، ما يخالف هذا ، وأحسبه وهمًا من الناسخ .

وقال أبو جعفر الباذش : توفى يوم الخميس لعشر خلون من شعبان سنة ثمان ، وتقيّد فى نسخة أبى عبد الله بن أبى الخصال من تقييد المهمل : أنه توفى فى الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وتسعين ، وبخط أبى عبد الله بعد هذا ، ودفن ليلة الجمعة بالربض .

وفى الشريعة بعد الخفير .

وهناك مدفن أبى عبد الله بن عتاب ، وابنه أبى محمد ، وأبى جعفر بن رزق ، وأبى بكر بن مُفَوّز .

---

(١) كنيه ، من له كنيته . وسميه ، من له اسمه .

ومولده فى آخر الساعة الثانية من ليلة الأحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، ومولد أخيه محمد بن محمد ضحوة النهار فى شوال سنة تسع وعشرين ، بعد أبى على بعامين غير شهرين ، وتوفى بغرناطة يوم الثلاثاء نصف النهار ، ودفن يوم الأربعاء ضحى لثلاث عشرة خلت لربيع الآخر سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ولا رواية له فيما علمت ، وكان أبوهما أبو عبد الله بن أحمد أحد الصالحين ، وتوفى فجأة ، وهو داخل لصلاة المغرب على الباب الشرقى بالجامع الأعظم بقرطبة ، ليلة الإثنين لسبع وعشرين من رمضان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، ودفن بمقبرة الربض يوم الإثنين لصلاة العصر منه ، وقد نيف على الثمانين ، وتولى ابنه أبو على الصلاة عليه ، وهو أيضًا صلى على أخيه بمدينة غرناطة .

ومما ضمَّن تأليفه المترجم بتقييد المُهْمل ، وتمييز المُشْكل ، وخرجه من تاريخ أبى بكر بن ثابت الخطيب ، قال : نا الحسن بن محمد الأشقر ، قال : نا محمد بن أبى بكر الحافظ ، قال : سمعت أبا عمرو أحمد بن محمد بن عمر المُقرئ ، يقول : سمعت أبا سعيد بكر بن مُنِير بن خليل بن عسكر ، يقول : بعث الأمير خالد بن أحمد الذُّهلى ، والى بُخَارَى ، إلى محمد بن إسماعيل ، يعنى البخارى ، أن احْمِلْ إلىّ كتابَىْ : الجامع ، والتاريخ ، وغيرهما لأسمع منك ، فقال محمد بن إسماعيل لرسوله : أنا لا أُذِلّ العلم ، فإن كانت لك إلى شئ منه حاجة فاحضُر فى المسجد ، أو فى دارى ، وإن لم يُعجبْك هذا فأنت سلطان ، فامْنَعْنِى من المجلس ليكون لى عُذْر عند الله يوم القيامة ، لأنى لا أكتم العلم ، لقول النبى ﷺ : من سُئِل عن علمٍ فكتمه أُلجم بلجام من نار .

قال : فكان سبب الوَحشَة بينهما ، هذا .

ثم قال الغسّانى ، قبل ذكر أسانيده فى الصحيحين : كل ما ذكرنا عن الخطيب من تاريخ بغداد أفادنيه أبو على حسين محمد الصَّدفى .

قال : وأجاز لنا هذا التاريخ الفقيه أبو الوليد الباجى ، عن أبى بكر الخطيب ، وذكر أيضًا : أنه أجازه له المُبَارك بن سعيد ، وهو ابن الخشاب عنه .

قلت : وقد حَدّثنى به فى الإجازة أبو الحسن بن المُقير ، عن أبى المعالى الإسفراييني ، عنه ، فكأنى أخذته عن أبَوىْ على ، ومولدى فى أحد شهرىْ ربيع من سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وهذا فصل من كتاب الصَّدفى إلى الغسَّانى ، بعد انصرافه من رحلته ، وقد سأله عن أشياء أجابه عنها ، أفادنيه أبو الربيع بن سالم ، رحمه الله ، ونص ذلك الفصل .

وسأل ابن يربوع ، أعزه الله ، فى كتابه عن سُنن الدارقُطنى ، وقصده فيها ، فقصده أنه يذكر الأحاديث التى يحتج بها الفُقهاء فى كتب الخلافية ، ويقال ، يمكن تعليله ، وربما نسبه الحنفية إلى التعصب لمذهب الشافعى ، رحمه الله .

والكاتب غير مبوّب ، قرأته على ابن خيرون ، وكان عنده فى أربعين جُزْءًا ، وهو يقرب فى الجِرم من كتاب الترمذى ، وكان عند ابن خيرون منه أجزاء بخط الدارقُطنى ، فكان إذا أشكَلَ من الكتاب شئٌ استخرج تلك الأجزاء ، فربما وُجد فيه اختلاف ، وفى النسخة مواضع علمت على بعضها لم يتجه لى أمرها ، وقد قرئَ علىّ بدانية ، ولو كان الأمر إلى اختيارى ماحدثت به ، لأن كثيرًا من أحاديثه غريبة اقتداءً ، بقول الدارقُطنى ، أو غيره : إذا كتبتَ فَقمشْ[1] ، وإذا حدثت فَفَتِّش .

وكان ابن خيرون يحكى عن البَرْقانى : أنه كان يقول : لو وفق الله للدارقطنى أصحابًا لاستَخْرَجُوا منه علمًا كثيرًا .

(٦٨)

حسين بن محمد بن حسين بن على بن عريب الأنصارى المقرئ ، أبو على .

من أهل طَرطوشة ، صحب أبا على طويلًا ، وأخذ عنه كثيرًا ، فمن ذلك الموطأ ، قراءة عليه مع المُستَنِير فى القراءات ، لأبى طاهر بن سوار ، وقرأ القرآن عليه بِمُضمّنه ، وسمع صحيحى البخارى ، ومسلم ، وجامع الترمذى ، والشمائل له ، والسُّنن لأبى داود ، وللدارقطنى ، ومُشْتَبه النّسْبَة لعبد الغنى ، ورياضة المتعلمين لأبى نُعيم ، وأدب الصُّحبة للسُّلمى ، وغير ذلك ، وسمع بقراءة أبى الوليد بن الدباغ فى سنة سبع وخمسمائة ، بعضًا من مسند البزار ، وله أيضًا رواية عن أبى بكر بن العربى ، وإجازة من أبى محمد بن عتاب ، وأبى بحر الأسدى ، وسواهما ، وأقرأ بجامع المرية ، وَوَلِى به الصلاة والخُطبة إلى أن خرج منها قبل

---

(١) قمّش : جمع .

الأربعين وخمسمائة وبين يدى تَغَلّب الروم عليها ، فاستوطن مُرسية وأقرأ بها ، وولى الصلاة والخُطبة بجامعها كذلك ، وتوفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

حدثنا أبو الخطاب بن واجب سماعًا ، وأبو محمد بن غلبون إجازة ، قالا :نا أبو على بن عريب ، قال : نا أبو على الصدفى ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : نا أبو الوليد الباجى ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن الوليد ، قال : نا أبو موسى عيسى بن جُنيف .

وأنبأنى أبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن أبى عمر النمرى ، قال : نا ابن عبد المؤمن ، قال : نا أبو بكر بن داسة ، قال : نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، قال : نا محمد بن العلاء ، قال : نا ابن إدريس ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عيسى بن فائد ، عن سعد بن عبادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : مَا مِن امْرِئٍ يقرأ القرآن ثُمَّ يَنْسَاهُ إلا لَقِيَ الله يَوْمَ القِيَامَة أجْذَم .

حدثنا ابن غلبون ، قال : نا ابن عريب ، قال : نا أبو على سماعًا ، قال : نا أبو بكر بن عبد الباقى ، قال : نا أبو الفتح الجوهرى ، قال : نا أبو عبد الرحمن النيسابورى ، قال : أنشدنى على بن موسى الطَّرسوسى ، قال : أنشدنى أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان لنفسه :

لَمْ أُؤاخِذْك إذْ جَنَيْتَ لأنِّى ... واثِقٌ مِنْكَ بالإخاءِ الصَّحيح

فَجَمِيلُ العَدُوّ غَيْرُ جَمِيل ... وقبيحُ الصَّدِيق غير قَبِيحِ

حرف الخاء
من اسمه خلف

(٦٩)

خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فَتْحون ، أبو القاسم .

من أهل أُوريولة ، وقاضيها .

سمع هو وابنه أبو بكر من أبى على ، وأكثرا عنه ، ولهما رواية واسعة وعناية كاملة ، وقد سمع خلف هذا من أبى جعفر بن بشتغير ، وأبى بكر بن العربى ، وأجاز له أبو عبد الله الخولانى ، وأبو محمد بن عتاب ، وأبو الوليد بن رشد ، وأبو الوليد بن طريف ، وأبو الحسن بن مغيث ، وأبو محمد البطليوسى ، وغيرهم .

وتوفى فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة [1] .

حُدثت عن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عَيّاد ، وابنه أبى عبد الله محمد بن أبى عمر ، قالا : نا أبو القاسم خلف بن محمد بن فتحون ، قال : نا أبو على الصدفى سماعًا عليه بقراءة أبى رحمه الله ، قال : نا أبو الحسين عاصم بن الحسن ، قال : نا أبو عمر بن مهدى الفارسى ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الخضيب ، قال : نا طاهر بن خالد بن نزار الأيلى ، قال : حدثنى أبى ، قال : أخبرنى إبراهيم ، يعنى ابن طهْمان ، قال : حدثنى موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : يَقُومُ النَّاسُ يوم القيامة لرب العالمين حتى يَغِيب أحدكم فى رشحه إلى أنصاف أُذنيه .

وقد حدثنى أبو الخطاب بن واجب قراءة عليه ، قال : حدثنى أبو عبد الله بن سعادة القاضى ، عن أبى على بِمثله .

---

(١) فى هامش المخطوطة : « قال عياض فى غنيته : توفى سنة خمس وخمسمائة ، وولده أبو بكر ، وهو من أشياخه ، سنة تسع عشرة أو سبع عشرة ، وخمسمائة . وقيل : توفى أبو بكر سنة خمس عشرة وستمائة .

(٧٠)

خلف بن عبد الملك بن مسْعُود بن بَشكوال الأنصارى ، أبو القاسم الحافظ المسند التاريخى .

فى التكملة من توفية أبنائه ، وتسمية شيوخه ، أغنى عن إعادته .

وكتب إليه أبو على بإجازة ما رواه فى ذى الحجة سنة اثنى عشر وخمسمائة ، قال : وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ، ممن لم ألْقه ، وتوفى فى رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

حدثنا القاضى أبو سليمان بن حَوْط الله ببلنسية ، قال : نا الحافظ أبو القاسم بن بشكوال بقرطبة ، قال : نا القاضى الإمام الحافظ أبو على حسين بن محمد بن فيرة بن حَيّون بن سُكرة الصدفى الشهيد فى كتابه إلىّ بخطه ، يعنى من مُرسية ، وقرأته على صاحبنا أبى الوليد ، يعنى ابن الدباغ عنه ، قال : نا الشيخ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب قراءة عليه بباب المراتب ، من بغداد ، قال : نا أبو الحسن على بن المُظفّر الأصبهانى ، قال : نا عبد الله بن محمد بن محمد الفقيه ، قال : سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملى ، يقول : سمعت محمد بن إسماعيل البخارى ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : إنما الناسُ شُيوخهم فإذا ذَهَبَ الشُّيُوخ فَمَعَ مَن العيش ؟

ذكر ابن بشكوال لهذا الخبر فى معجم مشيخته ، الذى كتبته عن أبى سليمان ، وقرأته على أبى الحسين بن قاسم ، كلاهما عنه ، قال : ونا أبو على ، قال : قرأت على الشيخ أبى عبد الله مالك بن أحمد ، قال : أخبركم أبو الحسن بن الصلت ، قال : نا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى قال نا أبى قال عمى إبراهيم بن محمد عن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : أكْرِمُوا الشُّهُودَ فإن الله يَسْتَخْرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم .

قال أبو على : هذا حديث حسن غريب ، لم نَكْتُبه إلا من هذا الوجه .

نا أبو الخطاب أحمد بن محمد القاضى ، بقراءتى عليه ، قال : نا أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، قرأت عليه ، قال : نا الإمام القاضى أبو على حسين بن محمد

الصدفى ، رحمه الله فى كتابه الىّ ، قال : نا أبو العباس أحمد بن عمر العذرى ، قال : نا محمد بن نوح ، قال : نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، قال : نا المقدام بن داود ، قال : نا عبد الله بن يوسف التنيسى ، قال : نا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : طَعَامُ البَخيل داءٌ ، وطَعَامُ الكريم شفاء .

وهذا من غرائب حديث مالك ، وقد تبرأ من عهدته أبو على ، رحمه الله .

حدثنا قاضى القضاة بالمغرب أبو القاسم أحمد بن يزيد ، قال : نا أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، أن أبا على كتب إليه ، عن أبى العباس العذرى ، قال : أنبأنا أبو عمر بن عفيف ، عن أبى زكريا بن عائذ .

وقرأت بخط أبى الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطّال القرطبى ، وأخبرنى غير واحد عن أبى الحسن بن هُذَيل ، عن أبى داود المقرئ عنه ، قال : أملى علينا ، يعنى أبا الوليد بن الفرضى ، قال : أنشدنا ابن عائذ ، قال : أنشدنا أبو الحسن على بن أحمد الورّاق ، قال : أنشدنى الحسين بن إسماعيل المحاملى القاضى ، قاضى بغداد ، قال : أنشدنى الزعفرانى الحسن بن محمد بن الصبّاح لنفسه :

أذِلُّ لِمَن أهْوَى لأكْسِبَ عِزَةً ... وَكَمْ عِزَّةٍ قد نالها المَرءُ بِالذُّلِّ
إذا كان من تَهْوَى عَزِيزًا ولَم تَكُن ... ذَلِيلًا فَأَقْرِئه السلام على الوَصْلِ

والزعفرانى هذا ، أحد شيوخ البخارى ، وقد جمع إلى هذا الشعر الرقيق التّقدم فى الحديث ، وديوانه المعروف به ، وهو أربعة أجزاء ، يرويه أبو على ، عن القاضى أبى الحسن الخلعى المصرى ، عن أبى محمد بن النحاس ، عن أبى سعيد ، عن الأعرابى عنه ، ونَاوَلَنِيه أبو الخطاب بن واجب ، وسمعت بعضه عليه ، عن أبى عبد الله بن سعادة ، قراءةً عن أبى على سماعًا ، ثم قرأته فى أصل أبى على المذكور بخطه ، على أبى عامر بن أبى العطاء القاضى ، عن أبى هذيل ، عن أبى داود ، عن أبى عمرو المقرئ ، وأبى عمر بن عبد البر ، عن أبى النحاس ، وأجاز أبو على لابن هذيل .

وأنبأنى ابن أبى جمرة عن أبى عمر ، وأبى عمرو بمثله .

وفى الأفراد

(٧١)

الخَضِر بن عبد الرحمن بن سعيد بن على بن بقى بن غاز بن إبراهيم القيسى ، أبو عمرو ، المعروف بابن القزّاز .

من أهل المريّة ، أحد المكثرين عن أبى على ، والمتقدمين فى أصحابه ، وأكثر أيضًا عن أبى على الغسانى ، وكان يكتب الشروط ، حَدّث وأُخذ عنه ، وكان أهلًا لذلك ، لعدالته وضبطه ، وكتب بخطه علمًا كثيرًا ، وتوفى سنة أربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ، وَيُعرف بابن اليتيم ، فى آخرين ، عن أبى بكر بن خَيْر ، قال : نا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن ، قال : نا أبو على الصدفى ، قراءة عليه وأنا أسمع فى المسجد الجامع ، عَمَّره الله ، بحضرة المريّة فى ذى الحجة سنة خمس وخمسمائة ، قال : نا أبو الوليد الباجى ، وأبو العباس العذرى .

وأنبأنى ابن أبى جمرة ، عن أبيه عنهما ، قالا : نا أبو ذر ، قال : نا الدار قطنى ، قال : نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزّازُ فى سنة إحدى وعشرين ، يعنى وثلثمائة ، قال : نا الحسين بن الخِبَرى ، قال : نا الحسن بن الحسين العُرَنى ، قال : نا على بن الحسن العبدرى ، عن محمد بن رُسْتُم أبى الصّامت الضبى ، عن زادان أبى عمر ، عن أبى ذر : أنه تَعَلّق بأستار الكعبة ، وقال : يا أيها النّاس ، من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا جُندب الغفارى ، ومن لم يعرفنى فأنا أبو ذر ، أقْسَمْتُ عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله ﷺ ، يقول : ما أقَلّتِ الغَبْرَاء ، ولا أظَلّت الخَضْرَاء ، ذا لَهْجَة أصدق من أبى ذر؟

فقامت طوائف من الناس ، فقالوا : اللهم إنا قد سمعناه وهو يذكر ذلك . فقال : والله ما كذبت مذ عرفت رسول الله ، ﷺ ، ولا أكذب أبدًا حتى ألقى الله تعالى ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن تارك فيكم الثقلين : أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، سبب بيد الله تعالى ، وسبب

بأيديكم ، وَعِتْرتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهم ، فإنَّ إلٰهى ، عز وجل ، قد وعدنى أنهما لن يفترقا ، حتى يَرِدَا على الحوض .

وسمعته ، صلى الله عليه وسلم يقول : إن مثل أهل بيتى فى أمتى كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها هلك .

ليس فى هؤلاء الرواة من أول اسمه دال ، ولا ذال ، وعدة المذكورين فى الحروف الثلاثة : الجيم ، والحاء ، والخاء ، ثلاثة عشر ، منهم فى التَّكْمِلَة تِسْعَةُ رِجَال .

حرف الراء

(٧٢)

رَشِيد ، مولى القاضي أبي أُمية بن عصام المُرسي ، أبو الحكم .

سمع من أبي علي ، ووقفت على كتاب الشمائل للترمذي بخطه ، وهو مما كتب عن واحد عنه ، وله رواية عن مولاه ، وعن ابن موهب ، وشريح بن محمد ، وغيرهم ، وصحب أبا الوليد بن الدباغ ، وأخذ عنه ، وعن أبي الحسن بن هُذيل ، وكان من نُجباء الموالي ، رحمه الله .

وقد ذكرته في التكملة .

حرف الزاى

(٧٣)

زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن سعد الله التُّجيبى ، أبو عمرو ، بن الصّفّار .

من أهل أُوريولة .

وهو ابن أخت أبى محمد الرُّشاطى .

سمع من أبى على ، واختص به ، وكتب عنه كثيرًا ، وله رواية عن أبى عِمْران بن أبى تَليد ، وأبى محمد عبد الرحمن بن ثابت الخطيب ، وغيرهما .

وكان من أهل العناية بالرواية ، وتجوّل فى سماع الحديث بالأندلس ، وطلب العلم شرقًا وغربًا .

وقد أخذ عنه بقُرطبة أبو القاسم بن بشكوال وسواه ، ولم يطل عمره فيطول به الإمتاع ، وكان عند شيخنا أبى الخطاب بن واجب ، رحمه الله ، سِفْرٌ بخط أبى عمرو هذا ، من روايات أبى على وفوائده ، يُعَرِّفه بسفر زياد ، كتبت منه كثيرًا ، وقرأته عليه ، وتوفى بأوريولة بلده فى سنة ست وعشرين وخمسمائة .

أخبرنا أبو سليمان بن حوط الله ، وقرأت على أبى الحسين بن قاسم الإشبيلى ، قالا : أنا أبو القاسم بن بشكوال ، قال : أنا صاحبنا أبو عمرو زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان التجيبى ، رحمه الله ، قراءة منى عليه ، قال : أنا القاضى أبو على الصدفى سماعًا ، قال : عبد الله الحميدى ، قال : أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتّانى لفظًا ، قال : نا تمام بن محمد الرازى ، قال : نا أبو بكر محمد بن سليمان الربعى ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن الفيْض بن محمد الغسانى ، قال : سمعت أبا الوليد هشام بن عمّار بن نُصَيْر ، قال : باع أبى عمار بن نصير بيتا له بعشرين دينارًا ، وجَهَّزَنى للحج ، فلما صرت إلى المدينة أتيتُ مجلس مالك بن أنس ، ومعى مسائل أريد أن أسأله عنها ، فأتيته وهو جالس فى هِبة الملوك ، وغلمانٌ قيام ، والناس يسألونه ، وهو يجيبهم ، فلما انفضّ المجلس قال لى بعض أصحاب الحديث : سل عما

معك ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، ما تقول فى كذا وكذا ؟ فقال : حصلنا [1] على الصبيان ! يا غلام ، احْمله ، فحملنى كما يُحمل الصبيان ، وأنا يومئذ غلام مُدْرك ، فضربنى بدِرّة ، مثل دِرّة المعلّمين ، سبع عشرة درة ، فوقفت أَبكى ، فقال لى مالك بن أنس : ما يُبكيك ؟ أو جَعَتْكَ هذه ؟ يعنى الدِّرّة ، فقلتُ : إن أبى باع منزله ووجُه بى أتشرَف بك ، وبالسماع منك ، فضربتنى ، فقال : اكتُبْ ، فحدثنى بسبعة عشر حديثًا ، وسألتُ عما كان معى من المسائل ، فأجابنى .

وحديث هشام هذا إنما قرأته على القاضى أبى الخطاب بن واجب ، وكتبتُه من السفر المذكور ، وحدثنى به عن القاضى أبى عبد الله بن سعادة ، عن أبى على ، والذى وقع منه هنا هو المدخل إليه ، وقد حدثنى به أبو عمر بن عات ، وأبو عبد الله التُّجيبى ، وغيرهما ، عن أبى الفضل الطُّوسى خطيب المَوْصِل .

وحدثنى أيضًا أبو الحسن بن المغير المُسند المُعمَّر ، عن أبى الفضل بن ناصر البغدادى ، قالا : نا الحُميْدى بمثله .

(٧٤)

الزبير بن محمد الفرضى ، أبو محمد .

من أهل دانية ، له سماع من أبى على ، ذكر ذلك أبو الربيع بن سالم ، وكان ذا علم بالفرائض والحساب ، أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد المقرىء .

وسمع أيضًا كتاب الغريبين للهروى بقراءة أبى مروان محمد بن يوسف السرقسطى ، وكمل له ذلك فى شوال عام ثمانية وخمسمائة ، رأيت ذلك بخطه فى آخر أصل ، أبى على ، وهو مما سلم له ، رضى الله عنه ونفعه .

(٧٥)

زاوى بن مُناد بن عطية الله بن المنصور الصِّنهاجى ، أبو بكر ، وأبو الحسن ، المعروف بابن نُقسوط .

من أهل دانية ، سمع من أبى على كثيرًا ، ومن ذلك السنن لأبى داود ، والدارَقطنى ، وجامع الترمذى ، وتاريخ البخارى ، والمؤتلف والمختلف للدارقطنى ،

---

(١) كذا .

وفاته من أوله مجلسٌ ، والمؤتلف والمختلف لعبد الغنى ، مع مُشتبه النسبة له ، ورياضة المتعلمين لأبى نعيم ، ومن الأجزاء المنثورة جُمْلة موفورة .

وله أيضًا سماع من أبى داود المقرىء ، وأبى الحجاج بن أيوب ، وبقرطبة من أبى محمد بن عَتّاب ، وأجاز له أبو على الغسّانى .

وكان دِيِّنًا فاضلًا ، مَعْنيًا بالعلم وسماعه ، وكتب بخطه على دقته علمًا كثيرًا .

وتوفى فى رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وبعد هذا بيسير انقرضت دولة الملثَّمين بالأندلس وكان هو من أبنائهم .

حدثت عن أبى بكر أسامة بن سليمان الزاهد ، عن أبيه ، عن زاوى هذا ، ومن روايته ما قرىء على أبى على وهو يسمع ، بمنزله من مُرسية فى سنة ثمان وخمسمائة .

وحدثنى به شيخنا أبو الخطاب القاضى قراءة ، وأنا أسمع ، عن ابن سعادة قراءة ، عن أبى على قراءة وسماعًا ، قال : أنا أبو القاسم بعد الواحد بن على بن فهد العلّاف ، قال : أنا أبو الحسن بن مخلد البزاز ، قال : قرىء على أبى على إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : نا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى ، قال : نا القاسم بن مالك المزنى ، عن المختار بن فُلْفُل ، عن أنس بن مالك ، قال : بينما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم إذ أُقيمت الصلاة ، فقال : أيها الناس ، إلى إمامُكم فلا تسبقونى بالركوع ، ولا بالسجود ، ولا برفْع رؤوسكم ، فإنى أراكم من أمامى ومن خلفى ، وايْم الذى نفس محمد بيده ، لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا . قالوا : يارسول الله ومارأيت ؟ قال : رأيت الجنة والنار .

ومن روايته أيضًا ما قُرئَ على أبى على وهو يسمع ، قال : أنا أبو القاسم بن فهد ، قال : نا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس إملاء ، قال : أنا عمر بن محمد بن سيف ، قال : نا محمد بن العباس اليزيدى ، قال : أنشدنى عمى عبيد الله لمحمود الورّاق :

يا عائبَ الفَقْر ألا تَزْدَجِرْ   عَيْبُ الغِنَى أكْبَر لو تعْتَبِرْ
مِن شَرَف الفَقْر ومن فَضْلِه   عَلَى الغِنى إن صَحّ مِنك النَّظَرْ
أنّك تَعْصى لِتَنال الغِنَى   وأنْتَ لا تَعْصِى لكَى تَفتِقرْ

حرف الطاء

من اسمه طاهر

(٧٦)

طاهر بن خلف بن خيرة ، أبو الحسن .

من أهل جزيرة شَقْر .

له رواية عن الباجى ، والعذرى ، وهو الذى قرأ على أبى على رياضة المتعلمين لأبى نعيم ، بمنزل أبى داود المُقرىء ، وعند جامعها العَتيق مُقدم أبى على من المشرق ، وفرغ من ذلك يوم الجمعة صَدرَ جُمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وحضر هذه القراءة الحاج أبو عمران موسى بن سعادة ، صهر أبى على ، وأبو العباس بن عيسى ، وغيرهما ، ثم سمع أيضًا منه الموطأ فى سنة اثنتين بعدها ، وقد حدّث أبو إسحاق بن جمعة القاضى بوصيّة الباجى لابنيه عنه .

(٧٧)

طاهر بن حَيْدَرة بن مُفوزّ بن أحمد بن مفوز المُ[illegible] ، أبو الحسن .

من أهل شاطبة ، وفى بيوتاتها النبيهة .

سمع أبا على ، وشكّ فى ذلك ابنه أبو بكر مُفوز بن طاهر ، وسماعه منه ثابت فى أصل أبى على من عَوالى ابن خَيرون ، وما اتصّل بها من حديث الحسن بن رشيق ، وغيره بخط عبد الغنى بن مكى بتاريخ صفر من سنة أربعة عشر وخمسمائة ، والأصل عندى ، ووقفت على سماعه أيضًا لرياضة المتعلمين بقراءة عبد الغنى المذكور ، وقد رَوَى عن أخيه أبى بكر محمد بن حَيْدَرة وأبى جعفر بن جَحْدَر ، وغيرهما ، وأجاز له عَمُّه أبو الحسن طاهر بن مفوز جميع روايته ، وولى القضاء بشاطبة بلده وبجزيرة شَقْر معها ، وتُوفى مَصروفًا فى المحرم سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

حدثنا أبو عامر الفهرى إذنًا ، وأبو الربيع الكلاعى قراءة ، قالا : نا القاضى أبو بكر مفوز بن طاهر بن حيدرة ، عن أبيه .

وحدثنا أبو عيسى محمد بن محمد الحاكم ، واللفظ له ، قال : نا ابن سفيان ، قال : نا أبو الحسن طاهر بن حيدرة ، قال : قرىء على أبى على الصدفى بشاطبة ، فى مُروره بها غازيًا إلى قُتُنْدة ، وأنا أسمع .

قال أبو الربيع : وقرأت على أبى بكر عبد الرحمن بن أحمد بن مُغَاور ، عن أبى على سماعًا ، قال : قرأت على أبى العباس أحمد بن إبراهيم الرازى ، قال : نا أبو الحسن على بن أبراهيم الحَوْفى ، قال : نا أبو محمد الحسن بن رشيق العَسْكرى فى منزله قراءة عليه ، قال : نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الكوفى ، قال : نا عبيد بن جُنّادٍ الحَلَبى ، قال : نا عبيد الله بن عمرو الجزرى ، عن زيد بن أبى أُنيسَة عن القاسم بن عوف ، قال : سمعت عبد الله بن عُمَر يقول : لقد عِشْنَا بُرهة من الدَّهر وأَحدنا يُؤتَى الإيمانَ قبلَ القرآنِ ، وتنزلُ السُّورةُ على مُحمّد صلى الله عليه وسلم فنتعلمُ حلالَها وحرامَها ، وآمرها وزَاجِرَها ، وما يَنْبغى أنْ نَقِفَ عندَه مِنها ، كما تَتَعلَّمون أنتم القُرآن اليوم ، ثم لقد رأيتُ اليومَ رجالًا يُؤتَى أحدهم القرآن قبلَ الإيمَانِ فيقرأ ما بينَ فاتِحَتِه إلى خَاتمته ، مَا يدْرى ما آمِرُه ولا زَاجِرُه ، ولا مَا يَنْبغِى لَهُ أنْ يَقِفُ عِنْدَه يَنثُرُه نَثْرَ الدقل(١) .

قال أبو على : ومن خطه نقَلْتُه ، قال شيخنا ، يعنى الرازى : أنا أبو الفتح محمد بن إسماعيل الفرغانى ، قال : أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى فى التوديع ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد السميع بن محمد الهاشمى ، قال : أنشدنا الخُبْزأرزى :

وَدّعتُ قَلْبى يَوْمْ وَدّعْتُه ... وقلتُ يا قلْبُ عَلَيْكَ السَّلامْ
وقلتُ للنّومِ انصَرِفْ رَاشِدًا ... فإنّ عَينى بعْدَه لا تَنَامْ
مُحرّم يا عيْنُ أن تَرْقُدِى ... وليْسَ فى العالَم نوْمٌ حَرَام

وقد تقدم لأبى على إسناد غير هذا فى شعر الخُبزأرزى ، أفاده أبو عمرو بن سالم .

---

(١) الدقل : ردئ التمر ويابسه .

وفى الأفراد

(٧٨)

طَلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربى ، أبو الحسن .

من أهل غرناطة ، وهو ابن عم القاضى أبى محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن .

روى عن أبَوَى على ، الغسانى ، والصدفى ، وعن غيرهما ، وكان فقيهًا مدرسًا ، لم أقف على تاريخ وفاته .

وحدثنا بعضُ أصحابنا ، عن ابنه : أبى بكر عبد الله بن طلحة .

حرف الظاء

(٧٩)

ظافر بن إبراهيم بن أحمد بن أميّة بن أحمد المُرادى ، أبو الحسن ، المعروف بابن المرابط .

من أهل أوريولة .

صحب أبا على بمُرسية ، وسمع منه ، ومن روايته عنه ما قرأ أبو بكر بن فتحون ، وهو يسمع ، فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسمائة .

وحدثت به عن جماعة من أصحاب أبى على عنه ، قال : أنا أبو الفوارس الزينبى قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن يحيى السُّكرى ، قال : أنا إسماعيل الصفار ، قال : نا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : نا عبد الرّزّاق بن همام الصنعانى ، قال : أنا معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أم سلمة ، قالت : ما رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلّى بعد العصر قط إلّا مرّة ، جاءهقوم فشغلوه فلم يُصَلِّ بَعْدَ الظُّهر شيئًا ، فلما صلّى العصرَ دَخَل بَيْتِى فَصَلّى ركعَتيْن .

ومِنْ عَقِبة : أبو بكر يحيى بم أحمد بن عبد الرحمن بن ظافر ، وقد ولى قضاء أوريولة ، وكتب للأمراء ، وله رواية ودراية ، ولجده عبد الرحمن إجازة من أبى على ، وهو مذكور فى بأبه .

وليس فى حرف الكاف من هؤلاء الرُّواة من أذكره ، وعدة من فى هذه الحروف الأربعة مع الآتى فى حرف اللام ، إلا زياد بن الصفار ، وهم من حرف الألف إلى حرف الميم تسعة وسبعون فى إحصائهم على التتميم .

حرف اللام

(٨٠)

لَاوِى بن إسماعيل بن ربيع بن سليمان المُكتّب ، أبو الحسن .

من أهل طَرطوشة ، وأصْله من غرب العُدْوة .

صحب أبا داود المقرىء ، وأخذ عنه القراءات ، واعتمد عليه فيها ، وسمع كثيرًا ، ولازمه ببلَنسية ودانية ، من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة إلى سنة إحدى وتسعين ، وفى هذه السنة سمع من أبى علّى مع شيخهما أبى داود ، وبمنزله ، رياضة المتعلمين لأبى نعيم .

قرأت أكثر ذلك بخط أبى داود ، وهو تولى تقييد السماع ، رحمه الله .

حرف الميم
من اسمه محمد

(٨١)

محمد بن حَيْدَرة بم مُفَوّز بن أحمد بن مفوز المُعافرى ، أبو بكر .

من أهل شاطبة ، وسكن قرطبة .

أحد الحفّاظ ، بل خاتمتهم بالأندلس للحديث وعِلَلَه ، والمُبرِّزين فى صناعتِه ، مَعرفةً بمعَانِيه ، وحفظًا لأسماء رجاله ، مع الضَّبط والتحرّز والإتقان ، وحسن الخط ، والتحرِّى فى النقل . يجمع إلى ذلك التَّفَنُّن فى الآداب واللُّغة العَرَبية والشّعر ، وله ردّ على أبى محمد بن حزم ، قد رويته قراءة على بعض شيوخنا ، وكلامٌ على قول النبى صلى الله عليه وسلم ، إنَّ خَالِدًا احتَبس أدراعه واعتده فى سبيل الله .

وكلاهما أفاد به .

وقعد بعد شيخه أبى على الغسانى للإسماع بالمسجد الجامع ، فأخذ الناس عنه ، وانتفعوا به .

وبلغه أن القاضى أبا عبد الله بن حمدين قرأ عليه فى صحيح البخارى ، عن الجعد أبى عثمان ، وصحفه القارىء عن الجعد أبى عثمان ، فلم يرد عليه ، فقال : وأنشدنا ذلك أبو الربيع سليمان بن موسى غير مرة بحاضرة بلنسية ، قال : أنشدنى القاضى الخطيب أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد فى داره ببلنسية ، وكتبه لى أبو خالد الرفاعى بخطه ، قالا : أنشدنا الأستاذ الزاهد أبو القاسم بن الأبرش ، قال : أنشدنا أبو بكر بن حيدرة بن مفوز لنفسه :

يا مَنْ تَعَنّى بأمْرٍ أن يُعانيه ... خلِّ العَناء وأعْط القَوْسَ باريهَا
تَروى الأحاديث عن كُلِّ مُسامَحةً ... وإنما لمَعانيها مَعَانِيهَا

ولم يذكر أبو الربيع السبب فى هذين البيتين .

أنبأنى بذلك أبو القاسم بن بقى ، عن أبى مروان بن مسرة ، قال : أنشدنى أبو بكر بن مفوز من قِبَله ، وقد بلغه أنه قُرِىء على أبى عبد الله بن حَمْدين القاضى فى صحيح البخارى ، وذكر القصة إلى آخرها مع البيتين ، إلا أن أولهما فى هذه الرواية آخرهما فى رواية أبى الربيع ، وفيها :

يَا مَنْ تَعَنَّى عَناءً ليس يُحْسِيه .

وسائرهما سواء .

ومن شيوخ أبى بكر بَشرق الأندلس عمّه أبو الحسن طاهر بن مُفَوّز ، وأبو على الصدفى ، كتب عنه من فوائده كثيرًا .

وروى بقرطبة عن أبى مروان بن سراج ، وأبى عبد الله بن فرج ، واختص بأبى على الغسانى ، وأجاز له فى صغره أبو عمر بن الحذاء ، وأبو الوليد الباجى ، وتردّدَ فى التحديث عن ابن الحذّاء تحرّيا ، وتوقف عن ذلك تورّعا من أجل الصِّغر ، حتى أَمَرَه بذلك أبو على الغسانى وحُضَه عليه ، فانقاد له ، وأخذ برأيه ، فَعَلَتْ روايتُه ، واتصلت بهذا الشأن عنايته ، إلى أن توفى بقرطبة فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسمائة .

ودفن بالربض ، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة ، أو نحوها . كتب عن أبى على حديث الحسن بن عرفة ، وجَزّأ فيه مائة حديث ، عن قُتيبة بن سعيد ، وغير ذلك .

واتصال الأسانيد به من طُرق ، منها :

طريق أخيه طاهر بن حَيْدَرة ، حدث عن أبيه مفوز بن طاهر ، وأبى محمد بن سفيان عنه .

وطريق أبى مروان بن مسرة ، أخبرنى أبو القاسم بن بقى ، وغيره عنه .

وطريق أبى محمد عبد الجليل بن عبد العزيز المقرىء .

ويكنى أيضًا : أبا الحسن .

وثلاثتهم من رواة أبى على ، فلم يترجّحْ عندى التخريج له .

(٨٢)

محمد بن عيسى بن حُنيْن التميمى القاضى ، أبو عبد الله .

نزيل سَبتة .

انتقل به أبوه إليها من مدينة فاس ، وأصله من تاهَرت ، فنشأ بها ، ويعرف بابن الدّقّاق .

أخذ عن أبي محمد الجسَيلي ، وغيره بسَبتة ، ورحل إلى الأندلس ثلاث رِحَل .

إحداها فى شَبيبته إلى إشبيلية ، فأخذ بها الأدب عن أبي بكر بن القُصيرة .

والثانية إلى المريّة سنة ثمانين وأربعمائة ، فأخذ عن أبي عبد الله بن المُرابط ، وأجاز له أبو العباس المُذرىّ الدَّلائى [(١)] .

والثالثة سنة ثمان وثمانين إلى قرطبة ، فسمع أبا عبد الله بن فراج ، وأبا مروان بن سراج ، وأبا الحسن العبسى ، وأبا على الجيانى ، وأقام بها نحوا من عامين ، وسمع أيضًا من ابن سعدون ، وأبي القاسم الباجى ، وغيرهم .

وفى اجتياز أبي على الصدفى بِسبتة عند صَدّرِه من المشرق ، وإسماعه بها جامعَ الترمذى حينئذ ، أو فى كرّته إليها بعد ذلك ، سمع منه ابن عيسى هذا .

وولى قضاء فاس ، وقضاء سَبتة ، وحدث وأُخذ عنه .

وتوفى فى جمادى الأولى سنة خمس وخمسمائة .

أكثر خبره عن القاضى عياض ، وهو أحد رواته الجِلّة .

(٨٣)

محمد بن أبي السرور الرَّوْحى [(٢)] .

من أهل الإسكندرية .

له سماع من أبي على فى صَدره إلى المغرب ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ولأبى الحسن بن أبي السرُور الرُوحي تاريخ فى الدولة العُبَيْدية ، ولا أدرى ما هو مِن هذا .

---

(١) الدلائى ، نسبة إلى دلاية ، بالفتح : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس (لب اللباب : ١١٠ ، معجم البلدان : ٢ : ٥٨٢) .

(٢) الروحى ، نسبة إلى روحة ، بالفتح : من قرى القيروان (لب اللباب : ١١٩ ، معجم البلدان : ٢ : ٨٣٠) .

(٨٤)

محمد بن محمد بن على بن حكم الباهلى ، أبو عبد الله ، المعروف بالقُرقُوبى [١] ، ويقال فيه : ابن قُرقُوب .

من أهل المرية .

سمع من أبى علّى مُسْنَد البزار ، والمؤتلف والمختلف للدارقطنى ، وعَوالى ابن خيرون ، وغير ذلك ، وأخذ عن أبى على الغسَّانى أيضًا ، وعلَيه اعتَمَد فى روايته ، ورحلَ إلى المشرق ، وهنالك سمع منه أبُو طَاهر السِّلفى كتاب تقْييد المُهمَل وتَمْييز المُشْكِل ، وحدث به عنه ، عن الغسانىّ مؤلِّفه .

وكان ضَعيفَ الخَطِّ ، وعلى ذلك كتب كثيرًا ، ومما وقفت عليه بخطه كتاب الصحابة لأبى عمر بن عبد البر ، وغيره .

وتوفى فى رجب سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .

حدثنا أبو سليمان داود بن سليمان بن حوط الله القاضى ، فى آخرين ، عن أبى الطاهر بركات بن إبراهيم الخُشوعى ، وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التُّجيبى ، عن أبى الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الديباجى ، قالا : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن على الباهلى ، قال : قرىء على أبى على الحسين بن محمد الصَّدفى يوم الجمعة أول يوم من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، وأنا أسمع .

ويحدث أبو سليمان ، عن أبى القاسم بن بَشْكوال ، وأبى محمد بن بُونُه ، وغيرهما ، وأبو عبد الله عن ابن عبد الرحيم الخَزْرجى ، كلهم عن أبى على ، قال : نا أبو الفضل بن خيرون لفظًا ، قال : قرىء على أبى على بن شاذان : أخبركم أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن كيْسان النحوى ، قال : نا موسى بن هارون ، قال : نا سعيد بن عبد الجبار الكرابيسى ، قال : نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنّ فى الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة ، فتهب ريح الشمال ، فتَحْثُوا فى وجوههم وثيابهم ، فيزدادون حسنًا وجمالًا ، فيرجعون إلى

---

(١) القرقوبى ، نسبة إلى قرقوب ، بضم أوله وثالثه بينهما راء ساكنة : بلد بين واسط والبصرة (لب اللباب : ٢٠٦ ، معجم البلدان : ٤ : ٦٥) .

أهلِهم ، وقد ازدادوا حسنًا وجمالًا ، فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بَعدنا حُسنًا وجمالًا ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا [١] .

قال ابن خيرون : أخرجه مُسلم ، عن سعيد بن عبد الجبّار ، عن أبى سلمة حمّاد بن سلمة ، وهو حديث عزيز ، وبه إلى أبى على ، قال : قرأت على أبى العباس أحمد بن إبراهيم الرازى ، وكُتب إلى أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر ، أن أبا العباس الرازى أنبأه ، قال : أنا أبو الحسن الحُوْفى ، قال : نا أبو محمد الحسن بن رشيق ، قال : نا جعفر بن محمد السوسى ، قال : نا زيد بن الحريش الأهْوَازى ، قال : نا عمران بن عبينة عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن الشَعْبى ، عن عروة بن مُضَرّس ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : المرء مع من أحَبَّ .

حدثنا أبو عمر أحمد بن هارون الحافظ الشهيد فى آخرين ، قالوا : أنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثمانى ، قال : نا أبو عبد الله بن حكم الباهلى ، قال : قرىء على أبى على بالمرية ، وأنا أسمع فى ذى الحجة سنة خمس وخمسمائة ، عن أبى العباس العذرى ، وأبى الوليد الباجى ، عن أبى ذر الهروى ، قال : أنا أبو الحسن الدارقطنى ، قال : نا الحسن بن رشيق ، قال : نا أبو دجانة أحمد بن إبراهيم المعافرى ، قال : سمعت ذا النون يعنى ابن إبراهيم المصرى يقول : من عمل فى السّر عملًا يستحيى منه فى العلانية ، فليس لنفسه عنده قدر .

وسمعت ذا النون يقول : لا تسكن الحكمة معدة ملآى طعامًا .

(٨٥)

محمد بن حسين بن أبى بكر الحضرمى ، أبو بكر ، المعروف بابن الحنَّاط .

من أهل دانية .

روى عن أبى على ، ولقى بحمّة بجانة أبا على الجيّانى ، فسمع منه التقصى ، لأبى عمر بن عبد البر ، وغيره .

وكان فقيهًا مشاورًا ، معروفًا بالفضل والزهد .

حدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى .

---

(١) صحيح مسلم (حديث ٢٨٣٣ ، كتاب الجنة) .

وحدثت عن ابن عياد ، وابن سفيان عن أبى عبد الله هذا .

وتوفى ابن الحناط بدانية ليلة الإثنين مستهل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة .

قرأت ذلك فى رُخامة بإزاء قبره .

وقال ابن عياد : توفى سنة ثلاث عشرة ، فغلط فى ذلك .

(٨٦)

محمد بن أحمد بن نصر النَّفزى ، أبو عبد الله ، المعروف بالرُّنْدى .

سمع من أبى على مسند البزار بالمرية ، فى آخر سنة خمس وخمسمائة ، وله فيه فوات ، وقد ناوب أبا عبد الله بن أبى أحد عشر فى قراءة بعضه من آخره .

قرأت ذلك فى أصل أبى على ، بخط أبى عمرو الِخضر بن عبد الرحمن ، وهو أحد السامعين جميعه بقراءة المذكورين ، إلّا مجلسًا واحدًا من حديث أنس ، فاته من الديوان كله ، غير أنه وابن أبى أحد عشر يقولان فيه : محمد بن نصر النُّفْزى ، فينسبانه إلى جده ، وتارة يَصفه الخضر منهما بالمُقرىء .

وله أيضًا رواية عن أبى عبد الله بن فرج ، وأبى على الغسانى ، وأبى محمد بن عتاب ، قرأ عليهم ثلاثتهم الموطأ ، من رواية يحيى بن يحيى ، وحدث به عنهم ، وعن أبى المطرف الشَّعْبى ، وأبى عبد الله الخولانى ، وكنّاه : أبا القاسم ، سهوًا ، أجازاه له ، وعن أبى الأصبغ عيسى بن خيرة مولى بن بُرْدٍ ، ويَروى أيضًا عن أبى بحر الأسدى ، وغيرهم .

وكان من أهل العناية بالرواية ، مع الاتصاف بإقراء القرآن ، وربما خانه الضبط .

حدث عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الراهب المذحجى ، وغيره ، وسماه أبو جعفر بن الباذش فى مشيخته ، وقال : كتبت عنه حديثًا واحدًا ، وسمعت بقراءته الموطأ على ابن عتاب ، وكان هو يحدث به عن ابن الطلاع .

توفى بأغمات سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٨٧)

محمد بن الحسن بن على بن يوسف الخولانى ، أبو عبد الله ، المعروف بالبَلَغِىّ [١] .

من أهل المرية ، وأصله من شرق الأندلس .

له رحلة حج فيها ، وسمع من أبى الفرج الأسفرايينى ، وأبى حامد الطوسى ، وطبقتهما .

ذكر أبو الربيع بن سالم شيخنا أنه روى عن أبى على .

وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٨٨)

محمد بن أحمد بن جُزىّ المُقرىء الضرير ، أبو عبد الله .

لازم أبا على بمرسية مدة طويلة ، وسمع منه قبل الخمسمائة مسند البزار ، وتاريخ ابن أبى خيثمة ، والمؤتلف والمختلف للدارقطنى ، ولعبد الغنى ، ومشتبه النسبة له ، ورياضة المتعلمين لأبى نعيم ، وغير ذلك ، وله فى بعضها فوائد ، وكان يقرىء القرآن ، ولا أعلمه حدث .

(٨٩)

محمد بن عبد العزيز بن أبى الخير بن على الأنصارى : أبو عبد الله ، المعروف بالموزورى .

من أهل سرقسطة ، وسكن قُرطبة .

له رواية عن الباجى ، وأبى محمد بن فُورْتش ، والعذرى ، وغيرهم ، وقد أخذ عنه أبو على الغسانى .

قاله ابن بشكوال ، .

وقال عياض القاضى فى برنامجه : سمع من الجيانى ، والصدفى ، وذكر أن الجيانى كتب عنه شيئًا ، وكان الصدفى قد استجاز له ، ولأخيه أبى جعفر ، أعيان رجاله بالمشرق ، ولجماعة معهما .

---

(١) البلغى ، نسبة إلى بلغى ، بفتح أوله وثانيه ، وغين معجمة ، وياء مشددة : بلد بالأندلس من أعمال لاردة (لب اللباب : ٤٣ ، معجم البلدان : ١ : ٧٢٧) .

وتوفى أبو عبد الله بقُرطبة فى رجب سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ودفن بمقبرة الرَّبض ، وصلى عليه أخوه أبو جعفر .

وقد تقدم ذكره فى باب أحمد .

(٩٠)

محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومى ، أبو عبد الله ، المعروف بالمنتيشى .

من أهل شاطبة .

سمع من أبى على بمُرسية مسند البزار ، بقراءته وبقراءة أبى بكر بن فتحون ، إلّا سبعة أجزاء من أوله ، وسمع بها أيضًا حديث الحسن بن عرفة ، وأمالى بن الفتح بن أبى الفوارس ، والاستدراكات للدارقطنى ، وذلك فى سنة ثلاث وخمسمائة ، ثم بالمرية ، وبقراءته سمع أبو القاسم بن ورد أدب الصُّحبة للسُّلمى ، ورياضة المتعلمين لأبى نعيم ، وذلك فى سنة ست وخمسمائة ، ولعله فى أولها ، إذ كان أبو على قد فرَّ إلى المرية لما قلد قضاء مُرسية ، وأكد عليه فى قبوله ، ولم يُوسع عذرًا فقبل وانقاد على تَكَرّه فى هذه السنة ، إلى أن استخفى آخر سنة سبع بعدها فى قصة طويلة .

وكان ابن عياض مقرئًا جليلًا أخذ عن أبى داود المُؤيّدى ، وأبى الحسن ابن أخى الرّوش ، وابن شفيع ومنصور الأحدب ، وشريح ، وغيرهم ، ولقى القاضى أبا عبد الله بن خليفة بمالقة ، فى سنة خمسمائة ، وقرأ عليه بمرسية وأجاز له ، وقرأت بخطه لما وصلتُ إلى ذكر الرسالة ، يعنى الواعية لأبى عمرو ، أثنى على أبى عمرو ، فقلت له : إنى قرأت على أصحابه ، ذكرت أبا داود سليمان بن أبى القاسم ، وأبا الحسن على بن عبد الرحمن ، فأخرج الرسالة ، وقال : ناولنى إيّاها أحَدِّثُ بها عنك عنهما .

وتوفى سنة تسع عشرة وخمسمائة .

حدثنى أصحاب أبى الحجاج بن أيوب ، عنه ، عن أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المِكناسى ، عن ابن عياض هذا .

ويروى المكناسى أيضًا عن أبى على ، ويأتى ذكره .

(٩١)

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن مروان الأنصارى ، أبو مروان السَّرقسطى ، ويعرف بابن مُرونجولش .

صَحِب أبا على طويلًا ، وَقرأ عليه كثيرًا وسمع ، ومن ذلك صحيح مسلم ، ويروى عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الصرّاف السَّرقسطى ، قرأ عليه بها صحيح البخارى .

وكان شيخنا أبو عبد الله بن نوح يرفع بذكره ، ويُشيد بفضله ، ويحكى ذلك عن أبيه وغيره من مشيخة سُرقسطة .

وتوفى سنة تسع عشرة وخمسمائة .

ومن روايته ، عن أبى على ، ما أخبره به قراءة عليه بمُرسية ، فى سنة ثمان وخمسمائة ، عن أبى منصور عبد المحسن بن محمد المالقى ، قراءة عليه ببغداد ، قال : أنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملى ، قال : نا أبو الحسن على بن عمر الحافظ ، قال : نا إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات ، وأحمد بن محمد بن عمّار القطان ، قالا : نا عبد الله بن محمد بن أيوب المخزومى [1] ، نا عمر بن إبراهيم بن خالد ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن أُسِيد بن صفوان ، وكان قد أدرك النبى ، صلى الله عليه وسلم .

قال أبو الحسن : ونا القاضى الحسين بن إسماعيل ، وإسماعيل بن العباس الوراق وآخرون ، قالوا : نا أحمد بن منصور زَاجٌ ، قال : نا أحمد بن مُصعْب ، قال : نا عمر بن إبراهيم ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان ، وكان قد أدرك النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لما قبض أبو بكر رضى الله عنه ، وسجى بثوب ، ارتجت المدينة بالبكاء ، ودهش القوم كيوم قبض النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فأقبل عَلىٌّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، مسرعًا باكيًا مسترجعًا ، حتى وقف على باب البيت ، فقال : رحمك الله يا أبا بكر ، وذكر الحديث بطوله .

---

(١) فى هامش ط أوربا : المخزومى .

هذا أول حديث أسنده الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف من تآليفه ، وسمعت جميعه على القاضى أبى الخطاب بن واجب ، رحمه الله ، بمنزله من بلنسية ، جبرها الله ، فى سنة تسع وستمائة ، قال : سمعت على القاضى أبى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة ، عن أبى على ، وهو عندى بخطه ، والحمد لله ، ويرويه أيضًا عن الباجى ، والعذرى ، وجميعًا عن أبى ذر عن الدارقطنى .

(٩٢)

محمد بن أحمد بن عمار بن محمد التجيبى ، أبو بكر اللّاردى المُقرىء ، ويكنى أيضًا : أبا عبد الله .

قدم بلنسية لأول استرجاعها من أيدى الرُّوم ، أحانهم الله ، فى منتصف رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، ولقى فى شوال منها أبا داود المُقرىء ، فأخذ عنه القراءات ، ثم عاد إلى بلده لارِدة ، وأقرأ القرآن ، وأخذ عنه ، ثم قصد مُرسية قبل الخمسمائة ، وتصدّر بجامعها للإقراء ، وسمع حينئذ من أبى على الحديث ، وذكر أنه أجاز له فى حين سماعه ، وانتقل فى آخر سنة ثلاث وخمسمائة إلى أوريولة ، وخطب بجامعها ، وتمادى إقراؤه بها إلى أن توفى فى رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة .

حدثنا أبو عبد الله التُّجيبى فى كتابه من تلمسان ، وكان قد نزلها ، قال : نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن مُعْط التُّجيبى ، وهو عم أبيه ، قال : نا الأستاذ المقرئُ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمار التُّجيبى ، قال : قُرِئَ على القاضى أبى على حسين بن محمد السرقسطى ، وأنا أسمع ، قال : قرأت على الشيخ الجليل أبى الدلف هبة الله بن محمد بن على بن الحسن ، قال : أنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن على الزَّينبى الهاشمى ، قال : قرئَ على أبى بكر محمد بن عمر بن الوراق ، وأنا أسمع ، قال : نا أبو بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى ، قال : نا الحسن بن عَرَفة ، قال : نا عبد السلام بن حَربٍ المُلائى ، عن زياد بن خيثمة ، عن نعمان بن قراد ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ، ﷺ : خُيِّرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أُمتى الجنة ، فاختَرْتُ الشفاعة لأنها أعمُّ وأكفى ، أفترونها للمؤمنين المتقين؟ لا ، ولكنهاللمذنبين المتلوثين الخطَّائين .

هذا الحديث من فوائد أبى دُلَف المذكور فى جُزْء من أصول أبى على صار إلىّ ،

وفى آخره : وكتب هبة الله بن محمد بن على بن الحسن ، وخط بيده فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، تذكرة منه للشيخ الجليل السيد أبى على الحسين بن محمد بن فِيرة الصَّدفى ، بَلَّغه الله آماله ، وَخَتَمَ بالسعادة أعماله ، وأنجَح مساعيه ، وأوجده ما يبغيه، اللهم استجب يا أرحم الرَّاحمين ، وهذا خاتمة الجزء المروى من حديث الحسن بن عرفة ، وهو عندى بخط أبى على .

ويساوى فى إسناده أبا دلف هذا لروايته إياه عن ابن فهد ، عن ابن مخلد ، عن إسماعيل الصفّار عن الحسن ، قال : حدثنى عبد السلام ، وذكر الإسناد إلى عبد الله بن عمر ، يعنى ابن الخطّاب ، على الصواب ، وتقدمت روايته عن عبد الله بن عمرو ، يعنى بن العاص ، وهو وَهْم لم يَتَنَبَّه له أبو علىّ ، ولا أحد من رواته الجلَّة عنه .

وحكى بن أبى حاتم : أنه يقال فى النُّعمان بن قُراد ، على بن النعمان

(٩٣)

محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون أبو بكر الحافظ . من أهل أوريولة .

روى عن أبيه أبى القاسم خلف صاحب الوثائق ، وعن جده سليمان ، أجاز له ، وأبى الحسن طاهر بن مفوز ، وأبى الحسن بن أخى الروش ، ولازم أبا على وأخذ جملة ما عنده ، وصحب أبا بكر بن حيدرة ، واستفاد منه ، وحدث فى غير موضع من تآليفه عنه ، وأبا محمد الرشاطى ، وأبا عبد الله بن وضاح ، وأبا الوليد بن الدّباغ ، وقد أخذ بعض هؤلاء عنه .

وأجاز له أبو عبد الله الخولانى ، وأبو محمد بن عتاب ، وأبو بكر بن العربى ، وأبو الحسن عباد بن سرحان .

ومن أهل الإسكندرية وغيرها : أبو عبد الله الرازى ، وأبو الحسن بن المشرف الأنماطى ، وأبو بكر الطرطوشى ، وأبو بكر يحيى بن شِبْل ، من أصحاب أبى بكر الخطيب وسواهم ، وكتب بخطه فوائد كثيرة .

وله فى الاستدراك على أبى عمر بن عبد البر فى الصحابة كتاب حافل ، وفى

الأوهام الواقعة لأبى عمر تأليف آخى وله أيضا فى الاوهام الواقعة فى معجم بن قانع تأليف ثالث ، وبالجملة فهو ، وأبو بكر بن حيدرة ، من مفاخر شرق الأندلس ، نعم وعَربها .

وقد حمل عن ابن فتحون هذا كتابه فى الاستدراك ، وسماه التَّذيِيل ، بين مناولة وسماع أبو جعفر بن نميل ، وأبو عمرو بن الصفار ، وأبو الحسن بن أحْمدُوس الخولانى ، وأبو محمد عبد الله بن أبى بكر بن العربى ، وأجازه لابنه أبى القاسم خلف ابن محمد ، ولأبى الفضل بن عياض ، وأبى الوليد بن الدباغ ، وأبى القاسم بن بشكوال ، وأمثالهم .

وصار الىّ هذا الكتابُ ، وفيه تناوُله منه فى العشر الأول من شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة .

وقال ابن بشكوال : توفى فى سنة عشرين ، وقيل لى : فى سنة تسع عشرة ، فإن صح هذا فتكون وفاته فيما بقى من شعبان منها أو بعده .

حدثنا القاضى أبو الخطاب أحمد بن محمد ، فيما ناولنيه ، قال : نا الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، قال : نا الحافظ أبو بكر محمد بن خلف بن فتحون : كتب إلينا بإجازة ما جمعه ورواه وعنى به ، قال : حدثنى الفقيه الأجل الحافظ أبو على ، نَضَّر الله وجهه ، قراءة منى عليه ، قال : نا الشيخ المعدل قال أبو الفضل بن خيرون ، قال : نا الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسى ، قال : نا الشيخ الحافظ أبو الحسن على بن عمر بن مهدى الدارقطنى ، قال : نا أبو إسحاق نَهْشل بن دارم التميمى ، ويعقوب بن إبراهيم البزار ، قالا : نا عمر بن شبة .

ونا على بن عبد الله بن مبشر ، ويعقوب بن محمد بن عبد الوهاب ، قالا : نا حفص بن عمرو ، قال : نا يحيى بن سعيد القطّان ، عن عبيد الله ، يعنى ابن عمر ، قال : حدثنى بشير بن محمد بن عبد الله الأنصارى : أن جده عبد الله تَصدَّق بمال ليس له مال غيره – وقال ابن شبّة : ليس له غيره – فجاء أبواه إلى رسول الله ﷺ ، فقالا إن عبد الله تَصدَّق بماله ، وكان لنا وله كَفافًا ، وليس لنا وله – وقال ابن شبّة : ولم يكن لنا وله مال غيره – فقال النبى ، ﷺ لعبد الله : إنَّ اللهَ قَدْ قَبِلَ مِنْكَ

صَدَقَتَك – وقال حفص : قد قبل الله صدقتك – وَرُدّه على أبويك ، فورثه عبد الله من أبويه .

وقال فى بعض طرقه : إن عبد الله جاء بعد ذلك إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، صَدَقَتى التى كنت دفعتها إلى أبوى قد ماتا ، أفحلال هى لى ؟ قال : نعم ، فكلها هنيئًا مريئًا .

هذا الحديث نقلته من خط ابن فتحون من تأليفه ، ونسخته التى ناولنيها شيخُنا أبو الخطّاب ، رحمه الله ، فى المحرم سنة عشر وستمائة ، وحدثنى بذلك عن ابن الدباغ ، وابن بشكوال ، عن المؤلف ، واستشهد به على بن زيد بن عبد ربه ، والد عبد الله بن زيد ، الذى أرى النداء من الصحابة ، وأغفله أبو عمر بن عبد البر ، وهو من مصنف الدارقطنى فى السُّنن ، وقد تقدم الكلام عليه فى اسم : أبى على الغسَّانى ، من هذا المجموع ، وهو لى رواية ، عن أبى الخطاب ، قرأت عليه يسيرًا منه ، ثم شرعت فى إتمامه ، فبلغت إلى حيث سمعت منه بقراءة صاحبنا أبى عبد الله بن رَوبيل ، وذلك من حديث يزيد بن عامر ، حديث الإعادة فى الجماعة من كتاب الصلاة إلى آخر السفر الأول ، ويخطّى فى الطرة أنا تبشر[1] من هنا ، وذلك فى سنة ثمان وستمائة ، وما فاتنى من هذا المصنف فهو إجازة ، وقد صار إلىّ الأصل الذى تَقَيّد فيه ذلك ، والحمد لله .

وحدثنى به أبو الخطاب ، عن ابن سعادة ، قراءة عليه لبعضه ، وسماعًا لسائره ، عن أبى على سماعًا ، ثم قرأت جميعه بجامع بَجّانة ، على أبى الحسين بن السراج المعمّر ، عن ابن بشكوال ، مناولة عن أبى على إجازة ، وعنه أيضا ، وعن خاله أبى بكر بن خير ، وناولنيه من حدثنى به عن ابن حُبَيش ، وابن عبيد الله ، وغيرهما ، كلهم عن ابن العربى ، عن المبارك بن عبد الجبار ، عن طاهر بن عبد الله الطبرى ، عن الدارقطنى .

(٩٤)

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية الأنصارى ، أبو القاسم ، المعروف بالدّرَوْق . لأن أصله منها ودَرَوْقة ، من الثغر الأعلى ، ومن عمل سرقسطة .

---

(١) كذا .

سمع هو وأبوه أبو محمد عبد العزيز من أبى علىّ رياضة المتعلمين لأبى نعيم ، وسمع أبو القاسم أكثر من مسند البزار ، وله رواية عن أبى عبد الله الخولانى . قرأ عليه الموطأ ، وسمع أبوه ، وعن أبى بكر بن العربى ، وغيرهم ، وكان من أهل الحفظ للحديث .

وتوفى قبل سنة عشرين وخمسمائة ، وثكله أبوه ، وعاش بعده إلى سنة أربع وعشرين .

(٩٥)

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خُلصة اللخمى النحوى .

أبو عبد الله .

من أهل بلنسية ، وأصله من شُرِيُّون [1] عملها ، وسكن دانية ، والمرية ، وَعَلَّمَ بهما اللغة العربية ، وكان عالمًا بها ، مقدما فيها .

سمع من أبى على الموطأ ، وصحيح مسلم ، وجامع الترمذى ، وكتبه عنه بخطه ، وعندى السفر الأخير منه ، وأجاز له ما سمعه ، أو أُجِيزَ له فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسمائة .

قرأت ذلك بخط أبى على .

وله رواية عن أبى بكر بن العربى ، وكثيرا ما كان يخلطه بالصاحب ، وهو أحد من روى عنه ، وتوفى قبله بمدة .

وحدثنا من شيوخنا أبى عبد الله بن نوح ، عن أبى بكر محمد بن أبى الخليل ، المعروف بابن وَلْم ، عن أبى عبد الله بن خلصة برسالته التى رد فيها على أبى محمد بن السِّيد البطليوسى ، ولا أدرى أله منه إجازة أم لا ؟

وقد أخذ عنه أبو بكر يحيى بن محمد بن رزق الحافظ ، وحضر إقراءه بالمرية بكتاب سيبويه ، وهنالك توفى سنة عشرين ، أو إحدى وعشرين وخمسمائة .

وقرأت بخطه : أنه نقل من خط أبى على ، قال : سألت الشيخ الأجَلَّ العدل أبا الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، رضى الله عنه ، عن هذه الحكاية ، وكنت قد رأيتها عنه ، فقلت له : أسمعت أبا على العطار يذكر كذا ؟ فقال : سمعت أبا على

---

(١) شريون ، ضبطت فى معجم البلدان (٣ : ٢٨٦) ضبط قلم : بضم فكسر ، فياء مشددة مضمومة ، فنون .

الحسن بن على العطار يقول : كتب لى أبو طاهر المخلص أجزاء بخطه ، فرأيت فيها ، إذا جاء ذكر النبى ﷺ ، قال : صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا كثيرًا .

قال أبو على : فسألته عن ذلك ، وقلت له : لم تكتب هكذا ؟ فقال : كنت فى حداثتى أكتب الحديث ، وكنت إذا جاء ذكر النبى ﷺ ، لا أصلى عليه ، فرأيت النبى ﷺ ، فى النوم ، فأقبلت إليه ، وأراه قال : فسلمت عليه ، فأدار وجهه عنى ، ثم درْت إليه من الجانب الآخر ، فأدار وجهه عنى ، فاستقبلته ثالثة ، فأدار وجهه عنى ، فقلت : يا نبى الله ، لِمَ تُدِير وجهك عنى ؟ فقال لى لأنك إذا ذكرتنى فى كتابك لا تُصلى علىّ . فَمِن ذلك الوقت إذا كتبت النبى ﷺ ، قلت : صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا كثيرًا .

قال الفقيه أبو على : سألته عنها ، وهو خارج من الجامع عند باب العامّة ثانى ذى القعدة سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وهذه الحكاية حدثنى بها جماعة من شيوخنا ، عن أصحاب أبى على عنه ، وقرأتها على الشهيد أبى الربيع بن سالم ، والشاهد أبى جعفر بن الدلال ، قالا : قرأنا على أبى جعفر بن حكم ، قال : سمعت على أبى عبد الله النميرى ، قال : سمعت أبا جعفر أحمد بن على بن أحمد المقرئ ، هو ابن الباذش ، وأبا محمدعبد الله بن على ، هو الرشاطى ، يقولان : سمعنا أبا على الحسين ابن محمد الشهيد ، يقول : سمعت أبا الفضل أحمد بن الحسن العدل ، يقول : سمعت أبا على الحسن بن على العطار ، يقول : إلى آخرها .

وهذا المساق أكمل مما أتى به النميرى .

قال ابن خلصة : ثم سألته - يعنى أبا على - عن أعلى حديث فى كتاب الترمذى ، فقال : ما حدثه إسماعيل بن موسى ، عن عمر بن شاكر ، عن أنس : أن النبى ﷺ ، قال : يأتى على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر ، أو كما قال ﷺ .

وقرأت بخطه أيضًا :

إلٰهِى لَكَ الحَمْدُ الذى أنتَ أهْلُه ... على نِعَم ما كُنتُ مِنْكَ لها أهْلَا

مَتَى زِدْتُ تَقْصِيرًا تَزِدْنِى تَفَضُّلا ... كأنى بالتَّقصير أستوجب الفَضْلَا

كذا بخط ابن خلصة «متى زدت» وَهُما عِنْدى بخط أبى على ، قال : ازْددت .

وقد أنشدنيهما الحافظ أبو الربيع بن سليمان بن موسى الكَلاعى ، قال : أنشدنى الشيخ الصالح أبو جعفر أحمد بن على بن حكم القيسى ، قال : أنشدنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن على الأنصارى ، قال : أنشدنا الشيخ أبو على الصدفى ، قال : أنشده الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى ، رضى الله عنه ، قال : أنشدنا الشيخ الإمام جمال الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلى ، قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبدان بن المَرْزُبان الكِرْمانى ، ورد علينا قديمًا ، قال : أنشدنى أبو زهير مسعود بن محمد الكاتب الأديب السِّجستانى ، وذكر البيتين .

(٩٦)

محمد بن أحمد بن سليمان بن عبد الله التُّجيبى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الصفّار .

من أهل أوريولة ، وصاحب الأحباس بها .

سمع من أبى على كتاب الشمائل للترمذى بِمُرسية قديمًا ، مع القاضى أبى أُمية ابن عِصام .

وهو والد أبى عمرو زياد بن محمد بن الصفار ، وكان ذا عناية ورواية ، يغلب عليه الأدب ، وقد خرَّج عنه أبو الوليد بن الدباغ فى مشيخته .

(٩٧)

محمد بن هِرقل بن محمد الحسين العُتقى ، أبو بكر .

من أهل مُرسية .

قرأ على أبى علىّ مسند البزار .

وجد أبيه الحسين بن إسماعيل بن الفضل العُتقى مذكور فى تاريخ ابن بشكوال ، وقد استدْركْت فى التكملة من تأليفى على أبى الوليد بن الفَرضى : هِرقل بن عبد الرحمن بن أبى الغصن صبّاح بن عبد الرحمن ، وهو من بيت أبى بكر هذا ، وأحد الرواة عن النسائى ، رحمهم الله .

(٩٨)

محمد بن مسعود بن خلف بن عثمان العبدرى ، أبو عبد الله .

من أهل شَنتمريّة الشرق ، وسكن مُرسية .

سمع من أبى على فى سنة أربع وخمسمائة كتاب شمائل النبى ﷺ لأبى عيسى الترمذى ، وغير ذلك .

وكانت له من قبل رحلة حج فيها ، وأبوه أبو الخيار مسعود بن خلف من شيوخ أبى على ، سمع منه الشهاب للقضاعى ، وكان يرويه عنه ، سمعه بمصر منه .

(٩٩)

محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبى تليد ، واسمه : خصيب بن موسى الخولانى ، أبو عبد الله .

من أهل شاطبة .

له سماع من أبى على فى اجتيازه بها غازيًا إلى قتَندة ، ومعه سَمِع أبوه أبو عمران ، وذلك فى صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وَجُلّ روايته عن أبيه - وهذا البيت عريق فى النباهة والعلم - وأبى تليد فمن بعده ، رواة كلهم مَكين من الدين والفضل المُبين مَكانَهم ومحلهم ، وثلاثة منهم ذكرهم فى الصلة ابن بشكوال ، والباقون فى التكملة مذكورون .

(١٠٠)

محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكِلابى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن زغيبة .

من أهل المرية .

سمع بها أبا عبد الله بن المرابط ، وأبا العباس العذرى .

وبقرطبة : أبا الحسن العبْسى ، وأبا على الغسانى ، وأكثر عنهم .

وله أيضًا سماع من أبى بكر خازم بن محمد ، وأبى محمد عبد الجبار بن أبى قحافة ، وأبى بكر بن نعْمة ، وعبد الباقى بن بُرّال ، وغيرهم .

وكتب إليه أبو محمد بن حجاج بن المأمونى ، وأبو الحسين بن البيّاز ، وأبو الأصبغ عيسى بن خيرة ، وأبو عبد الله بن سعدون القروى ، وأبو على الصدفى ، وأسند عنه فى برنامجه بالإجازة كتاب أبى عيسى الترمذى الجامع ، ثم قال بعقب ذلك : وكذلك أجاز لى سائر ما روى بالمشرق وغيره من سائر العلوم .

وتوفى ابن زُغَيْبة فى ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وكان فقيهًا مفتيًا .

وحكى أبو بكر بن نُقْطة عن بعض أصحابه : أنه ولى الأحكام ببلده ، ومن طريقه عَلَتْ رواية أبى محمد بن عبيد الله الزاهد ، وكان قد سمع منه صحيح مسلم ، عن العذرى ، وامتد مهلة بعد أترابه وأصحابه فرحل الناس إليه وازْدَحَمُوا ، وكان أهلًا لذلك عليه .

وفى السامعين من أبى على بالمرية والمكثرين عنه : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الكلابى ، وهو ابن أخيه ، ولم أذكره لخفاء خبره ، وعفاء أثره .

حدثنا أبو القاسم بن بقى ، عن أبى خالد بن رفاعة ، قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الكلابى ، فى كتابه ، عن أبى على الصّدفى فيما أجاز له ، قال : قرأت على أبى القاسم عبد الله بن طاهر التميمى البلخى ببغداد ، قال : نا أبو عثمان سعيد بن أحمد النيسابورى ، المعروف بالعَيّار ، قال : نا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى ، قال : نا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، قال : نا قتيبة بن سعيد ، قال : نا الليث ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب : أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : والذى نَفْسِى بيده لَيُوشِكَنَّ أن ينزل فيكم ابنُ مريم حكمًا مُقسطًا ، فيكْسِر الصليب ، ويَقْتل الخِنْزِيرَ ، ويضعُ الجِزْيَة ، ويُفيض المال حتى لا يقبله أحدٌ .

وبه إلى العَيَّار ، قال : أنا أبو الحسين الخفاف ، هو أحمد بن محمد ، قال : أنا أبو العباس السراج ، قال : نا قتيبة ، قال : نا الليث بن سَعْد ، قال : نا يحيى بن سَعيد ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمر بن أبى سلمة ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلى فى ثوب واحد ملتحفًا به مخالفًا بين طَرفَيْه .

هذان الحديثان من مائة حديث ، عن قتيبة بن سعيد ، يرويها أبو عثمان العَيَّار ، عن شيوخه ، عن السراج ، عنه ، ومن شرطها الصحة والعُلوّ ، أتيتُ ها هنا بأولها

وآخرها ، عشرون منها متفق عليها ، أخرجها البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن قتيبة ، وسبعة أخرجها البخارى ، ثلاثة وسبعون أخرجها مسلم ، ونقلت ذلك كله من خط أبى على ، وقد قرأت جميعها على أبى الخطاب بن واجب ، عن ابن سعادة ، وابن أبى ليلى عنه .

(١٠١)

محمد بن إسماعيل بن عبد الملك الصَّدَفِى ، أبو القاسم ، المعروف بالزَّنجانى .

من أهل إشْبِيلية .

وكان بها رأس الشورى ، مع السَّمت والسَّكينة ، وحملته المُنَافرة التى كانت بينه وبين أبى بكر بن العربى على التوجه إلى مُرّاكش ، للسعْى عليه ، المطَالبة له عند وِلايته القضاء ، فتوفى هنالك عند غروب الشمس ، لتسع بقين من المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ثم سيق إلى إشبيلية ، فدفن بها .

روى عن أبى على .

قاله لى أبو الربيع الحافظ ، وأُرَاه كتب إليه .

ووقفتُ على أسماء شيوخه فى إجازته لأبى بكر بن خير ، وليس فيهم مذكورًا ، وهم كما رتّبهم : أبو على الجيّانى ، وأبو عبد الله بن فرج ، وأبو محمد جابر بن محمد بن جابر ، والشعْبى ، وكناه : أبا زيد غلطًا ، وأبو محمد بن عتَّاب ، وأبو بكر بن خازم ، والعبسى ، وغيرهم .

ومن شُيوخه ، ولم يذكره : أبو القاسم أصبغ بن محمد الأزدى ، فلعله أغفلَ كذلك أبا على بن سكرة فيهم .

وكان يُثنى على الغسانى منهم ، ويرفع بذكْره .

حدثت عن الحافظ أبى طاهر السّلفى ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن خلف الكُتامى الحمصى بالإسكندرية ، يقول : سمعت أبا القاسم محمد بن إسماعيل الزَّنجانى الصَّدفى الفقيه بحمص الأندلس يقول : لم أر أحفظ من أبى على الجيّانى للحديث ، ولا أتقن منه .

(١٠٢)

محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التُّجيبى قاضى الجماعة ، الشهيد أبو عبد الله ، المعروف بابن الحاج .

له عن مشيخة بلده رواية متّسِعة ، وعن غيرهم .

ولقى بمُرسية فى اجتيازه عليها غازيًا أبا علىّ ، وسمع عليه الناسخ والمنسوخ لهبة الله ، هو وابنه أبو القاسم محمد بن محمد ، بقراءة أبى مروان ، ابن مَسرّة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، وأجاز لهما ، ونازله جامع الترمذى ، والسنن ، للدارقطنى ، وهو آخر من أخذ عن أبى على الغسانى ، قرأ عليه تأليفه المُترجم بتَقْييدِ المُهْمل ، وتمييز المشْكِل ، ولم يزد بعد ذلك فيه شيئًا ، فرِوَايتُه أكمل الروايات .

وكان من جِلّةِ الفقهاء ، وكبار العلماء ، معدودًا فى المحدثين والأدباء ، مع حُسْن الخط ، وجودة الضبّط ، ودارت الفتوى فى وقته عليه ، ونُوظر فى المدونّة وغيرها لديه ، وتَقَلّدَ القضاء مرتين ، إلى أن قُتِلَ ظُلمًا بالمسجد الجامع بقرطبة يوم الجمعة ، وهو ساجد ، لأربع بقين من صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ودفن عشى يوم السبت بمُقبرة أم سلمة ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم ، وشهدَهُ جَمْع عظيم من الناس ، وأتبعوه ثناءً حسنًا .

هذا قول ابن بشكوال ، وابن خَيْر ، وحضرا ذلك .

وزاد ابن خير : أنه حُمل إلى داره فى نَعْش ، وتُوفى أول وقت العصر .

وقال أبو الفضل بن عياض فى بَرنامجْه ، وَوَصفه بحُسن الضبّط ، وجودة الكتب ، وكثرة الرواية : قُتل يوم الجمعة ، وهو ساجد فى صلاة الجُمعة ، طُعِنَ بحديدة ، وقتلت العامّةُ قَاتله .

وحكى أبو عمر بن عياد فى مَقْتله ، عن الذين كانوا إذ ذاك بقرطبة من مُتَفقهى بَلنسية : أن إمامًا ببعض مساجدها تُوفى ، وترك ابنًا لا يصلح أن يخَلْفُ أباه ، وكنَّاه أبا عامر ، وَوَصفه بشِقْرة وبرَشَ ، فقدم القاضى أبو عبد الله ثانيًا ، وأمر ولد الأول بالانتقال عن دار المسجد ليسكنها هَذا المُقدّم على العادة ، فتلكأ وتَعسّف ، ثم جعل بعد إكرامه على الخروج منها يتردد على القاضى معاتبًا ، فيَحلم عنه ، وربما توعّده ،

فيعجب منه ، ولا يثِّرب[1] عليه ، إلى أن أهتبل[2] غِرَّته فى تَنفّله بالمسجد الجامع لصلاة العصرة .

كذا فى هذا الخبر ، والأول بالتعويل عليه ، فضربه بسكين أنفذت مَقاتله ، وقيل : قطعت حُشوته ، فشغل لنفسه عن إتمام الصلاة ، وانفضَّ الناس يَمُوجون بالجامع ، والقَاتل فيهم يَروم التسلّل ، ثم تبادروا أقرب الأبواب ، فإذا هم برجل مُجتاز من أهل جُيان ، متقلّدًا سيفًا ، توهّموا لمكان السلاح ، أنه الذى أصابه ، فما أمهلوه أن قتلوه ، ولا عِلْم له بالقِصَّة ، فهلك خطأ ، وذهب هدرًا ، ثم عثروا على مُتَوَلِّى ذلك ، فعجَّلوا قَتْله ، وألحقوه بالذى قبله ، واحْتُمِل القاضى إلى منزله وبه رَمَق ، فسأل عن ضاربه ، وغَرَضُه استِحْياؤه[3] ، فقيل : قُتل ، فما زال يستغفر له إلى أن قَضى نحبه ، رحمه الله .

حدثت عن أبى بكر بن خير ، وأبى خالد بن رفاعة ، وغيرهما : أن القاضى أبا عبد الله بن الحاج الشهيد أنبأهم عن أبى على الصدفى ، قال : أنا أبو الفضل بن خيرون ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر ، قال : أنا أبو الحسن على بن عمر ، قال : نا أبو بكر النيسابورى ، قال : نا عبد الرحمن بن بشر ، وأبو الأزهر ، قالا : نا عبد الرازق ، قال : أنا ابن جريج ، قال : أخبرنى عمرو بن دينار ، قال : أخبرنى جابر بن عبد الله : أن معاذًا كان يُصلى مع النبى ، صلى الله عليه وسلم ، العشاء ، ثم ينصرف إلى قومه ، فيصلى بهم تلك الصلاة ، هى له نافلة ، ولهم فريضة .

وبه إلى أبى على إجازة ، قال : أنا أبو العباس الدلائى ، قال : أنا أبو عمر بن عفيف ، قال : أنا العائذى ، قال : نا أبو محمد العَسْكرى ، قال : نا أبو بكر العبْدى البصرى ، قال : نا العباس بن الفرح الرياشى ، قال : نا الأصمعى ، قال : أنشدنا شُعْبَةُ :

تَذكّـرُ لَيْلى وُدّهـا وَصفَاءَهَـا ... وأَحْببْ بها لوْ أستطيـعُ لقَاءهَـا

طَعنت ابـن عَبـد الله طعنَـة ثائِـر ... لها نَفَـذُ لولا الشُّعـاعُ ضاءهـا[4]

سَدَدْتُ بها كَفِّـى فانْهرت فَتقهـا ... يرى قَائـمٌ من دُونها ماوَرَاءهَـا

---

(١) يثرب : يلوم .

(٢) اهتبل : انتهر .

(٣) استحياه : سأل حياته .

(٤) لها نفذ ، أى نافذة .

قال : ثم قال شُعبة : ليس بهذه طعنة ، بل نقَب فى جنبه دَرْبًا .

قال الأصمعى : ثم سِرْتُ إلى أبى عمرو بن العلاء ، فقال لى : من أين بك ؟ فقلت : من عند شعبة ، فقال : عملت ماذا ، قلت : أنشدنا :

تذكّر ليلى ودها وصفاءها

إلى أن بلغتُ قوله : سددت بها كفى فانهرت فتقها

فقال لى أبو عمرو : ياعبد الملك صَحَف شعبة فى هذا البيت فى موضعيْن ، قال : سددت بها كفى ، وإنما هو شددت ، ثم قال : فانهرت فتقها ، وإنما هو فَأنهرت ، يريد فوسّعْت ياعبد الملك ، أثراه ما سمع قول الله (إن المتقين فى جنات ونهر [1]) أى فى جنات وَسَعَة .

(١٠٣)

محمد بن عبد الملك بن منخل بن محمد بن مشرف النَّفزى ، أبو عبد الله .

من أهل شاطبة .

سمع من أبى علىّ فى اجتيازه إلى غزوة قُتندة التى فُقد فيها ، وكان قد أخذ بقرطبة قراءة نافع ، عن أبى القاسم بن النخّاس الخطيب ، فى سنة عشر وخمسمائة ، وقرأ التّيْسير ، على أبى محمد بن سَعْدون الوشَقى الضرير ، وله سماع من أبى عمران بن أبى تَليد ، وابنُ عَمّه أبو عبد الله محمد أبا على .

وقد حدث أبو الوليد بن الدَّبَاغ عن أبى عبد الله بن منخل ، وأراه غير هذيْن .

(١٠٤)

محمد بن عيسى بن القاسم الصَّدفى ، أبو عبد الله .

من أهل تُطِيلة ، وسكن بأخرة مدينة فاس .

لقى بمُرسية أبا على ، فسمع منه والتزم مجلسه للحديث ومسائل الرأى ، وكان فقيهًا ، عازفًا بالوثائق ، أديبًا شاعرًا ، استكتبه أبو موسى بن الملجوم فى قضائه بمكناسة ، واستخلفه .

---

(١) القمر : ٥٤ .

وتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

ومن روايته عن أبى على ماقرىء عليه ، وهو يسمع بجامع مُرسية ، فى يوم الأحد العاشر من شهر المحرم عام أربعة عشر وخمسمائة ، قال : قرأت على القاضى الأجل أبى الحسن على بن الحسن هو الخلعى ، أخبركم أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلى .

وقد حدثنى غير واحد عن أبى بكر بن العربى ، عن الخلعى ، عن أبى العباس هذا ، قال : نا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ، سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ، قال : نا أبو الفضل عباس بن الفضل بن يونس الأسماطى بمكة ، قال : نا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال : نا قيس عن عُميْر بن عبدالله ، عن أبى سعيد ، قال : نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن قتل النساء والصبيان ، وقال : هما لمن غلب .

وحدثنى أبو زكريّا بن عُصفُور ، فى آخرين ، عن أبى القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم ، قال : قرأتُ بخط أبى عبد الله محمد بن عيسى بن القاسم الصدفى التُّطيلى ، الكاتب لنفسه ، فى وصف دَواة أَبنوس :

وَزِنْجِيّـــة حُبْلَـــى تُوارِى أجنّـــةً ... لهم مِن فجاجِ المِسْك فى جُوفِها دُرّ
إذا أرْضَعَتهم دُرَّ فى رِسْلهــــا لهمُ ... عَلَى صَفْحةِ الكافُور من مسكه دُرٌّ
كأنَّ ضناهم من هَوىً قد غُدوا به ... فألْوانُهـمْ مِنْ غَير مَاسَقَـمٍ صُفْـرُ

(١٠٥)

محمد بن على بن عبد الرحمن بن عائِد الطَّرطوشى ، ومن بيت أبى زكريا العائِذى .

أجاز له أبو على كتاب آداب النفُوس ، لأبى جعفر الطبرى ، وقرأت ذلك بخط أبى علىّ ، وأبوه علىّ أحد أصحاب الباجى ، والعُذرى ، وبقراءته سمع الصّدفى بحَضرة بلَنسية صَحيح مسلم ، على العُذرى فى سنة أربع وسبعين وأربعمائة .

وقد ذكره ابن بشكوال .

(١٠٦)

محمد بن عيسى بن محمد بن بَقى الغافقى ، أبو بكر ، وأبو عبد الله أيضًا المُرسى والد محمد عبد الكبير بن محمد ، نزيل إشبيلية .

حدث بالموطأ ، عنْ أبى علىّ الصدفى ، وأبى بكر بن العربى وأبى محمد بن عَتَّاب ، وغيرهم ، وذلك بتاريخ سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

وفى أهل وادى الحجَارة : إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقى ، هو توافق غريب فى الآباء .

حدثت عن عبد الكبير ، عن أبيه ، بجميع روايته .

(١٠٧)

محمد بن هشام بن أحمد بن وليد الأُموى ، أبو القاسم بن أبى جُمْرة .

من أهل مُرسية ، وقريب شيخنا القاضى أبى بكر .

سمع أبا على ، وصحب أبا محمد بن أبى جعفر ، وتفقه به ، ولقى بقُرطبة أبا محمد بن عَتَّاب ، وغيره ، وناظر عند أبى الوليد بن العَواد ، وأصهر إليه أبو أميّة بن عِصَام وشاورُه ، وكان فقيهًا حافظًا ، وولى قضاء غرناطة ، فتُحدث بنزاهته وجمود يده ، وله يقول أبو عبد الله بن أبى الخصال فى صدر رسالة ، كتبها إليه شافعًا لديه :

حَظُّ الكَرِيمِ وَإن تَطاول عُمْرهُ ... ذِكْرٌ يَفُوزُ به مِن الأيامِ
يَبقى مَع التَّقوى وَيخلُد بَعدهُ ... وحَياتُه حُلْم مِن الأحْلامِ
ولئن تَجانفت العُلى عَن مَعْشَرٍ ... فَلَشدّ مَاجَنَحت إلى ابن هَشامِ
ألقى إليه العلْمُ مِن أفلاذه ... ما صَانهُ عن عِلْم كُل إمامِ

وتوفى صدر رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة .

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن وليد القاضى التُّدميرى فى كتابه غير مرة منها ، قال : حدثنى قريبى أبو القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد ، وفى وليد هذا يجتمعان ، قال : نا القاضى أبو على الصَّدفى قراءة عليه ، قال : نا أبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة منه علَىَّ فى جامع الخليفة ببغداد ، قال : قرىء على أبى عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملى ، وأنا أسمع : أخبركم أبو سَهْل أحمد بن

محمد بن عبد الله القطان ، قال : نا يحيى بن أبى طالب ، قال : نا على بن عاصم ، قال : أخبرنى عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ المنافِقِ مثلُ الشَّاة العَائِرَة لا إلى هذه ولا إلى هذه .

قال أبو الفضل : أخرجه مسلم ، عن أبى بكر بن أبى شيبة ، وعن ابن نمير ، عن أبيه ، وعن أبى موسى عن عبد الوهاب الثقفى ، كلهم عن عبيد الله ، فكان شيخنا سمعه من مسلم .

(١٠٨)

محمد بن على بن أحمد بن جعفر أبو يحيى .

من أهل مُرسية .

لازم أبا على ، وسمع منه الكثير قبل الخمسمائة وبعدها ، ومن ذلك : تاريخ آبن أبى خَيْثمة ، وَمُسنْد البزار ، والمؤتلف والمختلف للدارقطنى ، وحديث الحسن بن عرفة ، وغير ذلك مما لم أقِفْ عليه ، وكان ذا عناية بالرواية حسن الخط ، مُتَحريًا فى التَّقييد .

قال أبو عمر بن عياد : سَمِعْتُ الفقيه أبا محمد عبد الغنى هو ابن مكى الشاطبى يقول : كنا بمُرسية نسمع الحديث عن القاضى أبى على الصدفى ، فقرأ يومًا أبو يحيى بن جعفر المُرسى بها كتاب الوُحْدَن لمسلم ، عليه ونحن نسمع ، فمر باسم مشكل ، فسأله عنه ، فقال له : اقرأ ، ثم مرّ باسم آخر مشكل ، فسأله عنه ، فلم يعرفه ، فأخذ الكتاب من يد القارىء فغلقه ، وقال لنا : لا يحل أن أرويه حتى أنظر حقيقة هذه الأسماء المُشكلة ، ونحن فى جماعة من أقطار البلاد قد رحلنا إليه .

وقرأت بخط أبى عبد الله بن خلصة فى آخر نسخته من جامع الترمذى أبياتًا أنشده إياها أبو على القاضى عبد الوهاب ، ولغيره ، وقيّدها عنه ، ثم قال : ومما أنشدنيه مُتّصِلًا فى مجلس واحد بحضرة الوزير أبى يحيى بن جعفر فحفظته بأجمعه ، من ذلك للفقيه أبى الحسين عاصم ، يعنى آبن الحسن العاصمى ، مما قاله فى صباه :

حَلفتُ ويُشهَد دَمْعى بما ... أُكَابد من هَجْرك الزائِد

وهى ثلاثة أبيات قد تقدم ذكرها .

قال : وأنشدنى له :

وَشَادن دينــه التشيُّــع بالكَــر ... خ يُضاهِــى الــغُصون بالمُيــلِ
واصلنـــى ثم صدّ عن ملَـــلِ ... فَليتـــه عنــــد ذَاك لَم يَصلِ
تَصيِـــح ألحاظُـــهُ إذا قتَـــلَتْ ... بسحرهـــا العـــاشِقين يَالَعَلِـــى

قال : وأنشدنى له :

بأَبى مَن لَثمْتُـــه آخـــر اللَّيـــ ... ـلِ فَفَـــاحَ العَبيـــرُ منْ رِيح فِيـــه
فَلِهــــذا أَزْدادُ شَوقًـــا إليـــه ... كُلَّمـــا لَامَنـــى العَـــواذِلُ فِيـــهِ

وله :

جَعــلتَ وِصالى حَرامًـــا عَلــيْكَ ... فَقُـــل لِى : صدُودك من حَلَّلَـــهْ
لئـــن دَامَ هَجْـــركَ لى والبِعــــا ... دُ حُمـــلتُ سَريعًـــا إلى حُرْمَلَـــهْ

قال : وكان خادم المارستان يُسمى : حرْملة .

والأبيات التى أولها : «وشادن دينه التشيّع» ، أنشدها القاضى عياض فى الإنشاد إلى قائلها ، وهى عندنا عن أبى الربيع شيخنا ، عن أبى جعفر بن حكم ، عن عياض ، عن أبى على ، عن العاصمى ، إلا أنه قال فى البيت الثانى : فليته قبل ذاك .

ويَرْوِى عن أبى يحيى هذا ، وأخيه أبى جعفر : أبو الحكم عُبيد الله بن غلندَة .

(١٠٩)

محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل العُذرى ، أبو بكر ، المعروف بابن فُورْتِش .

من أهل سرقسطة ، وبيته عريق النباهة .

صَحِبَ أبا علىّ فى سماعها من عمه القاضى أبى محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، وروى عنه ، وكان قد استجاز له فى رحلته ، ولجماعة معه من أهل سَرقسطة وبلادها أعلام شيوخه ، كأبى الفوارس الزَّينبى ، وأبى الفضل بن خيرون ، وطبقتهما .

حدث عنه بغرناطة وغيرها طائفة منهم : أبو عبد الله النميرى ، وأبو جعفر بن حكم .

وتوفى بعد الثلاثين والخمسمائة .

(١١٠)

محمد بن عبد الملك بن أحمد الطائى أبو بكر .

من أهل مُرسية .

سمع من أبى على ، وكتب عنه عوالى آبن خيرون .

وله رواية عن أبى الحسن بن مغيث ، وأبى إسحاق بن ثبات ، صهر أبى على الغسانى ، سمع منه بقُرطبة فى سنة ثلاثين وخمسمائة .

وكان بارع الخط ، أنيق الوراقة ، ذا عناية بالرواية[1] .

(١١١)

محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد العُقيْلى أبو بكر ، المعروف بابن القبّان .

من أهل بلنسية ، وفى بيت نبيه بها .

روى ببلده عن أبى الوليد الوَقَّشى ، وأبى الحسن خُليْص بن عبد الله ، وأبى محمد البطليوسى ، وغيرهم .

وروى أيضًا بقرطبة عن أبى محمد عَتَّاب ، وأبى بحر الأسدى ، وأبى الوليد بن طريف .

وأجاز له أبو على ، وعامّة علماء الأندلس فى وقته ، وكان مَعْنِيًا بالرواية ، حسن الخط ، جيد الضبط .

وتوفى ببلنسية بعد سنة ثلاثين وخمسمائة ، وقد نيف على السبعين .

حدثنا أبو محمد غلبون بن محمد غَلْبُون الأنصارى ، وغيره ، عن أبى عمر بن عياد ، قال : أخبرنى أبو بكر محمد بن عمر العقيلى فيما أجاز لى بلفظه ، عن أبى على الصدفى إجازة ، فى صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة ، قال : قرأت على القاضى أبى الحسن الخلعى الشافعى فى منزله بقُرافة مصر فى غُرة جمادى الآخرة من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، حين طلوعى إلى الحجاز ، أخبركم أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزّارْ .

---

(١) فى هامش المخطوطة : «سمع الطائى هذا مع ابن الطلا على أبى على الزينبى .

وقد حدثنى أبو الخطاب بن واجب ، وغيره .

إذنا عن آبن العربى ، وأبو محمد بن المجلى المصرى وسواه ، عن ابن غرير السعدى ، كلاهما عن الخلعى ، وأنبأنى أبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن أبى عمر بن عبد البر ، عن أبى محمد البزاز ، قال : نا أبو سعيد بن الأعرابى ، قال : نا سَعْدان بن نصر ، قال : نا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة ، سمع أسامة بن شريك يقول : شَهِدتَ الأعْرَابَ يسألون النبى ، صلى الله عليه وسلم : هل علينا من جناح فى كذا ؟ فقال : عبادَ الله ، وضع الله الحرج إلا امرأ اقترض من عِرض أخيه شيئًا ، فذلك الذى حَرج ، قالوا : يارسول الله ، ما خير ما أُعطى العبد ، قال : خُلق حسن .

هذا الحديث من سُباعيّات أبى على ، وهو مما ألزم الدارقطنى البخارى ومُسلمًا ، وقد رويته مَسمُوعًا بإسناد يَنزل عَمَّا تقدَّم .

(١١٢)

محمد بن عمر بن محمد ، أبو عبد الله .

من أهل مرسية ، وصاحب الأحكام بها .

سمع أبا على ، وكانت له رحلة إلى قرطبة لقى فيها مشايخها ، وتطلّعَ من العلم والفهم .

وقد أثنى عليه أبو عبد الله بن أبى الخصال فى بعض رسائله ، وبقراءته رياضة المتعلمين لأبى نعيم ، عَلَى أبى على فى سنة سبع وخمسمائة ، سمع أبو على بن عريب الطَّرطوشى ، وأبو محمد عبد الخليل بن بيبش الجِنْجِيالى [1] ، وأبو عمرو عثمان بن على السالمى ، وأبو على حسن بن سهل الخشى السبتى ، وغيرهم ، وسمع بعد ذلك فى المحرم سنة إحدى عشر وخمسمائة ، مغازى الواقدى ، له فيها فوات ، ولا أعلمه حدّث .

---

(١) د ، م : «الجنجالى» تحريف . وما أثبتنا من معجم البلدان . (٢ : ١٢٦) . والجنجيالى ، نسبة إلى جنجيال ، بكسر الجيم وبعد الثانية ، ياء ، وألف ، ولام : بلد بالأندلس .

(١١٣)

محمد بن حسين بن أحمد الأنصارى أبو عبد الله ، المعروف بابن أبى أحد عشر ، ويقال : ابن أبى إحدى عشرة .

من أهل المرية ، ويعرف أيضًا بالحَوْضى لكُناه الموضع المعروف بالَحوْض منها .

وكان كثير العناية بالحديث ، متمسّكا بظاهره ، حتى شهر بالظاهرى ، جمع بين الصحيحين ، وعلم بالقرآن ، ودأب على إسماع الحديث ، وله سماع من أبى على بالمرية ، أخذ عنه جامع الترمذى ، والشمائل له ، ومسند البزار ، وأدَبَ الصحبة للسلمى ، وغير ذلك .

وبها سمع أيضًا من أبى على الغسانى ، وأبى إسحاق بن أسود ، وأبى بكر بن برَّال ، وأبى محمد بن أبى قحافة ، وأبى خالد يزيد ، مولياالمعتصم بن صمادح ، وأبى عمر ، المعروف بابن اليُمنألش الزاهد ، وتحقق به ، وكتب بخطه على ضعْفه علمًا كثيرًا .

وتوفى فى المحرم سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة .

حدثنا القاضى الخطيب أبو الحسن أحمد بن محمد القيسى فى آخرين ، عن أبى محمد بن عبد الله الحجرى ، وكتب إلى الراوية أبو الحسن على بن محمد بن على الغافقى عنه ، وكان به مُختصًا ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن حسين الظاهرى الحوضى بقراءتى عليه ، قال : أنا القاضى أبو على الصَّدفى بجامع المرية قراءة ، قال : أنا القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل قراءة عليه بجامع سرقسطة ، وأنا أسمع ، قال : أنا أبو عمر المقرىء ، هو الطلمنكى ، قال : أنا القاضى محمد بن أحمد ، قال : أنا محمد بن أيّوب ، قال : نا أحمد بن عمرو ، قال : نا محمد بن عثمان بن كرامة ، قال : نا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل ، عن أبى يحيى عن مُجَاهِدٍ ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : من عجز منكم على اللَّيل أن يُكابده ، وبخل بالمال أن يُنفِقه ، وجبُنَ عن العدُوِّ أن يجاهده ، فليكثر ذكر الله .

وبه إلى أحمد بن عمرو ، وهو البزّارُ ، قال : نا هشام بن يونس الكوفى ، قال : نا حفص بن غَياثٍ ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمى ، عن أبيه ، قال : كنا عند

عثمان بن عفّان ، رحمه الله ، فجعل رجل يُثنى عليه ، فجعل المقداد يحثو فى وجهه ، يعنى التراب، وقال : سمعتُ النبى ، صلى الله عليه وسلم يقول : «إذا رأيتم المدّاحين فاحْثوا فى وجوههم التراب» .

وقد أخرجه البزار أيضًا ، عن ابن عباس ، عن المِقْداد .

(١١٤)

محمد بن خلف بن محمد القيسى ، أبو عبد الله بن المحتسب .

من أهل جيّان .

سمع الموطأ ، وغير ذلك ، من أبى على ، وأخذ بقرطبة عن أبى الوليد العُتبى ، وأبى الحسين بن سراج وابن عَتّاب ، وعلّم بالعربية والآداب ، وَوَقفتُ على السّماع منه ، والأخْذ عنه فى سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة .

(١١٥)

محمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسى ، أبو عبد الله ، المعروف بالبُونى .

وسكن بلنسية وغيرها ، وسمع من أبى على وبمُرسية .

وله رواية عن أبى داود المقرىء ، وابن أخى الروش .

وروى بقرطبة ، عن ابن فرج ، والجيانى ، وابن عتاب ، وأبى بحر ، بإشبيلية عن الخولانى ، قرأ عليه الموطأ .

وكانت له عناية بالعلم ، ومعرفة بأسماء الرّجال وأزمانهم ، ومبالغ أعمارهم .

حدث عنه أبو عبد الله النميرى ، وغيره من الجلّة ، وسماه ابن بشكوال فى مشيخته ، وتُوفى بالمرية فى صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم الخزرجى ، فى كتابه غير مرّة ، هو وجماعة معه ، عن أبيه أبى محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن سليمان بن مروان إجازة ، قال : قرىء على أبى على الحسين بن محمد الصدفى فى المسجد الجامع بمرسية ، سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، وأنا أسمع ، قال : أنا أبو منصور المالكى ، قال : أنا أبو الفتح المحاملى ، قال : أبو الحسن الدارقطنى .

وقد أنبأنى ابن أبى جمرة ، عن أبيهُ ، عن جده ، عن يونس القاضى : أن الدارقطنى ، كتب إليه ، قال : نا أبو القاسم الطائى عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان ، قال : حدثنى أبى ، قال : نا على بن موسى الرضا ، قال : حدثنى أبو موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن على ، عن أبيه على بن الحسين ، عن أبيه الحسن بن على ، عن أبيه على بن أبى طالب ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : الإيمان إقرارٌ باللِّسان ، ومعرفةٌ بالقلب ، وعملٌ بالأركان .

فى نسخة كبيرة عندنا بهذا الإسناد .

قال أبو ذر : سألت الدارقطنى عن هذا الإسناد ، فقال : لا يصح ، وإنما فساده عن طريق من يرويه ، عن على بن موسى .

وبه إلى الدارقطنى ، قال : نا أبو سهل بن زياد ، قال :نا عبد الله بن روْح ، قال : نا عبيد الله بن محمد العيْشى ، قال : نا سَهْم بن عبد الحميد ، قال : عزّانى عمرو بن عبيد عَلَى ابن لى مات ، فقال : إن أباكَ كان أصلك ، وإن ابنك كان فرعك ، وإن امْرَأ ذهب أصله وفرعه لحرّى أن يقل بَقاؤه .

ويروى أبو على أيضًا هذا الخبر ، عن أبى الفضل بن خيرون ، عن أبى على بن شاذان ، قال : نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، قال : نا عبدالله بن روح المدائنى ، قال : نا عبيد الله بن محمد العيشى ، قال : شَهِدت يونس بن عبيد ، وعزاه عمرو بن عبيد على ابن له ، يقال له : عبد الله ، فكان فيما عزّاه أن قال : إن أباك وذِكره سواء ، إلا أنه قال : وإن من ذهب .

(١١٦)

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عمر بن أسود الغسانى القاضى ، أبو بكر .

من أهل المريّة ، وفى أنبه بيوتاتها .

سمع أباه ، وأبا على الغسانى ، وأبا بكر عمر بن أحمد بن الفَصِيح ، وأبا عبدالله بن الفرّاء ، وأبا بكر عبد الباقى بن بُرّال ، وتفقّه بأبى عبد الله محمد بن

يوسف بن عَطّاف ، وأجاز له أبو على الصدفى ، وقد حدث فى برنامجه عنه من روايته بجامع الترمذى ، ومعجم ابن قانع ، وتاريخ أبى بكر الخطيب ، وحلية الأولياء لأبى نَعيمٍ ، ورياضة المتعلمين له ، وأدب الصحبة للسّلمى .

ثم سَمِع فى رحلته التى حج فيها من أبى بكر الطَّرطوشى ، وأبى عبد الله محمد بن منصور بن الحضرمى ، وأبى الحسن بن مشرف الأنماطى ، وأبى عبد الله الرازى ، وغيرهم .

وله رواية عن أبى الحسن بن شفيع ، وأبى محمد عبد القادر بن الحنّاط ، وسواهما .

وإكثاره بالأندلس إنما هو عن أبيه أبى إسحاق ، وأبى على الغسانى ، وبالإسكندرية عن الطَّرطوشى ، وابن الحضرمى .

وولى قضاء شرق الأندلس للملثَّمين دهرًا طويلًا ، ثم صُرف عنه منكوبًا واحتمل إلى مُرّاكش مغرّبا .

وكان ورُودُه مُرسية قاضيًا من المريّة يوم الخميس ثامن شعبان سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وصُرف فى المحرم سنة تسع وعشرين ، وتُوفى بمراكش فى نكبته سنة ست وثلاثين ، فى رجب منها .

وكان من جلة الفقهاء المشاورين ، وله تآليف فى تفسير القرآن ، واعتناء بالحديث .

وأولُ سماعه من أبيه فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

سمع منه شيخنا أبو بكر بن أبى جمرة ، وأجاز له ، ولابن بشكوال ، وصالح الأوسى ، وغيرهم .

حدثنا القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك فى كتابه من مُرسية مرة بعد أخرى ، قال : أنا القاضى أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسود ، قال : أنا القاضى أبوعلى حسين بن محمد بن سُكرة ، قال : نا القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بسرقسطة ، قال : أنا أبو عمر أحمد بن محمد المقرئ إذنا ، قال : نا أبو جعفر أحمد بن عون الله ، قال : نا قاسم بن أصبغ .

قال شيخنا أبو بكر : وحدثنى أبى ، عن أبى عمر بن عبد البر ، قال : نا عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم ، قال : نا ابن خيثمة ، قال : نا إسماعيل بن أبى أوَيْس ، قال : حدثنى أبى ، عن حميد بن قيس المكى ، مولى بنى أسد بن عبد العزى ، عن عطاء بن أبى رباح ، وغيره من أصحاب ابن عباس ، عن ابن عباس ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : يابنى عبد المطلب ، إنى سألت الله لكم ثلاثًا : أن يثبت قائلكم ، وأن يَهْدى ضالكم ، ويُعلم جاهلكم ، وسألت الله : أن يجعلكم جُوَدَاء مُجَدَاء رُحَبَاء ، ولو أن رجلا صَفَنَ بين الركن والمُقام ، فصلى وصام ، ثم لقى الله مبغضا لآل بيت محمد ، صلى الله عليه وسلم ، دخل النار .

(١١٧)

محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى بن إبراهيم بن محمد ، الأموى الدانى ، أبو بكر المعروف بابن برنُجَال .

سمع من أبى على كثيرًا ولازمه طويلًا ، وتكرّر عليه فى سنى سبع وثمان وتسع وخمسمائة .

فممّا قرأ : جامعُ الترمذى ، وسمعه أيضًا ، وكتابُ السنن للدارقطنى والشمائل للترمذى ، ورياضة أبى نُعيم ، وأدب الصحبْة للسلَمى ، ومما سمع : صحيح مسلم ، ومسند البزار ، وتاريخ ابن أبى خيثمة ، والعلل للدارقطنى ، وغريب الحديث لأبى عبيد ، إلا أحاديث التابعين ، وحديث يزيد بن هارون ، والحسن بن عرفة ، والحسن الزَّعْفرانى .

وسمع الموطأ من رواية يحيى بن يحيى ، إلا كتاب الصلاة منه ، وأكثر صحيح البخارى ، وقرأ سائره إلّاكتاب الطلاق منه ، وغير ذلك .

وأجاز له ولأبى بكر هذا رواية ، عن أبى داود المقرئ ، وابن شفيع ، وأبى محمد ابن أبى جعفر ، وبه تفقه ، وعليه ناظر فى المدونّة .

ولقى بقرطبة أبا القاسم أصبغ بن محمد المناصف ، فناظر عليه فى المدونة أيضًا ، وأخذها عنه أيضًا ، وأبا محمد بن عَتَّاب ، وأبا الوليد بن رشد .

ولقى بإشبيلية أبا عبد الله الخولانى ، وأجاز له جماعة ، منهم : ابن فرج ، وابن شيرين ، والغسانى ، وابن البيّاز ، وأبو عبد الله بن حَمدين ، وأبو بحر الأسدى ، وأبو عبد الله بن خليفة ، وسِبْط أبى عمر بن عبد البر ، وهو أبو محمد عبد الله بن على اللخمى .

وقد لقى بعض هؤلاء ، واستجاز له بعضُ أصحابه أبا حامد الطوسى وله رحلة حج فيها ، وسمع من أبى عبد الله محمد بن منصور بن الحضرمى ، وأبى بكر الطرطوشى ، وابن المشرف ، وغيرهم .

ولأبيه أبى على رحلة أيضًا ، أخذ فيها عن نصر بن إبراهيم المقدسى ، وغيره .

وكان أبو بكر من رجالات الأندلس علمًا وفهمًا ، وشوور ببلده ، وأقرأ القرآن ، وأسمع الحديث ، مع التقدّم فى الحفظ والتفنن فى المعرفة إلى نباهة فى مصره ووجاهة عند أمراء عصره .

مرض بحاضرة بلنسية فى بعض قُدماته على أميرها يَحيْى بن على بن غانية ، فاستأذنه ، وقد وافاه عائدًا فى السير إلى دانية بلدِه ليمرض هُنالك ، فقال ابن غانية : بل نُرسِلُ إليكَ بخَادم تُمرضُك ، وتمونك ، فتمثل عند ذلك :

وَلى قَوْمٌ إذا سَمِعُوا بذِكْرى بَكَى شُبَّانهُم وَبَكَى الغَوانِى

أذن له عندها ، وأصحبه من رافقه ، ورفق به إليها .

وتوفى بها فى رجب سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

وقال ابن عياد : سنة خمس وثلاثين ، وعنه أكثر خبره ، وكان قد لقيه وأجاز لهُ جميع روايته .

حدَّثنى غير واحدٍ ، عن أبى محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجى : أن أبا بكر محمد بن الحسن بن خلف ، كتب إليه ، عن أبى على بن سكرة سماعًا .

وقرأت عَلَى أبى الرّبيع سليمان بن مُوسى الحافظ ، قال : قرأت عَلَى الشيخ أبى جعفر أحمد بن العطَّارَ : أخبركم القاضى أبُو الفضل عياض بن موسى ، فأقر به ، قال : نا القاضى أبو على ، قال : أبو الربيع : وأنا أبو محمد العبدرى ، عن أبى على ، قال : قرأت على الشيْخين العَذْليْن : أبى عبد الله بن محمد ، وأبى الفضل محمد ، ابنى

محمد بن على بن عبيد الله بن على الواسطيّين ، بواسط : حدثكما جدُّكما على بن عبيد الله ، قال : نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد ، قال : أحمد بن عبد الرحمن السقطى ، قال : نا يزيد بن هارون ، قال : أنا حُمَيدٌ عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو : اللهم إنى أعوذ بك من الكسَل والهَرم والجُبْن والبُخْل ، وفِتْنَة الرِّجال ، وعذَابِ القَبْرِ .

أخرجها البخارى ، عن مُسَدّق ، عن معتمر . وأخرجه مسلم ، عن يحيى بن أيوب ، عن ابن عُلية ، وعن أبى كامل ، عن يزيد بن زُرَيْع ، عن محمد بن عبد الأعلى ، عن معتمر ، وعن أبى كُريب ، عن ابن المُبَارك ، كلهم عن أبى المعتمر ، عن أنس ، وهو من سُباعيّات أبى على ، رحمه الله .

(١١٨)

محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الناصف .

قاضى الجماعة بقرطبة ، وصاحب صلاة الفريضة بجامعها الأعظم ، وخاتمة الأعيان النبهاء بحضرتها .

روى عن أبيه ، وأخذ القراءات عن أبى القاسم بن مدير ، وسمع من ابن فرج ، والجيانى ، وغيرهما ، وجالس أبا على بن سكرة ، وأجاز له ما رواه .

وتوفى فى رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى ، والحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن الكلبى ، فى آخرين ، عن أبى بكر بن خير ، قال : أنا القاضى أبو عبد الله بن أصبغ ، قال : نا أبو على الصدفى السرقسطى ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن جابر بن ياسين ، قراءة منى عليه فى مسجده ببغداد فى الكَرْخ ، قلت له : أخبركم الشريف أبو محمد عبد الله بن أحمد المُعْتصِمى ، قال : نا أبو محمد عبيد الله بن عبد الله بن أبى سمرة البغوى ، قال : نا عبد الله بن العباس الطيالِسى ، قال : نا بشر بن مُعاذٍ العَقَدى ، قال : نا أبو عَوَانة ، عن قَتادة ، عن أنس بن مالك : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين .

وحدثنا القاضى أبو الخطاب بن واجب ، فى آخرين ، منهم القضاة : أبو القاسم بن بقى ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو عامر بن نذير ، وأبو الحسن بن قطْرال ، وأبو عيسى بن أبى السداد ، وأبو محمد الطنجى ، وأبو بكر الزهرى ، قال : نا القاضى أبو جعفر بن مَضاء ، قال : نا القاضى أبو عبد الله بن أصبغ ، قال : القاضى أبو على بن سكرة .

ويروى أبو الخطاب منهم ، عن القضاة : أبى عبد الله بن سعدة ، وأبى الحسن الزهرى ، وأبى مروان بن قُزْمَان ، وأبى عبد الله بن عبد الرحيم ، وأبى محمد عاشر بن محمد ، وغيرهم .

كلهم عن القاضى أبى على ، قال : نا القاضى أبو محمد بن فورْتِش ، قال : نا أبو عمر الطلمنكى ، قال : نا أبو جعفر بن عون الله ، قال : نا قاسم بن أصبغ ، قال : نا أحمد بن زُهَيْر ، قال : نا سليمان بن أبى شيخ ، قال : حدثنى عبد الله بن صالح ، قال : كان شريك ابن عبد الله على قضاء الكوفة ، فخرج يتلقى الخيزُران ، فبلغ قرية ، يقال لها : شاهِى[1] ، وأبطأت الخيزُران ، فأقام ثلاثًا ينتظِرُها فيبس[2] خُبزه ، فجعل يبلّه بالماء ويأكله ، فقال : العلاء بن المنهال الغنوى :

فَإن كَان الـــذى قَدْ قُلتَ حَقًّـــا ... بأن قَدْ أُكْرَهُوكَ عَلَـــى الـــقَضَاء
فَمَـــا لكَ مُوضِعًـــا فى كُلِّ يَومٍ ... تَلقّـــى مَن يَحـــجُّ من الـــنِّساء
مُقِيمًـــا فى قُرى شَاهَـــى ثَلاثًـــا ... بِلا زَادٍ سِوى كِسْرٍ وَمـــــاءِ

قال سليمان : فَعزله ، يعنى شريكا ، موسى بن المهدى ، فقال موسى بن عيسى لشريك : يا أبا عبدَ الله ، عَزلُوكَ عن القضاء ، ما رأيت قاضِيا عُزل ؟ هم الملوك يعزلون ويخلعون ، يُعَرِّضُ بِأن أباهُ خُلع .

(١١٩)

محمد بن مُغَاور بن حكم بن مغاور السَّلمى ، أبو عبد الله ، الفقيه المشاور . من أهل شاطبة ، وأصل سلفه من غرب الأندلس .

---

(١) شاهى ، ضبطت ضبط قلم فى معجم البلدان (٣ : ٢٦٤) بكسر الهاء . وقال ياقوت : موضع قرب القادسية . ثم أورد القصة .

(٢) د ، م : «وبيمين» وما أثبتنا من معجم البلدان .

سمع من أبى على ، وحدث عنه برياضة المتعلمين لأبى نعيم ، وغير ذلك .

وله رواية عن أبى عمران بن أبى تليد ، وأبى محمد بن ثابت ، وأبى بكر بن مفوّز ، وأبى عامر بن حبيب ، وأبى محمد الرّكُلى ، وأبى جعفر بن جَحْدَر ، وتَفقَّه به ، وأبى بكر بن العربى ، وغيرهم .

وتوفى فى شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

حدثت عن أبى محمد بن سفيان ، قال : نا أبو عبد الله بن مغاور ، قال : نا أبو على بن سكرة ، قراءة عليه ، وأنا أسمع بشاطبة مَقدمه علينا غازيًا إلى قتَنْدة ، قال : أنا أبو القاسم بن فهد ، قال : أنا أبو الحسن بن مخلد ، قال : قرئَ على أبى على إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : نا الحسن بن عَرَفَة ، قال : نا القاسم بن مالك المزَنى ، عن المختار بن فُلْفُل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنَا أولُ شَفيع يومَ القيَامةِ ، وأنا أكثرُ الأنبيَاء تَبعًا يوم القيامة ، إن من الأنبياء لمن يأتى يوم القيامة ما معه مُصدِّقٌ غير واحد .

هذا الحديث من سُبَاعيات أبى على ، وجزء الحسنِ بن عرفَة المخرج منه ، سمعته عن أبى الخطاب بن واجب ، عن أبى عبد الله بن سعادة ، قراءة عن أبى على الصَّدَفِى ، قراءة وسماعًا ، وقرأته على أبى الربيع بن سالم ، عن أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور ، قراءة عن أبى على ، سمعه عليه مع أبيه ، وحدثت به عن السِّلفى ، عن أبى القاسم بن بيان ، عن ابن مخْلد .

(١٢٠)

محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كُميْل بن عبد العزيز بن هارون اللَّخمى الإشبيلى ، أبو بكر ، نزيل قرطبة ، الكاتب الجليل المعروف بابن المُرْخى ، أحد رجال الكمال بالأندلس علمًا وأدبًا وشرفًا ومَنْصبًا .

أخذ عن أبى الوليد العتبى ، وأبى عبيد البكرى ، وغيرهما .

وأجاز له ابن فرج ، ولزم أبا الحسين بن سراج ، وأبا على الغسانى .

ومن أحسن ما ندر له عنده أنه قُرِئَ عليه فى كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السُّرقسطى :

يَتْلُـــو نَعَامَـــا واردًا ومـــا دَرى أيـــن وَقَـــعْ

فقال أبو بكر : هذا تَصْحيف ، وإنما هو :

يَتْلُـــو نعامـــا وَاردًا وصادرًا أيـــن وَقَـــعْ

وهو شعر حسن ، فيه :

حَتَّـــى إذا ما الُحـــوت فى حَوْضٍ مِنَ الدَّلـــو كَرِع
وَوَازنَ الكَـــفَّ التـــى فيها خِضَابٌ قَد نَصَعْ
قَال الدَّليـــلُ عَرِّسوا فَلـــيس فِى صُبْـــحٍ طَمَـــعْ

فسُر به أبو على ، وقال : يكفينا هذا فى يومنا .

حكى ذلك أبو الوليد بن خيرة الفقيه ، وحدثت به عنه .

قلت : والشعر للحِصْنى ، أنشده ابن قتيبة فى كتاب الأنواء له ، وذكره أيضًا غيره ، وقبل البيت الذى وقع فيه التصحيف :

أَمَامَهَـــا رَامٍ إذا أغْـــرق ذَا فُوق نَزَعْ

ومن هذا الشعر :

وانْـــتَثرتْ عَوَّارتـــه تَنَاثـــر العِقْـــد انْقَطَـــعْ

وقيل له : الحِصْنِىُّ ، لأنه كان ينزل حصن مُسلمة جده ، بديار مصر ، فنسب إليه ، وهو : محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى : أبا الأصبغ ، وكان شاعرًا محسنًا ، مدح المأمون ، وهجا عبد الله بن طاهر وعارضه ، وكان محمد بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى يُناقض أبا الأصبغ هذا .

وصفه ونسبه أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُبانى فى كتاب[1] لمعجم الشعراء ، من تأليفه ، ومنه نقلت ذلك .

ولْابى بكر أيضًا رواية عن أبى على الصدفى ، لقيه بمرسية وأخذ عنه ، وكان سبب ذلك اختصاصه بأمير قرطبة أبى عبد الله محمد بن الحاج داود اللّمتونى ، هو وأبو عبد الله بن أبى الخصال ، إلى أن رام القيام على علىّ بن يوسف بن تاشفين ، ودفع إمرته ، وتلكأ عن بيعته لأول ولايته سلطان أبيه ، ومآلأه الملأ من أهل قرطبة ،

---

(١) معجم الشعراء (ص : ٣٥٥) .

مُشيختها وفقهائها ، وذلك سنة خمسمائة ، ثم نكب وقُبض عليه ، وفسد تدبيره ، فهرب أبو بكر حينئذ إلى شرق الأندلس .

وسمع من أبى على كثيرًا ، وحل منه محلًا لطيفًا ، ولم يفارقه إلى أن رضى على بن يوسف عن ابن الحاج ، وأخيه وقومه ، ومنَّ عليه وصَفَح عنه ، وولاه مدينة فاس وماإليها من أعمال المغرب ، فلحق به أبو بكر وصَحبه هنالك ، وبسرقسطة ، إذ وَليها مَع بلنسية مع ذلك ، حتى استُشْهد بالموضع المعروف بالبُورْت ، وتفسيره بالعربية الباب ، سنة ثمان وخمسمائة .

وحكى عنه قال : تَعشيّتُ ليلة عند أحد بنى طاهر ، أو غيرهم من أهل مرسية ، فَخَشيت التُّخمة ، يريد لكثرة الطعام ، فقلت فى نفسى : أصوم غدا ، ثم نهضت إلى القراءة ، يعنى على أبى على ، وقلت للشيخ : تَعشينا الليلة عندَ فلان ، فامتلأ بطْنى ، وأخشى التخمة ، وسأصوم غدًا ، فتمعَّر وجههُ ، وقال : هَلا قلت : لا آكل غدا شيئًا ، حتى يخف بطنى ، تَمَنَّ على الله بمُدَاواة تُخَمَتِكَ ، قد كان بعض من صَحبْت بمكة ، شرفها الله ، من الأشياخ من أهل الفضل له فى دَاره أحواض من نَعْل ، فكانت أهله ، لعدم الماء بمكة ، إذا وضعت له وضوءه تَوخَّت وضعه على الحوض ، رجاء أن يسيل ماء وَضوئه فى الحوض ، فيأخذ هو الماء ويتوضأ فى موضع آخر ، وكان يقول : أكره أن أخلطَ مع وضوئى عملًا آخر ، وتأخر ليلةً فى عشائِه ، واضطر أبو على لسُؤَاله عن إبطائه ، وكان قد فرّغ له ما بين العشاءين زيادة إلى أوقاته من النهار ، فقال : كنتُ صائما وأفطرتُ ، ولأجل ذلك تأخرْتُ ، فتمعر[1] وجهه ، وقال : اقرأ ثم قال له بعد أيّامٍ : فى نفسى شيء إن قلته كنتُ جافيا ، وإن سكت عنه كنتُ غاشًا ، وأهون الأشياء عندي أن أكون جافيًا لا غاشًا : أخبرتنى منذ ليال ، أنك تأخرت لعشائك من أجل صومك ، وأنا منذ أيام قد بقيت على صوم ، وإنما ورَى الشيخ بذلك ، لأنه كان يصوم أكثر الدَّهر ، فمذ صرتُ تقرأ بين العشاءين لا أفطر إلا بعد انصرافى من العتمة ، من أجل قراءتك ، وأنت لَم تتْرك إفطارك ليلة واحدة ، يعنى لحظّ نفسك ، وقد قلتها لك واسترحْت .

---

(١) تمعر وجهه : تغير : اللسان مادة معر .

وأراد ، رحمه الله ، بذلك ترغيبه فى العلم ، وحَضَّه عليه ، وبما قبل هذا نَدْ به إلى الأدب وتَقيّده به .

ومن رواة أبى بكر : أبو الحكم ابنه ، وأبو الوليد بن خيرة ، وأبو بكر بن خير ، وأبو جعفر بن مضاء ، وأبو محمد بن عبيد الله ، وغيرهم .

وحدثت عن هؤلاء المذكورين عنه ، وكَان بأخرة من عُمْره قد جلس للناس فى إقراء الكتب الأدبيّة ، فانُتفع به لمعرفته بفنون الأدب والنسب واتساعه فى اللغة وأيام العرب .

وتوفى من ليلة الإثنين ، وفى ربعُها الأول ، لسبع عشرة خلَتْ من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، وهو ابن سبعين سنة ، ودفن بمقبرة أم سلمة ، وصلّى عليه ابنه أبو الحكم ، وكانت جنازته مشهودة ، وحضرها الرئيس أبو محمد أبو الزبير بن عمر اللّمتونى ، ومولده فى صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(١٢١)

محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد القرشى أبو المعالى ، المعروف بابن الصائغ .

قاضى دمشق ، وهو خال أبى القاسم بن عساكر .

سمع بدمشق جماعة ، منهم أبو القاسم بن أبى العلاء ، وأبو عبد الله بن أبى الحديد ، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى ، وتفقه به ، وأبو الفرج سهل بن بشر الإسفراييني ، وغيرهم .

وسمع بمصر ، أبا الحسن الخلعى ، وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن أبى داود الفارسى .

وبتنيس [١] ، أبا الحسن محمد بن الحسين بن الروّاس ، وأبا محمد على بن زيد .

وبعكّا أبا الحسن على بن عبد الملك الرافقى ، واستنابه ، أبوه أبو الفضل يحيى بن على فى القضاء لما تَوجَّه إلى الحج سنة عشر وخمسمائة ، وناب عنه إلى أن

---

(١) تنيس ، بكسرتين ، وتشديد النون ، وياء ساكنة ، والسين مهملة : جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر بين الفرما ودمياط (معجم البلدان : ١ : ٨٨٢) .

رجع ، وكان يخلفُه فى حضوره ، ثم استبد بالقضاء عند كِبَر أبيه ، وبعد وفاته إلى أن توفى هو ليلة الأربعاء بعد أذان الفجر ، ودفن يوم الأربعاء بعد صلاة الظُّهر ، للنصف من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، عند قبر أبيه وأخيه .

ومولده سنة سبع وستين وأربعمائة .

روى عن أبى على فى دخوله دمشق ، وعنده شيوخه .

أخبرنا أبو الحسن على بن هبة الله الشافعى ، سِبْط أبى الفوارس بن الجُيَّزِّى ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى ، المعروف بالأندراشى[1] ، وغيرهما ، عن الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن عساكر ، قال : أنا خالى القاضى أبو المعالى محمد بن يحيى القرشى ، قال : أنا أبو على الحسين بن محمد ، بقراءتى عليه سنة سبع وثمانين وأربعمائة بدمشق .

قال الأندراشى : وحدثنا غير واحد عن أبى على ، قال : أنا الشيخ أبو المعالى محمد بن عبد السلام بن محمد ، قراءة عليه بواسط ، قال : نا أبو الحسن على بن محمد بن على بن الحسن بن خَزَفة الصيدلانى إملاءً سنة سبع وأربعمائة ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوْذب ، قال : نا محمد بن أبى العوّام ، قال : نا يزيد بن هارون ، قال : نا أبو مالك الأشجعى ، عن ربعى بن حِراش ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «المعروف كله صدقة ، وإن آخر ما تعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة : إذا لم تَستَحِ فاصنع ما شئت» .

وأورد ابن عساكر هذا الحديث فى اسم أبى على ، من تاريخه .

وحدث ، عن خاله فى « باب محمد » بما نَصُّه : أخبرنا خالى أبو المعالى محمد بن يحيى القاضى بقراءتى عليه ، قال : أنا أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين الفقيه بمصر ، هو الخلعى ، قال : أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس البزاز ، قال : نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى ، قراءة عليه بمكة وأنا أسمع ، قال : نا سعْدان بن نصر بن منصور أبو عثمان المخرمى قال : نا سفيان بن عيينة

---

(١) د ، م : «بالأندرشى» وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٣٧٣) . والأندراشى نسبة إلى أندراش ، بفتح فسكون ففتح ، فألف ، فشين معجمة : بلدة بالأندلس من كورة ألبيرة .

الهلالى ، عن الزهرى ، سمع أنس بن مالك ، يقول : قدم النبى ﷺ ، وأنا ابن عشر سنين ، ومات وأنا ابن عشرين سنة .

وهذا الحديث من رواية أبى على ، عن الخلعى ومن سُباعياته ، وهو أطول من هذا ، وسيأتى بكماله فى هذا الباب ، أخرجه البخارى ، ومسلم من طريق عن الزهرى ، عن أنس .

(١٢٢)

محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن غالب بن حفص بن نْهد بن معْمر المذحجى ، أبو عبد الله .

من أهل مالقة .

كتب إليه أبو على ، ومن شُيوخه ببلده : أبوه ، وأبو المطرف الشَّعْبى ، وأبو عبد الله بن خليفة .

وبقرطبة : أبو عبد الله بن فرج ، وأبو بكر المُصْحفى ، وأبو عبيد البكرى ، وأبو مروان بن سراج ، وأبو على الغسَّانى ، وغيرهم .

ورأى أبا الوليد الباجى بالمرية ، ولم يأخذ عنه شيئًا ، وذلك قبل رحلته إلى قرطبة ، وبعد رحلته إلى إشبيلية ، وأخذه بها عن أبى عبد الله بن شريح .

ولما قرأ على أبى على الغسانى وسمع ، دَفَع إليه يَومًا جملَة من المالِ جزاءَ على ذلك ، فأخذه ووضعه على رأسه ، وقال : لا آخذ على هذا شيئًا أبدًا ، ولو أُخذت من أحد لأخذت منك .

وكان ابن معمر زاهدًا فاضلًا ، أُخذ الناس عنه كثيرًا ، وتُوفى للنصف الثانى من ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

حدثنا الخطيب أبو الحسن على بن أحمد بن خيرة ، والأستاذ أبو زكريا يحيى بن زكريا ، ويُعْرف بالجُعَيدى ، فى آخرين ، عن القاضى أبى عبد الله بن حميد ، قال : نا أبو عبد الله بن معمر ، قال : نا أبو على الصدفى فى كتابه ، قال : أنا أبو محمد بن فورتش ، قال ، أنا أبو عمر الطلمنكى ، قال نا أبو جعفر بن عون الله ، قال نا قاسم ابن أصبغ ، قال نا أبو بكر بن أبى خيثمة .

وحدثنا القاضى أبو بكر بن أبى جمرة فى كتابه ، عن القاضى أبى الفضل بن عياض ، عن القاضى أبى على ، قال : وفى ما أجاز فيه ، يعنى أبا المعالى محمد بن عبد السلام نزيل واسط ، تاريخ ابن أبى خيثمة ، عن ابن خَزَقة ، عن أبى عبد الله الزَّعفرانى ، عن ابن أبى خيثمة ، واللَّفظُ لقاسم بن أصبغ ، قال : نا أبى ، ويحيى بن مَعين ، قالا : نا عبيدة بن أبى قُرَّة ، قال : نا ليث بن سعد ، عن أبى قبيل ، قال : سمعت أبا ميسرة يقول : سمعت العباس يقول : كُنْتُ عند النبى ، ﷺ ، ذات ليلة ، فقال : انظر هل ترى فى السماء من نجم ؟ قال : قلت : نعم ، قال : ما ترى ؟ قلت : الثريَّا ، قال : أمَا إنه يملك هذه الأمّة بعدَهِا من صُلْبكَ منهم اثنان فى فتنة .

قال يحيى بن معين : بعددها من صلبك اثنا عشر ، منهم اثنان فى فتنة .

وبه إلى ابن أبى خيْثمة ، قال : نا يحيى ابن معين ، قال نا سفيانِ بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبى مَعْبَدٍ ، قال : قال ابن عباس : كما فتح الله بأولنا ، فأرجو أن يختمه بنا .

قال سفيان : حدث ابن جريج أبا جعفر ، يعنى بحديث أبى معبد ، فلم يخل منه بشئ ، وهذا التاريخ قرأت يسيرًا منه على شيخنا أبى الخطاب بن واجب ، وناولنى غيره جميعه ، عن ابن بشكوال ، عن ابن عَتَّاب ، عن أبوى عمر بن عبد البر ، وابن الحذاء .

وأنبأنى به ابن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن ابن عبد البر ، كلاهما عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ ، فكأنى أخذته عن أبى علىّ من طريقه ، عن ابن فورتش .

(١٢٣)

محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر الأنصارى ، أبو عبد الله ، وأبو بكر ، المعروف بالمَيورقى .

وسكن غرناطة .

وأبو عبد الله النَّمَيْرى يقول فيه : الأزدى ، رَفْعا فى نسبته الأنصارية على جهة التَّدليس ، والتورْيَة .

سمع [1] من أبى على ، وأجاز له .

ورحل حاجًّا ، فسمع بالإسكندرية من أبى عبد الله الرازى ، وأبى بكر الطرطوشى ، وبمكة من أبى الفتح البَيْضاوى ، وأبى نصر النهاوندى ، وعاد إلى الأندلس ، فحدث بغير بلد منها بتجوّلِه ، وأخذ عنه الناس ، وامتحن بالقبض عليه ، مع أبى الحكم بن برجان ، وأبى العباس بن العريف ، وتخلص دونهما ، فقصد المشرق ثانية ، وأقام بمدينة بجاية بُرهة فى هَربه من المغرب ، وحدث بها فى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

ويحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلى بتفسير عبد بن حميد ، عن أبى محمد طاهر بن أحمد بن عطيه المُرى القاضى ، عن ابن بشر هذا ، عن أبى على الصَّدَفى ، عن العذرى ، عن أبى ذر ، عن أبى محمد بن حَمَّوية ، عن إبراهيم بن حُزيم ، عنه .

وفى هذا الإسناد طول ونزول .

وقد حدثنى به فى الإجازة أبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن العذرى ، فكان عبد الحق يَرْويه عنى ، وأنا أروى عن واحد عنه .

وأعلى من هذا ما حدثنا به أبو الحسن على بن أبى المحاسن بن بُنْدَار ، قاضى الديار المصرية ، وغيره ، عن أبى الوقت عبد الأول بن عيسى بن شُعْيب السِّجزى ، عن أبى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى ، عن أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حّموية ، بمثله ، فكأنى من طريق عبد الحق أخذته عن أبى على .

واستُشهد قبل مولدى بأزيد من ثمانين سنة ، رضوان الله عليه [2].

(١٢٤)

محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمى ، أبو الطاهر السرقسطى ، ويقال فيه : الاشتركوىّ ، واشتركوىْ : حصن من أعمال تُطَيلة ، منه أوّليته .

---

(١) فى هامش المخطوطة : « من سماعه عليه جامع الترمذى ، وقفت عليه . وابن بشر هذا جيد الضبط حسن التقييد » .

(٢) فى هامش المخطوطة : « حدث عن ابن بشر هذا الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبى محمد طاهر بن أحمد المرى ، وروى عنه جميع مصنف الترمذى ما بين قراءة عليه منه ، وسماع من لفظه « بتنيس » فى شهور آخرها شهر صفر من عام سبع وثلاثين وخمسمائة وقفت عليه بخط ابن طاهر المذكور » .

سمع أبا على ، وأكثر عنه ، وأجاز له ، ومما وقفت عليه من مسموعاته : المؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، ولعبد الغنى ، مع مشتبه النسبة له ، ورياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، وأدب الصحبة للسُّلمى ، وحديث الحسن بن عرفة ، وأمالى بن أبى الفوارس ، وعوالى بن خيرون ، وربما تكَرَّر سماعه فى بعضها لطول ملازمته إياه ، وفرط عنايته بتحصيل مارواه .

وكان رحالة فى طلب العلم ، أخذ ببلنسية عن أبى محمد بن السيد .

وبشاطبة عن أبى عمران بن أبى تليد ، وأبى محمد بن ثابت ، وأبى محمد الرَّكلى .

وبقرطبة عن ابن عتَّاب ، وأبى بحر ، وأبى القاسم بن صواب .

وكان سماعه من أبى على بمُرسية .

وكتب إليه أبو بكر غالب بن عطية ، وأبو الحسن بن الباذش ، من غرناطة وابن أخت غانم من مالقة وابن الأخضر ، وابن العربى من إشبيلية .

وقد لقى بعضُهم ، وتحقق باللغات والآداب ، وألف المسَلْسل ، وأنشأ المقامات اللزومية ، وأقرأ وحدث .

وآخر الرواة عنه موْتًا أبو جعفر بن يحيى الخطيبُ ، بجامع قرطبة الأعظم ، وعنه روى لنا هذه المقامات الحاكم أبو جعفر أحمد بن على الأنصارى القُرطبى ، صاحبنا ، عن مُنشئها قراءَة وسماعًا .

ومن شعره فيها :

هَيهَاتَ مِنْ ذَنْب الـمُسئ تَأسّفُ ... وله عَلَى هِوْل الذُّنُوب تعسُّفُ
قَالوا طَليق فى البَسِيطَة سَارِحٌ ... أنَّى وَفى قَيد الغَوايَة يَرْسُفُ
يَامُذْنبًا لَم يَدْرِ مَاجَمْرُ الغضى ... شَوْك القَتاد إلى عَذابك كُرسف [١]
عَاوِد أسَاكَ لَعلَّ تَوبَةَ راجعٍ ... فَلقد يُفيد تَندُّم وَتأسُّفُ
لله حُزن ضَمَ يَعقوب الهُدى ... حتَّى دَعاهُ على الضَّمانِة يُوسُفُ

---

(١) الكرسف : القطن .

وتوفى بقرطبة من زَمانة طَاولته نحوًا من ثلاثِة أعوام إلى أن قَضَتْ عليه فى جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

حدثنا أبو محمد بن غلبون المقرئ ، فى آخرين ، عن أبى بكر بن خير ، قال : نا أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمى ، قال : قرئ على أبى على الصدفى ، وأنا أسمع بمرسية فى سنة ثمان وخمسمائة ، ثم قرئ ثانية ، وأنا حاضرٌ سنة تسع بعدها ، قال : قرأت على أبى العباس الرازى ، قال : أنا أبو الحسن الحوْفى ، قال : نا الحسن بن رَشيق ، قال : نا أبو الحسن أحمد بن داود بن عبد الغفّار الحرّانى ، قال : نا أبو مصْعَب أحمد بن أبى بكر الزهرى ، قال : نا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، عن عروة بن الزُّبَيْر ، عن عائشة ، عن رسول الله ، ﷺ ، أنه قال : وجَبت محّبةُ الله على مَن أُغضِب فحلم .

(١٢٥)

محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن عبد العزيز بن وضّاح القيسى ، أبو عبد الله .

من أهل مرسية ، وسكن المريَّة ، وشوُور بها ، وكان فقيهًا حافظًا .

سمع بمرسية أبا على ، واختصّ به ، ولا أعلم له رواية بالأندلس عن غيره ، ورحل ، ثم قفل فى حياته ، وقد لقى أبا الحسن بن المشرف ، وأبا بكر يحيى بن شبل ، وهما من شيوخ أبى على ، وسمع من الرازى ، والسّلفى ، وكتب عنه المجالس السلماسيَّة ، من إملائه والفاصل للرَّامَهرمزى ، وغير ذلك ، وأخذ عن أبى عبد الله محمد بن المسلم المخزومى المتكلّم تأليفه المترجم بالِمهَاد فى شرح الإرشاد ، لأبى المعالى ، وجلب إلى المغرب فوائد حَملت عنه مَقدمه من المشرق ، ويحدث عنه أبو بكر بن فتحون .

وتوفى قبله بمدة ، وأبو الوليد بن الدبَّاغ ، وكان صهره ، فلابنه عبد العزيز إجازة من جدّه أبى عبد الله هذا .

وله مجموع فى حديث بريده وفقهِه ، وقفت عليه .

وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

قاله ابن بشكوال فى تاريخه .

وقال أبو جعفر بن مضاء فى برنامجه : توفى بالمرية عشى يوم السبت الثانى من ذى الحجة سنة أربعين وخمسمائة ، ودفن عصر يوم الأحد بمقبرة باب بجانة .

حدثنا أبو سليمان الحارثى . قال : نا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ضاح ، قال : قرئ على أبى على بن سكرة الحافظ ؛ وأنا أسمع ، سنة ثلاث وخمسمائة ، قال : نا القاضى أبو محمد بن إسماعيل ، قراءة عليه بسرقسطة ، وأنا أسمع ، أخبركم أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكى إجازة ، فأقرّ به ، قال : أنا أبو عبد الله بن مفرج .

وكتب إلىّ أبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبيه : أن أبا عمر بن عبد البر أنبأه عن أبى إسحاق بن شاكر ، عن ابن مفرج ، قال : أنا الصَّمُوتُ ، قال : نا أبو بكر البزَّارُ ، قال : نا الفضل بن يعقوب الرخامى ، قال : نا عبد الله بن جعفر ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبى أنيسة ، عن عمرو بن مُرّةَ ، عن إبراهيم النخعى قال : كان مَسْروق بن الأجْدَع جالسًا عند الضَّحَّاك بن قيس ، وعنده عمارة بن عقبة بن أبى مُعَيطٍ ، فأراد الضحاك أن يستعمل مسروقًا على شيء من أعماله ، فقال له عمارة بن عقبة : تستعمل رجلًا من بقايا قتلة عثمان ، فقال مسروق : نا عبد الله بن مسعود ، وكان عندنا موثوق الحديث ، غير كذوب ، أن رسول الله ﷺ ، لما أتى بأبيك أمَرَ بِضَرْبِ عُنقه . قال : فمن للصبيةِ بَعدِى ؟ قال : النار ، قال : فَحَسْبُك بِمَا أمر لك رسول الله ، ﷺ .

حدثنا أبو الربيع الكَلَاعى ، فى آخرين ، عن أبى محمد عبد المْنعِم بن محمد : أن أبا عبد الله بن وضاح كتب إليه ، قال : أنا القاضى أبو على الصدفى قراءة عليه ، وأنا أسمع فى سنة أربع وخمسمائة ، قال : أنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر قراءة عليه . قال : أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحَرْفى ، قال : نا أبو أحمد حمزة ابن محمد بن العباس ، قال : نا محمد بن غالب ، قال : نا القعنبى ، قال : نا شعبة بن الحجاج ، عن منصور ، عن رِبْعى بن حراش ، عن أبى مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح ، فاصنع ما شئت ، قد تقدم فى هذا الحديث من رواية ربعى أيضًا ، عن حذيفة بن اليمان ، باختلاف فى بعض ألفاظه .

وقرأت على أبي الربيع ، قال : نا الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، بقراءتى عليه ، قال : نا أبو الحسن على بن أحمد الفقيه ، هو ابن نافع ، بالمرية ، قال : نا أبو على الغسانى ، قال : نا أبو عمر بن عبد البر ، قال : نا عبد الله بن محمد ، قال : نا محمد بن بكر ، قال : نا سليمان بن الأشعث ، قال : نا عبد الله بن مُسلْمة ، قال : نا شعبة ، عن منصور ، قال فذكره إسنادًا ومُتْنًا ، ثم قال شيخنا أبو الربيع : سُئل أبو داود : أَعِنْدَ القعنبى ، عن شعبة غير هذا الحديث ؟ قال : لا .

وفيما أجاز لى الخطيب أبو القاسم ، وآخرون ، عن كتاب أبى طاهر الأصبهانى إليهم : ونا أبو عمر أحمد بن هارون الحافظ ، قال : نا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ ، قراءة عليه ، وأنا أسمع .

قلت : وقد أجاز لى أبو عمر هذا فى جماعة كبيرة ، عن السلفى ، وقرئ على القاضى الخطيب أبى الحسن بن واجب ، وأنا أسمع أنبأنا السَّلفى ، قال : أخبرنا أبو على أحمد بن محمد بن أحمد البردانى ، فيما قرأت عليه من أصله ببغداد ، قال : نا الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ قال : نا هلال بن محمد الحفّار ، قال : نا أبو العباس أحمد بن محمد بن الصبّاح البزاز ، قال : لم يرو القعنبى عن شعبة غير هذا الحديث ، يعنى ، إذا لم تستح ، فاصنع ما شئت ، وله شرح .

حدثنى بعض القضاة عن بعض ولد القعنبى بالبصرة ، قال : كان أَبى يشربُ النَّبِيذ ، ويصحب الأحداث ، فدعاهم يوما وقعد على الباب ينتظرهم ، فمرَّ شُعبة عَلَى حِمَاره والنَّاس خَلْفه يُهرعون ، فقال : من هذا ؟ فقيل : شعبة ، فقال : ايْش شعبة ؟ قالوا : محدث ، فقام إليه ، وعليه إزار أحمر ، فقال له : حدّثنى ، فقال له : ما أنت من أصحاب الحديث ، فأحدثك ، فأشهر سِكينه ، وقال له : حدثنى أَو أَجرحك ، فقال له : نا منصور ، عن ربعى ، عن أَبى مسعود ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إذا لم تستح فاصنع ما شئت فَرمى سكِّينه ، ورجع إلى منزله ، فقام إلى جميع ما كان عنده من الشراب ، فهراقه ، وقال لأُمه : الساعة أَصحابى يجيئون ، فأدخليهم ، وقدمى الطعام إليهم ، فإذا أُكلوا فخبريهم بما عملت بالشراب ، حتى ينصرفوا ، فمضى من وقته إلى المدينة ، فلزم مالك بن أَنس فأكثر عنه ، ثم رجع إلى البصرة ، وقد مات شعبة ، فما سمع من شعبة غير هذا الحديث .

(١٢٥)

محمد بن أبى الخِصَال ، واسمه : مَسْعود بن طيب بن فرج بن خُلصة الغافقى : أبو عبد الله ، ذُو الوزارتين ، وقيل : إن خلصة هو المُكنّى أبا الخِصال ، وجدْت ذلك بخط أبى بَكْر بن خيرٍ ، وغيره .

والأول قول أبى الْقَاسم بن حُبَيْش .

سكن قرطبة ، وأوْلَيّتُه من قرية بِشَقورة : تسمى : فَرْغليط ، وبها نشأ ، ومنها تردَّدَ فى طلب العلْم والأدب ، وعلى أبى الحسن بن مالك اليَعْمرى القاضى بأُبَّذْة كان ينزل فى اجتيازه ، وقد أَخَذَ عِنه يسيرا ، وَخَرَجَ معه يوما ، وهو فتىّ السِّنْ إلى حديقة له معروشةٍ ، فقطف لهم مِنْ أعْلَاهَا عُنْقُودَ عِنَبٍ أسود بعصَى ، أهْبط فيها على ترفق ، فقال القاضى مُحَرِّكًا له ؛ ومخْتَبرًا بديهته .

أُنْظُـر إليه فى العَصَـــا

أجزيا محمد ، فقال مجيبا لفوره :

كَرَأْسِ زِنْجِي عَصَــى

فلُحظه بعدَها بعين أخرى ، وحكم له بما نال من مريّة كُبْرى .

وشيوُخه الّذين سمعَ منهم : أبو الحسين بن سِرَاج ، وأبو محمدّ بن عتّاب ، وأبو بَحْر الأسَـدِى ، وأبو بكر بن أبى الدوْس ، وأبو تَميمِ العزّ بن بقنة ، وأبو بكر غالب ابن عطيَّة ، وأبو الْحَسن بن البَاذِشْ . وأخذ هو أيضا عنه ، وأبو بكر بن سَابق الصقلى ، وقد ذكرتُ ابن مالك .

ولَقَى بالمريةِ أَبا علِى الصَّدَفى ، فقرأ عليه صحيحَ مُسْلم ، وجامِع الترمذى ، وسمع مُصنّف أبى داود أكثر صحيح البخارى ، وكتاب عبد الغنى ، وهو مشتبه النِّسبة ، عِندِى منه أصل أبى على ، وسماعُه فى أوله ثابت بخط أبى الحسن بن اللوّان ، وقراءته فى سنة ست وخمسمائة ، وأجاز له سائِر ما يحمله ، وكتب إليه أبو عمران بن أبى تليد ، وأبو علىٍّ الغسَّانى ، وابن أخت غانم ، وأبو عبد الله المازِرِى ، مع جماعة من المشْرقين ، وغيرهم ، وعنى بالحديث فأتْقَنه .

وأمّا البلاغَة ، فإلَيْه انْتَهتْ ، وعليه قصرت ، وبموته فُقدَت .

وصفه بهذا أبو القاسم بن حبيش .

وقال فيه ابن بَشْكوال : مَفْخَرَةُ وقتهِ ، وجَمالُ جَماعته ، قال : وكان مُتَفننًا فى العلوم ، مُسْتَبْحرًا فى الآداب واللّغات ، عالمًا بالأخبار ، ومعانى الحديث والآثار والسِّير والأشعار ، وأحد رجال الْكَمَال .

وسمعت شيْخَنَا أبا الرَّبيع بن موسى يقول :

سمعت أبا الحسين عبد الرحمن بن أبى عامر الأشعرى ، يقول : سمعت الفقيه أبامروان بن مسرة يقول : لم ينطلق اسم كاتب بالأندلس على رجل مثل أبى عبدالله بن أبى الخصال .

وحكى لنا شيْخُنا أبو الحسين بن السراج أنّ خاله أبا بكر بن خير ، وأباالقاسم بن بشكوال ، وأبا القاسم بن غالب ، المعروف بالشراط ، قَصَدوا ذات يوم قبر أبى عبد الله بن أبى الخصال وقد وعدوا أحَدَ تلاميذهم أن يقرأ هنالك عليهم قصيدته البائيّة التى وَسَمَها بمعراج المناقِب ، ومنهاج الحَسَب الثاقب .

قال : وكنت فيمن صحبهم لأخذها عنهم ، فَسَمِعْتهم يترحّمون عليه ، ويقولون عند انتهائِهم إليه ، السلام عليك يا زَيْن الإسْلَام .

ومع كماله ، فلم يحظ من أمراء عصره بآماله ، وهى عادة الأيام العادية فى أمثاله ، تَوارى مِمَّا بهر ، وَخَفِىَ أضْعَافُ ماظَهر ، وصار أخوه أبو مروان بالكتابة عنْهم اشتهر .

والذِى قعد بأبى عبد الله هو قِيَام ابن الحَاج ، أمير قرطبة ، على ابن تاشفين ، وَثَوْرته التى نكب عنها ، ونجا ولكن كيف منها؟ وكان هو حينئذ أوثق حاشيته وأسْبَبه ، وألْصَقَ وزَرَائه به وكتَّابه ، مع أن اختصاصه لم يكن إلا بابنه أبى يحيى أبى بكر بن أبى عبد الله حتى لِوَسْمه بِذِى الوزارتين ، فجرت عليه تَخْصِيصًا بعِنايته ، ومكافأة لِكِفَايته ، فكم جلى من تلك الخطوب الجلائل ، وأبلى باليَرَاع والرسائل ، مكان ذوات العمود والخَمَائل .

ولما اسْتَقَل ابن الحاج وولى ما وَلِى من أعمال المغرب حسبما تقدم ذكر ذلك ، عاد ابن أبى الخِصَال لصحبته هنالك ، هو وأبو بكر بن عبد العزيز ، وطائفة

انْضَوت من حرمته إلى الحِصْنِ الحصين ، والحِرْز الحَرِيز ، ذلك لشفوف هذا الأمير على أترابه ، وخُفُوف ذَاتِهِ الرَّاجِحَة فى حقوق أصْحَابِه ، ثم أنهم انتقلوا بانتقاله إلى سرقسطة ، أُم الثَّغر الشرقى ، حين حَلّها ذَابًّا عن أرجائها ، ومجاهدًا لأعدائها . حلول البّر النقى .

وإذا حُمّت شهادته قافلًا من غزاته فى التاريخ المرسوم ، كسد ما نفق فى أيامه من بضائع العلوم ، وناصع المنثور ، والمنْظُوم . فلزم أبو عبدالله داره خائفًا من تلك الأحقاد القديمة ، وَرَاضِيًا بالإياب إليها من الغنيمة ، وفى أكثر عمره ارْتَدّ على العقب مأموله ، وامتدّ بطول مدة ابن تاشفين خموله ، وإن كان لا يُسَمّى خاملًا ، من شُهد للحلم حاملًا ، وعُهد بالعلم عاملًا ، وحَسْبُك بما لَهُ من التَوالِيف الدِّينية ، إلى أن حُمَّت منيته بِالفِتْنَةِ الحَمْدينية ، فاستُشهد ، رَحِمه الله ، ودُفن يوم الأحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة أربعين وخمسمائة ، وكان دفنه ضُحًى بمقبرة ابن عَبّاس .

وقال ابن حُبَيْش ، وقرأته بخطه : استشهد فى الحادثة الكائنة بِقُرْطُبة يوم السبت الثانى عشر من ذى الحجة ، ومولده سنة خمس ، وقيل : سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، والظاهر فى مَقْتَلِه أنه اقتُحمت عليه داره ، إذ دخلت المصامدة قُرْطبة عنوة فى الحَرْب . الواقعة بين ابن حَمْدين ، وابن غانية ، أول انقراض سُلْطان الملثّمين بالأندلس ، وكا شَيْخُنا الأديب الحافل ، أبو الحسن على بن محمد بن حريق ، يذكر أنه كان واقفًا بباب دَارِه ، فَمَر به بَعْضُ المَصَامِدة ، وقد ارتكبوا من الجرم ، واستحلوا من المنكر ما حمله على زَجْرِهم ، والإغلاظ لهم ، ثقة بمكانته ، وعملًا بمقتضى ديانته ، فاجترأ أحدهم عليه ، واستدار من خلفه وهو مشغولٌ بما بين يديه ، وما لبث عدو الله أن ذَبحه فخرّ لِفيهِ ، وفُجِع الإسلام فيه ، فالله أعلم .

وأطرفنا أبو عبد الله بن الصفّار الضّرير ، شَيْخُنا ، مِن قِتْل قاتله بقصّة عجيبة .

وكان رحمه الله صَاحِب غَرَائِب مُفيدة ، وَفَوائِد غريبة ، فَحَكى أن مُفيت نفسه الطاهرة ، وسماه تيفُوت ، مازال بذلك يكثر الافتخار ، ويظهر لمن يحزنه أمر الاسْتِبْشَار ، حتى عُرِف بقاتل ابن أبى الخِصَال ، سِمَةً عَدَت عليه ، وَهَدَت حَينَه إليه .

قال : وكان لآل غانية على فَقْد غِنائِه أسف زائِد ، هو بمجدهم شاهد ،

ولحمدهم شائد ، وهذا الآثم قد أركبه البحر إليهم سيلُ الفتنة ، واعتقد أنه بمُيورقة جانٍ للمنحة ، وناجٍ من المحنة ، فربما جفوه إذا رأوه ، ومقتوه متى لَحَظُوه ، واتّفق أن عاينه منهم يومًا إسحاق بن محمد ، وتيفَوْت البائِس قد ذهب فِناؤه ، وأكذب بنفوذ قضاء الله فَنَاؤه ، فدعا به واستدعى منه وصف عادته ، فما فرغ من ذلك حتى التفت إسحاق إلى جُلَسَائه ، وقد غَضِب واستشاط ، وقال : ينبغى لمن قتل ابن أبى الخصال أن يُقتل ويحق لمن لم يرع حقه أن يعاجل ولا يُمهَل .

ثم أمر فأجهز عليه ، وَجُرّ بِرجله من بين يَدَيه .

هذا أو معناه ، ما أُسمعناه ، وإنها لآية فى الأخذ بثأره ، وعناية من عالم إعلانه وأسراره ، عُلم بها أنه تقبل أعماله ، ورحم جَلالَه وجماله .

فقد كان ابن الصفار أيضًا يُسْمِعنا وَلَاء : أنه لم يكن فى العَصْر ، فضلًا عن المِصْر ، أجمل منه مراء ، وأكمل رُواء .

ويضيف الثائر ابن حمدين ، والفتح بن عُبيد الله ، إليه ، رحمة الله عليهما وعليه .

حدثنا الأستاذ النحوى أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الأنصارى ، فى آخرين ، قال : نا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن شراحيل الهمدانى ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن أبى الخِصَال الغافقى فى كتابه ، قال : نا أبو على حُسين بن محمد الصَّدفى قِرَاءة عليه ، وأنا أسمع ، قال : نا القاضى أبو الوليد سليمان بن خلف ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن الوَليد .

وكتب إلىَّ القَاضى أبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبيه ، قال : نا أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن وَليد ؛ عن أبى محمد بن الوليد ، قال : نا أبو موسى عيسى بن حنيف ، قال : نا أبو بكر بن داسة .

قال أبو على الصَّدفى : وقرأت على القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقى ، قال : نا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب .

قلت : وقد أنبأنى أبو الحسن بن المقيّر ، عن أبى المعالى الإسفراييني ، عن الخطيب ، قال : نا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى ، قال : نا أبو عَلِىّ اللؤلُؤِىّ ، قال : نا أبو داود السجستانى ، قال : نا محمد بن كثير ، قال : نا سفيان ، عن زَيْد العَمى ، عن أبى إياس ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يُردّ الدُّعاء بين الآذان والإقامة .

(١٢٦)

محمد بن على بن عبد المؤمن الرُّعينى ، الحاكم ، أبو عبد الله .

من أهل غرناطة .

روى عن أبى على ، وله رواية عن أبى الأصبغ بن سهل ، والغسَّانى ، وأبى بكر ابن سابق .

وَرَحَلَ حاجا فَسَمِع فى طَرِيقه الكتاب الجامع فى الأحكام ، لأبى القاسم زيْدُون بن على السَّبِيبى القيروانى ، من ابنه أبى الفضل عبد الوهاب ، حدثه به عن أبيه .

سمع منه أبو خالد بن رفاعة ، وغيره .

وتوفى سنة أربعين وخمسمائة .

(١٢٧)

محمد بن يُوسف بن سليمان بن محمد بن خطاب القيسى النَّحوى ، أبو بكر .

سمع من أبى على كتاب الشمائل ، للترمذى ، والرياضة ، لأبى نعيم ، وغير ذلك .

وأجاز له أبو عبد الله الخولانى فى طائفة ، منهم : ابن الدباغ ، وأخذ العَربية عن أبى بكر بن الفَرضى ، وأبى محمد البطليوسى ، وروى عن أبى محمد بن أبى جعفر ، وأقرأ ابنه أبا جعفر : محمد بن عبد الله ، وصحبه فى توجهه إلى غرناطة لما تأمّر ، فقتلا بمقربة مِنها صدْر سنة أربعين وخمسمائة .

ويقال أن أبا عبد الله هذا ، حُمِل إلى غِرناطة مُثْبَتًا فمات بها ، رحمه الله .

ومن شِعره ، وقرأته بخطه :

الموت يَطْلُبُنا واللهْو يَشْغَلُنا والنَّفْسُ فى كُلِّ حينٍ أمْرُها خَبَلُ
تَبْلَى النُّفوس ولا تَبْقَى وإن كَبُرت عَلَى الحَيَاةِ وَلَا يَبْقَى لَهَا أَمَلُ

ومن الرُّواة عنه : أبو عبد الله المكناسى ، وأبو محمد هارون بن عات ، وأبو العباس بن الْيتيم ، أجَازَ له .

(١٢٨)

محمد بن أبى بكر يحيى بن سَمَيْدع ، أبو القاسم .

من أهل برشانة ،(١) عمل المرية(٢) .

له سماع من أبى على ، وقفت عليه بخط الخضِر بن القزاز ، وَيَروى أيضًا عن أبى بكر بن العربى .

وكان من أهل النباهة والوجاهة ، وتوفى سنة أربعين وخمسمائة .

ذكر وفاته ابن حبيش .

(١٢٩)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خَطَّاب ، أبو عبد الله .

من أهل مُرية ، له من أبى علىّ سماع كثيرٌ ثابت فى أصوله ، بخط أبى بكر بن فَتْحون ، وغيره ، ولا أعلمه حَدّث .

(١٣٠)

محمد بن يزيد بن سَمْحُون – بالحاء المُهملة وإسكان الميم – أبو الحكم .

من أهل مُرسية .

ذكره ابن الدباغ فى تأليفه : المؤتلف والمختلف ، وقد سمعته على أبى الخطاب بن واجب عنه ، وحكى أنه سمع من أبى على ، قال : وكان يَتَفَقّه .

---

(١) برشانة ، بالفتح وبعد الألف ، نون (معجم البلدان : ١ : ٥٦٦) .

(٢) معجم البلدان : «من قرى إشبيلية» .

(١٣١)

محمد بن أحمد بن سعيد بن حمزة الغسانى ، أبو عبد الله .

من أهل المرية ، وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها .

له سَمَاع من أبى على ، وقد حدّث عنه ببعض مُسَلْسَلاتِه ، ويروى أيضًا عن ابن العربى .

حدث عنه أبو الحسن على بن سعيد بَلَديَّه .

وفى السامعين بالمرية من أبى علىّ : أبو عبد الله محمد بن عمر بن حمزة السلمى ، ولا أعرفه .

(١٣٢)

محمد بن محمد بن على العكى ، أبو عامر ، المعروف بابن مُنْكَرَال .

من أهل شَاطبة .

سمع من أبى على مقدمه غَازيًا إلى قُتَندة ، وله رواية عن ابن أخى الرَّوش ، وابن أبى تليد ، والرُّكلى ، وأبى بكر بن مُفَوِّز ، وأبو محمد بن سفيان .

وتوفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

(١٣٣)

محمد بن أحمد بن محمد طاهِرِ القَيْسى ، أبو بكر ، المحدِّث الضَّابط .

من أهل باجة ، وسكن إشبيلية .

وبنو طاهر المُرسيون قَيْسيّون أيضًا ، وأخبِرْتُ أنه منهم ، وانتقل أبوه وجدّه عنهم ، اختص بأبى على الغسانى ، وسمع منه عامة ما عنده ، ولازمه إلى حين وفاته ، فكان يُعرف بتلميذ الغسانى .

وله روايةٌ عن العَبْسى ، سمع عليه موطأ ابن بُكَيْر ، بقراءة أبى بكر بن مفوِّز ، وعن أبى محمد عبد العزيز بن أبى غالب القيْروانى ، سَمِع عليه فوائد ابن صخر عنه ، وكان أصل ابن صخر عند ابن على الغسانى ، وسماع بن سعدون القَـرَوى ، وابن أبى غالب هذا فيه ثابت .

وكتب إليه أبو على الصدفى من مُرسية فى شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة ، أفادنى ذلك بعض أصحابنا .

وتوفى فى آخر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو الخطاب عمر بن حسن الكلبى فى كتابه ، عن أبى بكر بن خيْر ، قال : نا أبو بكر بن طاهر : أن أبا على بن سُكرة كتب إليه ، قال : نا القاضى الجليل أبو محمد بن الحسين بن على بن الحسن الشافعى ، قراءة منى عليه ، قال : نا الشيخ أبو الطاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلى ، قال : نا أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى الحافظ ، قال : نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوى ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : نا أبو الحسن على بن الجعد ، قال : نا سفيان الثورى عن على بن الأقمر ، عن أبى حُذيفة ، عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : حكيت إنسانًا ، فقال النبى ﷺ : ما يسرّنى أنى حكيت إنسانًا ، وإن لى كذا وكذا .

قال الدارقطنى : قال لنا ابن مُنيع : أخبرت عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، أحدهما أو كليهما ، قال : أسم أبى حذيفة : سلمة بن صُهَيْبَة ، وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود .

قال : وهذا حديث غريب من حديث أبى حذيفة الأرْحَبى ، تفرد به على بن الأقمر عنه ، ولا نعلم حدث به غير سفيان الثورى ، وهو عندنا يَعْلو عنه .

وبه إلى الدارقطنى ، قال : نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، أمْلَى من لفظه ، قال : نا أحمد بن يوسف بن سالم الأزدى ، ويُعرف بالسلمى ، قال : نا عمر ابن عبد الله بن رزين السلمى ، قال : نا جعفر ، وهو الحارث أبو الأشهب النخعى ، عن عروة بن عبد الله بن قشيْر الجعفى ، عن أبى بكر بن أبى بردة ، عن أبيه عن أبى موسى الأشعرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ هَذِه الأُمة أُمَّةٌ مرحومة لا عَذَاب عليها ، عذابها بأيديها ، فإذا كان يوم القيامة أُعطى كل رجل منهم رجلًا من أهل الأديان فكان فَكَاكَه من النار .

غريب من حديث أبى بكر بن أبى بردة ، تفرّد به عُروة بن عبد الله ، ولم يروه عنه بهذا الإسناد غير أبى الأشهب ، ورواه إسماعيل بن عياش ، عن جعفر بن

الحارث ، وهو أبو الأشهب ، عن عروة بن عبد الله عن أبى بردة ، عن أبى موسى ، ولم يذكر أبو بكر ما قاله الدارقطنى .

وأنبأنى ابن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن يونس القاضى ، عنه ، كتب إليه .

(١٣٤)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ، ابن الحكم بن هِشام ابن عبد الرحمن الداخل ، ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشى ، الأموى ، الشريف : أبو عبد الله ، ويعرف بالأحمر .

روى عن أبى جعفر عبد الصمد بن موسى البكرى ، قاضى الجماعة بقرطبة ، وأبى عبد الله بن المحتسب النحوى ، وأبى القاسم بن النخاس ، وابن فرج ، وعيسى ابن حيرة ، مولى ابن بُرْدٍ ، وأبى بكر خازم بن محمد ، وأبى مروان بن سِرَاج ، وابنه أبى الحسين ، وأبى عُبيد البكرى ، وأبى الحسن العَبْسى ، ومالك العُتبى ، وطائفة جليلة سِوَى من ذَكَر ، منهم : أبو داود المقرى ، والمغَامى ، والغسَّانى ، والخولانى ، وأبو على الصدفى ، والبَطْلَيوسى ، وأبو محمد بن أبى جعفر ، والمَازِرِى .

استوفى تسميتهم أبو عبد الله بن الفخّار الحافظ فى برنامجه وسمع منه وأجاز له ،وقال : مولده سنة خمس وستين وأربعمائة .

وقال ابن بشكوال ، وغلط فى نسبه بزيادةٍ فيه لا تصح ، توفى بمدينة قبرة ، وقد كف بصره ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ووصفه بالحفظ للفقه على مذهب مالك وأصحابه ، والتفنن فى المعارف ، وحكى أنه نُوظر عليه .

حدثنا أبو القاسم أحمد بن يزيد فى آخرين ، قالوا : نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصارى ، قال : نا الشريف أبو عبد الله الناصرى أن أبا على الصدفى كتب إليه : نا الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبى ببغداد ، قال : نا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : نا محمد بن يحيى بن عمر الطائى ، قال : نا على بن

حرب الطائى ، قال : نا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، سمع أنس بن مالك يقول : دخل النبى ﷺ دارنا فحلبنا له من شاة داجن ، وشِيب له من ماء بئر فى الدار ، وأبو بكر عن شماله ، وأعرابى عن يمينه ، فشرب النبى ﷺ ، وعمر ناحية ، فقال أعط أبا بكر ، فناول الأعرابى ، وقال : الأيمن فالأيمن .

قال أبو على : ونا القاضى أبو الحسن الخلعى بقرافة مصر : أخبركم أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز قراءة عليه ، وأنت تسمع ، قال : نا أبو سعيد بن الأعرابى ، قال : نا قراءة عليه بمكة ، وأنا أسمع ، قال : نا سَعْدَان بن نصر بن منصور أبو عثمان المخذمى البزاز ، قال : نا أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالى ، عن الزهرى ، سمع أنس بن مالك يقول : قدم النبى ﷺ المدينة ، وأنا ابن عَشْر سنين ، ومات وأنا ابن عشرين ، فكن أمهاتى يَحْثُثْنَنى على خدمته ، فدخل علينا النبى ﷺ دَارَنا ، فحلبنا له من شاةداجن ، فَشِيب له من ماء بئر فى الدار ، وأبو بكر عن شماله ، وأعرابى عن يمينه ، فشرب النبى ﷺوعمر ناحية ، فقال عمر : أعط أبا بكر ، فناول الأعرابى ، وقال : الأيمن فالأيمن .

تقدم هذا الحديث من طريق ابن عساكر مُقْتَضَبًا ، وأتيت به ها هنا مستوعبا ، وقد وقع التَنْبيه على تخريجه فى الصحيحين ، فرواه البخارى ، عن ابن أبى أويس ، ورواه مسلم أيضًا عن أبى بكر بن أبى شيبة ، وعمرو الناقد ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، أربعتهم عن سُفيان بن عيينة ، وأخرجه وأخرجه البخارى أيضًا عن عبدان ، عن ابن المبارك ، عن يونس ، كلهم عن الزهرى ، عن أنس ، وفى اللفظ بينهم اختلاف ، والمعنى واحد .

وهو من سُبَاعيات أبى على وأبى بكر بن العربى ، لاشتراكهما فى الرواية عن الزَّينبى والخُلَعِى ، وقد سَمِعَه ابن الفخار من أبى بكر ، وسمعته أنا من أبى الخطاب بن واجب عنه إجازة .

(١٣٥)

محمد بن علىّ بن محمد بن مُغيرة السَّكْسكِىّ ، أبو عبد الله .

من أهل المريّة .

وقال فيه ابن الدباغ : محمد بن أحمد ، وهو وَهْمٌ .

له سماع ببلده من أبى على ، وقد حدّث عنه بالشمائل للترمذى ، فى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وقَفْت على ذلك بخطه .

(١٣٦)

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى بن مَسْعُود ، أبو الحسن ، المعروف بابن الوَزّان .

صاحب الصلاة بجامع قرطبة الأعظم .

روى عن أبى عبد الله بن فَرَج ، وغيره .

وكتب إليه أبو على ، وكان مَعْنِيًّا بتقييد الآثار حَسَن الخط والوراقة ، طويل الصلاة ، كثير الذكر لله تعالى ، وهو الذى سأل أبا الوليد بن رشد عن إزماعه الحركة إلى مَرّاكش ليبيّن بها عند ابن تاشفين أمْر الأندلس ، وعَبَث الروم فى بلادها ، وما جرّ عليها معاهدوهم ، فكان السبب فى تغريبهم وإجلائهم .

قال : وهو أخَفّ ما يؤخذون به .

وذلك غداة يوم الإثنين لِلَيْلَتَيْن خلتا من ربيع الأول سنة عشرين وخمسمائة ، عقب تدويخ الطاغية ابن رُذْمِير شرقها وغربها ، باستدعاء المعاهَدين المذكورين إياه ، وحمله من ذلك على ما أتاه أن يُجيز له جميع ما يحمله بأى وجه حمل ذلك ، وما ألّفه أو وضعه أو أجاب فيه فى القديم والحديث ، ولجميع أصحابه أهل المجلس وغيرهم من طلّاب العِلْم ، ولكل من أحب أن يحمل عنه من المسلمين ممن ضمّته وإياه حياة فى ذلك العام ، فتبسم واستغرب هذا السؤال ، ثم قال له مُنْشَرِح الصدر طلق الوجه ظاهر التبسم : نعم ، أنا قد أجزت لك ذلك كلّه ، ولجميع من سألت ممن أحبّ الحمْل عنى من جميع المسلمين حيث كانوا ، نَفَعَنا الله بذلك ، وجعله لوجهه .

قال أبو الحسن : وكان الذى دلنى على ذلك وحدانى إليه ، أنى ألْفَيت بخط أبى بكر بن أبى خَيْثمة ، رحمه الله : قد أجزت لأبى زكريا يحيى بن سَلَمة أن يَرْوى عَنِّى ما أحب من كتاب التاريخ الذى سمعه منى أبو محمد القاسم بن أصبغ ، ومحمد بن عبد الأعلى ، كما سمعه منى ، وأذنْت له فى ذلك ولمن أحب من أصحابه ، فإن أحبَّ أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا ، فأنا أجزت له ذلك بكتابى هذا .

وكتب أحمد بن أبى خَيْثَمة بيده فى شوَّال سنة ست وسبعين ومائتين ما حَدَّثنا بن عند جماعة من ثِقَات أصحابه .

قال لى أبو الحسيْن بن الطلّاء الشَّلَبى ، مِنْهم : وجدت فى آخر فهرسة أبى الفضل بن خَيْرون البغدادى ، أصل شيخنا أبى على ، بخط أبى الفضل : سَمِعَ مِنِّى جَمِيع هذا الكتاب الشيخُ أبو العَبَّاس أحمد بن عبد الله الأنصارى ، بقراءة الشيخ أبى على حسين بن محمد الصدفى ، وقد أجزت لهم جميع ذلك مع سائر ما سمعته من جميع الشيوخ ، وما أُجيز لى من جميع العلوم على اختلافها ، وقد أجَزْت لجميع بنى هُودٍ ولمن أحبّ الرواية عَنِّى من غيرهم من جميع المسلمين من أهل السنة ، ممن هو موجود فى هذه السنة ، وللمقرئ أبى جعفر عبد الوهاب بن محمد الأنصارى كذلك ، أن يقولوا كيف شاءوا ، من أخبرنا إجازة ، أو أجاز لنا .

وكتب أحمد بن الحسن بن خَيْرون بن إبراهيم فى شهر رمضان من سنة ست وثمانين وأربعمائة .

وتوفى ابن الوَزَّان فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وحدّثْتُ عن أبى الحسن على بن محمد بن يوسف الضرير ، عن أبى عبد الله بن الغاسل ، عنه بمَا رواه .

(١٣٧)

محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أُمَيَّة بن مطرف بن خميس الجُمحى ، أبو عامر .

من أهل قُسنْطانة ، عمل دانية ، وأهل بيته يذكرون أنهم من ولد عثمان بن مظعون ، رضى الله عنه .

سمع من أبى على كثيرًا ، وبقراءته سمع أبو الحسن بن النعمة بعض صحيح البخارى ، أيام إقامته بمُرسية فى رِحْلَته إلى قُرْطُبة ، وتناول جميع الدِّيوان .

ولأبى عامر سماع أيضًا من أبى عمران بن أبى تليد ، وأبى الحجاج بن أيوب ، وأبى عامر بن حبيب ، وتَفَقَّه عند أبى جعفر بن جحدر ، وأبى القاسم بن الجنّان ، وطبقتهما وكتب للقضاة بشاطبة وبَلَنسية .

حَدَّث عنه أبو محمد بن سفيان .

وتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(١٣٨)

محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشنى النَّحوى، أبو بكر المعروف، بابن أبى ركب .

من أهل جيان .

أخذ القراءات عن ابن النخّاس، وابن شَفيع، وغيرهما، والعربية والآداب عن أبى عبد الله بن أبى العافية، وابن الأخضر، وابن الأبرش، وَيَرْوى عن جماعة من الأعلام، وكتب إليه أبو على، واستوطن غرناطة، وَوَلِىَ صلاة الفريضة والخطبة بجامعها، وكان إمامًا فى صِناعة العَربية .

وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

حدثنا الخطيب أبو الحسن على بن أحمد، قال : نا أبو ذرّ مصْعب بن محمد بن مسعود الخشنى، عن أبيه، عن أبى على الصدفى، قال : نا الحافظُ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقى، قال : نا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المُلَحى . إجازة، قال : نا أبو عُبَيْد الهَرِوى .

وأنبأنى ابن أبى جمرة، عن أبيه عن العذرى، قال : نا أبو أسامة محمد بن أحمد الهروى، عن أبى عبيد، قال : وفى الحديث : ما أَكْرَمَ شابٌّ شَيْخًا لِسِنِّه إلا قَيَّضَ الله لَهُ مَن يُكرِمَه عند سِنِّه. أى سَبَّب الله له وقَدّر .

حدثنا به أبو بكر بن إبراهيم بن مالك الرازى وأبو حفص فاروق بن عبد الكبير الخطّابى البصْرى بالبصرة، قالا : نا أبو سليمان محمد بن المنذر القَزَّاز، قال : نا يزيد ابن بيّاز المعلم، عن أبى الدحّال، عن أنس بن مالك، عن النبى ﷺ وذكر الحديث .

حدثنا أبو عبد الله التّجيبى فى كتابه، قال : نا أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم العبدرى، قال : نا أبو بكر محمد بن مسعود، قال : نا أبو على بن سكْرة، قال : نا أبو العباس العذرى .

وأنبأنى ابن أبى جمْرة، عن أبيه، عن العذرى، قال : نا أبو عمر بن عفيف، قال : نا العائذى، قال : نا أبو عَدى عبد العزيز بن على، قال : نا الحسن بن القاسم، قال : نا أبو عبد الله محمد بن على، قال : سأل سليمان بن على أبا عَمْرو بن العلاء عن شئ، فصدقه، فلم يُعجبه، فخرج وهو يقول :

أَبـقْتُ مِنَ الـذُّلِّ عنْـدَ المُلُـو كِ وإن أَكْرَمُونِـى وإن قَرَّبُـوا
إذَا مَا صَدَقْتُهـم خِفْتُهُـم وَيَـرْضَوْنَ عَنِّـى إذَا أَكْـذِبُ

(١٣٩)

محمد بن عبد الرحمن بن محمذ بن عبد الرحمن بن العاصى الفهْمى، أبو عبد الله بن أبى زيد، الأديب النَّحوى .

من أهل المريّة، وأصله من قُرطبة، انتقل أبوه إليها .

سمع من أبى على مُسْنَد البزَّار وغير ذلك .

ويروى عن العتبى، وابن أبى الدَّوْس، وابن بُرَّال وأبى تميم بن بقنّة، وأبى بكر الفرضى .

وأجاز له خازم بن محمد، وكان عالمًا بالعربية والآداب .

أخذ عنه أبو بكر بن رَزْق، وأبو القاسم بن حُبَيْش وغيرهما .

وتوفى بعد سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(١٤٠)

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبى، أبو عامر، المعروف بابن حِنَان، بكسر الحاء المهملة ونون بعدها مخففة .

من أهل شاطبة .

له سماع من أبى على فى غَزَاتِهِ إلى قُتندة، وكان قد أجاز له روايته، ولابنه عبد الله، ولابن أخيه محمد بن عبد العزيز، فى غُرّة ربيع الآخر سنة تسع وخمسمائة .

وله أيضًا سماع من أبى عمران بن أبى تليد وأبى جَعْفَر بن جَحْدَر، وأبى عامر بن حبيب، وأبى الحسن طارق بن موسى بن يعيش، لقيه ببلنسية وأخذ عنه برنامجه .

وقال فى اسمه : محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن حنان ، وبيته معروف ببلده ، ولا أعلمه حَدّث .

(١٤١)

محمد بن زيادة الله الثقفى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الحلال .

من أهل مُرسية .

سمع أبا على ، ولابنه القاضى أبى العباس أحمد بن محمد أيضًا سماعٌ منه ، وقد تقدم ذكره . يحدث عنهما أبو محمد بن سفيان .

وتوفى أبو عبد الله هذا ، فيما قرأت بخط أبى عمرو بن عَيْشُون ، فى ذى القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة .

(١٤٢)

محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد ، أبو عبد الله المقرئ ، المعروف بابن غُلامِ الفرَسِ .

من أهل دَانِية ، وآخر المقرئين المحدِّثين بشرق الأندلس ، وله رحلة حجّ فيها .

سمع من أبى على : المُسْتَنِير فى القراءات لابن سِوَارٍ ، وغريب ابن عزيْز ، والموطأ ، والصحيحين ، وجامع الترمذى ، وكتبه عنه فى سِفْر صار إلى شيخنا أبى عبد الله بن نوح ، وكان به شديد الضنانة لِحُسن خطه وجَوْدَة ضَبْطِه ، وسمع أيضًا منه الشمائل للترمذى ، ثم سمعها بمكة من أبى شجاع البِسطامى ، فَوَازاه فى إسناده ، وأجاز له أبو على جميع رواياته .

ومن شيوخه : أبو داود ، وابن الدّوش ، وابن البيّاز ، وابن شفيع ، وابن أبى جعفر ، وابن فَتْحون ، والبَطَليوسى ، وابن عتّاب ، وابن رُشد ، وابن الحاج ، والعتّبى ، فى آخرين . أخذ عنهم .

وكتب إليه ابن العَرَبى ، والمازِرى ، وابن أخت غانم ، وأبو عبد الله الْبَلْغينى ، وغيرهم ، وقد لقى بعض هؤلاء .

وتوفى فى المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة المُعَمَّر قراءة عليه ، وأنا أسمع ببلنسية ، قدمها علينا ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد ، قراءة عليه وأنا أسمع بدانية ، قال : نا أبو على الصدفى سماعًا عليه ، قال : نا أبو على الحَسن بن على الوخشى وغيره ، قالوا : نا على بن أحمد الخُزَاعى .

قال ابن سعيد : وقرأت بأبْطح مكة ، شرّفها الله ، على الشيخ أبى شُجَاع عمر ابن محمد البسطامى ، قال : نا أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلى الزِّيادى ، قال : نا الخزاعى ، قال : نا الهيثم بن كُلَيْب ، قال : نا أبو عيسى التِّرمذى ، قال : نا محمود بن غيلان ، قال : نا وكيع ، قال : نا سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال : ما رأيت من ذى لِمّة فى حُلّة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ ، له شعر يضرب منْكبَيْه ، بعيد ما بين المنكبين ، لم يكن بالقصير ولا بالطويل .

(١٤٣)

محمد بن خلَف بن صَاعد الغسّانى ، أبو الحسيْن .

من أهل شِلْب ويعْرف باللَّبلى ، لأن أصلَه منها .

يروى عن ابن شبرِينَ ، وابن النَّحاس ، وابن عتَّاب ، وابن رُشْد ، وغيرهم .

وكتب إليه أبو على ، وَرَحَل حاجًّا ، فلقى رزينَ بنَ معاوية ، وأبا الحجاج ابن نادر ، والسِّلَفى ، وبالمهديّة أبَا عَبد الله المازرى ، فحمل عنهم .

وولى قضاء شلْب .

وتوفى لليَلَتين خَلَتَا من جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

قرأت على أبى الحسين أحمد بن محمد بن قَاسم الأنصارى المُعَمّر ، عن خاله أبى بكر ابن خير ، قال : نا أبو الحسين بن صاعد : أن أبا على الصَّدفى كتب إليه ، وفى أصله كانتْ قراءتى ، قال : نا صاحب الأحكام أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن فورتش قراءة عليه ، وأنا أسمع فى جامع سَرَقَسْطة ، قال : نا أبو عمر أحمد بن محمد المقرئ الطَّلَمنكى إجازة ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج .

وأنبأنى أبو بكر بن أبى جمزة القاضى ، عن أبيه : أنَّ أبا عُمر بنَ عبد البر أنبأه ،

عن أبى إسحاق بن شاكر ، عن ابن مفرج ، قال : نا أبو الحسن محمد بن أيوب الدق ، قال : نا أبو بكر أحمد بن عَمْرو البَصَرى ، قال : نا محمد ابن المثنى ، قال : نا بشر بن عمر ، قال : نا مالك ، عن الزهرى ، عن مالك بن أوْس بن الحدثان ، عن عمر بن الخطاب ، عن أبى بكر ، عن النبى ﷺ أنه قال : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ .

تابع مالكا على مثل هذه الرِّواية أُبو أويس ، وكان سماعُه من الزهرى شبيها بسماع مالك ، فاتفقا على إسناد هذا الحديث . حكى البزاز ذلك ، قال : وقد روى هذا الحديث غير واحد ، عن الزهرى ، عن مالك بن أوْس ، عن عُمَر ، ولم يقُلْ عن أبى بكر ، رضى الله عنهما .

حدثنا أبو محمد بن غلبون فى آخرين ، عن ابن خير ، عن ابن صاعد ، عن أبى على .

قال : ابن غلبون : وأنا غير واحد ، عن أبى على ، قال : أنشدنا أبو الحسن على بن محمد بن محمد الخطيب الأنبارى ببغداد ، قال : أنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد رَزقِويَه ، قال : أنشدنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمَّاك ، قال : أنشدنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنَيْن ، هو الخُتَّلى[1]:

يا لائمَ الدّهرِ على ما قَضَى ... لا تَلُمِ الدهرَ على غَدْرِهِ

كَم كَافِرٍ بالله أمْوالُهُ ... تزداد أضعافًا على كُفْرِه

ومُؤمِنٍ ليس له دِرْهَمٌ ... يَزْداد إيمانًا على فَقْرِهِ

لا خَير فيمن لم يكن عاقلًا ... يَبْسَطُ رِجْليه على قَدْرِهِ

(١٤٤)

محمد بن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن القاضى يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن عبد الله الأنصارى ، أبو الوليد ، المعروف بابن الصفّار .

من أهل قرطبة ، ويقال : إنْ ولَاءَهُم لبنى أمية .

كتب أبو على إليه ، وإلى أخيه مغيث ، مع أبيهما يونس بن محمد .

---

(١) فى هامش المخطوطة : «لابن سنين تصانيف ذكرها ابن نقطة» .

ويحدث عنهم جميعًا القاضى أبو محمد عبد الله بن مُغِيث بن يونس ، وقد أجاز لفظا لشيخنا أبى سليمان بن حوط الله .

ولأبى الوليد هذا رواية ، عن أبيه ، وابن فرج ، والعْبسى ، والغسانى ، وخازم ، وغيرهم .

وتوفى فى شعبان سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

(١٤٥)

محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينّق ، أبو عامر .

من أهل شاطبة .

سمع من أبى على ، ورحل إلى قرطبة ، فأخذ بها عن أبى الحسين بن سراج وطبقته ، ولازم أبا العلاء بن زُهْر بإشبيلية ، وأخذ عنه علمه ، وبرع فى الطب والأدب .

وتوفى بسنة سبع وأربعين وخمسمائة .

وقد تقدم ذكر أخيه فى باب إبراهيم .

ويروى عنهما أبو محمد بن سفيان ، وكتب إلىَّ أبو عمر بن عات أنّ أبا عمرو ابن ينق أنشده لأخيه أبى عامر من كلمة [1]:

دَعنى أُصُدُّ زَمانى فى تقلُّبه ... فَهل سَمِعَت بظل غير مُنْتَقِل
ولا يَغُرَّنكَ إطْرَاق لحادثة ... فالليث مَكمنه فى الغِيل لِلغيَل [2]

(١٤٦)

محمد بن يوسف بن عَمِيرة الأنصارى ، أبو عبد الله .

من أهل أوريولة .

---

(١) بهامش المخطوطة : « قرأت بخط شيخنا أبى الحجاج يوسف بن محمد الأنصارى البياسى الحافظ أن ابن ينق هذا ولد فى صدر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، وتوفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى قعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة بشاطبة ، طرة من خط ابن الجلاب » .

(٢) الغيل : بالكسر الأجمة ، وموضع الأسد والغيل ، جمع غيلة ، وهو الاغتيال .

سمع من أبى على ، وتفقه على أبى محمد بن أبى جعفر ، وأخذ القراءات عن جماعة ، وله رواية بقرطبة عن ابن عتاب ، وأبى بحر ، وابن مغيث ، وابن العربى ، وغيرهم .

حدثت عن أبى الحجاج بن أيوب ، عن أبى عبد الله محمد بن عبدالرحمن المكْناسى عنه ، قرأ عليه القرآن بمرسية ، قال : وتوفى بأرْيُولَة سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

وفى السامعين من أبى على بشاطبة : أبو بكر بن عميرة ، لا أعرفه ، ومن أهل المرية أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم بن عميرة ، يروى عن أبى بحر .

حدث عنه شيخنا أبو الخطاب الكَلْبى ، وكان بجزيرة شقْر بنو عميرَةَ المخْزومِيّون بيت شيخنا القاضى الكاتب أبى المطرف ، أبقاه الله .

(١٤٧)

محمد بن الحسن بن محمد العَبْدَرِىّ ، أبو بكر ، المعروف بابن سُرنْباق .

من أهل بلنسية ، وإلى سلفه ينتسب المسجد الذى يَربض ابن عَطّوش ، من داخلها ، ويقال له : مسجد الغرفة .

سمع أبا على ، وكانت له عناية ورواية ، أخذ ببلده عن خليص بن عبد الله ، وبشاطبة عن أبى عامر بن حبيب ، وبقرطبة عن ابن عتاب ، وأبى بحر ، وابن مغيث ، وبإشبيلية عن ابن الأخضر وغيرهم .

ومن روايته عن أبى على ، فيما قرئ عليه وهو يسمع بمرسية فى شوال سنة عشر وخمسمائة .

وحدثنا به أبو الخطاب بن واجب القيسى سماعًا عليه ، عن أبى عبد الله بن سعادة ، سماعًا عليه ، عن أبى على ، قراءة عليه ، قال : أنا أبو القاسم بن فهد العلاف ، قال : أنا أبو الحسن بن مخلد البزاز ، قال : قرئ على إسماعيل الصفّار ، قال : نا الحسن بن عرفة ، قال : نا عمّار بن محمد عن سعد بن طريف الحنظلى ، عن أبى جعفر محمد بن على ، قال : نادى ملك من السماء يوم بدر ، يقال له : رضوان : لا سيفَ إلا ذُو الفِقَار ولا فتى إلاّ على ، رضى الله عنه .

وقال ابن هشام فى غزْوة أُحد من السير : حدثنى بعض أهل العلم ، عن ابن أبى نجيح ، قال : نَادى مُنادٍ يومَ أُحد ، وذكر الكلام إلى آخره .

وحدثنا أبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبيه : أَنّ أبا عُمَر بن عبد البر أنبأه ، عن ابن الفرضي وغيره ، عن أبى عبد الله بن مفرج ، قال : أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة ، قال : نا أبو أسامة الكلبى ، قال : نا على بن عبد الحميد ، قال : نا حيان عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما قتل علىٌّ أصحابَ الألْوِيَة أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركى قريش ، فقال لعَلىٍّ : احملْ عَليهم ، فَحَملَ عليهم وفَرَّق جَمَاعتهم ، وقتل هِشَامَ بنَ أمية المخْزُومى ، ثم أبصر النبى ﷺ جَمَاعة ، أو جمعًا ، من مُشْرِكِي قريش ، فقال لعلى : أُحمل عليهم ، فحَملَ عليهم ، وفَرَّقَ جَمَاعتهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجَمحى ، ثم أبصر جماعة ، أو جمعًا ، من مُشْرِكِي قُرَيْش ، فقال لعَلىٍّ : أُحْمِلْ عَلَيهم ، فحمل عليهم ، وفرق جماعتهم ، وقُتل شيبة بن مالك أحد بنى عامر بن لُؤَى ، فأتى جبريل إلى النبى ﷺ ، فقال :

إن هذه لُمواساةٌ ، فقال : إنه منى وأنا منه ، فقال جبريل : وأنا منكم ، وسمع صوت ينادى : لَا سَيْفَ إلا ذُو الفِقَارِ ، ولا فَتَى إلاَّ عَلِيٌّ .

وهذا اللفظ اتفق أن وقع مَوْزونًا ، فقال أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الزاهد مُضمنًا له : وأنشدناه أبو عمرو عثمان بن أبى معاوية التميمى التونسى عنه ، وسبق إليه ، رحمة الله عليه :

حَسْبُ الوَصِيِّ كرامة	ما نَالَها إلاَّ الوَصىّ
صَوْتٌ من الله اُعْتَلَى	فى مَشْهدٍ فيه النبىّ
لا سَيفَ إلا ذو الفَقَار	ولا فتًى إلا عَلىّ

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوى : كان سلاحُ رسول الله ،ﷺ ، ذَا الفَقَار ، وكان سيفًا أصابه يوم بدر .

زاد غيره ، وكان لِنُبيه ومنبّه ، ابنى الحجاج .

ثم عدّد سَائر أسيافه وكانت ثمانية ، أحدها وَرِثه النبىُّ ،ﷺ ، عن أبيه .

قال : وأعطاه سعد بن عبادة سيفًا ، يقال له : العَضبُ ، وأصاب من سلاح بنى قَيْنقَاع سيفًا قلعيًا ، وكان له : البتّار ، واللحيف ، والمِخْذَمُ ، والرَّسـوُب ، وذو الفقَار . يروى بفتح الفاء ، جمْع ، فَقَارة وبكسرها جمع فَقْرة ، سمى بذلك لفقرات كانت فى وسطه ، وكان محلًّى قائمه من فِضَّة ، ونَعْلُه مِنْ فضة ، وفيما بين ذلك حَلَقٌ من فضة .

حدثنا أبو الخطاب بن واجب ، قال : نا أبو القاسم بن بشكوال ، قال : نا أبو محمد بن عتاب ، قال : نا أبو عبد الله بن عابد ، قال : نا أبو محمد الأصيلى ، ومن خطه نقلته ، قال : نا ابن المظفر أبو الحسين الحافظ ، قال : نا أبو عَروبة الحرّانى ، نا عثمان بن عبد الرحمن ، عن على بن عُرْوة ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، وعمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال : كان للنبى ﷺ سيف مُحَلى قائمته من فضة ، ونعله من فضة ، وفيه حلق من فضة ، وكان يسمى ذا الفَقار وذكر سائر الخبر ، وفيه : وكانت له قَوسٌ تُسمى : ذَا السَّـداد ، لم يذكرها ابن فارس ولا غيرُه .

(١٤٨)

محمد بن فَتْحون بن غَلبُون الأنصارى ، أبو بكر .

من أهل مُرسية .

له سماع من أبى على ، واتصالٌ به ، وهو ذو قرابة لشيخنا أبى محمد غَلْبُون بن محمد ، وكان ذَا عِناية ورواية .

(١٤٩)

محمدّ بن أحمدَ بن سَعيد بن عبد الرَّحمن العَبْدَرى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن مَوْجُوَال ، المقرئ الضَّـابط .

من أهل بلنسية .

روى بها قديمًا عن أبى الحسن بن هُذَيْل ، وأبى محمد بن السيد البَطَلْيَوْسى ، وله ولأخيه أبى محمد عبد الله رواية عن أبى على .

وقد كتب عن القاضى أبى عبد الله بن أبى الخير برناجه ، وقفت على ذلك بخطه .

وكان سماعه من أبى على فى أول شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة قبل فقده بأيام ، وانتقل هو وأخوه إلى إشبيلية فسكنَاها ، وأُخِذَ بها عنهما ، والشُّهرة بالدراية والرواية لعبد الله منهما .

(١٥٠)

محمد بن مَالك بن عبد الحَميد بن غانم بن يُوسف بن يَزيد بن كلْثوم الطَّائى ، أبو عبد الله .

من أهل المريَّة .

سمع بها من أبى على صحيح البخارى وكتبه بخطه ، ووقفت على نسخته منه فى سِفْريْن ، والمؤتلفَ والمخْتلفَ ، للدراقطنى ، وريَاضَة المتَعلِّمين ، لأبى نعيم ، وغير ذلك ، وكان من أهل الضبَّط والإتْقَان .

وابنه أبو يحيى غانم بن محمد له أيضًا رواية ، سمع من أبى محمد النَّفزى المُرْسىّ صحيح البخارى ، وجامع الترمذى فى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ولا أعلمهما حَدّثا .

(١٥١)

محمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة ، أبو الوليد ، الفقيه الحافظ .

من أهل قرطبة .

رَوَى بها عنْ أبى القاسم بن رضى ، والعتبى ، وأبى محمد بن مُنتانَ ، وأبى الحسْين بن سِرَاج ، وأبى عبد الله بن حمدينْ ، وابن عَتَّاب ، وأبى بَحْر ، وابن طَرِيف ، وابن رشد ، وتَفَقَّه به ، وبابن الحاج الشهيد ، وَسَمِع منه أيضًا ، ومن ابن مغيث ، وابن العربى ، وأبى القَاسِم بن بَقِىّ ، وأبى جَعْفَر بن عَبدِ العَزيز ، وابن عمه أبى بكر ، وغيرهم .

وسَمِعَ المدَوَّنة مَرَّة وبعض أخرى من لفظ الشريف أبى عبد الله الناصرى ، وسمعها أيضًا مِنْ لَفْظ أبى عبد الله بن أبى الخِيَار ، وكتب إليه أبو على فى آخرين ، منهم : ابن فندلة ، وشريح ، وأبو القاسِم بن جهور ، وأبو محمد اللخمى ، سبط أبى عمر بن عبد البر وأبو محمد النَّفْزِىّ المُرْسِىّ ، وأبو عبد الله المازِرِى .

وَكَانَ منْ أحْفَظِ النَّاسِ للرَّأيِ ، مَعَ المشاركة فى الأدب والتَّفَنُّن فى المعارف ، ورَحَلَ حَاجًّا فى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

واجتاز بشرق الأندلس إذ ذاك فأخذ عنه ببلنسية ، ودَانِيَة ، ثم قدم بجَانَة فى مركَبٍ للرُّوم سنة ثلاث وأربعين ، ولما قدم الإسكندرية كتب عنه السِّلَفى بعض ما عنده .

روى لنا جماعة عن أبى الطاهر السلفى ، قال : أنشدنى الفقيه أبو الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة القرطبى ، قدم علينا الإسكندرية ، قال : أنشدنى أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن زُهْر الإيادى لنفسه :

يَارَاشِقِي بسَهامٍ مالها غَرَضٌ ... إلا الفُؤادُ وَمَا منه لها عِوَضُ
ومُمْرِضِى بجفُوَن كلها غَنجٌ ... صَحّت وفى طَبْعها التمريضُ والمَرضُ
جُذْلى ولو بخَيَالٍ منك يَطرقنى ... فقد يسدّ مسدّ الجَوْهر العرَضُ

وبعد أن أدى الفريضة صدر عن مكة يريد بلادَ اليمن ، فتوفى بزَبيد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وقد قارب الستين .

حدثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد القاضى ، قال : نا أبو الوليد بن خيرة الفقيه مكاتبة ، وحدثت عن أبى عمر بن عيّاد ، وأبى بكر أسامة بن سليمان عنه أنّ أبا على بن سكرة كتب إليه ، قال : قَرَأْت على أبى الحسين عاصم بن الحسن بن محمد العاصمى ببغداد ، قال : أنا أبو عمر بن مَهْدى ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الخصيب ، قال : نا عبدوس بن بشر ، قال : نا عمران بن عُيينة عن حُصيْن ، عن جابر بن سَمُرة ، قال : دخلت أنا وأبى على النبى ، ﷺ ، قال : فتكلم رسول الله ، ﷺ ، فقال : إنَّ هَذِهَ الأمّةَ لنْ تَنْقَضى حَتَّى يَكُونَ فِيكم اثنا عَشَرَ خَلِيفَةً ، ثم تكلم بكلمة لم أفهمْها ؛ فسألت أبى ، فقال : كلهم من قريش .

أخرجه مسلم ، عن أبى بكر بن أبى شيبة ، عن أبى معاوية ، عن داود ، عن نصر بن على الجهْضَمى ، عن يزيد بن زرَيْع ، عن ابن عون ، وعن أحمد بن عثمان النَّوفَلِىّ ، عن أزهر ، عن ابن عون ، كلاهما عن الشعْبى ، عن جابر بن سمرة ، فكأن العاصمى سمعه من مسلم ، وبه إلى أبى على ، قال : إن أبا محمد بن فورتش

أخبره ، عن أبى عمر الطلمنكى ، قال : أنا أبو جعفر بن عون الله ، قال : نا قاسم بن أصبغ .

وأنبأنى بن أبى جمرة ، عن أبيه : أنّ أبا عمر النمرى أنبأه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم ، قال : نا أحمد بن زهيرقال‌نا أبى نا جرير ، عن مُغِيرة ، عن الشعبى ، عن عبيدة السلمانى ، قال : قال على رضى الله عنه : شاورنى عمر فى أمهات الأولاد فاجتمع رأيْنا على أن يعتقهن ، فقضى به عُمر حَيَاته ، ثم ولى عثمان فقضى به حياته ، ثم وليت أنا ، فرأيت أن أرقهنّ .

فقال عُبيدة : رأى عَدْلين فى جماعة أحبُّ إلىّ من رأى عدل فى فُرْقَةٍ .

وفى رواية أخرى لابن زُهَيْر ، لا ذكر فيها لعثمان ، فقلت له : إنّ رأْيك ورأى عمر فى الجماعة أحب إلىّ من رأيك وحدك فى الفرقة .

(١٥٢)

محمد بنُ صَاف بنُ خَلَف بنُ سعيد بنُ مسعُود الأنصارى ، أبو عبد الله .

من أهل أوريولة .

روى عن أبى على ، وله أيضًا رواية ، عن أبيه صَافِ ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وأبى بكر بنِ العربى ، وغيرهم .

وولى قَضاء بلده بعد أبى القاسم بن فَتْحون .

وتوفى فى ذى قعدة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

حدثت عن أبى عمر بن عياد ، قال : أنا القاضى أبو عبد الله بن صاف ، عن القاضى أبى على الصدفى ، قال : أنشدنى أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادى لنفسه :

مَا اسْـــــم لَهُ يَخْضَـــــعُ كُلّ الإنْسِ
مِن عُرْبهم ورُؤسِـهـــــم والفُـــــرْسِ
أَحْـرفُـــهُ أَرْبعَـــــةٌ فى الطِّـــــرْسِ
يزُادُ فِيهَــــــا خَامِسٌ فَتـــــــمْسِي
ثَلاثَـــــةٌ مكتُـــوبَـــــةٌ بالنَّـــــفس

الاسم ، هو الله تعالى ، أحْرفه أربعة ، فإذا زدت إليه لام الملك صارت خمسةُ ، وتكتب ثلاثة فى الخط .

(١٥٣)

محمدُ بنُ سليمانُ بنُ خَلَف النَّفزِىّ ، أبو عبد الله ، المعروف بابن بَرَكَةَ .

من أهل شَاطِبة .

سمع من أبى على بمُرسية فى سنة ثمان وخمسمائة ، ثم بِبَلدِه فى غَزَاته إلى قُتندة ، وتَفَقَّه بأبى محمد بن أبى جعفر .

ويروى عن ابن أبى تليد ، وأبى محمد بن ثَابِت ، وابن جَحْدر ، وأبى عامر بن حَبيب ، وأبى جعفَر بن غَزْلُون ، وأبى القَاسم بن الجَنّان .

وكان من حُفَّاظِ الفِقْه ، استَظْهَر المقَدِّمات لابن رُشْد ، وشُووِر فى الأحكام ، مع النّفوذ فى عَقْد الشروط ، واقتصر فى عيشته على بُلغة كانت بيده ، وراثة عن أبيه ، ورعًا وزهادَة فى الدنيا ، وتوفى سنة اثنتين ، وقيل : سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

حدثنا الأستاذ النحوى أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن سليمان النَّفزى إجازة ، وقد سمعت عليه بقراءَتىْ أبى مع عَمّى ، يَعْنى شيخنا أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز المعمر .

وحدثنا القاضى أبو عيسى محمد بن محمد التّدْميرى فى آخرين ، عن صاحب الأحكام أبى الحجاج بن أيوب الفهرى ، قال : نا أبو عبد الله المكناسى ، قال : قرأ علينا أبو عبد الله بن بركة ، قال : قرأ علينا القاضى أبو على الصدفى فى منزله بمرسية سنة ثمان وخمسمائة ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار قراءة منى عليه ، قلت له : أخبركم أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيْلان البزّارُ ، قال : نا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن الهَيْثم البلدى ، قال : نا على بن عباس الحمصى ، قال : نا شعَيْب بن أبى حمزة ، عن محمد بن المنكَدِر ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

قال رسول الله ﷺ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاء ، اللهمَّ ربَّ هذِه الدَّعوةِ التَّامَّة ، والصَّلاة القَائمة ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةِ والفَضِيلَةَ ، وابْعَثْهُ مقَامًا محمودًا الَّذِى وعدْتَه ، إلا حلت له الشفاعةُ يوم القيامة .

انفرد به البخارى ، عن على بن عباس .

(١٥٤)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش اللخمى ، أبو عبد الله .

من أهل بلنسية .

سمع من أبى على بمرسية صحيح البخارى ، وتاريخ ابن أبى خيثمة ، وأدب الصُّحبة للسلمى ، والرِّياضة لأبى نعيم ، وكان قد سمع من أبى محمد بن خيرون القضاعى موطَّأ مالك ، وأحاديث خراش .

ورحل حاجًّا سنة ست وخمسمائة ، فتردد بالمشرق نحوًا من عشرين سنة ، وَلَقِىَ بمكَّة رُزَين بن معاوية ، ولم يأخذ عنه ، وانصرف إلى مصر ، بعد أن حجَّ مَرَّتين ، فسمع من أبى عبد الله بن منصور بن الحَضْرمى ، وأبى عبد الله الرَّازى ، والسِّلفى ، وأبى الحَجَّاج القضاعى ، لقيه هنالك ، وقد روى عن غير هؤلاء .

وتوفى بشاطبة إمامًا فى الفريضة بقصَبَتِها سنة ست وخمسين وخمسمائة .

نقلت هذا كله من خط أبى عمر بن عياد ، قال : وسألته عن مولده ، فقال : مولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

حدثنا الخطيب أبو الحسن على بن أحمد ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن سعيد البُنانى ، قال : نا صِهْرِى أبو عبد الله بن يَعِيش الَّلخمى .

وحدثنا أبو جعفر أحمد بن أبى عمر بن عياد بإفادة صاحبنا أبى الحجاج بن عبد الرحمن ، عن ابن يعيش إجازة ، قال : قرئَ على أبى على الصدفى ، وأنا أسمع ، قال : نا أبو محمد بن فُورْتَش ، قال : نا أبو عمر الطَّلَمنْكِىّ ، قال : نا ابن عون الله ، قال : نا قاسم بن أصبغ .

وكتب إلى ابن أبى جمرة عن أبيه : أن أبا عمر بن عبد البر أنبأه ، عن عبد الوارث ابن سفيان ، عن قاسم ، قال : نا أحمد بن زُهير ، قال : نا أبى ، قال : نا الوليد بن

مسلم ، قال : نا الأوزاعي ، قال : حدثني حسّان بن عطية ، قال : حدثني عبد الرحمن بن سابط ، عن عمرو بن مَيْمُون الأوْدى ، قال : قدم علينا مُعَاذ بن جبل اليمن رسولَ رسولِ الله ﷺ ، من السَّحر رافعًا صوته بالتكبير ، أجش الصوت ، فأُلقِيَت عليّ محبّته ، فما فَارقته حتى حَثَوتُ عليه التراب بالشام مَيتًا ، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده ، فأتيت عبد الله بن مسعود .

(١٥٥)

محمد بن أحمد بن محمد بن أبى العافية اللخمى ، أبو عبد الله القسْطلى .

من أهل مرسية .

سمع من أبى على، وأبى محمد بن أبى جعفر، وتفَقَّه به ، وكان صَدْرًا فى الشُّورى ، مُدرِّسًا للمذهب ذا نباهة ونزاهةٍ ، أراده أهل بَلَدِه فى الشهادة على القاضى أبى العباس بن الحلال بما تمالئوا عليه ، وهو فى اعتقال الأمير محمد بن سعد ، فأصرَّ على الإمتناع ، وقعد عن الإنبعاث معهم لمطالبته التى أفضت إلى هَلَكَتِه حتى غاظ ابن سَعْدٍ توقفه وانفراده دُون أصحابه بذلك ، وربما أغرى به فَعَصَمَه الله من بوادره ، وقرّ له فى قلبه ماصار به يوقّره ويُكْبره ، إلى أن توفى فى إمارته أول ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

حدثنا الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى الكَلاعى ، بقراءتى عليه ، وسمعته من لفظه بعد بحاضرة بلنسية ، قال : نا الفقيه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن سفيان التُّجيبى ، بقراءتى عليه على باب منزله بشاطبة ، فى شهر صفر سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وأجاز لى مع ذلك لفظًا جميع ما رواه ، وما صدر عنه من نَظْم ونثر ، قال : نا الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد اللخمى إذْنًا ، قال : قرئَ على القاضى أبى على الصدفى فى المسجد الجامع بمرسية ، يوم الأحد العاشر من شهر المحرم عام أربعة عشر وخمسمائة وأنا أسمع ، قال : قرأت على القاضى أبى الحسن الخُلَعى الشافعى بقرافة مصر ، حين طلوعى إلى الحجاز ، قال : نا أبو محمد بن النحاس إملاء من لفظه ، قال : نا أبو الطَّيِّب الحسن بن مُحمَّد بن إبراهيم البرمكى ، قال : نا يونس بن عبد الأعلى ، قال : نا أبو صخرة ، قال : نا يوسف بن أبى ذرَّة ، عن جعفر بن عمرو بن أمَيَّة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبى ﷺ : مَا مِنْ مُعَمَّر يُعَمر فى

الإسلام أربعين سنة إلا صَرَف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجُنون ، والجُذام ، والبَرَص ، فإذا بلغَ الخَمسين ليَّن الله عليه الحِسَاب ، فإذا بلغ السِّتين رَزَقه الله الإنابة ما يُحب ، فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبَّه أهل السَّماء ، فإذا بلغ الثمانين تَقَبَّل الله حَسَنَاتِه وتَجَاوَزَ عن سَيِّئَاته ، فإذا بلغ التِّسعين غَفَرَ الله له ما تقدَّم من ذَنبه وما تأخر ، وَسُمِّى أسير الله فى أرضه وَشَفَعَ فى أهل بيته .

(١٥٦)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان القيسى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن تُرَيْس ، ويُعرف أيضًا بالمكناسى .

من أهل شاطبة .

لقى أبا على بمرسية ، فسمع منه الموطّأ ، وصحيح البخارى ، وبعضًا من جامع الترمذى ، والسنن ، وكثيرًا من التاريخ ، وأجاز له الناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ، وناوله فَهرسته ، على سبيل الإجازة .

هكذا نقل عنه أبو الحجاج بن أيوب فى بَرنامجه ، ولعله أراد : تاريخ ابن أبى خيثمة ، وسنن الدارقطنى .

وقد سمع من كبار أصحابه ، كأبى بكر بن فتحون ، وأبى الوليد بن الدباغ ، وأبى بكر بن أسد ، وأبى العباس بن عيسى ، وله رواية عن ابن أبى تليد ، وأبى عامر بن حبيب ، وأبى القاسم بن الجنّان ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وأبى عبد الله محمد بن الحسن الخولانى ، وغيرهم .

ولقى أبا بكر بن العربى ، فناوله وأجاز له ، هو وابن عتاب ، وابن رشد ، وابن شفيع ، وابن وَرْد ، فى آخرين .

وتصدّر ببلده لإقراء القرآن ، فأخذ الناس عنه ، وكان ضابطًا حسن الخط أنيق الوراقة ، وكتب عِلمًا كثيرًا .

وتوفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وخمسمائة .

وحدثت عن أبى الحجاج بن أيوب ، وأبى عبد الله بن عياد عنه بجميع ما رواه ، رحمه الله .

(١٥٧)

محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة الحَجَرى ، بفتح الجيم ، أبو بكر المقرئ .

من أهل بلنسية ، وهو من ولد أوْس بن حجر التميمى شاعرها فى الجاهلية ، قاله ابن عياد .

لقى أبا على بالمرية ، حين فرَّ إليها مُستعفيًا من خطة القضاء ، فى سنة خمس وخمسمائة ، فسمع بها عليه الصحيحين ، وجامع الترمذى ، والشمائل ، له ، والمستنير فى القراءات ، لابن سوَار ، والرياضة ، لأبى نعيم ، وأدب الصحبة ، للسلمى ، وبعض مسند البزار ، وأجاز له جميع مارواه .

ولأبى بكر هذه رواية عالية فى القراءات ، بأخذه إياها عن أبى القاسم بن النخَّاس بقرطبة ، فى سنة اثنين وخمسمائة .

ومن شيوخه : أبو الحسن البَرْجِىّ [1] ، وأبو عبد الله البَلَغىّ ، وأبو بحر الأسدى ، وعباد بن سرحان ، وعبدالقادر بن الحَنَّاط ، وأبو القاسم ، المعروف بابن الأنقر ، وأبو محمد البطليوسى .

وأجاز له أبو عبد الله الخولانى الإشبيلى ، وابن عتاب ، وشريح بن محمد ، وأبو بكر غالب بن عطية ، وغيرهم .

وأقرأ القرآن بآخرةٍ من عمره فانتفع به الناس ، وهو كان الغالب عليه ، مع المشاركة فى حفظ المسائل ، والوقوف على الخلاف .

وكان أبو الحسن بن هذيل يُثنى عليه ويصفه بالإنقباض عن خدمة السلطان ، على كثرة ماله ، وسعة حاله .

وتوفى فى شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة [2] ، وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة ، ودفن بمقبرة باب الحنش .

---

(١) البرجى ، بالفتح ، نسبة إلى برجة : مدينة بالأندلس من أعمال البيرة .

(٢) فى هامش المخطوطة : « مولد ابن نمارة فى العاشر من المحرم سنة أربع وثمانين وأربعمائة ببلنسية . وانتقل إلى المرية مع أبيه بسبب فتنة بلنسية ، وبالمرية شب ، وبها قرأ القرآن ، وسمع الحديث على أبى على وغيره ، ثم عاد إلى بلنسية سنة ثمان وخمسمائة ، طرة من خط ابن الجلاب .

حدثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد القاضى قراءة عليه ، وسماعًا غير مرة ، قال : نا أبو بكر بن نمارة قِراءة عليه ، قال : نا أبو على بن سكرة سماعًا عليه بالمرية ، قال : نا أبو القاسم عبد الله بن طاهر ، قال : نا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ وغيره ، عن أبى القاسم الخزاعى ، قال : نا الهيثم بن كُلَيب ، قال : نا أبو عيسى الترمذى ، قال : نا محمد بن بشّار ، قال : نا أبو داود ، قال : نا همّام ، عن قتادة ، قال : قلت لانس بن مالك : هل خضب رسوا الله ﷺ ؟ قال : لم يبلغ ذلك ، إنما كان شَيْبًا فى صُدْغيه ولكن أبو بكر خضب بالحناء ، والكتم .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة قراءة ، وأبو عمر أحمد بن هارون بن عات إجازة ، قالا : نا أبو بكر بن نمارة ، قراءة لابن سعادة ، قال : نا أبو على سماعًا ، قال : نا أبو بكر بن الخاضبة قراءة ، قال : نا أبو الفتح الجوْهَرِى ، قال : نا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : نا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسين [١] بن الحارث الكازِرىّ [٢] ، قال : نا على بن عبد العزيز ، قال : نا القعْنَبى ، عن مالك .

قال السلمى : ونا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى ، قال : نا عثمان بن سعيد ، قال : نا القعنبى ، عن مالك ، قال : وأخبرنا جدى ، وأبو بكر محمد بن جعفر بن البُستى المزكى ، قالا : نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البَوسَنجى ، قال : نا يحيى بن عبد الله بن بُكثير ، قال : نا مالك .

ونا محمد بن على بن الخليل ، قال : نا موسى بن عبد المؤمن البستى ، قال : نا أبو مُصْعب ، قال : نا مالك ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، قال : نا أبو أيوب الأنصارى ، قال : قال رسول الله ﷺ : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُما الذى يَبْدَأُ بالسَّلام .

(١٥٨)

محمد بو يُوسُف بن سعادة ، أبو عبد الله ، تلميذ أبى على .

---

(١) د ، م : «الحسن» . وما أثبتنا من معجم البلدان (٤ : ٢٢٣) .

(٢) «الكازرنى» تحريف . تصويبه من هامش المخطوطة ومعجم البلدان . والكازرى ، نسبة إلى كارز ، بالراء مكسورة ثم زاى : قرية قريبة من نيسابور .

ورواية علمه الخاص به من أجل إصهاره إلى عمه موسى بن سعادة ، وعنده استقرت أصوله العِتاق ، وإليه صارت أمهات دواوينه الصّحاح .

أصله من بلنسية ونشأ بِمُرسية ، وولى قضاءها بعد انقراض الدولة اللّمتونية ، وكان قد ولى بها خطة الشورى ، ثم نقل إلى قَضَاء شَاطِبة ، فاتخذها وطنًا ، وكان بهذه الحواضر الثلاث يسمع الحديث ، ويقيم الخطب فى جوامعها ، مُنَاوبًا لغيره فيها ، ومع سماعه من أبى على تَفَقّه بأبى محمد بن أبى جعفر ، وسمع منه .

ورحل إلى قرطبة فسمع من ابن عتاب ، وأبى بحر ، وابن رشد ، وابن الحاج ، وابن العربى ، لقيه هنالك ، ومن غيرهم .

ورحل حاجًّا فى سنة عشرين وخمسمائة ، فلقى بالإسكندرية أبا الحجاج بن نَادِر ، وبمكة أبا الحسن رزين بن معاوية ، وأبا محمد بن صدقة ، أحد الرواة ، عن كريمة المَرْوزية .

وكان قد أجاز له قبل رحلته أبو الوليد بن طريف ، وأبو القاسم بن صَوَاب ، وأبو الحسن بن عفيف ، وأبو محمد الرَّكلى ، وابن أبى تليد ، وأبو محمد بن السيد .

وكتب إليه أيضًا أبو بكر الطَّرطُوشى ، وأبو الحسن بن مُشرّف .

وفى صَدَره لقى بالمهدية أبا عبد الله المازَرِى [1]، فسمع منه بعض كتابه المعْلِم ، وأجاز له باقيه ، وقفل فى سنة ثلاث وعشرين ، فأقبل على نشر ما استفاد .

وكان مشاركًا فى التفسير ، وعلم الكلام ، حافظًا للفروع ، مائلًا إلى التصوف ، حسن السَّمْتِ ، جَمِيلَ الشارة ، بَادِىَ الخُشوع ، راتِبًا على الصَّوْمِ والتّلاوة ، محافظًا على الإسماع للحديث ، والتّدْريس للفقه .

وقد حَدّث بالمرية ، وهنالك أبو الحسن بن مَوْهب ، وأبو محمد الرشاطى ، وغيرهما .

وسمع منه أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذى ، ومن تأليفه كتاب شَجَرة الوَهْم المترقّية إلى ذِرْوَة الفَهْم .

روى عنه جِلة شيوخنا وأثنوا عليه .

---

(١) المازرى ، نسبة إلى مازر ، بتقديم الزاى المفتوحة : مدينة بصقلية (معجم البلدان : ٤ : ٣٩٢) .

وتوفى بِشَاطِبة مُنْسَلَخَ ذى الحجة سنة خمس ، وَدُفِنَ أوّل يوم من المحرم .

وقيل : بل توفى أول ليْلة من المحرم سنة ست وستين وخمسمائة .

حدثنا أبو عبد الله بن نوح الحافظ بقراءتى عليه ، قال : قرئ على أبى عبد الله بن سَعَادة القاضى ، وأنا أسمع ، قال : قَرَأتُ على القاضى أبى على حسين بن محمد الصَّدفى ، وسمعت مِرَارًا ، قال : نا القاضى أبو الوليد سليمان بن خَلَف سَمَاعًا ، قال : نا القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث إجازة .

وأنْبَأنى القاضى أبو بَكْر بن أبى جَمْرَة ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن يونس ، قال : نا صاحب المظالم أبو عيسى الليْثى ، قال : نا أبو مروان عُبَيْدُ الله بن يحيى ، قال : حدثنى أبى يحيى بن يحيى ، عن مالك بن أنس ، عن أبى شِهاب ، عن عُبَيْد الله ابن عبد الله بن عُتْبة بن مَسْعُود ، عن عبد الله بن عَبَّاس : أن سَعْد بن عُبَادَة اسْتَفْتَى رسول الله ﷺ ، فقال : إن أُمِّى مَاتَت وعليها نَذْرٌ ولم تَقْضِهِ ، فقال رسول الله ﷺ : اقْضِهِ عنها .

حدثنا أبو الخطاب بن واجب القاضى قراءة عليه ، قال : نا ابن سَعَادَة قراءة ، قال : قُرِئ على القاضى أبى على غَيْر مَرَّة ، وأنا أسمع ، قال : نا أبو الوليد البَاجى سَمَاعًا عليه ، قال : نا أبو ذَرٍّ الهَرَوى ، قال : نا أبو محمد بن حموية وغيره ، قالوا : نا محمد بن يوسف ، قال : نا محمد بن إسماعيل البُخارى ، قال : نا سليمان بن حرب ، قال : نا شُعبة ، عن الحَكَم ، عن جُحَيْفة ، قال :

خَرَجَ رسول الله ﷺ بالهَاجرة فصلى بالبَطْحَاء الظُّهْرَ والعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَنَصَبَ بَيْنَ يَدَيْه عَنَزَة ، وَتَوَضَّأ ، فَجَعَلَ النَّاسَ يَتَمَسَّحُون بوضوئه .

وحدثنا أبو الخطاب أيضًا بقراءتى عليه قال : قرئ على ابن سعادة وأنا أسمع : قال قرئ على أبى على مرارًا وأنا أسْمَعُ ، قال : قرأت على أبى الحُسَين بن عبد الجَبَّار ، وأبى الفَضْل بن الحَسن ، قالا : نا أبو يعلى بن عبد الواحد ، قال : نا أبو على السَّنجى ، قال : نا أبو العَبَّاس المَحْبُوبِى ، قال : نا أبو عيسى التِّرمذى ، قال : نا ابن أبى عمر ، وسعيد بن عبد الرحمن ، قالا : نا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن الزّهرِى ، عن أبى سَلَمَة ، قال : اشْتَكى أبو الرَّداد الليثى فعاده عبد الرحمن بن عَوف ، فقال : خيرهم وأوصلهم ما علمتُ أبا محمد ، فقال : عبد الرحمن : سمعت رسول الله ﷺ

يقول : قال الله : أنا الله ، وأنا الرحمن ، خَلَقْتُ الرَّحِم ، وَشَقَقْتُ لها من اسمى ، فَمَنْ وَصَلَها وَصَلْتُه وَمَنْ قَطَعَها قَطَعْتُه .

(١٥٩)

محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد بن هشام الأنصارى الخَزْرَجى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الفرس ، من أهل غرناطة ، وَنَزَل جَدّهم الداخل سَرَقُسْطة ، ويَنْتَمِى إلى سعد بن عبادة .

وَبَلَغَنِى أنّ ذلك من قِبَل ابنه سعيد بن سَعْد ، رضىَ الله عنه ، ثم انتقل ولده إلى قُرطبة ، وَخَرَجُوا مِنْها فى الفِتْنَة البَرْبَرِيّة إلى إلبيرة ونزلوها .

كَتَب إليه أبو على فى سنة ست وخمسمائة ، على يَدَىْ عَمّه أبى محمد عبد العزيز ابن محمد ، وكان قد صَحِبَه بالمريّة ، وقرأ عليه ، وَسَمِع منه أكثر مارواه .

ولأبى عبد الله رواية واسعة ودراية ، وَشُيُوخه نيف وثمانون ، من أعلامهم الذين سمع منهم : أبوه أبو القاسم عبد الرحيم ، وأبو بكر غالب بن عطية ، وأبو الحسن ابن البَاذشْ وابن عتاب ، وأبو بحر ، وابن طريف ، وابن رشد ، وحضر المناظرة عنده أشهُرًا ، ومنصور بن الخَيّر ، وابن أُخت غانم ، وأبو الوليد بن بَقْوَة ، وابن مغيث ، وابن العربى ، وكتب إليه طائفة من العِلْية بالأندلس ، وآخرون من غيرها ، كأبى بكر بن عبد الباقى ، وأبى طاهر السِّلَفِى ، وأبى المُظَفَّر الشَّيبانى ، وأبى بكر بن عُشَير ، وأبى عبد الله المَازَرى ، وغيرهما .

وكان هو وأبيه عبد الرحيم ، وابنه عبد المنعم ، فُقَهاء مشاورين مع المشَارِقة فى علوم القراءات والحديث والأصول .

وخرج فى الفتنة من بَلَدِه فأوطَنَ مُرْسية ، ومنها ولى قضاء بلنسية فى رجب سنة ست وأربعين وخمسمائة ، فلم تطل مدة ولايته بها ، أقام واليًا إلى أول شَوَّال منها ، وسار مُسْتَعْفيًا عنها لانتزاء أبى الحجاج يوسف بن حامد فيها على الأمير محمد بن سعد إذ ذاك ، وإفضاء تلك الثورة إلى حِصَارها الشَّديد فى سنة سبع بعدها ، وقد لجأ إليها عبد الملك بن شُلْبَان ، أحد أصحاب ابن حامد عَقِبَ مَقْتَلِه ، فتولى ضبطها .

وعاد ابن عبد الرحيم إلى مُرسية ، فأقام بها يُقْرئُ القرآن ، وَيُسْمِع الحديث ، وَيُدرس ويُفتى إلى أن صُرِف عن الفتيا فى نَكْبة القاضى أبى العباس بن الحلال ، وكان به ذا عِنَاية ، ثُمَّ حَسُنَ رأى الوالى فيه فَقُدِّم للصلاة بالجامع مُنَاوِبًا أبا عبد الله بن حُمَيد ، وأبا القاسم بن حُبَيش ، يَؤُم كلُّ واحدٍ منهم أسبوعًا .

وتوفى بإشبيلية فى وفادته عليها سنة سبع وستين وخمسمائة وفى شوال منها ، ودفن بمقبرة النحيل هنالك ، ثم احتمل إلى غرناطة فَدُفِن بها .

حدثنا الأستاذ أبو جعفر بن عون الله إذنًا ، قال : نا القاضى أبو عبد الله بن عبد الرحيم : أن القاضى أبا على بن سُكَّره كتب إليه ، عن أبى عبد الله بن سَمَاعة فى آخرين ، قالوا : نا أبو عمر الطلمنكى ، قال : نا أبو جعفر بن عون ، قال : نا أبو الحسن محمد بن نافع ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن على بن الجَارود ، قال : نا محمد ابن يحيى ، قال : نا أسد بن موسى ، قال : نا معاوية - يعنى ابن صالح - عن عبد الله بن أبى قيس ، قال : بُعِثْتُ إلى عائشة أسألها عن صِيام رمضان إذا خفى الهلال ، وعن الصلاة بعد العصر ، فدخَلْتُ على عائشة فقلت : إن فلانًا يقرأ عليك السلام ، بَعَثَنى إليك أسألك عن الصَّلاة بعد العصر ، وعن الوِصال ، وعن الصِّيام فى شهر رمضان ، فذكر بعض الحديث ، قال : قالت : وكان يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ، ثم يصوم لرؤية رمضان ، فإن غمّ عليه عدّ ثلاثين ثم صام ، تَعْنى رسول الله ﷺ .

معاوية - المذكور فى هذا الإسناد - هو أبو عمرو ، وأبو عبد الرحمن معاوية ابن صالح بن عثمان الحضرمى الحِمْصِى صار إلى الأندلس ، فاستقضاه عليها عبد الرحمن بن معاوية الأموى الداخل ، وقد جَمَعْت فى أخباره ، وما اجتمع عندى من روايته ، كتابًا ، وَسَمْتُه بالمأخذ الصَّالح فى حديث معاوية بن صالح ، رحمه الله .

(١٦٠)

محمد بن عُرَيب بن عبد الرحمن بن عُرَيب العَبسى ، أبو الوليد .

من أهل سرقسطة ، وَسَكَن مُرسية .

سَمِعَ من أبى على ، وَلَه رِواية عن ابن عتاب ، وابن وَرْد ، وابن العربى .

وأجاز له الرئيس أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن طاهر ، وأبو بكر غالب بن عطية ، وأبو الحسن بن الباذش ، وغيرهم .

وَتَصَدّر للإقراء بشاطبة ، وَوَلِيَ بها الصَّلاة والخطبة .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سَعادة المعمر ، قال : نا أبو الوليد محمد بن عُرَيب العَبْسى ، قال : قرئَ على أبى على الصَّدفى ، وأنا أسمع ، قال : قرأت على أبى الفضل حمد بن أحمد الأصبهانى ، قال : نا أبو نعيم ، قال : نا أبو أحمد محمد ابن أحمد بن إسحاق ، قال : نا أحمد بن سَهْل بن أيوب ، قال : نا خالد بن يزيد العُمرى ، قال : نا سفيان الثَّورى ، وشريك ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، عن الأعمش عن خَيْثمة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبى ﷺ أنه قال : لا ترضين أحدًا بسخط الله ، ولا تَحْمَدَنَّ أحدًا على فضل الله ، ولا تذُمَّنَّ أحدًا على ما لم يُؤْتِك الله ، فإن رِزْقَ الله لا يسوقه إليك حِرْصُ حَرِيص ، ولا يَرُدّه عنك كراهية كارِهٍ، وإن الله بِقِسْطِه وَعَدْلِه جَعَلَ الرَّوْحَ والفَرَج فى الوضاء واليقين، وجَعَلَ الهَم والحزن فى الشَّك والسُّخط .

نقلته من خط أبى على .

(١٦١)

محمد بن عبيد الله بن محمد بن خليل القيسى ، أبو عبد الله .

من أهل لَبْلَة وَسَكَن مَرَاكش .

كتب إليه أبو على ، وقد حَدّث عن أبى على الغَسَّانى بِصَحِيح مُسْلِم ، وغيره ، وله رِوَاية عن ابن فرج ، وَخَازم ، وأبى عبد الله بن حَمْدين ، وأبى الحسين بن سِرَاج ، وصحب مالك بن وُهَيب ، ولازمه سِتَّة أعوام ، ويروى أيضًا عن ابن العَرَبى .

ذكر القاضى أبو عبد الله بن عبد الحق التِّلَمْسَانى أنه لَقِيَه بِمَراكش ، وأجاز له فى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وتوفى سنة سبعين بعدما حدّثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنْدَرْشى [1] فى كتابه ، قال : أنبأنا أبو عبد الله بن خليل القَيْسى : أن أبا على الصّدفى كتب إليه .

---

(١) د ، م : «الأندرشى» تحريف (أنظر فهرست هذا الكتاب) .

وقرأت على الحافظ أبى الرَّبيع بن موسى ، قال : قرأت على الخطيب أبى جعفر بن حَكَم ، قال : قُرِئَ على القاضى أبى الفَضْل بن عِيَاض ، وأنا أسمع ، قال : نا القاضى أبو على ، قال : قرأت على أبى محمد سليمان بن أبى الفضل – لم يذكر ابن عِيَاض سليمان – ، قال : أخبركم أبو الحَسَن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المَكِّى إجازة ، قال : أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : حدثنا جَدِّى أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد ، قال : نا سفيان بن عُيَيْنة ، عن الزُّهرى ، عن أنس : أن النبى ﷺ تزوج حفصة ، أو بعض أزواجه ، فأَوْلَم عليها تمرًا وسويقًا .

اختلف فى هذا الحديث عَلَى ابن عُيَيْنة .

رواه إبراهيم بن المنْذر ، وأبو الخطاب زِيَاد بن يحيى ، وعلى بن عمرو الأنصارى ، عن ابن عُيَيْنة ، عن الزُّهرى ، عن أنس ، كما رواه ابن المقرئُ عنه ، ورواه أحمد بن أبان ، ومحمد بن عَبَّاد المكِّى ، وسعيد بن عبدالرحمن المَخْزُومى ، عن سُفْيان بن عُيَيْنة ، عن وائل بن داود ، عن الزّهرى ، عن أنس ، ورواه ابن أبى عمر ، والحُميْدى ، وحامد بن يحيى ، عن أبى عُيَيْنة ، عن وائل ، عن الزهرى ، عن أنس .

وقال أبو عيسى التِّرمذى : كان سُفيان بن عُيَيْنة يُدَلِّس فى هذا الحديث ، فربما لم يذكر فيه : عن وائل ، عن ابنه ، وربما ذكره .

(١٦٢)

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغَافِقى ، أبو عبد الله .

من أهل الجزيرة الخضراء، المعروف بالقباعى .

سمع ببلده أبا العَبَّاس بن رَزْقون ، وأبا عبد الله بن عبد الخالق ، وأبا الحسن على ابن حَلْفُون القَرَوِى ، وَقَرأ عليه القرآن ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن أبى صُــوفَةِ الحَجَرى .

ولقى بمالقة أبا عبد الله بن معمر ، وأبا محمد بن الوَحِيدى ، وابن أخت غَانِم ، فَسَمع منهم ، وأكثر عن ابن معمر .

وكتب إليه أبو على الصدفى ، وأبو جَعْفَر بن عبد العزيز ، وغيرهما .

وكان فقيهًا مشاوِرًا ، وولى الصلاة والخطبة ببلده ، وحُدّث وأخذ عنه .

ووقفت على إجازته لأبى الحسن الفَهْمى الضّرير فى رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

حدثنا أبو الخطاب عمر بن حَسَن الكَلْبى ، فى كتابه من القاهرة ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن أحمد القباعى ، قال : نا أبو على حسن بن محمد الصدفى إذنًا ، قال : قرأت على القاضى أبى الحسن الشافعى ، المعروف بالخلعى : أخبركم أبو محمد ابن النخاس ، قال : قُرِئَ على أبى سعيد بن الأعرابى بمكة عند باب مَنْزِله ، وأنا أسمع ، قال : نا الحسن بن محمد الصَبَّاح الزَعْفَرَانى ، أبو على ، قال : نا زكريا بن يحيى ، قال : نا سليمان بن داود ، قال : نا خالد بن عمرو بن محمد الأموى ، عن سَهْل بن يوسف بن سهل بن مالك ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ من حِجّة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ، إن أبا بكر لم يسُؤْنى قط فاعْرِفُوا ذلك له ، يا أيها الناس ، إنى رَاضٍ عن عمر وعثمان وعلى وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن مالك ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين ، فاعرفوا ذلك لهم ، يا أيها الناس إن الله قد غَفَر لأهل بدر والمدينة ، يا أيها الناس ، احْفَظُونى فى أختانى وأصْهَارِى وأصْحابى لا يَطْلُبَنَّكم الله بِمَظْلَمَة أحد منهم ، فإنها لَيْسَت مما يُوهَب ، يا أيها الناس ، ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكم عن المسلمين ، وإذا مات الرجل فلا تقولوا إلّا خيْرًا ، ثم نَزَل صلى الله عليه وسلم .

حكى أبو عُمَر بن عبد البر أن الحديث موضوع ، وخالد بن عمرو متروك ، وبالإسناد إلى أبى على .

وقرأت على الحافظ الشّهيد أبى الربيع سليمان بن موسى ، قال : أخبرنى الشيخ الثقة أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك : أنّ القاضى أبا على كتب إليه ، قال : قرأت على الشيخ أبى الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن على بن عاصم بن مهران ، قال : أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حَفْص العَطَّار قراءة عليه ، قال : نا حَفْص بن عمرو الربالى ، قال : نا المُنْذِر بن زِياد الطائى ، قال : نا عمرو بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : فرض رسول الله ﷺ صدقة رمضان صاعًا من تمر ، أو صاعًا من شعير .

قال ابن عمر : فعدّل المسلمون ذلك مُدّين من قَمْح .

حديث صحيح سباعى لأبى على ، أخرجه الإمَامَان ، وكأنه فى إخراج البخارى له عن يحيى بن محمد بن السّكن ، عن محمد بن جَهْضَم ، عن إسماعيل بن جَعْفَر ، عن عمر بن بافع ، مولى ابن عمر ، عن ابن عمر ، سَمِعَه من البخارى .

(١٦٣)

محمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التُّجيبى ، أبو القاسم ، المعروف بابن الحاج .

من أهل قرطبة ، قاضِى الجماعة بها ، وابن قاضيها الشهيد .

تفقّه بأبيه ، وبابن رشد ، وأبى عبد الله بن أبى الخيار ، وسمع منهم .

وَرَوَى عن ابن عَتاب ، وأبى بَحْر ، وابن طرِيف ، وجعفر بن مكى ، وأبى بَكْر بن العربى ، وغيرهم .

وَصَحِبَ أباه فى السَّماع من أبى على للنَّاسِخ والمنْسوخ ، تأليف هِبَةِ الله ، بقراءة أبى مَروان بن مَسَرّة ، سنة اثنى عشرة وخمسمائة .

قرت ذلك بخط أبى المجد ، وَيُكنى أيضًا : أبا طالب ، عَقِيل بن عطية ، وأخذ عنه حينئذ بعض جامع التِّرمذى سَمَاعًا ، بقراءة أبى القاسم الحضرمى ، ونَاوله جَمِيعه ، وجزءًا من عوالى أبى على بقراءة أبى الوليد بن الدبَّاغ ، ولما ارتفع أبوه عن المَناظرة قَعَد هو مكانه وَخَلَفه فى حَلْقَتِه ، وكان حافظًا للفقه ، ولم يكن يَعْرف الحديث .

وَخَرَج فى الفتنة من بلده بعد ولايته القَضَاء ، وَتَجَوَّل فى الأندلس ، واستَقَرَّ بِمُرسية مُرْتَسمًا فى زمام الجند عند الأمير محمد بن سعد ، ثم لَحِقَ بِمَيورقة فى سنة سبع وستين وخمسمائة ، وفيها توفى ابن سعد ، فحدَّث بها وبغيرها .

وتوفى بإشبيلية فى وفادته عليها سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

وقد تَقَدّم أن أبا علىّ أجاز له ولأبيه ، مع سَمَاعهما منه بِمُرسية .

حدثنا أبو جعفر أحمد بن يوسف العدل ببلنسية ، قال : نا أبو طالب عقيل بن عطية القُضاعى القاضى بغرناطة .

وحدثنا أبو عيسى محمد بن محمد القاضى فى كتابه من مُرسية ، عن أبى محمد بن سفيان التُّجيبى مكاتبة من شاطبة ، قال : نا أبو القاسم محمد بن محمد بن الحاج ، قال : نا القاضى أبو على بن سكّرة بِمُرسية .

وَقَرَأت على القاضى أبى الخطاب أحمد بن محمد بِجَامع بلنسية ، قال : سَمِعْتُ على أبى عبد الله بن سعادة ، عن أبى على ، سماعا مرارًا ، قال : أنا أبو الفضل بن خَيْرُون ، وغيره ، عن أبى يعلى بن عبد الواحد ، قال : أنا أبو على بن شُعْبَة ، قال : أنا المحبوبى ، قال : نا التِّرمذى ، قال : نا قتيبة ، قال : نا الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حَبّان ، عن لؤلؤة ، عن أبى صِرْمة ، أن رسول الله ﷺ ، قال : من ضَارَّ ضارَّ الله به ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ الله عليه .

(١٦٤)

محمد بن عبد الملك بن مَسْعود بن موسى بن بشكوال الأنصارى ، أبو عبد الله ، أخو الحافظ أبى القاسم .

يروى عن أبيه ، وابن مغيث ، والبُطروشى ، وابن العربى .

وأجاز له ابن عتاب .

وحدثنا أبو الخطّاب عمر بن الحسن الكَلبى فى الإجازة عنه ، وعن أخيه وجَمَاعَة معهما ، عن أبى بحر الأسدى ، وأبى على الصدفى ، عن العذرِى ، بإسناده إلى مُسْلم بن الحجاج بمسنده الصحيح .

ولم أر ذلك لغيره من شُيوخنا ، ولعله وقف على إجازَتِهما له ، فإن صح ما قرأت على أبى سليمان بن حَوْط الله أن مولد أبى عبد الله هذا ، على ما ذكره لهم أخوه أبو القاسم ، عام خمس عشرة وخمسمائة ، فلا رواية له البتة عن أبى على لِتَقَدُّم وفاته قبل ذلك بعام ، والظاهر أن أبا سليمان غَالَط فيما نقل ، لأن أبا القاسم بن المَلْجُوم ، وهو أضبط منه ، حكى عن أبى عبد الله نفسه ، وهو أحد شيوخه ، فيما أخبره به : أنه ولد عام تسع وخمسمائة ، وعلى هذا تصح روايته بالإجازة عن أبى على ، وإن كان ابن الملجوم لم يَذْكرها ، وزاد أن له سَمَاعًا من ابن عتاب ، قال : وكان عارفًا بالفقه والوثائق ، كاتبًا لها ، وتوفى بقرطبة عام سبعة وسبعين قبل أخيه .

قال ابن حوط الله : توفى عند صلاة العشاء الآخرة من ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة عام سبع وسبعين وخمسمائة ، ودفن بعد صلاة العصر من يوم الأربعاء المذكور ، وصلى عليه أخوه كبيره شيخنا أبو القاسم ، رحمهما الله .

حدثنا عنه أبو سليمان وغيره بجميع ما رواه .

(١٦٥)

محمد بن عبد الملك بن بونة بن سعيد بن عصام العَبْدَرى ، أبو عبدالله ، المعروف بابن البِيطار .

من أهل مالقة .

أجاز له أبو على ولأخَوَيْه : أبى جعفر أحمد ، وأبى محمد عبد الحق ، مع أبيهم أبى مروان .

ولجميعهم سماع صحيح مع أبيهم أيضًا من أبى بكر غَالب بن عَطية ، وأبى محمد بن عتاب وأبى بحر الأسدى .

وعُمِّر أبو عبد الله هذا ، وأسَنَّ وتوفى فى العشر الأول من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومولده سنة ست وخمسمائة .

وفى تاريخ وفاته عندى نظر .

وهو وأخوه عبد الحق آخر من حدث عن أبى على ، فى قول الملّاحى ، أُخبرت عن أبى القاسم محمد بن عبد الواحد الغَافِقى الحافظ ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك العَبْدَرِى أن أبا على بن سكرة الصَّدفى كتب إليه .

وقرأت على أبى الربيع سليمان بن موسى الكُلَاعى الحافظ ، عن أبى محمد عبدالحق بن عبد الملك ، عن أبى على مُكَاتَبَة، قال :

وَقَرَأتُ على الخطيب أبى القاسم ، هو ابن حبيش ، عن أبى بكر بن العَرَبى ، سَمَاعًا ، قال : أنا المبارك بن عبد الجَبَّار قراءة عليه ، قال : أنا أبو منصور البندار ، وأبو الحسن التِّكَكِى ، قال : أنا أبو بكر بن حمدان القطيعى ، قال : نا أبو مُسْلم الكشىّ ، قال : نا أبو عاصم النبيل ، عن يزيد بن أبى عبيد ، عن سَلَمَة بن الأكْوَع ، قال : قال رسول الله ﷺ : من قال عَلَىّ ما لم أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مِقْعَدَه مِن النَّار .

من اسمه موسى

(١٦٦)

موسى بن عبد الرحمن بن خَلَف بن موسى بن أبى تليد ، واسمه خُصيب بن موسى الخَولَانى ، أبو عمران .

أحد الجلّة من أصحاب أبى عمر بن عبد البر ، وأسْمِعْتُه منه ثابتة فى تَصَانِيفه ، وغيرها ، وأكثرها بخط طاهر بن مُفَوّز ، وإليه كانت الرحلة فيها ، وله رواية عن أبيه أبى المطرف ، وابن عمه ، وغيرهم ، وَبَيْتُه قديم النَّباهة ، وكان مفتى بلده مع التوسُّع فى الأدب .

حدّث عنه جِلَّة ، منهم : القاضى أبو الفضل بن عياض ، وسأله أول ما لقيه عن حاله ، فقال : حالى مع الدهر كما قلت قديمًا :

حَالِى مَع الدّهر فى تَصَرّفه ... كطائر ضَمَّ رجْلَه شَرَكُ
فَهَمُّه فى خَلاص مُهجَتِه ... يروم تَخْليصها فَيشْتَبِكُ

وامْتُحن بآخرة عمره ، فشخص إلى مَراكش ، وفى طريقه إليها ، وعند صَدَره سمع من الناس واسْتَجَازُوه ، ولما احتُبس هنالك كتب إلى عبد الله مالك بن وُهَيْب ، وكان قد انقبض عنه .

قال أبو الفضل بن عِيَاض ، وأنشدنيها لنفسه :

الليالى تَسُوء ثم تَسُرُّ ... وَصرُف الزّمان ماتَسْتَقِرُّ
بينما المَرءُ فى حَلَاوة عَيْشٍ ... إذ أتاه على الحلاوَة مُرُّ
فالكريم المُصَاب يُفْزَعُ فيه ... لكريم وَيَنْفَع الحر حُرُّ

لو قال فى البيت الثانى :

إذ تلا حلو ذلك العيش مرّ

لكان فى النظم أزين وأحسن .

وعلى إثر لِحاقه ببلده تُوفى فى سنة سبع عشرة وخمسمائة .

ووجدت اسمه مقيدًا ، واسم ابنه محمد ، فى السَّامعين من أبى على ، وفى أصله بخطه من عوالى ابن خيرون ، وذلك عند اجْتِيَازه بِشَاطبة غَازِيًا إلى قُتُندة فى صفر سنة أربع عشرة .

(١٦٧)

موسى بن سعادة ، مولى سعيد بن نصر ، مولى الناصر عبد الرحمن بن محمد ، أبو عمران .

من أهل بلنسية ، وخرج منها عندما تَمَلَّكَها الروم بعد الثمانين وأربعمائة إلى دَانِيَة ، ثم استوطَنَ مرسية .

سمع من أبى على عامة روايته ، وَلَازَم مَجْلسَه قديمًا وحديثًا ، وكان صِهره ، والقائم بِمُؤنِهِ ، والمتولّى لأشغاله دُونه ، سَعَةَ يَسَارٍ وكرم إصهار ، ويتفرّغ بذلك للإمتاع بما رواه ، وَتَفَرَّد هو بِحُسْن الأحدوثة فيما كفاه .

وَقَرأت فى رسالة أبى على لأبى محمد الرَّكلى ، مَقْدِمَه من المشرق ، وإن تَفَضّلْتُ بِمُجَاوَبَتِى فإلى دانية ، يُدفع إلى بنى سعادة ، وهم قوم من أهل بلنسية ، جبرها الله ، تَصَاهَرْتُ الآن إليهم لمعْنًى لا يمكننى ذكره ، ربما عَلِمْتُه من مُوَصِّل كتابى ، وذلك أنى قدمت دانية بإِثْر ما جَرَى علىَّ فى البَحْرِ من الغَرَق ، فبالغ القوم فى إِكْرَامِى ، لِمَعرفةٍ كانت تَقَدَّمت بينى وبين أحدهم بالإسكندرية ، فقدر الله تعالى هذا الأمر .

وإنما كتب أبو على بهذا لِنَدَمِه على مَقْدِمِه ، ولو عرف وفاة أبويْه بالمَشْرق لما صرف وجهه إلى المغرب ، مُعْتَقِدًا لِفَضْلِه ، ومغتَبِطًا به وبأهله ، إذ كانوا بجواره فرحين ، ولإقامته معهم مُقْتَرِحِين ، فَرَغب فى ذلك الجوار ، وزهد فى الأهل والدار ، ثم نَسب ما فيه من نَشَب إلى الأقدار .

ولم أسمع له بِعَقب من بنت أبى عمران هذا سوى ابنة سَمَّاهَا فاطمة ، أوصى بها إليه ، وَعَوَّل فى تنفيذ عُهُوده كلها عليه ، فقام بها بعد مَمَاته ، قيامه بشئونه حيَال حياته .

وكان من كلامه عند وَدَاعها وهي فى حَوْلَىْ رضاعها : سنُّوا بها سُنَّة الإحترام ، ولا تجْمعوا لها بين اليُتْم والفِطَام .

فما لبثت أن وَرِثت زَهَادة أبيها ، وأعجبت لما أنجبت ولادةَ بَنِيها .

حَدَّثني بهذا ، أو معناه ، من خَبَرها الخطيب أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأزدى ، وهي جَدَّته أُم أبيه .

وعندى بخط أبى عمرو الخضْر بن عبد الرحمن القَيْسى وثيقة مؤرخة بِصَدر رجب من سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، تتضمن تنفيذ أبى عمران عهد أبى على بإعتاق مَمْلُوكه مُبَشّر الرومى الأصل ، وإعطائه من صريح متروكه ما لا يأتلى فى مثله أولو الفضل .

ومن صُدور شهودها بعد الخضر كاتبها أبو الحسن بن نافع الجُذامى ، وأبو عبد الله بن زُغَيْبة اليَحْصبى ، المعروف بالمارُمى ، وأبو مروان بن ورد التميمى ، وأخوه أبو القاسم إذ ذاك على قَضَاء إشبيلية ، وأبو العباس الثقفى المعروف بالقصبى وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبى أحد عشر ، وأبو الحسن على بن محمد المُرَادى ، فى آخرين أشهدهم ، القاضى بالمرية حينئذ ، أبو محمد عبد المنعن بن مروان بن عبد الملك ، هو ابن سَمجون ، بثبوت الإيصاء عنده ، بمخاطبة القاضى بمرسية أبى محمد بن أبى عَرْجون ، ولم أقف لأبى عمران بَعْد هذا التاريخ على خَبَر ، وأحسبه توفى بعقبة ، رحمه الله .

وكانت له رحلة حجّ فيها ، ورواية عن أبى محمد بن مفوز الشاطبى ، وأبى الحسن بن شفيع ، قرأ عليهما الموطأ ، وكتب صحيحى البخارى ومسلم بخطه ، وتكرر السماع فيهما على أبى على نحو ستين مرة ، وشارك فى اللغة والأدب ، وقد أخذ عنه بعض كُتبها ابن أخيه القاضى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة .

ومن روايته عن أبى على ، ومن أصله بخطه نقلتُ ما قرأ عليه فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، قال : أنا القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد السَرَقُسطى ، قال : أنا أبو عمر الطَّلَمَنْكى ، قال : نا أبو جعفر بن عون الله ، قال : نا قاسم بن أصبغ ، قال : نا أبو بكر بن أبى خَيْثَمة ، قال : نا يحيى بن معين ، قال : نا خالد بن حيَّان ، عنجعفر بن برقان ، وفرات بن سليمان ، عن ميمون بن مهران ، قال : إن الله كان يتعاهد الناس بِنَبِيٍّ بعد نبى ، وإن الله تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز .

وهذا الخبر أنبأني به أبو بكر بن أبي جمرة ، عن أبيه : أن أبا عمر النّمرى أنبأه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ ، فكأنى رويته عن أبى على .

(١٦٨)

موسى بن محمد بن سَعَادة أبو عمران ، ابن أخى المذْكُور آنفًا .

سَمِعَ من أبى على كثيرًا ، ورَحل حاجًا فأدّى الفَرِيضة ، وسمع بالإسكندرية من أبى بكر الطرْطُوشى ، وغيره .

(١٦٩)

موسى بن محمد بن طاهر القَيْسى ، أبو الأصبغ .

له ولابنه أبى بكر محمد سَمَاع من أبى على بمرسية ، فى سنة إحدى عشر وخمسمائة ، تحصّل لهما أكثر جامع التِّرْمِذِى ، بقراءة أبى بكر بن أبى لَيْلى ، ثم سَمعا منه بشاطبة فى غَزاته إلى قُتندة ، وقد ولى موسى بها القضاء فيما أحسب ، ودارَ سلفه بمرسية ، وكان ذا جَلالة ونبَاهة ، ولم أقف لابنه على غَيْرِ ما ذَكرت فتركْتُهُ .

(١٧٠)

موسى بن عيسى بن على التلمسانى ، أبو عمران ، المعْرُوف بابن الصيقَل .

رَحَل مع أخيه أبى الحسين يحيى بن عيسى ، فَسَمعا من أبى على بمرسية ، وكتبا عنه ، ولأبى الحسين منهما الشفوف ، وهو مذكور فى بابه .

من إسمه مروان

(١٧١)

مروان بن عبد الله بن مروان بن خلف الوادى آشى ، نا أبو عبد الملك ، المعروف بالزّجّاج .

سكن مرسية .

سمع من أبى على كثيرًا ، ولأبيه عبد الله أيضًا سماعٌ منه كذلك ، ولا أعرفهما بِغيْر ذلك .

(١٧٢)

مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، أبو عبد الملك .

قاضى بلنسية ، وأميرها فى الفِتْنة عند انِقرَاض الدولة اللمتونية .

أجاز له أبو على ، وابن أبى تَليد ، وأبو عبد الله بن الفَرَّاء ، وابن موْهَب .

وله سمَاع من البطليوسى ، وطارق بن يعيش ، وغيرهما .

وظَفِرَ به الملَثَّمُون فاعْتقلُوه بِبعْض معَاقل مَيورقة نحْوًا من اثنتى عشرة سنة ، ثم تخَلَّص وسار إلى مَرّاكش فى قصة طويلة ، وأُخذ عنه هنالك ، ولما شعر بثورته أمير بلنسية إذ ذاك عبد الله بن محمد بن على ، بن أخى أبى زكريا يحيى بن على بن غانية المسَّوفى ، نائبه ، عَجّل اللّحاق بشَاطبة لمِنَعتها ، وأقام بها ، يُديرُ مايُدير ، وخَيْله أثناء ذلك تُغِير ، إلى أن قَصدَه مروان وضَايقَه مُحاصِرًا ، فهرب ثانية إلى ناحية مُرسية .

وقد تآمر أيضًا بها قَاضيها أبو جعفر محمد بن أبى محمد بن أبى جعفر ، فأقلته وخَلُصَ إلى المَرية ، ومنها ركب البحر إلى ميورقة ، وواليها أبوه محمد بن على من قبل أخيه أبى زكريا الأول ولايته بلنسية وماوَرَاءها من الثغور الشرقْية مع مُرسية وشَاطِبة

والجُزر ، فَقَرَّ بها قَرَارُه ، ودخل مروان شاطبة سَالِما ، وبعد ذلك بُويع له ، ثم عُجِّل خلعُه بأبى محمد عبد الله بن محمد بن سَعْد ، عم الأمير محمد بن سعد ، قبض عليه وعلى وزيره أبى جعفر بن خُبْير ، والد أبى الحسين الأديب الزاهد ، فتسلّل هو من محبسه .

وقيل : استَخْفِي دُون أن يُعْثر عليه حتى خرج ليلا ، وصُودِرَ وزيره عن ثلاثة آلاف دينار ، فانتقل عندها إلى شاطبة مُستظْهرًا بمظاهرة بنى أبى تليد ، وآويا من جِوارهم إلى رُكن شديد .

تزوّج بنت أبى عمران منهم ، وهى أم ابنه أبى الحسين ، وأقام بها إلى أن توفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

وتَقَلَّب مروان بين السَّراح والاعْتِقَال والحُلول والارْتحَال ، وفى ذلك يقول ، والإقْلَالُ مِلْءُ يديه ، والخمول قد غَلَب عليه :

أُفٍّ لدنيــــا تقَلّــــبت بى   تَقَـــلُّبَ الــمُمْسِي والغُـــدُوِّ
قد كُنْت فيمـــا مَضَى عَزِيـــزًا   مُسامِـــى النَّجْـــم فى العُلُـــوِ
فحالــــىّ الآن لوْ رآهـــا   بَكَـــى لها رَحْمَـــةً عَدُوِّى

وبمَرّاكش كانت وفاته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

حدثنا أبو سليمان داود بن سليمان الحَارثى ، وأبو الخطَّاب عُمر بن الحسن الكَلْبى إذْنًا ، قالا : نَا القاضى الرئيس أبو عبد الله بن مَرْوان بن عبد العزيز : أَن أَبا على الصدّفى كتب إليه ، قال : أنا أبو القاسم علىّ بن مُحمد المحَاملى ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقى ، وأبو منصور عبد المحسن بن محمد المالكى ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب .

وكتَبَ إلىَّ أَبو الحسن على بن محمد بن منصور قال : أنبأنا أبو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الاسْفِرايينىّ ، عن أبى بكر الخطيب ، قال : أنا أبو سعد إسماعيل بن الحسين السّمسَارُ لفظًا بالرّى قال : نَا الحسن بن مُحمد بن يحيى الشَّافعى بسَامَرّاء ،

قال : أنا أحمد بن عليٌّ بن يحيى بنُ حسّان ، قال : نا على بن حرب الطائى ، قال : دخلتُ على المعْتزِّ بالله فما رأيتُ خليفَة أحْسن وجهًا منه ، فلما رأيته سَجَدْتُ ، فقال : يَا شيخ ، تَسجُد لأحدٍ من دُونِ الله ؟

قلت : نا أبو عاصم الضّحاك بن مخْلد النبيل ، قال : نا بكار بن عبد العزيز بن أبى بكرة ، عن أبيه ، عن جَدِّه : أن النبى ﷺ كَان إذا رأى ما يفرح به ، أوْ بُشّر بما يسرُّه ، سَجد شكرًا لله عز وجل .

من إسمه منصور

(١٧٣)

المنصورُ بن محمد بن الحاج داود بن عُمر الصنْهاجى اللَّمتونى ، أبو على ، وأَبوه الأمير أَبو عبد الله القائم بقرطبة على بن تاشفين والمستشهد بَعد ، فى غزاته من بلنسية ناحية برشلونة وقد ذكرت طرفًا من خبره .

سمع المنصورُ بمرسية من أبى على ولهُ سماع كثيرُ من شيوخ جِلّة وفى بلاد شتى كأبى محمد بن عَتَّاب ، وأبى بحر الأسدى بقرطبة ، وطارق بن يعيش ببلنسية ، وغيرهم .

وكان مُلوكىّ الأدوات ، سامى الهمة ، نزيه النفس ، راغبًا فى العلم ،مُنافسًا فى الدواوين العتيقة ، والأصول النفسية ، جمع من ذلك ما أعجز أهْل زمانه .

وناب عن أبى زكريا بن غَانية فى ولاية بلنسية أثناء حركاته وغزواته ، لضعفه ، والله أعلم ، عن حضورها ، وأَضرَّ الجرادُ بأهلها فى بعض الأعوام ، فكان هو الخارج بهم لإبادته ، وربما اشتدَّ فى ذلك على الناس حتى قال أبو الحسن ، المعروف بابن الزّقَّاق وملّح ما شاء :

لَنَـا مَلِكَـان حَازَا كُل فخـرٍ   بَمـا ملكـاهُ مِن رِقّ الأعـادِى
فَيَحْيـى للفـوارس مُستعـدٌّ   وأَنتَ أبـا عَلى للجَـرَادِ

وتُوفِّى بجزيرة يابسة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

كذا حكى أبو عمر بن عياد فى وفاته .

قال : وهو فخرٌ لصنْهَاجة ، ليس لهم مثله ممَّن دخل الأندلس .

وقال ابن سفيان : تُوفى بميورقة فيما بلغنا فى حدود الخمسين وخُمسمائة .

حدثنا أبو عيسى التّرْمِذِى القَاضى ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد التجيبى ، عن أبى على المنصور بن مُحمد .

وقرأتُ ، ثُم سمعت على أبى الخطاب القاضى ، قال : قرأت على أبى بكر بن أبى يعلى .

وقرأت أيضًا على أبى الربيع الحافظ ، قال : قرأت على أبى بكر بن مُغَاور ، كلهم عن أبى على الصدفى قراءة للمنصور ، وسماعًا للباقين ، قال : قرأ علىَّ أبو الفضل بن خيرون فى جامع الخليفة ببغداد ، قال : قرئَ على أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، وأنا أسمع ، قال : أخبركم أبو بكر مُحمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، قال : نا محمد بن الفرج الأزرق ، قال : نا حسن الأشيب ، قال : نا شيبان ، عن أشعث ، عن جعفر بن أبى ثورْ ، عن جابر بن سَمْرة ، قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يأمرنا بصيَام عاشوراء ويُحثّنَا عليه ، فلما فُرض رمضَانُ لم يأْمُرنا ولم ينهنا ونحن نفعله .

قال ابن خَيرون : أخرجه مُسلم ، عن أبى بكر أبى شيبة ، عن عبيد الله بن موسى ، عن شيبان ، فكأن شيخنا - يعنى ابن بشران - سمعه من مسلم .

(١٧٤)

منصور بن مُسْلم بن عَبْدون الزرْهُونى [١] ، أبو على المعروف بابن أبى فوناس من أهل فاس .

دخل الأندلس ، وسمع من أبى على فى سنة إحدى عشرة وخمسمائة صحيح مُسلم ، وقرأ عليه جامع الترمذى ، وَوقفت له على سماع منه بقَراءة ابن أبى لَيْلى وغيره .

ومن روايته عنه ما قرئَ عليه وهو يسمع ، قال : قرأت على أبى الفضل حَمْد بن أحمد الأصبهانى ، قال : أنا أبو نعيم ، قال : نا سليمان بن أحمد ، قال : نا أحمد بن هارون البَرْديجى [٢]، قال: نا عمرو بن أيوب الحمصى، قال: نا محمد بن إسماعيل بن

---

(١) الزرهونى ، نسبة إلى زرهون ، بالفتح : جبل قرب فاس (لب اللباب : ١٢٥ ، معجم البلدان : ٢ : ٩٢٩) .

(٢) البرديجى ، نسبة إلى برديج ، بالفتح وسكون الراء ، وكسر الدال ، وياء ساكنة ، وجيم : مدينة فى أقصى أذربيجان (لب اللباب : ٣٣ ، معجم البلدان : ١ : ٥٥٦) .

عَيَّاش ، قال : حدثنى أبى ، عن سفيان الثورى ، عن أبى إسحاق ، عن الحارث ، عن على ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ ياسين عَدَلتْ له عشرين حجة ، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جَوْفه ألف يَقين وألف رحمة ، ونَزعت منه كلَّ غلّ وداء .

نقلت هذا الحديث الغريب من خط أبى على .

وحدثنى به أبو الخطاب بن واجب ، عن أبى بكر بن أبى ليلى ، وأبو عبد الله بن سعادة ، عنَ أبى الوليد بن عريب ، كلاهما عن أبى على ، قراءة لأبى بكر ، وسماعًا لأبى الوليد .

وحدثت أيضًا عن السلفى وغيره ، عن أبى على الحدّاد ، عن أبى نعيم .

وكان منصور هذا فقيهًا حافظًا ، مشاورًا مدرسًا ، يروى عن ابن عتاب ، وأبى بحر ، وابن أبى جَعْفر ، والبَطْلَيُوسى .

حدث عنه أبو القاسم بن المَلْجُوم ببعض روايته ، ولَمْ يُجِزْ له ، وقال : توفى بفاس بعد عام أربعة وخمسين وخمسمائة .

وحكى ابن فُرْتون ، عن الشريف أبى محمد قاسم بن يحيى الحشا : أنه توفى سنة ست وخمسين وخمسمائة .

الأفراد

(١٧٥)

مُسَاعِد بن أحمد بن مُساعد الأصبحى أبو عبد الرحمن ، المعروف بابن زُعُوقَة .

من أهل أورُيولة .

روى عن أبى على ، وأبى بكر بن العربى وغيرهما .

وله رحلة حجّ فيها ، وسمع بمكة من أبى عبد الله الطبرى صحيح مسلم ، مشتركًا فى ذلك مع أبى محمد بن أبى جعفر ، وساواهما بلقائه ، ولقاء أبى بكر الطَرْطُوشى ، وسمع الناس منه بعد قُفوله ، لعلوّ روايته ، وأستجازه جِلةٌ ، منهم : أبو القاسم بن بشكوال ، وأغفله فى الصلة .

وتوفى سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

(١٧٦)

مُغيث بن يونس بن محمد بن مُغيث الأنصارى ، أبو يونس بن الصفار .

من أهل قرطبة .

كتب إليه أبو على فى آخرين ، منهم : أبو الحسين بن البيّاز ، وأبو عبد الله بن خليفة ، قاضى مَالْقة ، وأبو عبد الله المازرى المُهْدوى .

وسَمع من أبيه ، وغيره ، وله رواية مُتّسعة عن أبى القاسم بن النخَّاس ، وابن عتَّاب ، وأبى بحر ، وابن طريف ، وابن صواب ، وأبى الوليد بن العوَّاد ، وأبى القاسم بن بقى ، وأبى عبد الله بن الحاج ، وأبى بكر بن العربى ، وأبى عبد الله بن مكى .

حَدَّث عنه ابنه أبو محمد عبد الله ، وأبو القاسم بن الملجوم ، لقيه بفاس ، وأجاز له .

وكان فقيهًا مشاورًا ، وتوفى فى رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

وقد تقدم ذكر أخيه محمد .

(١٧٧)

مُوَفّق مولى يوسف بن إبراهيم ، أبو الحسن ، المعروف بالمسنالى .

من أهل المَريَّة .

سمع من أبى على مُسند البزَّار ، وغير ذلك ، فى سنتى خمس وست وخمسمائة ، أيام ثوائه بها ، فرارًا من تقلد خطة القضاء بمرسية ، وسمع أيضًا صحيح مسلم من أبى محمد عبد القادر بن الحنَّاط فى سنة ثلاث ، قبلهما ، وله سماع من أبى على الغسّانى بحجة بجانة ، فى المحرم سنة ست وتسعين وأربعمائة .

وكَان من أهل المعرفة بالحساب والنجوم ، وله فى ذلك تأليف ، سماه : كتاب الاهتداء بمصابيح السماء .

ومن روايته عن أبى على الصدّفى ، وحدَّثنى به أبو الخطاب القاضى ، عن أبى عبد الله بن سعادة القاضى ، عن ابن سكرة القاضى ، قال : أنا أبو الغنايم – يعنى ابن أبى عثمان – قال : أنا أبو محمد البيع ، قال : نا أبو عبد الله المحاملى ، قال : نا زياد بن أيوب ، قال : نا هُشَيْمْ ، قال : نا يعلى بن عطاء ، قال : أنا عمارة بن حديد ، عن صخر الغَامِدِى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللُهم بَارِكْ لأُمتى فى بُكورها .

وكان إذا بعث سرية ، أو جَيْشًا ، بعثهم من أول النَّهار .

وكان صَخْرٌ رجلًا تاجرًا ، وكان يبعث تُجّاره فى أول النَّهار ، فأثْرى وكثر مالُه .

(١٧٨)

مالك بن عبد الله بن محمد بن أيوب الفهْرى .

من شاطبة ، وسكن أهلُ بيته دانية وبلنسية .

له سماع مع أبيه عبد الله من أبى على ، فى اجتيازه غازيًا إلى قُتندة ، وقفتُ على ذلك من بعض أصوله .

وسمع أيضًا من أبيه ، ومن جده لأُمه أبى الحجّاج بن أيوب ، وأجاز له أبو جعفر بن غزلون وغيره ، وكان له عقب ببَلنسية ولا أعلمه حدّث .

(١٧٩)

مجاهد بن محمد بن مجاهد ، أبو الجيش .

أندلسى ، من حول جيّان سُكن مُرَّاكش ، وحظى عند أمرائها هو وعقبُه .

يروى عن أبى على ، وعن أبى جعفر بن غَزْلون ، وأبى محمد بن عتاب ونظرائهم .

حدّث عنه أبو البقاء يعيش بن القديم ، وقال : لقيته بمُرّاكش ، وبها توفى فى ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وحدثنى عن ابن القديم أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد السلمى ، المعروف بابن فَرْتون الفاسى ، مكاتبةً من سَبتة فى آخرين من أصحابنا ، ومجاهد هذا من آخر مَن حدّث عن أبى على .

وجعل أبو القاسم الملاحى آخرَ المحدثين عنه عبد الحق بن بونة ، وهو الصحيح ، لأن أبا بكر بن مُغَاور سمع منه .

وتوفى سنة تسع وثمانين ، فى صفر ، وكانت وفاة عبد الحق فى آخر هذه السنة . وسيأتى بيان ذلك ، إن شاء الله .

وأضاف إليه أخاه محمدا ، وهذا الذى قال مسلم ، إن كانت وفاته تأخرت إلى التسعين كما تقدم ، ولم يبق إلى هذا التاريخ أحد من رَواة أبى على فيما أعلم ، ويقوِّى ذلك عندى أن شيخنا أبا الرَّبيع بن سالم لم يأخذ عنه ولو إجازة ، وكذلك أبو مُحمد ، وأبو سليمان ابنا أبى الربيع بن حوط الله ، وأبو مُحمد بن القُرطبى وَطبَقتهم ، مَع بَحْثهم وَتنْقيرهم عن أهل هذا الشأن .

ولعزّة أصحاب أبى على أيضًا فى ذلك الأوان ، وَهم محرُوصٌ عليهم ، ومرغوبٌ فيهم ، فيُشبْه أن يُريد من قيَّد وَفاته السَّبعين وتصحَف ذلك بالتسعين ، لإمكان الإشكال والالتباس فيهما ، ولو كان ذلك أيضًا لَما أطلق المَلاحى ، وهو أَحَدَ الحُفّاظ المعروفين بالضبْط والتقييد ، نسبة الانفراد بالتحديث إليها جميعًا ، ولما أضاع التحرّر من الاعتراض بكثرة النظراء ، فلم يكُ مضيعًا ، والإحاطة لله .

انقضى حرف الميم ، وعدد من فيه ثمانية وتسعون رجلًا ، منهم المُحمدُون أربعة وثمانون ، وجلهم فى التكملة .

حرف النون
من اسمه نصر

(١٨٠)

نَصْر بن إبراهيم بن نَصْر بن إبراهيم بن داود ، أبو الفتح المَقْدسى ، الإمام .
نزيل دمشق ، أصله من نابْلس ، وهى قرية بين جبلين ، فيها أُوقدتْ النار لإبراهيم عليه السلام ، وسكن بيت المقدس ، ودرس هنالك فنُسِبَ إليه .

وكان قد سمع بدمشق فى مَقْدمه عليها سنة إحدى وسبعين وأربعمائة من أبى الحسن بن السمسار ، وأبى القاسم بن الطير الحسن بن محمد بن عوف ، وابن سَعْدان ، وغيرهم ، وسمع بصيدا هبة الله بن سليمان ، وبصُور سليم بن أيوب ، وعليْه تفقّه ، وعَلَى بن محمد بن بَيّان الكزرُونى ، ويروى أيضًا عن أبى الفرج بن بُرْهان ، وأبى بكر محمد جعفر المِيماسى[1] .

ثم كرّ إلى دمشق ثانية فى سنة ثمانين بعد إقامته بِصُور نحو عشر سنين ، وما زال فى كُرّته هذه يحدِّث ويدرِّس إلى أن مات عاكفًا على العلم والعمل ، متصّفًا بالزهد والنزاهة ، لم يقبل من أحد صلة ، ولا نَعم بلين عيشة ، إنما كان يقُتات منَ غلَّةٍ تحمل إليه من أرض كانت له بنابلس ، يخبز له منها كل ليلة قُرصْ فى جانب الكانون .

ويحكى من قناعته وتقلّله وتركه تناول الشهوات أشياء عجيبةُ .

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وأبو القاسم النسيب ، وغيرهما ، كأبى المعالى القرشى ، خَال ابن عساكر ، وأخيه أبى الحسن الفَرضى ، وأبى محمد بن طاووس ، وناصر بن محمود ، وأبى بكر بن العربى ، وغيْرهم .

وَرَوَى هو ، عَلَى إمامته وجلالته ، عن أبى ، كلّفه تخريج ثلاثة أحاديث انتخبها من كتاب الترمذى ، إذ لم يكن فى رواية الشيخ ، وأن يُسْمِعه إياها ، فسمعها منه وتدبجا ، رحمهما الله .

---

(١) الميماسى ، نسبة إلى ميماس ، بالكسر ومهملة : قرية بالشام . (لب اللباب : ٢٥٧ ، معجم البلدان : ٤ : ٧١٧) .

وكانت وفاته عصر يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين وأربعمائة .

قال بعض أصحابه : خرجنا بجنازته بعد صلاة الظهر ، يعنى يوم الأربعاء ، فلم يمكنا دفنه إلى قَريب المغرب ، لأن الناس حالوا بيننا وبينه ، وذكر الدمشقيون أنهم لم يروا جنازة مثلها ، وأقمنا على قبره سبع ليال ، فقُرِئَ كل ليلة عشرون ختمة .

وذكر أبو محمد بن الأكفانى : أنه توفى يوم الثلاثاء العاشر .

وذكر أبو محمد بن صابر : أنه الحادى عشر .

وذكر أبو عبد الله بن قُبيس : أنه مات فى العشر الوسط من المحرم ، ودفن بباب الصغير .

بعض خبره عن أبى الفضل عياض وسائره إلا يسيرًا عن ابن عساكر .

(١٨١)

نَصْر بن على بن عيسى بن سعيد بن مختار الغَافقىّ الشُّقُورى ، أبو عمرو .

سمع من أبى على جَامع الترمذى فى سنة ثمان وخمسمائة ، وله رواية عن أبى عبد الله الفُراوى[1] ، وغيره ، استجازهم له بعض أصحابة .

حدثنا أبو سليمان الحارثى القاضى إذنًا ، قال : نا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز الغافقى ، قال : حدثنى عمِّى أبو عمر نصر بن على بقراءتى عليه ، قال : نا أبو على الصدّفى .

وقرأت على أبى الخطاب القاضى ، عن ابن سعادة ، عن أبى على .

قال أبو الخطاب : وكتب إلىّ ابن العربى ، قالا : نا المبارك بن عبد الجبار ، زَاد أبو على أبو الفضل بن خيرون ، قالا : نا أبو يَعلى بن عبد الواحد ، قال : نا أبو على السنَجىّ ، قال : نا المُحبوبى ، قال : نا الترمذى ، قال : نا محمود بن غَيْلان ، قال : نا وهب بن جرير ، قال : نا شُعْبة ، عن قتادة ، عن مُطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن أبيه أنه انتهى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يقرأ (أَلْهَاكُم التَّكَاثُر)[2] ، قال : « يقول ابن آدم : مَالى مَالى ، وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت ، أو أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليْتَ » .

---

(١) الفراوى ، نسبة إلى فراوة ، بالضم : بلد قرب خوارزم (لب اللباب : ١٩٣ ، معجم البلدان : ٣ : ١٠٠) .

(٢) التكاثر : ١ .

ومن الأفراد

(١٨٢)

نام بن محمد بن محمد بن ديسم بن نام ، أبو العلاء السرقُسطى .

صحب أبا على ، وكان قد استجاز له والطائفة معه من جيرته أهل الثغر بعض شيوخه المشرقيين ، ولم أقف على ما سمع منه .

وكان من أهل الأدب واستكتبه بعض الرؤساء .

وتوفى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

وأبو عامر بن نام أحد السامعين من القاضى أبى محمد بن فورتش بقراءة أبى على ، وأحسبه والد أبى العلاء هذا .

انقضى حرف النّون ، والرواة فيه ثلاثة ، وليس فيهم من أول اسمه صاد ولا ضاد .

حرف العين
من اسمه عبد الله

(١٨٣)

عبد الله بن أحمد بن على بن صابر بن عمر السُّلمى الدّمشقى ، أبو محمد .

وهو أخو أبى القاسم عبد الرحمن كذا قال أبو بكر بن العربى فى كنْيتهما ، إذ حدث فى معجم مشيخته عنهما ، وعكس ذلك ابن عساكر فى تاريخه عند ذكرهما(١) ، فكنى عبد الله : أبا القاسم ، وعبد الرحمن : أبا محمد ، وحكى أنهما سمعا من أبى على بدمشق بلدهما ، وسمّى لعبد الله شيوخًا جلة ، منهم : أبو محمدُ عبد العزيز بن أحمد الكتانى ، وأبو الفرج سهْل بن بشر الأسْفَراينى ، وأبو الحسن على بن الحسن بن طاووس الديرعَاقولى ، وأبو بكر أحمد بن على الطُّرَيْثيثى(٢) ، وأبو أسحاق إبراهيم بن يونس المقدسى .

سمع منهم ، وكتب الكثير ، واستورق ، وحدَّث باليَسير .

وَقد وَجدت أنا لهذين الأخوين سماعًا من أبى عبد الله محمد بن الحسن الخولانى البَلغىّ ، لكتاب حياة القلوب ، من تأليف ابن أبى زمنين ، أخذاه عنه فى مَقْدَمَه دمشق سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

وحدثت عن ابن عساكر ، قال أنشدنا أبو القاسم ، يعنى نَصْر بن أحمد ابن مقاتل السُّوسى ، قال : أنشدنا أبو محمد بن صابر :

---

(١) ، (٢) بهامش المخطوطة : «رأيت سماعهما لقصيد كعب بن زهير بشرح أبى زكريا التبريزى على القاضى أبى بكر بن العربى بدمشق ، وكنيتاهما فيه كما قال ابن عساكر ، ولعل الوهم من كاتب معجم ابن العربى لا من ابن العربى ، والله أعلم . قال ابن رشيد الطريثيثى ، نسبة إلى طريثيث ، بالضم والفتح ، وسكون التحتية ، ومثلثة مكسورة ، وتحتية ، ومثلثة : ناحية بنيسابور (لب اللباب : ١٦٨ ، معجم البلدان : ٣ : ٢١٨) .

صَبْـرًا لِحُكْـمِكَ أَيُّهـا الدَّهـرُ   لَكَ أن تَجـورَ وَمِنِّـىَ الصَّبْـرُ
آلـيت لَاأَشْكـوكَ مُجْتَهِـدًا   حتـى يُردّكَ منْ لَهُ الأمْـرُ

لو قال ناظمها : «منك العداء» . أو ما فى معناه ، لكان أولى .

وتُوفى أبو مُحمد هذا فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ومولده فى أخريات ذى القعدة سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة .

(١٨٤)

عبد الله بن مُحمد بن دُرى التُّجيبى ، أبو محمد الرَّكْلى .

من أهل سَرَقُسطة ، ورَكلة بعض أعماله .

كَان من أُتراب أبى علّى ، وسمع منه بعض فوائده ، وكتب بخطه رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، وأستجاز له أبو على ولجماعة من أهل سَرَقُسطة بلده جميع منْ لَقى من الشيوخ ، وكَتَب إليه يعلمه بذلك عند حُلُوله بدانية ، مَقْدَمَهُ من الشرق فى رسالة اشتملت عَلَى فصول ، منها :

وقد كتب قيّدت بمصر والحجاز والبصرة وَوَاسط وبغداد والشّـام مِن كُتب الحديث وشُروحاته والتواريخ شيئًا كثيرًا ، وكنتُ أيام كَوْنى ببغداد حَياةَ نظام الملك ، قِوَام الدين ، أُتمنّى وصولك إليها ، فلو ظفرت يده بك لعرف لك حقك ، ولَوَفَّاك قِسْطك ، إذ يقلّ وجود مثلك ، وتكثر حاجاتهم إلى من دونك ، فكيف بهم لو ظفروا بك ، وتحققوا ما جبلك الله عليه من تقدّمك فى طريقتك ، مع ما ينضاف إلى ذلك مِنْ صيانتك ، وحُسن سيرتك ، إذًا لَرَمَى بجميع أموره إليك ، هو أو من كنت تتصل به ، من أهل الدَّولة العباسية .

ومن تلك الفُصُول :

وما منعنى أن أُكاتبَك منذ قدمت دانية إلا ما غَلبنى من الضّعف بما جرى عَلىّ فى البحر ، ثم رَدف ذلك وفاةُ أَبوىَّ ، رَحمهُمَا الله ، فإنى لمْ أتحقق أمرهما إلا بعد حُصولى فى الأندلس ، ولو بلغنى ذلك قبلُ لَما أقدمت عَلَى دخُول الأندلس ، لكن لامفر لأحد عن قضاء الله ، عزّ وجل .

وفى فصل آخر :

ومن جملة ما جَلَبْتُه وُسَلِم لى كتابُ الغَريبيْن .

وذكر سنده فيه إلى أبى عُبَيْد الهَروى ، وأنه من أكمل النسخ ، قال : وفى حرف الألف منه باب أظنّ أنه ينقص من نسختك باب الهمزة مع الخاء .

وكتبه فى الرسالة بجُملته .

وقدْ تقدم فى باب موسى بعض فصولها .

وشيوخ الركلى : أبو الوليد الباجى ، وأبو الفتح السمرقَنْدى ، وأبو الوليد الوقشى ، وأبو زيد بن سهْل ، وأبو الأصبْغ بن أرقم ، وأبو عمرو بن كوْثر الشّنترينى ، وأبو القاسم عبد الدائم القيروانى ، وأبو مروان بن حَيّان ، أجاز له هو وعبد الدائم ما رَوياه وصنَّفاه .

وقد روى عن غير هؤلاء ، واختص بالباجى ، وهو كان القارئ لما أخذ عنه بسَرقسطة فى تردده عَلَى بنى هودٍ أمرائها ، وعامة روايته عنه ، آثره بذلك لسعيه لديهم فيما يَفد من أجله عليهم ، ولقُربه منهم بخطة الكتابة عنهم ، وكثيرًا ما كان يَحُضه على تخريج غَريب الصحيح ، للبخارى ، إشادة بتقدمه الشّهير فى الآداب واللغات ، مع التّمييز بالضبط ، وبراعة الخط ، وكتب علمًا كثيرًا .

قرأت بخط أبى الوليد بن الدَّباغ : سمعت القاضى أبا على شيخنا يقول : سمعت القاضى أبا الوليد البَاجى يقول للركلى : ياأبا محمد ، خَرِّجْ صحيح البخارى .

قال : وما كان البَاجى يُكَنّى أحدًا من أصحابه غيره .

وَسَكن بأخرةٍ من عمره شَاطبة إلى أن تُوفى بها سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، ولم تطل حياة أبى على بعده ، رحمهما الله .

(١٨٥)

عبد الله بن مُحمد بن إبراهيم بن قاسم بن منصور اللَّخمى ، أبو محمد .

أصله من نَكور [١] ، وسكن سبْتَة .

سَمِع من أَبى على ، وأَخذ عنه فى اجتيازه بسَبتة مَقْدَمه من المشرق ، وكَان له

---

(١) نفح الطيب (٣ : ١٦٣) .

اختصاص بأبى الأصبغ بن سهل وسماع منه ، ومن أبى محمد حجَّاج بن المأمونى وأبى القاسم بن أبى الوليد البَاجى ، وكان ابن سهل يعجب فى شبيبته من نُبْله وولى قضاء الجماعة بَمُراكش ، وأعان أبا على فى التخلّى عن قَضاء مُرسية ، حين استخفى من طول ما استعفى ، وما زال يحسن له السعى عند ابن تاشفين ، وَيبسط معاذره ، إلى أن أسعف رغبته على حُنق ، وأذن له فى مخاطبته بذلك على كره .

ولأبى الفضل بن عياض رواية عنه ، ومناظرة عنده فى الموطأ والمدوّنة وأصول الدين .

وتوفى فى شعبان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

(١٨٦)

عبد الله بن إدريس بن سهل المقرئ المقعد ، أبو محمد .

من أهل سرقسطة ، وسكن سَبتة .

سمع أبا على ، وكان قد قرأ بسرقسطة على أَبى جعفر عبد الوهاب بن مُحمد بن حكم ، وغيره .

أُخذ عنه عياض القاضى ، وقال : توفى سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(١٨٧)

عبد الله بن أبى عبد الله بن أيوب اللنَّتى .

بالنون ، فِخِذٌ منَ البَرْبر ، أبو محمد .

سمع من أبى على .

وتوفى بالمرية سنة خمس عشرة وخمسمائة أو نحْوَها .

قاله ابن الدباغ .

(١٨٨)

عبد الله بن عيسى بن إبراهيم ، أبو محمد ، المعروف بابن الأسير .

من أهل شاطبة .

سمع من أبى على رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ،

وكانَ قد اختصَّ بأبى الحسن طَاهر بن مُفوز ، وسَمعَ منه عامَّة ماروواه ، ورَحل فى حَياته حاجًا فأدَّى الفريضة ، وما أراه سمع بالمشْرق من أحد .

ويروى أيضًا عن أبى الحسن بن الدوش ، ولم يزل دَءوبًا على الراواية مَعْنيًّا بها ، وكتب بخطه علْما كثيرًا ، وغاب عنى تاريخ وفاته .

(١٨٩)

عبد الله بن مَروان بن خَلف الوادى آشى ، أبو محمد ، المعروف بالزجّاج . من ساكنى مُرسية .

سمع تاريخ ابن أبى خيثمة من أبى على فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، ولازمه بعد ذلك طويلا ، وأخذ عنه كثيرًا ، ولابنَيْه : محمد ، ومروان ، أيضًا سماع .

وقد ذكرت مروان منهما ، على أنى لا أعلم أحدًا روى عنهم .

(١٩٠)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن مروان الخولانى ، أبو عبد الرحمن الشَّلبى .

سمع من أبى على بالمرية ، ثم بمُرسية بقراءة ابن الدباغ ، وهو كنَاه ، وكتب بخطه مُسنَد البَزار بعدما سمعه ، وكتب أيضًا جامع التِّرْمِذى ، وسمعه كذلك مع غيره ، وسبيله سبيل الذى قبله .

(١٩١)

عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يَرْبُوع بن سليمان ، أبو محمد [1] .

الحافظ المحقق ، من أهل إشبيلية ، وسكن قرطبة ، وأصله من شنترين ، وقيل : من شَنتمرية الغرب .

كتب إلى أبى على يسأله عن سُنَن الدّارَقَطْنى وغير ذلك ، فأجابه بما ذكرته فى اسم أبى على الغسَّانى من هذا المعجم ، وله تواليف مُفِيدة .

وكان ظاهرىّ المُذْهب ، يحدث عنه ابن بشكوال وأبو جعفر بن الباذش وغيرهما .

---

(١) بهامش المخطوطة : «كما نسبه ابن بشكوال . وقرأت بخط ابن فرقد ، ونقله من خطه ، تقديم سليمان» .

وتوفى يوم السبت ودفن لصلاة العصر يوم الأحد تاسع صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة[١] .

(١٩٢)

عبد الله بن محمد بن محمد بن على بن حَكم الباهلى ، أبو محمد ، المعروف بابن قَرْقُوب ، وبالقَرْقوبى .

من أهل المرية .

سمع بها من أبى على ، مع أبيه أبى عبد الله ، وقد تقدّم ذكره .

ورحلا جميعا إلى المشرق ، فأخذ عنهما كتاب تقْييد المُهْمَل ، من تأليف أبى على الغسانى ، وحدّث به عنهما .

ولا أعلم لعبد الله هذا رجوعًا إلى الأندلس بعد وفاة أبيه فى رحلته .

حدثنا أبو عمر أحمد بن هارون الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الراوية ، واللفظ له ، قال : نا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الديباجى ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن محمد الباهلى ، قال : نا أبو على الصدَّفى ، قراءة عليه ، وأنا أسمع بالمرية فى ذى القعدة سنة خمس وخمسمائة ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، قال : أنا أبو عمر الطَّلَمَنْكى إجازه ، قال : نا أبو عبد الله بن مفرج .

وكتب إلىَّ القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جمرة ، عن أبيه . أن أبا عمر النمرى أنبأه ، عن أبى إسحاق بن شاكر ، عن ابن مفرج ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن أيوب ، قال : نا أبو بكر أحمد بن عمرو البزَارُ ، قال : نا السرى بن عاصم ، قال : نا حفص بن غياث ، قال : نا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال : جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله عن شىء ، فدخل يطلب له ، فأصاب لقمة فى بعض حجره ، فأخرجها ، ففتّها أجزاء ثم وضع يده عليها ، ثم قال : كُلْ ياأعرابىّ ، فأكل الأعرابى ، وفضلت منه فضلة ، فجعل الأعرابى يرفع رأسه ينظر إليه ، ويقول : إنك لرجل صالح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَسْلِم ، فجعل يأبى الإسلام ، ويقول : إنك لرجل صالح .

---

(١) بهامش المخطوطة : « حدث أبو محمد هذا عن أبى على الصدفى بجامع الترمذى مكاتبة ، وقرأت ذلك بخط أبى القاسم محمد بن فرقد وقرأه بخطه على أصله من الجامع » .

قال أحمد بن عمرو : وهذا الكلام لا نعلم راويا إلا حفص بن غياث ، وبالإسناد إلى أبي محمد الباهلي ، قال : قرئ على أبي على ، وأنا أسمع فى ذى الحجة من السنة المذكورة ، قال : أنا أبو الوليد الباجى ، وأبو العباس العذرى، وأنبأنى ابن أبى جمرة عن أبيه عنهما ، وقرئ على أبى الخطاب القاضى ، وأنا أسمع ، عن ابن سعادة ، عن أبى على عنهما ، قال : أنا أبو ذر ، قال : أنا الدارقطنى ، قال : أنا محمد بن صاعد قراءة عليه ، وأنا أسمع ، أن على بن الصباح بن عمارة أبا الحسن حدثهم ، قال : نا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى أبو على ، قال : نا أيوب أبو الجمل ، قال : نا عطاء بن السائب ، عن أبى عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اَلجَزُورُ فى الأَضْحَى عن عشْرة .

قال الدارقطنى : وأنا أبو محمد بن صاعد ، قراءة أن محمد بن إسحاق حدثهم قال : نا زهير بن حرب ، قال : أنا عبيد الله بن عبد المجيد بإسناده نحوه ، قال : وبه إلى الدارقطنى ، قال : نا الحسين بن إسماعيل ، قال : نا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنى عبد الله بن الحرث المَرْوَزى ، قال : أخبرنى هاشم بن نامْجُور ، قال : مر الفضل بني يحيى بن خالد بن برمك بعمرو بن جميل التميمى ببلَخ ، وعمرو فى مَضربه يُطعم الناس ، فلم يقف الفضل ، ولم يسلم عليه ، فوجد عمرو فى نفسه ، فلما نزل الفضل ، قال : ينبغى لنا أن نعين عمرا على مروءته ، فبعث إليه بألف ألف درهم .

(١٩٣)

عبد الله بن حَيْدَرة بن مُفَوّز المعافرى الشاطبى ، أبو محمد .

أخو أبى بكر الحافظ ، وأبى الحسن طاهر القاضى ، وثلاثتهم أخذوا عن أبى على فى تواريخ شتى ، ولعبد الله منهم سماع من أبى الحسن بن الدوش بشاطبة ، ومن أبى داود المقرئ بدَانية ، ومن أبى الحسن العبسى بقرطبة .

وأجاز له مع أخويه عمُّهم أبو الحسن طاهر بن مفوّز ، وصحب أبا العباس بن عيسى الدانى ، وبقراءتى سمع السنَن للدارقطنى على أبى على .

وكان عريق البيت فى العلم والنباهة ذا عناية ورواية .

(١٩٤)

عبد الله بن يحيى بن عبد الله الثّقفى أبو محمد ، المعروف بابن عُمَيْر .

من سرقسطة .

سمع من أبى على رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، بقراءته عليه فى ذى الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

حدَث عنه ابن أخيه أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى .

وتوفى بمدينة فاس سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(١٩٥)

عبد الله بن محمد بن أيوب بن القاسم الفِهْرى ، أبو محمد .

من أهل شاطِبَة .

سمع بها من أبى علىّ ما قرئ عليه إذ ذاك .

وشيوخه : أبو الحسن طاهر بن مُفَوَّز ، سمع عليه موطَّأ مالك ، بقراءة ابن أخيه أبى بكر محمد بن خَيْدَرة ، فى مسجد ابن وَضّاح سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وسمع أيضًا منه الحديث المسَلسل فى الأخذ باليد فتحمله عنه الناسُ ، وكتبوه ، وسلْسَلُوه معه حيثما لقوه .

وأبو الحسن بن الدّوش المُقرئ .

وأبو عمران بن أبى تليد ، سمع عليه الموطأ ، والتقصّى لأبى عمر بن عبد البر فى سنة إحدى عشر وخمسمائة .

وأبو جعفر بن غزلون ، سمع عليه صحيح البخارى فى سنة ثلاث عشرة .

وأبو بحر الأسدى ، لقيه ببلنسية ، وسمع عليه الموطأ فى سنة ثمان وخمسمائة ، قبل انتقال أبى بحر إلى قرطبة .

نقلت أكثر هذا من خط أبى محمد ، ووجدت فيما قيّدت أن أبا العباس العذرىّ أجاز لأبى الحجاج يوسف بن أيوب ، ولابنه عبد الله ، جميع ما رواه وألفه فى غُرة شعبان سنة سبعين وأربعمائة ، بعد أن سمع عليه أبو الحجاج صحيحَ مسلم فى التاريخ .

وأجاز أيضًا معهما ليحيى بن أيوب ، أخى يوسف ، ولأخيهما محمد ، وابنه عبد الله هذا .

وتوفى بشاطبة بلده فى شعبان سنة ثلاثين وخمسمائة .

حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الخطيب ، وأبو الحسن أحمد بن محمد القاضى ، ببلنسية ، وأبو الحسن سَهْل بن محمد البليغ فى كتابه من مرسية ، فى آخرين ، عن أبى محمد عبد المنعم بن محمد ، قال : نا أبو محمد بن أيوب الفهرى ، قال : قرئ على أبى على الصدفىّ وأنا أسمع بشاطبة ، قدم علينا غازيًا فى صفر سنة أربعة عشرة وخمسمائة ، قال : نا أبو الفضل بن خيرون قراءة منه علىَّ بجامع الخليفة ببغداد .

وكتب إلىّ أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر ، عن ابن خيرون ، قال: قرئ على أبى على الحسن بن أحمد بن شاذان ، وأنا أسمع : أخبركم أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، وعثمان بن أحمد بن السماك ، وحمزة بن محمد الدّهقان ، قالوا : أنا محمد بن عيسى بن حيّان ، قال : نا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رَفَع يديْه حتى يُحاذِى مَنْكبيْه ، وإذا أراد أن يركع ، وبعد ما يرفع من الركوع ، ولا يرفع بين السَّجدتيْن .

قال ابن خيرون : أخرجه البخارى ، عن القَعْنَبى ، عن مالك .

وعن أبى اليمان ، عن شعيب ، جميعًا عن الزهرى ، وعن محمد بن مُقَاتل ، عن ابن المُبَارك ، عن يونس ، عن الزهرى ، فكأن شيخنا سمعه من البخارى فى رواية مالك وشعيب ، وكأن شيخنا فى رواية يونس مثل البخارى .

وأخرجه مسلم ، عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن منصور ، وأبى بكر ، وعمرو الناقد ، وابن نُميْر ، عن سفيان بن عيينة ، فكأن شيخنا سمعه من مسلم .

وأخرجه مسلم ، عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن الزهرى ، فكأن شيخنا مثل مسلم .

وأخرجه عن محمد بن رافع ، عن حُجَيْن بن المثنى ، عن ليث ، عن عقيل .

وعن محمد بن عبد الله بن قهْزاذ ، عن سلمة بن سليمان ، عن ابن المبارك ، عن يونس ، جميعًا عن الزهرى .

فكأنى فى رواية عقيل ويونس مثل مسلم بن الحجاج رحمه الله .

وهذا من عوالى الأحاديث التى صافح أبو على فيها الإمامين البخارى ومسلمًا ، وأما الحديث المسلسل فهو عندى من طرق إلى ابن أيوب ، لا بأس بإيرادها مع ذكر طائفة من رُواته بالأندلس وبلادها : أخذ بيدى القاضى أبو سليمان بن حَوطْ الله ، قال : أخذ بيدى الحافظ أبو القاسم بن بشكوال ، وأخذ بيدى الحافظ أبو الربيع بن سالم ، قال : أخذ بيدى القاضى أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجى ، والشيخ الصالح أبو جعفر أحمد بن على بن حكم ، وأخذ بيدى القاضى أبو الحسن بن واجب ، قال : أخذ بيدى القاضى أبو محمد عبد المنعم المذكور ، وأخذ بيدى القاضى أبو زكريا يحيى بن محمد المرادى ، المعروف بالبَرْقى بحضرة تونس ، قدمها مصروفًا عن قضاء المهْديّة ، قال : أخذ بيدى الحافظ أبو الخطاب عمر بن حسن الكلبى ، قال : أخذ بيدى الرواية أبو القاسم بن بشكوال ، قال : كل واحد منهم أخذ بيدى الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن أيوب الفهرى ، زاد ابن بشكوال : بالمسجد الجامع بقرطبة غير مرة ، قال : أخذ بيدى الفقيه الحافظ أبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافرى ، قال : أخذ بيدى أبو الفتح ، وأبو الليث نصر بن الحسن بن أبى القاسم التُّنكتى[1] الشاشى ، قال : أخذ بيدى أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربى ، قال : أخذ بيدى الشيخ والدى أبو القاسم منصور بن خلف المغربى رحمه الله ، قال : أخذ بيدى أبو بكر محمد بن على النُّقُرى[2] بالبصرة ، قال : أخذ بيدى أحمد بن محمد بن زياد الأعرابى بمكة ، حرسها الله ، قال : أخذ بيدى الحسن بن على بن عَفّان ، قال : أخذ بيدى الحسن بن عطية ، قال : أخذ بيدى قُطرىّ الخشّاب ، قال : أخذ بيدى يزيد بن البراء ، قال : أخذ بيدى أبى البراء بنُ عازب ، قال : دَخلتُ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَرَحَّب بى وأخذَ بِيدى ، ثُمَّ قَالَ لى : يا براء ، أَتَدْرى لأىّ شىءٍ أَخذتُ بِيدك ؟ قال : قلتُ : خيرًا يا نَبىّ الله ، قال : لا يلقى مسلم مسلمًا فيبشُّ به ، ويرحب به ، ويأخذ بِيَدِه ، إلا تنَاثرت الذُّنوبَ بينهما ، كما يتناثر ورقَ الشَّجر اليَابس .

---

(١) التنكتى ، نسبة إلى تنكت ، بضم الكاف ، وتاء مثناة ، من مدن الشاش ، كذا قيدها ياقوت بالعبارة ، وضبط التاء الأولى ضبط قلم بالفتح ، على حين قيدها السيوطى فى لب اللباب بالعبارة : بالضم (لب اللباب : ٥٥ ، معجم البلدان : ١ : ٨٨٠) .

(٢) النقرى ، نسبة إلى نقر ، بضمتين ، وراء : بطن من أحمس (لب اللباب : ٢٦٤) .

كتبتُه من خط ابن أيوب ، وأصله منه صار إليّ .

وممن تقيّد فيه اسمه ، وثبت بسماعه أبو العلاء بن زهر ، وأبو جعفر بن الباذش ، وأبو عبد الله النميرى ، وأبو عمرو زياد بن الصفار ، وأبو الأصبغ بن زرْوَال الشعبانى ، وأبو الوليد بن رَوْبيل ، وأبو جعفر بن القَصير ، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وابنه عبد المنعم ، وأبو عبد الله بن مَوْجُوَال ، وأخوه أبو محمد ، وأبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن بونه ، وأبو محمد عبد الله ، وأبو الحسن عبد الرحمن ، ابنا أبى بكر بن العربى ، وأبو عبد الله بن مغيرة السّكْسَكى ، وأبو إسحاق الغَرناطى قاضى مِيورقة بعد ، وأبو عبد الله المكناسى ، وأبو جعفر بن حكم ، وأبو عبد الله بن إبراهيم الجذامى ، وأبو بكر عبد العزيز بن شدّاد ، وغيرهم .

وقد أخذه عنه بمراكش الأمير أبو محمد سير بن على بن يوسف بن تاشفين ، وبمدينة فاس أبو على المنصور بن محمد بن الحاج ، المذكور قبل .

وقال أبو الفضل بن عياض ، وسمّاه فى شيوخه ، سمع منه هذا الحديثَ من لا يعدّ ، ويرويه أيضًا شيخنا أبو الربيع مُسَلْسلًا كذلك ، عن أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور ، عن القاضى أبى جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر ، عن أبى الحسن طاهر بن مفوز ، قال : أخذ بيدى الشيخ أبو الليث ، وأبو الفتح نصر بن الحسن .

فذكروه إلى آخره سندًا ومتنًا ، وفيه بعد زياد بن الأعرابى : وحدثنيه فى الإجازة ابن أبى جمرة ، عن أبى بحر ، عن السمرقندى ، فكأنى رويته عن ابن أيوب .

(١٩٦)

عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز أبو الحسن .

قاضى بلنسية ، ووالد قاضيها وأميرها أبى عبد الملك مروان .

سمع من أبى على بمرسية ، رحل إليه هو وأخوه لأبيه الخطيب أبو بكر أحمد بن مروان ، فأخذا عنه فى صفر سنة اثنتين وخمسمائة ، وأجاز له أبو الوليد الوَقَّشى ، وأبو مروان بن سراج ، وغيرهما .

وولى قضاء بلنسية بعد أبى الحسن محمد بن واجب ، وهو أول قضاة بنى عبد العزيز ، وأقام فى ولايته نحوًا من عشر سنين ، ثم صُرف بأبى محمد بن جحاف .

وكان حميد السيرة ، صليبًا فى الحق ، إياسىّ الزّكَن والفطن[1] ، له فى ذلك أخبار محفوظة .

ولما صرف احتاج إلى النيابة فى حق له عند ابن جحاف ، فقال : يأتى إلى مجلسى حتى أُعذر إليه ، وبالحضرة أبو حفص عمر بن أبى الحسن بن واجب ، وكان بينه وبين ابن عبد العزيز من التهاجُر أشدّ ما يكون بين اثنين ، ولكن أدركته الحفيظة ، وملكتْه الأُنفة ، فأشار بخلاف ذلك حفظًا لجانبه من الهضيمة ، ورَعْيا لذوى المناصب النبيهة ، وقال : أتوجّه أنا وأبو عامر بن شرويّة ، وهو يومئذ الخطيب ، إلى داره حتى نعذر عنك إليه ، فأقنع ذلك ابن جحّاف ، وكان سهل الخليفة ، وحيد الطريقة ، وسبق الخبرُ إلى ابن عبد العزيز ، فخرج لهما متلقيا ، وبهما متحفيًا ، والتقوا بالمسجد الذى يلى موضعه ، وأحكما كل ما ألزمته الأحكام معه ، واصطلحا ، وشكر له أبو الحسن هذا ما صنعه .

ثم لم يمض دهرٌ طويلٌ حتى صرف ابن جحاف بابنه مروان بن عبد الله ، واحتاج فى حكومته إلى ما احتاج إليه أبوه ، فقال مروان : يحضر مجلسى أبو محمد حتى أعْذرِ إليه ، وكأنما سمع قوله ، فردّد عليه ، وحضر ذلك أيضًا أبو حفص بن واجب ، فقال : ليس هذا من الأدب معه ، وقد سلفت له قبل أبيك يد ، وذكر القصة إلى آخرها ، فقال : والله لا يكون الحكم إلا فى داره دون توكيل ولا مكتوب . ثم نهض إليه فاصلا تلك الحكومة ، ومخلّدًا هذه الأُكرومة[2] .

وتوفى أبو الحسن فى رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

ومن روايته عن أبى على ما قرأ عليه أخوه أبو بكر وهو يسمع ، وقد حدثنى به أبو الخطاب بن واجب فى آخرين ، عن أبى عبد الله بن سعادة ، عن أبى علىّ قراءة ، قال : قرأت على القاضى أبى الحسن الخلعى ، قال : أنا أبو محمد بن النحاس ، قال :

---

(١) الزكن : الذكاء . واياس ، هو : إياس بن معاوية بن قرة المازنى أبو وائلة ، قاضى البصرة ، وكان يضرب به المثل فى الذكاء . وكانت وفاته بواسط سنة اثنتين وعشرين ومائة (وفيات الأعيان : ١ : ٨١) .

(٢) بهامش المخطوطة : « لو حضرنى ماء الذهب أو ورقة لخلدت به هذه الأقرومة التى دلت على ما طبعت عليه من الكرم خلقة . قاله محمد بن رشيد وفقه الله ويسر مرامه وقصر على الانتفاع بالعلم لياليه وأيامه بمنه » .

أنا أبو سعيد بن الأعرابى ، قال : نا سعدان ، هو ابن نضر ، قال : نا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن أبى الأوْبَر ، عن أبى هريرة قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى حافيًا وناعلًا وقائمًا وقاعدًا ويَنْفَتِل عنْ يَمينِه وعنْ شِماله .

أبو الأوْبَر ، اسمه زياد الحارثى .

قاله مسلم ، ولم يبلغنى أن لمروان رواية عن أبيه عبد الله ، فيتصل به الإسناد ولا يبعد ذلك .

(١٩٧)

عبد الله بن أحمد بن خلوف الأزدى أبو محمد ، المعروف بابن شبُّوية .

من أهل سبتة .

سمع من أبى على فى اجتيازه بها ، وكان قد تفقه بأبى الأصبغ بن سهل ، وأبى عبد الله بن عيسى ، وله رواية عن أبى محمد بن أبى جعفر ، وكان أحد الحفّاظ للمذهب ، حُلّق بجامع سبتة ، ونوظر عليه ، ثم خرّج منها لقصة جرت بينه وبين شيخه ابن عيسى ، فنزل على بَنى عَشْرة بسَلَا فأكرموه وتوسَّعوا له ، ودرّس عندهم ، ثم انتقل إلى أغمات فرأس بها ، وهنالك توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وقد قارب الثمانين .

(١٩٨)

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النَّفْزى أبو محمد ، المعروف بالمرسى ، لأنها دارهُ .

وسكن سبتة ، وخطب بجامعها مدة ، وسمع بها من أبى على جامعَ الترمذى بقراءته ، والشمائلَ له ، وأدب الصحبة للسلمى ، وغير ذلك ، بتاريخ أول سنة تسعين وأربعمائة ، وكان قد قرأ القرآن بجامع طليطلة سنة اثنتين وسبعين على أبى الحسن بن الألبيرى ، بقراءة أبى عمرو ، وقرأ على أبى عبد الله بن شريح بإشبيلية بقراءة نافع ، وعلى أبى عبد الله بن الياس بالمرية ، برواية السوسىّ سنة ست وسبعين ، وعلى أبى محمد بن سهل بطُرقه ، وسمع صحيح البخارى على أبى محمد بن المأمونى

بقراءة أبى القاسم بن العجوز سنة ثمانين وأربعمائة ، ومشكل الحديث لابن فُورْكَ ، وسمع على أبى مروان بن سراج أكثر غريب الحديث لأبى عُبيد بقرطبة .

ومن شيوخه : قاضى الجماعة أبو عبد الله بن أصبغ ، وأبو بكر بن طاهر القيسى ، وأبو القاسم بن ورد ، وأبو محمد بن عطية ، وأبو الحجاج بن يسْعُون ، وأبو عبد الله بن وضّاح ، وأبو الحجاج بن رشد القيسى ، وغيرهم .

سمع من هؤلاء ، إلا ابن يسعون ، وابن رشد ، فإنهما أجازا له .

نقلت هذا كله مما قتيد من روايته ، ووقفت على تحديثه فى الإجازة عن أبى على الغسّانى ، وزاد أبو الفضل بن عياض فى شيوخه أبا محمد عبد الجبار بن أبى قحافة ، وأبا عبد الله بن فرج ، وأبا عبد الله بن حمدين ، وأبا عبد الله بن عيسى التميمى ، وقال : سمع بقراءتى ، وسمعت بقراءته ، وحكى أنه روُى عنه بسبتة وإشبيلية وقرطبة وغرناطة .

قال : وتوفى بها لثمانٍ بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ومولده سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة لأربع بقين من ذى القعدة .

ومن تواليفه ، وهى خمسة عشر ونيف : الفوائد المبسوطة ، بُستَان المتقين ، ورياض العابدين ، وسبيل الهدى ، وغير ذلك . وله منظوم فى الزّهد وما فى معناه ، وقفت على بعضه .

حدثنا أبو القاسم أحمد بن يزيد ، قال : نا أبو خالد يزيد بن أبى طالب المروانى ، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء ، واللفظ له ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن محمد النّفْزى ، قال : نا أبو على حسين بن محمد الصدفى قراءة عليه .

وحدثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد ، عن ابن أبى ليلى وغيره ، عن أبى على ، قال : قرأت على أبى القاسم بن شاهْبُور [1] ، قال : أنا أبو عبد الله المحمّدى وغيره ، قال : أنا على بن أحمد الخزاعى ، قال : أنا الهيثم بن كلب ، قال : نا محمد بن عيسى ، قال : نا محمد بن يحيى ، قال : نا أبو عاصم ، عن محمد بن رفاعة ، عن سُهَيْل بن أبى

---

(١) بهامش المخطوطة : « شافور ، كذا قيده عياض القاضى ، وقرأته بخط الحافظ أبى الربيع ابن سالم : شاهفور ، كما فى المتن ، وهو الصواب إن شاء الله . هو أبو القاسم عبد الله بن طاهر التميمى البلخى الشافعى ، يعرف بابن شافور ، بشين مثلثة مفتوحة ، وفاء مضمومة ، وراء ، يلقب : زين الأمة .

صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : تُعرضُ الأعمالُ يوم الإثنين والخميس فأحب أن يُعْرضَ عملى وأنا صائم .

حدثنا القاضي أبو عيسى محمد بن محمد ، ولقيته بمرسية ، قال : نا القاضى أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن ، ويكنى أيضًا ، أبا جعفر ، قال : نا الخطيب أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : نا القاضى أبو على قراءة .

وقرأت على الحافظ أبى الربيع سليمان بن موسى ، قال : أنا الشيخ أبو محمد بن عبد الملك ، عن القاضى أبى على ، قال : قرأت على أبى الحسين عاصم بن الحسن ، قال : أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدىّ سنة تسع وأربعمائة ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن مخلّد بن حفص العطار الخضيب الدّوّرى قراءة عليه ، قال : نا حفص بن عمرو الربالى ، قال : نا يحيى بن محمد بن قيس ، قال : سمعت عمرو بن أبى عمرو ، مولى المطّلب ، قال : سمعت أنسا يقول : كان من دُعاء النبى صلى الله عليه وسلم حين قَفَل من خيْبر ، اللهم إنى أعوذ بك من الهمّ والحزَن والعجز والكسَل والجُبْن والبُخل ، وضِلَع الدّين ، وغَلبة الرجال .

هذا الحديث من عوالى ابن مخلد ، وهى فى مسموعات أبى محمد النُّفْزى من أبى على ، وهو أيضًا من سباعيات أبى على ، واتفق الإمامان على تخريجه ، ويرويه يزيد بن هارون عن حُمَيْد ، عن أنس ، وقد أسندته من طريقه فى باب محمد من هذا المجموع ، وبين المساقيْن خلاف بين .

(١٩٩)

عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج بن الزهيرى العبدرى ، أبو محمد المقرئ ، قرأت اسمه بخطه .

من أهل المرية .

رحل إلى أبى داود سليمان بن نجاح ، فأخذ القراءات عنه بدانية ، وسمع من أبى على رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، فى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، ولقى بمالقة أبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنه العربية .

ونزل قلعة حمّاد من العُدْوة الشرقية فى اجتيازه البحر مع الخمسمائة ، فأقام بها يُقرئ القرآن ، ويُعلم العربية ، نحوًا من عشرين سنة ، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة بجاية ، وأقام بها أيضًا نحوًا من ذلك على السَّنن الذى كان عليه هنالك ، إلى أن توفى فى سنة أربعين وخمسمائة ، ودفن بغار العابد منها ، ومن رُواته : أبو العباس بن عبدالجليل التَّدميرى وغيره .

(٢٠٠)

عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمى ، أبو محمد الرّشاطى الحافظ النسّابة .

من أهل أوريولة ، وسكن المرية ، نُقل إليها ابن ستة أعوام ، فنشأ بها ، وطلبَ العلمَ فيها حتى عُدّ من أهلها .

وله سماع كثير من أبى على ، واختصاصٌ به ، وبأبى على الغسانى ، وعليهما فى الرواية اعتمادُه ، ومن طريقيهما يعلو إسنادُه .

وقد أجاز له أبو عبد الله الخولانى ، وأبو بكر بن العربى ، وسمع منه سباعياته ، وروى أيضًا عن خال أبيه أبى القاسم بن فتحون ، صاحب الوثائق .

وكان مشاركًا فى اللغات والآداب ومتحققًا بالآثار والأنساب ، وكتابهُ المترجم باقتباس الأنوار والتماس الأزهار ، فى أسماء الصحابة ورواة الآثار ، لم يُسْبق إلى مثله ، واستعمله الناسُ .

وله أيضًا : كتاب الإعلام بما فى كتاب المؤتلف والمختلف ، للدارقطنى من الأوهام ، وكتاب إظهار فساد الاعتقاد ، ببيان سُوءِ الانتقاد ردّ فيه على القاضى أبى محمد عبد الحقّ بن عطية ، وانتصر لنفسه لما تعقّب عليه مواضع من كتابه الكبير فى النسب ، وعابه بأشياء أوردها فى تضاعيفه ، لم يخل فيها من تحامُل وتعسّف ، كان تركهما أولى به ، وقد وقفت عليه بخطه وكتبْته ، وسماع أبى خالد بن رفاعة له ثابت على ظهره .

وبالجملة فهو فى رحالات الأندلس محسوبٌ ، وإلى الجمع بين الحفظ والإتقان منسوبٌ ، وكثر الآخذون عنه ، والمستفيدون منه ، ومن جِلّتهم : أبو بكر بن

فتحون ، قريبه ، وتوفى قبله بمدة ، وأبو عبد الله النميرى ، وأبو الوليد بن الدَّبَّاغ ، وأبو بكر بن رزق ، وأبو القاسم بن بشكوال .

واستُشهد بالمرية عند تغلّب الروم عليها ، صبيحة يوم الجمعة الموفى عشرين لجمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . ومولده بأوريولة صبيحة يوم السبت ثامن جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة .

حدثنا أبو سليمان الحارثى القاضى ، قال : نا أبو القاسم بن حُبَيْش ، وأبو محمد بن عبيد الله ، وأبو جعفر بن مضاء ، وأبو خالد بن رفاعة ، وغيرهم : أن أبا محمد الرّشاطى الحافظ : حدثهم عن أبى على الصدفى ، فيما قرأ عليه بجامع المرية .

وكتب إلىّ القاضى أبو بكر محمد بن أحمد : أن الرُّشاطى كتب إليه ، عن أبى على ، وقرئَ على القاضى أبى الخطّاب أحمد بن محمد ، وأنا أسمع ، عن أبى عبد الله ابن سعادة ، عن أبى على ، قال : أنا أبو الوليد الباجى ، وأبو العباس العذرى .

ويحدث شيخنا القاضى أبو بكر المذكور ، عن أبيه عنهما ، قال : أنا أبو ذر الهروى ، قال : أنا أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى الحافظ ، قال : انا عمر بن الحسن ابن على الشيْبانى ، قال : نا جعفر بن محمد بن عبيد بن عتبة الكندىّ ، قال : نا حسين بن محمد بن على ، قال : حدثنى أسيدُ بن القاسم الكنانى ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن جرير بن عبد الله ، قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فَبايَعتُهُ فاشترط علىّ النصح لكل مسلم ، فوالله إنى لكم لناصحٌ .

وبه إلى الرُّشاطى ، قال : نا الفقيه الحافظ قاضى القضاة أبو على حسين بن محمد الصدفى ، رضى الله عنه قراءة منه علينا ، قال : نا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى إجازة ، وأنبأنى شيخنا أبو بكر ، عن أبيه عنه ، قال : نا أبو ذر ، قال : نا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان الحنبلى ، بعُكْبُرَا ، قال : حدثنى أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت ، قال : أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشّى البصرى ، قال : أنا محمد بن أبى بكر المقدمى ، قال : نا محمد بن على السامى ، قال : نا أبو عمران الجَوْنى ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : لأجلدنَّ فى الشراب ، كما فعل جدّى عمر بن الخطاب ، ثم أَمَر صاحب عَسَسِهِ وَضمَّ إليه صاحب خبره ، وقال لهما ، إن وجدتما سكرانًا فأْتِيَانى به . قال : فطافا ليلتهما حتى أنتهيا إلى بعض

الأسواق ، فإذا هما بشيخ حسن الشيبة ، بهىّ المنظر ، عليه ثياب حسنة ، متلوث فى ثيابه سكرًا ، وهو يتغنى :

سَقَوْنى وقالوا لا تَغَنّ ولو سَقَوْا جبالَ حُنَيْن ما سَقَوْنى لغنّتِ

فحرّكاه بأرجلهما ، وقال له : يا شيخ ، أما تستحى هذه الشيبة الحسنة من مثل هذه الحال ؟ فقال : ارفقا بى ، فإن إخوانًا أحداث الأسنان شربت عندهم ليلتى هذه ، فلما عمل الشراب فىَّ أخرجُونى ، فإن رأيتما أن تعفُوَا عنى فافعلا . فقال صاحب العَسَس لصاحب الخبر : أكتم علىّ أمره حتى أطْلِقَه ، قال : قد فعلت ، قال : انصرف يا شيخ ولا تعد ، قال: نعم ، وأنا تائب ، فلما كان فى الليلة الثانية طافا حتّى انتهيا إلى الموضع ، فإذا هما بالشيخ على مثل حالته فى المرة الأولى ، وهو يتغنى .

إنّمَا هَيَّجَ البِلَى حين عَضَّ السَّفَرْجَلَا
فَرَمَانِى وقَالَ لِى كُنْ بَعينى مُبْتَلَى
وَلَقَدْ قَامَ لَحْظُهُ لِى عَلَى القَلْبِ بالْقِلَى

فحركاه بأرجلهما ، وقالا له : يا شيخ ، أين التوبة منك ؟ قال ارفقا بى ، واسمعا منى ، إنّ إخوانى الذّين ذكرتهم لكما البارحة غدَوْا علىّ فى يومهم هذا ، وحلفوا لى أنه مَتى عَمل الشّراب فىَّ لم يُخرجونى ، فعمل فىَّ وفيهم ، فخرجت وهمْ لا يعلمون ، فإن رأيتما أن تزيدا فى العفو فافعلا . فقال صاحب العسس لصاحب الخبر : اكتم علىّ أمره حتى أُطلقه ، قال : قد فعلت ، قال : انصرف يا شيخ ، فانصرف الشيخ .

فطافا فى الليلة الثالثة حتى انتهيا إلى الموضع ، فإذا هما بالشيخ على مثل تلك الحالة يتغنى :

ارْضَ عَنّى فطالمَا قَدْ سَخِطْتَا أنتَ مَا زِلْتَ جَافِيًا مذ عُرِفْتَا
أَنْتَ مَا زِلتَ جَافِيًا لَا وَصُولًا بَلْ لِهَذا فدَتْكَ نَفْسِى أُلِفْتَا
مَا كَذَا يَفْعَلُ الكِرَامُ بَنُو النَّا سِ بِأَحْبَابِهِمْ فَلِم كُنْتَ أَنْتَا

قال : فحرَّكاه بأرجلهما ، وقالا له : هذه الثالثة ، ولا عفو ، قال : أخطأتما ، قالا : كيف ؟ قال : حدثنى محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شَربَ الخمرَ لَمْ تُقْبَل له

صلاةٌ أربعين ليلة ، فإن تابَ تابَ الله عليه ، فَإن شرِبها الثّالثة لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة ، فإن تاب تاب الله غليه ، فإن شربها الرابعة لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة ، ثم إن تاب لم يتب الله عليه ، وكان حقًّا على الله أن يسقيه من طينةِ الخَبَال ؟ قال : عمر بن الخطاب : وما طِينَة الخَبَال ؟ قال : عصارة أهل النَّار فى النّار ، والعفو فى الثالثة واجب ، وفى الرابعة غيرُ واجب .

قال : فقال صاحب العَسَس لصاحب الخبر : هى محنة ، اكْتمها علىَّ حتى أطلقه ، قال : قد فعلت ، قال : انصرف .

فلما كان فى الليلة الرابعة طافا حتى انتهيا إلى الموضع فإذا بالشيخ على مثل تلك الحال ، وهو يتغنى :

قَدْ كُنْتُ أَبْكِى وَمَا حَنَّتْ لَهمْ إِبِلٌ ... فمَا أَقُولُ إذَا مَا حُمّـل الثّقَـلُ
كَأننـى بِكَ نِضْوٌ لاحَـرَاكَ بِهِ ... تُدْعى وأنتَ عن الدّاعينَ مُشْتَغِلُ
فقلَّبوكَ بأيديهِـمْ هُنـاكَ وقَـدْ ... سارَتْ بِأَحْبَابِكَ المُهْرِيَّة الذُّبـلُ
حَتّـي إذَا يَئِسُوا مِنْ أَنْ تُجِيبَهُـمُ ... عَضُّوا عَلَيْكَ وقالُوا قَدْ قَضَى الرَّجُلُ

فحرّكاه بأرجلهما ، وقال له : هذه الرابعة ، فلا عفو ، قال : والله ما أسألكما عفوًا بعدها ، فافعلا ما بدالكما ، قال : فحملاه بحضرة عمر بن عبد العزيز ، وقصَّا عليه قصته من أولها إلى آخرها ، فأمر عمر باستنكاهه فوجد منه رائحة ، فأمر بحبسه حتى أفاق ، فلما كان الغداة قام عليه الحدّ ، فجلده ثمانين جلدة ، فلما فرغ ، قال له عمر : أنصفْ من نفسكَ ولا تُعُدْ ، قال : ياأمير المؤمنين ، قد ظلمتنى ، قال : وكيف ؟ قال : إنى عبدٌ وقد حَدَدْتنى حدّ الأحرار فاغتم عمر ، وقال : أخطأتَ علينا وعلى نفسك ، ألاأخبرتنا أنك عبد فَنَحدَّكَ حد العبيد ؟ فلما رأى اهتمامَ عمر وتشدُّدَهُ عليه ، قال : لا يسُوءك الله ياأمير المؤمنين ، يكون لى بقية هذا الحدّ سلفًا عندك ، لعلّى أُرفعُ إليك مرة أخرى ، فضحك عمر حتى استلقى ، وكان قليل الضحك ، وقال لصاحب عَسَسِه وصاحب خبَرِه : إذا رأيتما مثل هذا الشيخ فى هيئته وعلمه وفهمه ، وأدبه فاحملا أمره على الشبهة ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ادرؤوا الحدودَ بالشبهات .

وهذل الخبر أورده الرَّشاطى كما سُقْته فى باب الحنبلى من كتابه ، وهو مما نقده ابن عطية فى أشباه له عليه ، واعتقد جميعها فكاهات نسبها إليه ، بل جعلها حكايات غثّة ، وقال : هى لغْو وسقط لا يحل أن تُقرأ فى جوامع المسلمين على عَمَرَة المساجد .

وحكى أن فى آخر هذه الحكاية من ترخيص عمر بن عبد العزيز مما لا يليق بدينه وفضله ، فاحتج هو بأن هذه الحكاية حدّثه بها ، على قراءة منه عليهم ، قال : ولا محالة أنه كان خيرًا منك وأورع أيها المنتقد ، فهلّا تأدّبت معه ، لكن الهوى أعماك ، والتمكين فى الدنيا أطغاك ، وقد قرأتها على شيخنا أبى الربيع الحافظ فى مشيخة ابن حبيش من تأليفه ، وحدثنى بها عنه قراءة عليه عن أبى الحسن بن موهب ، عن العذرى ، وبين الروايتين خلاف قليل .

(٢٠١)

عبد الله بن أحمد بن عَمْروس بن لُبٍّ بن قاسم ، أبو محمد الشلبى ، وفى بيتوتاتها ، وهم أخوال أبى بكر بن خير .

كتب إليه أبو على ، وله سماع من أبى بكر بن العربى ، وغيره ، وكان فقيهًا مُشاوَرًا .

توفى سنة ست وأربعين وخمسمائة .

(٢٠٢)

عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم الفهرى ، أبو محمد .

قد رُفِع فى نسبه إلى لَبيب جده الدّاخل إلى الأندلس فى « التكملة » ، وهو الذى نزل رُغلط قرية بقبلى الفجّ من شاطبة ، سكنها ولده بعده برهة ثم انتقلوا عنها ، وسكن أبو محمد هذا دانية ، وولدهُ بلنسية ، وصحب أبوه وعماه : يحيى ، ومحمد ، وابن عمه عبدُ الله بن محمد المتقدّمُ الذكر أبا الحسن طاهر بن مفوّز ، لتأكد أسباب الجوار ، وتوفرّ عنايتهم ، فحمل السُّنن والآثار ، وقد سمع هو فى صغره من طاهر موطأ مالك ، وبعض غريب الحديث ، لأبى عبيد ، وأجاز له هو وأبو العباس العُذرى ، وجُلّ روايته عن أبيه .

وحدّث عن أبى على الصدفى بجامع الترمذى ، والناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ، ورياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، ووقفت على سماعه منه بحديث هِنْد بن أبى هالة فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم ، مع أبيه يوسف بن أيوب ، فى جمادى الأولى سنة تسعين وأربعمائة ، وأجاز لهما .

وتوفى بدانية يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الخطيب ، قال : نا أبو الحجّاج يوسف بن عبد الله الحاكم ، عن أبيه عبد الله بن يوسف ، قال : أنا أبو على حسين بن محمد .

:وقرأت على أبى الخطاب القاضى ، قال : نا ابن سعادة عن أبى على ، قال : أنا ابن خيْرون ، وابن عبد الجبار ، عن أحمد بن عبد الواحد ، قال : أنا الحسن بن محمد ، قال : أنا المحبوبى ، قال : قرئ على محمد بن عيسى الحافظ ، وأنا أسمع ، قال : نا على بن حُجْر ، قال : أنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هيرية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : الصلوات الخْمسُ والجمعةُ إلى الجمعةِ كَفَّاراتٌ لما بينهنَّ مالم تُغشَ الكبائرُ .

حدثنا أبو عيسى محمد بن محمد القاضى ، قال : نا أبو الحجاج الحاكم ، عن أبيه عبد الله بن يوسف بن أيوب ، قال : أنا أبو على الصدفى قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أنا أبو الفضل حمْد بن أحمد الأصبهانى قراءة عليه بمدينة السلام .

وحدثت عن السلفى وغيره ، عن أبى على الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، قال : نا الغطْريفى ، هو أبو أحمد ، قال : نا عبد الله بن محمد ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنا الثقفى ، قال : نا أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى بكر ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرًا أربعة ، منها حُرُمٌ ثلاثٌ مُتواليات : ذو القعدة ، وذو الحجّة ، والمحَرّم ورجبُ مُضَرَ الذى بين جمادى وشعبان .

أيوب ، هو السختيانى ، والثّقَفى ، هو أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد البصرى .

(٢٠٣)

عبد الله بن عيسى بن عبد الله ، أبو محمد ، المعروف بابن أبى حبيب .

من أهل شلب وقاضيها .

كتب إليه أبو على ، وله رواية عن غيره ، وامتحن فى قضاء بلده بالأسر ، فاعْتُقل بقصر إشبيلية ، وبعد سراحه رحل حاجًّا فلم يعد ، وتردّد بالمشرق ، ودخل العراق وخراسان بعد أن جاورَ بمكة ، وحجّ مرتين فى سنتى سبع وثمان وعشرين ، وتُوفى بِهَرَاة فى جمادى الأخرى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

(٢٠٤)

عبد الله بن محمد بن عيسى بن حسين التميمى ، أبو محمد .

من أهل سبتة ، له سماع كثير بمرسية من أبى على ، وتجوّل ببلاد الأندلس لسماع العلم ولقاء الشيوخ .

وقد تقدم ذكر أبيه أبى عبد الله القاضى .

ومن الرواة عنه : القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد اللّخمى ، والد شيخنا الحافِظ أبى العبَّاس .

وممن قرأ على أبى على فى سنة تسع وخمسمائة ، وسمعته أنا يقرأ على أبى الخطاب القاضى فى سنة تسع وستمائة ، عن أبى عبد الله بن سعادة سماعًا أيضًا ، قال : أنا أبو الوليد سليمان بن خلف ، وأبو العبَّاس أحمد بن عمر قالا : نا عبد بن أحمد ، قال : أنا على بن عمر ، قال : نا أبو محمد بن صاعد ، قال : نا يعقوب الدوْرقى ، قال : نا يزيد بن هارون ، قال : نا محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جده ، عن عائشة، قالت : خرجتُ يومَ الخندق أَقْفُوا آثار الناس فسمعت وِئِيدَ الأرض من ورَائى ، فالتفتّ فإذا سعدْ بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس ، فمرَّ سعد وهو يرتجزُ وهو يقول :

لبِّث قليـلًا يُدْرك الهَيْجـا حَمَـلُ ما أَحْسَن الموتَ إذا حان الأجَـلُ

(٢٠٥)

عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصارى ، أبو محمد .

من أهل لورقة ، وأبوه يُكْنى : أَبا بكر ، ويُعرف بابن زَاغَنُو .

سمع من أبى على ، وولىّ قضاء بلده ، وقد أخذ عنه ، وتُوفى سنة ستين وخمسمائة .

حدَّثنا أبو عيسى محمد بن محمد القاضى ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن محمد التجيبى ، قال : نا أبو محمد المعروف بابن زاغنُو ، عن أبى على الصدفى ، قراءة عيله وهو يسمع فى شوال سنة عشر وخمسمائة .

وقرأت على أبى الربيع بن موسى الحافظ فى شعبان سنة تسع وستمائة ، قال : قرأت على أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بشاطبة فى صفر سنة ست وثمانين وخمسمائة ، قال : قُرئَ على أبى على ، وأنا أسمع ، يعنى فى صفر أيضًا سنة أربع عشرة ، قال : أنا أبو القاسم بن فَهْد قراءة منى عليه ، قال : أنا أبو الحسن بن مخلد ، عن إسماعيل الصّفّار ، قال : نا الحسن : هو ابن عرفة ، قال : نا حفص بن غياث ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن محمد بن عبد العزيز الرّاسبى ، عن مولى لآل أبى بكرة ، عن أبى بكرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذَنْبان يعجلان لا يُغفران : البغىُ وقَطيعةُ الرَّحم .

(٢٠٦)

عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدى ، أبو محمد ، المعروف بابن بُرطله .

من أهل مرسية ، وصاحب الصلاة بمسجدها الجامع ، سمع أبا على ، وَرَحل فى سنة عشر وخمسمائة ، فأَدىّ الفريضة ، وسمع بالإسكندرية من أبى عبد الله الرازى ، وأبى الحسن بن مُشَرّف ، وأبى بكر الطرطوشى ، وأبى طاهر السلفى وهو الذى تزوج بنت أبى علىّ ، فولدت له أبنه أبا بكر عبد الرحمن ، وكان من أهل النباهة والنزاهة .

وتوفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، حدث وأُخِذَ عنه .

(٢٠٧)

عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العَبْدَرى ، أبو محمد ، المعروف بابن مَوْجوَال ، بجيم غير خالصة .

من أهل بلنسية .

روى عن أبى على ، وتحقّق بأبى محمد البطليوسى ، وله رواية عن غيرهما مذكورة فى «التكملة» ، وانتقل هو وأخوه كبيره أبو عبد الله محمد إلى إشبيلية قبل الثلاثين وخمسمائة فنزلاها ، وكان محمد مُقرئًا ماهرًا ، وقد ذكرته فى بابه ، وعبد الله فقيهًا حافظًا حتى جعل أبو بكر بن الجد يَغَضُّ بمكانه ، ويُغضُّ من شأنه ، خلافا لأبى بكر بن العربى ، فإنه قد كان يُثنى عليه ، وهو أحد أصحابه المؤثرين لدَيه .

وله شرح فى صحيح مسلم لم يُكْمله ، انتهى فيه إلى كتاب الرؤيا ، وقد وقفت على السفر الثانى منه .

ومما ضمّنه وأورد ذلك فى باب النهى عن حَلْب الماشية بغير إذن صاحبها .

قال بعض شُيوخنا : وعزيز من يَصْدُقُ فى الصداقة ، فيكون فى الباطن كما هو فى الظاهر ، ولا يكون فى الوجه كالمرآة ، ومن ورائك بالمقراض ، وأنشد :

مَنْ لى بمَنْ يثق الفُؤاد بوُدّه ... وإذَا تأخر لمْ يزغْ عَنْ عَهْدِه
يابُؤسَ نَفْسى مِنْ أخٍ لى باذلٍ ... حُسْن الوَفاءِ بقُربه لا بُعْدِهِ
يَنْوى الصَّفاءَ بِبَطنه لا خُلقه ... ويُدير صُابا فى حَلَاوة شهْدِهِ
فلسَانُه يُبْدى جواهر عِقْده ... وجَنَانُه تَغلى مَراجِل حِقْدِه
لَا هُمّ إنّى لا أُطيق فِراقَه ... بكَ أستعيذ من الحسَود وكَيْدِه

وتوفى سنة ست وستين وخمسمائة .

حدثنا أبو الخطّاب بن واجب القاضى ، وأبو عبد الله بن اليتيم الخَطيب ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن أحمد العَبْدَرِى إجازة قال : أنبأنا أبو على حسين بن محمد الصّدَفى .

وحدثنا أبو عبد الله بن نوح العلامة ، قال : أبو عبد الله بن سَعادة قرأه عليه ، وهو يمسِكُ أصلَهُ المنسوخ بخط عمّه ، يعنى الحاجَ أبا عمران مُوسى بن سَعادة من أصل القاضى أبى على عنه ، قال : قرأتُ ببغداد على الحافظ أبى بكر بن عبد الباق ، قال : أنا أبو عُمر المليحى إجازة .

وكتب إلى أبو الحسن بن مَنْصور ، عن أبى الفَضْل بن ناصر ، قال : أنا أبو القاسم زَاهر بن طاهر ، عن أبى عُمر المليحى ، وأبى عثمان الصابُونى ، قال : أنا

أبو عبيد أحمد بن محمد الهروِى ، قال : أنا أبو رافع عاصم بن العباس العُصْمى ، قال : أنا أبو عبد الله مُحمد بن مَخْلد بن حفص العطّار ، قال : نا الحسن بن عرفة ، قال : نا عبد الله بن المبارك ، عن مَعْمر ، عن الزُّهرى ، عن سعيد بن المسيِّب قال : التمس على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، من النبى ﷺ ، ما يُلْتمس من الميت فلم يجدْه ، فقال بأبى أنت وأمى ، طِبْتَ حيًا وطِبْتَ ميتًا .

وفى السامعين من أبى على ، أمالى عبد الملك بن بشران ، وبقراءة أبى الحسن بن الباذش : أبز محمد عبد الله بن محمد البَلنسى ، ولا أعرفه .

(٢٠٨)

عبد الله بن محمد بن سَهْل الضَّرير ، أبو محمد ، المنَبّز بوجه نافخ .

من أهل غرناطة .

أخذ القراءات عن أبى الحسن بن دُرى ، وفى حجره ، ربّى ، وبه اختصّ ، وعن أبى القاسم بن الفرس ، وسمع منهما ومن أبى بكر غالب بن عطية وأبى الوليد بن بقْوَة .

وكتب إليه أبو على ، وابن العربى ، وغيرهما ، وكان من أهْل المعرفة بالآداب والعربية ، والمشَاركة فى العلوم الرياضيّة .

وتوفى بمرسية سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

حدثت عن أبى بكر عبد الرحمن بن عبد الله الأزدى ، سبط أبى على ، وعن أبى عبد الله محمد بن يوسف بن عياد ، قالا : نَا أبو محمد بن سَهْل الضَّرير ، أن أبا على الصَّدَفى كتب إليه قال : قرأت على أبى الفضل بن خَيْرُون .

وأنبأنى أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفَضل بن نَاصر ، وأبى الفَتْح بن البطى ، وغيرهما ، عن ابن خَيْرون ، قال : أنا أبو الحُسين مُحمد بن أبى على الأصبهانى ، وأبو أحمد عبد الوهاب بن مُوسى الغُنْدُجَانى ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن عبدان الأهْوَازى . سَكنها وداره شيراز ، قال : نا أبو الحسن محمد بن سهل المقرئ ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى .

وقرأت على أبى الخَطاب أحمد بن محمد القاضى ، عن أبى القاسم بن بشكوال ،

عن أبى الحسن بن مغيث ، عن أبى على الغسّانى ، وعن أبى محمد بن عتاب جميعًا ، عن أبى عنر بن عبد البر ، قال : قرأت على خَلف بن قاسم ، عن أبى الحسن على بن محمد الطُّوسى ، قال : أنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس ، عن البخَارى ، قال : حدثنى سليمان بن عبد الرحمن الدِّمشقى ، قال : نا الوليد بن مُسلم ، وشعَيْب بن إسحاق ، قالا : نا الأوْزاعى ، قال : حدثنى شداد أبو عمّار ، قال : حدثنى واثلة بن الأسْقَع ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : إن الله اصْطَفى كِنَانة من وَلَدِ إسماعيل ، واصطفى قُريْشا من كنانة ، واصطفى هاشما منْ قُرَيْش ، واصطفانى منْ هاشم . صلى الله عليه وسلم .

وفى رواية ابن فارس : واصطفانى من بنى هاشم .

وقال فى الإسناد : نا سليمان .

وقال أيضًا : نا شدّاد أبو عمّار ، قال : نا واثلة بن الأسقع .

وأسند أبو عمر هذا الحديث فى كتاب الإنباه ، تأليفه من طريقى أبى بكر بن أبى شَيْبة وأبى بكر بن أبى خيثمة ، ومداره على الأوزاعى .

من اسمه عبيد الله

(٢٠٩)

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن مهلّب الأسدى ، أبو الحسن .

من أهل مرسية .

سمع من أبى على سنن الدَّارقَطنى ، وكتبها عنه ، والمؤتلف والمختلف ، له ، ولعبد الغنى ، مع مشتبه النسبة له ، وحديث الأنصارى ، وحديث الحسن بن عرفه ، وأمالى بن أبى الفوارس ، وعَوالى بن خَيْرُون ، وغير ذلك مما لم أقف عليه ، ولازم مجلسه من سنة ثلاث وخمسمائة وما بعدها إلى سنة ثلاث عشرة ، وقد شاركه فى السماع أخوه أبو بكر أحمد ، وابن عمهما ، أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن مَهلب ، وأجاز لهم أبو عبد الله الخَوْلانى ، ولا أعلمهم حَدَّثوا .

(٢١٠)

عُبيد الله بن نجاح بن يَسَار ، أبو مروان .

من أهل شاطبة .

سمع من أبى على فى اجتيازه بها غازيًا إلى قُتندة ، وكان قد أخذ القراءات عن أبى الحسن بن الدّوش ، وتصدّر للإقراء بها .

وممن أخذها عنه : أبو محمد هارون بن أحمد بن عات ، والد شيخنا أبى عمر الحافظ ، حكى ذلك ابن عيَّاد ، وقال فيه : أبو مروان بن يسار ، فغلط .

ومن روايته ما حدثناه أبو عمر أحمد بن هارون ، عن أبيه عنه ، وعن أبى الوليد بن الدَّباغ ، قال : قُرئَ على أبى على بن سُكّرة ، ونحن نسمع .

قال أبو الوليد : مرتين ، بمُرسية فى سنة ثمان وخمسمائة ، ثم فى سنة تسع بعدها ، وقد قرأته قبل ذلك .

قال أبو مروان : مرة بشاطبة فى صفر سنة أربع عشرة .

وحدثنا أبو الخطاب القاضى قراءة وسماعًا ، عن ابن أبى ليلى قراءة .

وحدثنا أبو الرَّبيع الحافظ قراءة ، عن ابن مُغاور قراءة ، كلاهما عن أبى على سماعًا .

قال أبو عمر شيخنا : وقد حدثنا أبو عبد الله بن سعادة ، وأبو بكر بن نمارة فى آخرين ، عن أبى على ، قال : نا أبو الفَضل أحمد بن الحَسن لفظًا ، وأنبأنى ابن منصور ، عن ابن ناصر وغيره ، عن أبى الفضل هذا ، قال : قرئَ على أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران وأنا أسمع : أخبركم أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد ، قال : نا على بن الحسن بن بيان الباقلانى ، قال : نا محمد بن سابق ، قال : نا وَرْقَا ، عن عمرو بن دينار ، عن عطا بن يسار ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أقِيمَتْ الصَّلاةُ فلا صلاةَ إلا المكْتُوبةَ .

قال : وقرئَ على بن بشران : أخبركم أبو سهل ، قال : نا جعفر بن محمد بن اليمان ، قال : نا أبو الوليد ، قال : نا شعْبَةُ ، عن ورقاء ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ .

قال أبو الفضل : أخرجه مسلم ، عن أحمد بن حنبل ، عن غُنْدر ، عن شعبة ، عن ورقاء ، فكأنى سمعته من مسلم .

من اسمه عبد الرحمن

(٢١١)

عبد الرّحمن بن أحمد بن على بن صابر بن عمر السلمى الدّمشقى ، أبو القاسم .

قال ابن العربى فى معجم مشيخته : وقرأته على أبى الخطاب بن واجب عنه : أبو القاسم عبد الرحمن ، وأبو محمد عبد الله ، ابنا أحمد بن على بن صابر السلمى الدمشقيان ، حافظان ثِقَتان .

وقال ابن عَسَاكر ، فى عبد الرحمن : يكنى : أبا محمد ، وفى أخيه عبد الله ، يكنى : أبا القاسم ، ويعرفون ببنى سَيِّدة ، وضَبْطُ هذا الاسم : بفتح السين وتشديد الياء .

قاله أبو بكر بن نقْطة البغدادى فى تأليفه .

سمع أبا القاسم بن أبى العلاء ، وأبا الفتح بن المقدسى ، وأبا الفرج الأسفراسيتى ، وأبا محمد بن فُضَيْل وأبا بكر الطُّريثيثى ، وأبا البركات بن طَاوس ، وخَلْقًا سواهم ، ولقى أبا على الصدفى فى دخوله دمشق فسمع منه .

قرأت ذلك فى تاريخ ابن عساكر ، وقال : كان يقرأ على الشيوخ إلى حين أدركناه وسمعنا بقراءته كثيرًا ، وسمعت منه شيئًا يسيرًا .

مولده فى أول رجب سنة إحدى وستين وأربعمائة ، وتوفى فى السابع عشر من رمضان سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، ودفن بعد العصر فى مقبرة باب الصغير ، وحضرت دفنه .

انتهى قوله .

وابنه عبد الله بن عبد الرحمن أبو المعالى ، له سماع من جماعة بدمشق وغيرها ، وكتب إليه أبو محمد بن عتاب من قرطبة .

روى عنه أبو الحسن بن المقدسى .

(٢١٢)

عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبى ، أبو زيد .

من أهل مرسية .

له رحلة حج فيها ، وسمع بمكة من أبى عبد الله الطَّبرى ، وغيره ، ممن ذَكرت فى « التكملة » ، وقرأت سماعه من أبى على بخط أبى يحيى محمد بن على بن جعفر على أظْهُر أسفار من مُسند أبى بكر البزار ، بتاريخ سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، بعد صُدوره من رحلته .

ويحدث عنه ابنه صاحب الأحكام أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن .

وتوفى بعد العشرين وخمسمائة .

(٢١٣)

عَبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طَاهر القَيْسى ، أبو الحسن .

من أهل مرسية .

له سماع من أبى على بقراءة أبى عامر بن المستعين بن هود ، وأبى القَاسم بن أبى جمْرة .

وهو والد الرئيس أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المتآمِر ببلده فى الفتنة ، عند مقتَلْ أبى جعفر بن أبى جعفر ، والمخلوع بعد خمسين يومًا أو نحوها ، بأبى محمد بن عياض .

وَوَجدْت بخط أبى طاهر التميمى ، فى أصل أبى على من حديث الحسن بن عرفة سماعًا لأبى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن طاهر ، ولا أُدرى أهو هذا أوْ غَلط فى أُسم أبيه ، أمْ غيره من أهل بَيْته .

وكان أهل مرسية وأعمالها ولهم بذلك الرُّتبة العالية ، والحَالة الحالية ، لَمَّا جاورهم هذا الشيخ ، الذى زخر علمُه لُجّة ، وجَعل أُبن حَمْدين تركه الأخذ عن أبى حامد حجة ، قد قَدَّروه قَدْره ، فأكبروا مكَانه ، وَعَمّروا ازدحامًا عليه ، وابتدارًا إليه ، وتنافس فيه أُولو أُحْسابهم التَّليدة ، وبيوتاتهم ، فَقلّ كَهْلٌ من نُبَهائهم ، أو حَدَثٌ من أبنائهم ، إلا اقتبس منه ، وجَلَس بين يديه ، للأخذ عنه ،

كبنى طَاهر ، وبنى وضّاح ، وبنى خَطّاب ، وبنى عصَام ، وبنى جعفر ، وبنى مهلب ، وبنى إدريس ، وبنى الحَاج ، وبنى بُشتغيْر ، وبنى فتحون ، وغيرهم .

وأمّا الرّاحلون إليها ، والقادمون عليها ، ورُبَّ مذكُور منهم غير شهير ، والخطبُ فى ذلك إن شاء الله يسير ، فلم أرد بإيرادهم إلا الدلالة على اُجْتهادهم ، والإشادة بكثرة أعدادهم ، ولو نسقت آخرهم وأولهم ومُعْظمهم ، فى أسانيد مشيختنا وأصحابنا لا ذِكْر لهم ، لتوجه علىّ الاعتراض ، وتبيّن لذى الانتفاض ، وما توفيقى إلاّ بالله .

(٢١٤)

عَبْد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن أحمد المعافرى ، أبو محمد بن الحاج ، ذو الوزارتيَن .

من أهل لورقة ، وسكن مرسية .

سمع المنتقى لأبن الجارُود ، من أبى على بقراءته عليه فى سنة أربع وخمسمائة ، وقفت على خَطّه بذلك فى نسخة أبى محمد منه ، وقرأ عليه الشمائل للترمذى ، فى سنة ثلاث قبلها .

وأبوه ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر ، قد ذكرته فى بابه ، وسماعه المتعلمين تأليف أبى نعيم . وكان ذلك بقراءة أبى عمران موسَى بن سعادة .

وبَرع أبو محمد هذا فى الآداب ، وهى كانت بضاعته وصناعته ، وأُستُدْعِىَ فى سنة ثمان وعشرين للكتابة بحضرة مَرّاكش ، فنَهضَ بمَا حمل ، ثم استَعفى فأعفى ، وانصرف إلى مرسية هاجرًا خدمة الأمراء ، ومُواصلًا صُحْبة الفقراء ، زُهْدًا فى الدنيا ، ورغْبة فى الآخرة ، وجعل يؤذن بمسجده ، ويُؤْذِن بصحة مقصده ، ويخاطب فى استدعاء أهل الصلاح واعلام هذه الطريقة ، وربما دَاعَبه فى ذلك بعض من عرفه من الأمراء ، إلى كثير من الأكفاء والنظراء ، تعجّبًا مما صنع ، وهو مُكب على التصميم ، ماض على النّهج القويم ، وله يقول أبو العباس الإقليشى فى مراجعته إياه ، وقد أعلمه أنه مُقتدٍ بهداه :

أقْــرِ السَّلامَ مُعطَّــرًا نَفَحاتـــــه   لأخى الـذى أهْـدَى إلـىّ وِدادَه
سَلَكَ الطريقـة بالْحقيقـة فاهْتَـدى   ورَأى الإلـــهُ مُرادَه فأفـــادَه
خَلعَتْ جلابـيبَ البَطالـــة نفسُه   فكَساه من نُور الهدى أبــــرادَه
فابْـيضّ خاطُــره بنُــور إلهِــه   ونَضَا من الجْهـل المُميت حِدادَه
فكأنـــه بَدْرٌ أتـــاه كُسوفُـــه   ثم انجلى فمحـا البيـــاضُ سَوّادَه

ومنها :

رِدْ يا أخــى مَاء المعَــارف إنّــه   يُحْيِـى بَلـــذَّة طَعْمـــهِ وُرّادَه
وأذكـر أخَـاك بدَعــوة فى خَلــوة   فالله يَرْحَـــمُ بالدُّعـــاء عبـــادَه

ولما اختلت دولة الملثمين بقُرطَبة ، ولّاه المرسيون أمرهم ، فدعا لأبى جعفر بن حَمْدِين بقُرْطبة أيامًا من شهرى رمضان وشوال ، من سنة تسع وثلاثين ، وهى السنة التى كثر فيها الثّوارُ بشرق الأندلس وغَرْبها ، من القضاة وغَيرهم ، ثم أظْهَرَ التبرّمَ بما حُمّل ، والانخلاع مما قُلّد ، فتأتى لَه ذلك للنصف من شَوال المذكور بقدوم عبد الله بن فرج الثَّغْرى واليًا على مرسية ، من قِبَل سيف الدولة بن هود ، حِفْظًا لما اعتاد من العبادة ، وتَحْقيقًا لدعواه فى الزهادة .

ووجدت فى ما قَيّدت من أخبار هذه الفتنة عن الثقاب : أنّ أبا جعفر بن أبى جعفر جنح أول أَمْره إلى ابن حمدين عِنْد ثورته بقرطبة ، وخَاطبه مُشَايعًا له ومُتَابعًا ، ومُصوبًا رأيه فيما أتَاه ، فتلقى ذلك منه بالاستحسان ، وقَدّمه إلى خطة القضاء بمرسية وأَقطارها ، ولم يستثن عليه شيئًا منها ، ووجّه إليه أبا مُحمد بن فَرَج الثَّغرى قائدًا ، وأمره أن يَنْقاد إليه ، فتخرجَ أبو جعفر فى العامة إلى أوريولة ومَنْ بها مِنَ المُلثَّمين قد لجئوا إلى قصبتها ، وتحصنُّوا فى أهاليهم بها ، فهمّوا بالدّفاع ، ثم أذعنوا ونزلوا على الأمان ، فعُوجلوا بالغَدْر ، واستؤصلوا قَتلا وتحريقًا بالنار ، ومُثِّلَ بهم ، وانْتُهبت أموالهم ، وَعيل الصَّبر لما لقى عَيالهم ، وخلع اُبن جعفر بعقب ذلك دَعْوة ابن حَمْدين ، وسَجن قائده ابن فرج ، ودَعَا لنفسه ، وقَصَد شَاطبة وقد حصر أهلها مَنْ كان بقصبتها وجفْنها من الملثمين ، فلم يحل منها بطائل ، وحال بينه وبينها أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز الثائر حينئذ ببلنسية ، فانتظمها سلطانه ، وعاد هو

إلى مرسية ، وقد خلع فى مَغيبه فاستردّ حاله بَدَميه ، وسكّن الاضطراب الحادث وراَه ، ولمْ يزل على ذلك إلى أن استدعاه ابن هود من غرناطة منتصرًا به ، لما أعياه مارَام فيها ، فأجابه وخَرج يؤمّها فى جموعه ، والألوية عليه تخفق ، وتَسامع به أهل قَصبتها ، وهم شوكة الملثمين وفرسانهم الذين وَتَرَتْهُم الأيام ، وعَلَّمَتهم الكـرّ والإقدام ، فارتقبوا اطلاعه عليهم ، واعتقدوا أنها غنيمة سبقت إليهم ، ولحين موافاته انحطوا إليه ، وانقضّوا أمثال الأجادل عليه فقتل فى طائفة من أصحابه بإحراز المدينة ، وانقضّ حبيشه عن أقبح هزيمة ، وذلك فى أول سنة أربعين وخمسمائة ، استكمال خَمْس وثلاثين سنة . وفى تلك السنة تفقّه وفقّه ، وَدَرَسَ ودَرّسَ ، وَوَلِى القضاء ، وَتأَمّر وتَرَأس ، وعنْدَ قُدوم الفل قدم ابن طاهر بمرسية ثم خُلع بابن عياض ، كما تقدم ، وتَخلص ابن الحاج بتَخلّيه ، السّلامة مما عطب غيره فيه ، إلى أن مَضَى لسبيله وأدعى .

ولم أقف على تاريخ وَفَاته ، وأحسبها فى عشر الخمسين وخمسمائة .

(٢١٥)

عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن الأنصارى السَّرقُسْطى ، أَبو الحكم ، المعروف بأبى غَشِليان الراوية المسند .

أَجازَ له أبو على ولأبيه عبد الملك جميع ما رواه فى ذى الحجة من سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وكان قد استجاز له بالمشرق عن أعيان مشايخه وأَعلامهم أبا الفوارس الزينبى ، وأبا الفضل بن خيرون ، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار ، وأبا بكر بن عبد الباقى ، وأبا محمد جعفر بن أحمد السراج ، وأبا الحسين بن أيوب ، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب ، وأبا الغنائم بن أبى عثمان ، وأبا الحسين العاصمى ، وأبا الحسن الخلعى ، وغيرهم .

فعلِت روايته ، وارتفعت طبقته ، وكان قد أخذ القراءات بسرِقُسطة عن أبى زيد بن الوراق ، ثم سمع بقرطبة من أبى عبد الله بن الحاج ، وتفقه به فى الموطأ والمدونة ، وصحب بها أبا بحر الأسدى أَربعة أَعوام ، وسَمعَ منه كثيرًا ، ومن أبى عبد الله بن أبى الخير المَوْزورى ، وأبى الحسن بن مغيث يسيرا ، ولقى أبا بكر بن

العربى بقرطبة سنة ثمان عشرة وخمسمائة فأجاز له هو وأبو محمد بن عتاب ، وأبو بكر غالب بن عطية ، وأبو الفضل ابن عياض ، حدّث وأخذ الناس عنه ، وولى الأحكام بمالقة .

وتوفى بقرطبة مستوطنه فى شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو سليمان داود بن سليمان القاضى ، وأبو الحسن على بن أحمد الخطيب ، فى آخرين ، عن أبى عبد الله محمد بن جعفر القاضى .

وحدثنا أبو محمد غلبون بن محمد المقرئ ، قالا : نا أبو الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك ، قال : كَتب إلىّ أبو على حسين بن محمد الصدفى ، أنه قرأ على أبى الفضل بن خيرون ببغداد فى درب نُصَيْر ، وقد استجازه لى ، قال : نا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسى ، قال : نا أبى الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدَّارَقطنى الحافظ .

وكتب إلى أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن جده أن يونس القاضى أنبأه عن الدَّارقطَنى كتب اليه ، قال ، نا ابن مخلد ، قال : نا حمزة بن العباس الموزورى ، وأحمد بن الوليد بن أبان ، قال : نا عتيق بن يعقوب ، قال : نا محمد بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن الزبير عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : إذا قَدِمَ أَحَدُكم من سَفَره فَلْيُهْدِ إلى أهلِه ولْيُطْرِفْهُمْ ولو كانت حجارَة .

قال أبو على : هذا حديث حَسن غريب لم نكتبه إلا من هذا الطريق ، وقد كنت حرصتُ على اُمتثاله ، فأبى الله تعالى أن يُبلِّغنى غرضى فى ذلك ، أسأل الله تعالى أن يرضينى بقضائه ، يشير إلى أنه أصيب فى الحجر ، وهذا الحديث عن جزء تخيره أبو على لبنى غشليان ، وضمنه عوالى وغرائب يسوغ لهم روايتها عن المذكورين فيه من شيوخه بحكم الإجازة إذ سألهم ذلك .

(٢١٦)

عبد الرحمن بن أحمد بن خلف بن أحمد بن رضا ، أبو القاسم المقرئ الخطيب ، بجامع قرطبة وصاحب صلاة الفريضة به ، والمشاور فى الأحكام .

أخذ القراءات عن أبى القاسم بن مُدير ، وسمع من ابن فرج ، والغسّانى ، والعَبْسى ، وخازم ، وصحب أبا الوليد العتبى ، واختص به .

ورَوَيْت عن أبى بكر بن خير أنه سأله تسمية شيوخه له ، وقد استجازه فأملى على كاتبه أبى محمد جبر بن هشام أسماء هؤلاء المذكورين ، وزاد فيهم : أبا عبد الله ، المعروف بابن المحتسب ، وأبا بكر بن مفرج ، المعروف بالربْوبلة ، وابن عتاب ، وأبا بحر ، وأغفل أبا القاسم بن النحاس ، وأبا على بن سكرة .

وقد وقفت له على سماع منه لأجزاء من حديث المحاملى بالمرية فى صفر سنة ست وخمسمائة ، قرأها أبو محمد الرشاطى ، ومن العجب أن غاب ذلك عن أصحابه .

وتوفى سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

(٢١٧)

عبد الرحمن بن هشام الهمدانى ، أبو المطرف ، المعروف بابن مضاش .

من أهل مرسية ، وأصله من جِنْجيال [١] عملها .

سَمع من أبى علىّ أكثر حديث يونس بن عبد الأعلى .

قرأت ذلك بخط أبى بكر بن أبى ليلى .

ومن بيته ، أبو عبد الله محمد بن موسى بن هشام ، وهو ابن أخيه ، فيما أحسب ، وأحد أصحاب ابن حبيش ، وابن حميد ، أدركته ، ولم آخذ عنه ، وأفادنى بعض أصحابنا سماع أبى زيد عبد الرحمن بن عبد الله الأزدى من أبى علىّ قديما ، مع أبى أمية بن عصام ، وغيره ، والمذكور من أهل أوريولة .

ومن بيت أبى بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدى ، المعروف بابن جزْبقَيْر .

ولا أعلم أبا زَيد هذا حدّث ، وقد ذكرت عتيقا فى « التكملة » .

(٢١٨)

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النُّفطى ، أبو القاسم ، ويعرف بابن الصائغ .

(١) د ، م : « جنجالة » تحريف . أنظر فهرست هذا الكتاب .

دخل الأندلس ، وروى بها عن جماعة ، منهم : أبو على ، وابن العربى ، وغيرهما ، وحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلى عنه بالموطأ ، ومصنف النسائى ، ومسند البزار ، وسنن الدارقطنى ، وكتاب العلل له ، وتاريخ ابن أبى خيثمة ، والسنن لسعيد بن منصور ، وتفسير عبد بن حُميد ، وكتاب الحاكم فى علوم الحديث ، وكتاب هنّاد بن السرى فى الزهد ، كلها عن أبى على الصدفى .

وله رحلة سمع فيها من أبى عبد الله بن منصور بن الخضرمى ، وأبى الحسن محمد بن مرزوق الزعفرانى ، وأبى بَكْر ابن طَرْخَان التُّرْكى ، وسواهم .

وخرج من دمشق قاصدًا نفطة بَلَده فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، فوَلِّى الصلاة والخطبة بتوزر .

حدثنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن على بن عَوْن الله الأنصارى ، فى آخرين ، عن أبى مُحمد عبد الحق بن عبد الرحمن .

وَحدَّثنا أبو عبد الله محمد بن أُحْمَد الأَنْدَرَاشى ، وأبو الحسن على بن هَبة الله الشَّافعى ، قالا : نا أبو القاسم بن عساكر الحافظ ، قال : هو وعبد الحق : نا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد النفطى إجازة ، قال : نا أبو على حسين بن محمد السَّرقُسْطى ، قال : أنا أبو الحسين الصَّيْرفى .

وأنبأنى أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر ، وغيره ، عن الصَّيْرفى ، وهو المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمكى ، قال : نا أبو بكر بن بُخْيت ، قال : نا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح ، قال : نا أبو السرى هنّاد بن السرى ، قال : نا عبدة ، عن محمد بن عمرو ، قال : نا أبو سَلَمة ، عن أبى هريرة ، قال : قال ﷺ : قال الله تعالى : أُعْدَدْت لعبَادى الصالحين مَا لَا عَيْن رأَتْ ، وَلَا أُذُن سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْب بَشَرْ . واقرءوا إن شئتم : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ من قُرَّة أَعْيُنٍ جَزَاءً بما كانوا يَعْملون) [1].

(٢١٩)

عبد الرحمن بن مُحمد بن عبد الملك بن عُبَيْد الله بن عيسى بن عبد الملك بن قَزْمان ، أبو مروان .

---

(١) السجدة : ١٧ .

من أهل قُرطبة وسكن أشُونة .

بقية المسندين ، وآخر الرُّواة بالسَّماع عن ابن فَرَج ، والغسَّانى ، والمحِّدثين .

ويروى عن أبيه أبى بكر ، والعَبْسى ، وأبى العبّاس بن ذَرْوة ، أَخَذ عَنْهُ القَراءات ، وتفقّه بأبى الوليد بن رُشْد ، وكتب إليه أبو عبد الله بن شَبرين ، وأبو عبد الله بن خليفة ، وأبو على الصَّدَفى .

وكان من كبار العلماء ، وجلَّة الفُقَهاء والأدباء .

وتُوفى بأشونة مستهل ذى القعدة سنة أربع وستين وخمسمائة ، ومولده سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وفيها كانت وقيعة الزلّاقَة .

حدثنا أبو عبد الله بن نوح ، وأبو الخطّاب بن واجب ، وأبو القاسم بن بقى ، وغيرهم ، عن أبى مَروان بن قَزمان : أن أبا على بن سُكَّرة أنبأه ، قال : قرأت عَلَى أبى مُحمد بن فُورتش ، أن أبا عمر الطَّلمنكى كتب إليه ، عن أبى جعفر بن عَون الله ، قال : نا قاسم بن أصْبَغ .

وأنبإنى ابن أبى جَمرة ، عن أبيه : أن أبا عمر النَّمرى حدّثه فى كتابه ، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن زهيْر ، قال : نا محمد بن عبد الله الْخزاعى ، قال : نا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : شهدت يوم دخل النبى ﷺ المدينة ، فلم أر يومًا أحسن منه ولا أضوأ .

وبه إلى أبى على ، وقرأته عَلَى أبى الرّبيع أبن سالم ، عن أبى جَعْفر بن حَكَم ، قراءةً ، عن أبى جَعْفر بن البَاذِشْ ، سَمَاعًا ، عن أبى على .

قال شيخنا أبو الرَّبيع : وأخبرنى أبو مُحمد القرشى ، هو بن بونه ، عن أبى على ، قال : نا أبو الحسن الخلعى ، قال : نا أبو مُحمد بن النحاس ، قال : أنا أبو سعيد بن الأعرابى ، قال : نا أبو على الزَّعْفَرَانى ، قال : نا سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : أن النبى ﷺ قال : لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين ، فإنى أخافُ أن يصيبكم مثل الذى أَصابهم .

أخرجه البخارى فى مواضع ، ومن طرق منها ، عن عبد الله بن مُحمد الجُعْفى ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر ، فكأن أبا علىّ سمعه من البخارى وصافحه فيه ، وهو يَعد من سَباعياته .

وبه إلى أبى على ، قال : نا أبو العباس أحمد بن عمر العذرى .

وأنبأنى ابن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن العذرى ، قال : نا أبو عمر بن عفيف ، قال : أنا العاقدى ، قال : نا أبو مُحمد العسكرى ، قال : نا أبو بكر العبدى ، قال : حدثنى أبو حاتم ، قال : كان للعَتبى عدة أولاد فدفنهم ، فحمله إخوانه على شراء جارية إلى أن أهداها بعضهم له ، فوقَع بها فَرَزَقه الله منها ذكرًا ، فَفَرح به وَفَرح الناس له ، فلما ترعرع وشدن أتَاه أجَلَه فاشتد جزع العتبى عليه ، فكان ينشد :

أبُنَــيَّ قَدْ أوْرَثتنــى أسَفــا ... وأقــام ثُكْــلُك بَعْــدُ لى دَنَفَــا[1]

لَا أرتجى منــه الشِّفــاء إذا ... أبـرى الدَّواءُ من الْجَوَى وَسَّفَى

قَدْ كُنْتُ أرجــو أن تُرَى خَلَفــا ... فأتى الــقضاءُ فِصرْتُ لى سَلَفَــا

(٢٢٠)

عَبْد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى لَيْلى الأنصارى ، أبو بكر .

من أهل مرسية ، وأصله من غرْنَاطَةُ .

وهُمْ من وَلَد أبى عبد الرحمن مُحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، قاضى الكُوفَة ، وأحد فقهائها .

سمع أبا على ، ولازمه كثيرًا ، وصحبه طويلًا واُختص به ، وهو أثبت النَّاس فيه ، وأعلمهم بحديثه ، وأحفظهم لأخباره ، وأضبَطهم لأسمِعته ورواياته ، وعدّة ما أُخذ عنه من الدَّواوين ، كبيرها وصغيرها ، نيف وسبعون ، منها ما تكرَّر سماعه لَهُ أو قراءته ، كالموطأ ، وصحيح البخارى ، وجامع التُرمَذى ، وَسُنَنْ الدَّارقطْنى ، والمؤتلف والمختلف له ، فإنه قرأها مرارًا ، وسمع السنن لأبى داود مرارًا .

ولَهُ سماع من أبيه أبى القاسم ، وأبى مُحمد بن أبى جَعْفر ، وأبى عمران بن أبى تَليد وأبى بكر بن العربى ، وغيرهم .

ورَحل حاجا ، فَسَمع من أبى المظفّر الشِّيَانى ، وأبى القَاسم أخيه .

وسمع بالإسكندرية كثيرًا من أبى طاهر السِّلفى ، وأبى مُحمد العُثْمانى .

---

(١) الدنف : المرض المثقل .

وَقَفل إلى الأندلس فى سنة ثلاثين وخمسمائة ، فَلزم الاعتزال والانْقباض ، وأراده أبو العبَّاس بن الجلال عَلَى القضاء فامتنع ، وكَان قد كتب لأبى إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، وأُمْتحن معه لّما نُكِب بإشبيلية ، وسُلِبت كتبه ، وقعد بآخرة للإسماع ، فتنافس الناس فى الأخذ عنه لكونه آخر المُكثِرين عن أبى على ، ومن حدث عنه بعده ، فإنما يروى بالإجازة إلّا أفذاذًا من المُقّلين .

وتوفى فى شعبان ، أو رمضان ، سنة ست وستين وخمسمائة .

وقرأت بخط الثقة من أصحابنا أنه توفى سنة سبع وستين .

والأول عليه المعوّل .

قَرأت على أبى الخَطَّاب بنْ واجب فى ذى القعدة من سنة عشرة وستمائة ببلنسية ، قال : قرأت على أبى بَكْر بن أبى ليلى فى سنة أربع وستين وخمسمائة بمُرسية ، قال : قرأت على أبى على بن سُكَّرة ، عن أبى عبد الله بن سَعْدُون القَروى ، قال : نا أبو بكر محمد بن على المطوعى ، بقرآته عَلَيْنا ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم .

وكتب إلى أبى الحسن بن مَنْصور البغدادى : أن أبا الفضل أحمد بن طاهر المَيهنى أنبأه عن أبى بكر أحمد بن على بن خلف الشيرازى ، عن الحاكم ، قال : نا أبو عبد الرحمن مُحمد بن عبد الله بن أبى الوزير التاجر ، قال : نا أبو حاتم الرازى ، قال : نا الأنصارى ، قال : حدثنى حُمَيْد الطَّويل ، عن أنس ، قال : كان أبن لأم سُلَيْم يُقال له : أبو عُمَيْر ، وكان النبى ﷺ ربما يمازحه إذا دخل ، فدخل يومًا فمازحه ، فوجده حزينًا ؛ فقال : مَالِى أرى أبا عُمَيْر حزينًا ؟ فقالوا : يارسول الله ، مات نفره [1] الذى كان يلعب به ، فجعل يُناديه : يَا أبا عُمَير ، مَا فعل النفيْر ؟

قال أبو حاتم : فيه غير شئ من العلم ، فيه : أن النبى ﷺ مَازح صبيًا ، وفيه ، أنه لم ينه عَنْ لعب الصبى بالطير ، وفيه : أنه كَنَى مَنْ لم يولد له ، وفيه : أنه لم ينه عن صيد وحش المدينة ، وفيه ، أنه صغر الطَّير ، وهو خلق من خلق الله ، عزّ وجلَّ .

---

(١) النفر : طير كالعصفور أحمر المنقار .

وقُرِئَ عَلَى أبى الخطاب ، وأنا أسمع ، قال : قَرأت عَلَى أبى بكر ، قال : قرأت عَلَى أبى على ، قال : أنا أبو الحسن بن المشرف الأنماطى سماعًا عليه ، قال : أنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البُخارى ، قال : أنا أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى .

قال أبو على : وأجاز لى أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحَبّال المصرى .

قلت : وأنبأنى أبو بكر بن أبى جَمْرة ، عن أبيه ، عن أبى عُمَر بن عبد البر ، وأبو الحَسن بن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر ، عن أبى إسحاق الحَبّال ، كلاهما عن عبد الغنى ، أجاز لهما ، قال : نا أبو سعيد رحُيْم بن مالك ، قال : نا أبو بكر مُحمد بن أحمد أحمد السَّماق ، قال : نا أحمد بن أبى الحَوارى ، قال : بات عند أبى سليمان الدَّارنى فسمعته يقول : وعزتّك وجلالك ، لئن طالبتنى بذنُوبى لأطالبنّك بعفوك ، ولئن أمرت بى إلى النار لأخبرنّهم أنى كنت أحبك .

(٢٢١)

عبد الرحمن بن محمد بن مُغاور بن حكم بن مُغَاور السَّلمى ، أبو بكر .

من أهل شاطبة .

سمع من أبى على فى غَزاته إلى قُتندَة الشمائل للتِّرمذى ، وحديث الحسن بن عرفة ، ورياضة المُتَعلِّمِين لأبى نعيم ، وعوالى بن خَيْرون ، ومجلسا من حديث الحسن بن رشيق ، وآخر من أمالى أبى الفتح بن أبى الفوارس ، وغير ذلك يسيرا ، وأجاز له .

وروى عن أبى الحسن بن واجب ، وأبى جعفر بن جحْدر ، وأبى عامر بن حبيب ، وأبى جعفر بن غَزْلون ، سمع منه صحيح البخارى ، وأجاز له ، وأبى محمد بن عتاب ، وأبى بكر بن العربى ، وأبى القاسم بن ورد ، وأبى بكر بن مفوّز ، وأبى بكر بن فتحون .

وكان فى وقته بقية مشيخة الكُتَّاب ، وجِلّة الأدباء المشاهير بالأندلس ، وتأليفه المترجم بنور الكمائم وسَجَع الحَمائم ، فى نثره ونظمه قد حمل عنه ، وسُمع منه ، وشارك مع الأدب فى الفقه ، وعقد الشروطَ .

وتوفى فى صفر سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وهو آخر من حدَّث عن أبى على بالسماع .

حدثنا أبو سليمان الحارثى ، وأبو الخطاب عمر بن الحسن الكلبى ، وأبو عيسى محمد بن محمد التُّدْمِيرِى القاضى إذنا ، وقرأته على غيرهم ، عن أبى بكر بن مُغَاور ، قال : نا أبو على الصَّدَفِى قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال : أنا أبو الفضل حمد بن أحمد ابن الحسن الأصْبهانى ببغداد .

وكتب إلىّ أبو الحسن بن منصور ، ويعرف بابن المُقَيِّر : أن أبا الفتح محمد بن عبد الباقى ، المعروف بابن البطِّى ، حدَّثه ، عن حمد بن أحمد ، قال : نا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر ، قال : نا مسلم بن سعيد ، قال : نا مُجَاشع بن عمرو ، قال : نا كثير بن سُلَيْم ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال : قال رسول الله ﷺ : أطلبوا الحديث يوم الاثنين والخميس ، فإنه مُيَسَّر لصاحبه .

وهذا الحديث من سُباعيات أبى على .

قرأت على أبى الربيع بن موسى الحافظ بمنزله من بلَنْسَية فى أواخر شعبان سنة تسع وستمائة ، قال : قرأت على أبى بكر بن مُغَاوِر عند باب منزله بشاطبة فى أواخر صفر سنة ست وثمانين وخمسمائة ، قال : أخبركم القاضى الإمام أبو على حسين بن محمد الصَّدَفى ، قراءة عليه وأنت تسمع بشاطبة عند اجتيازه عليها غازيًا سنة أربع عشرة وخمسمائة ، فأقَرّ به ، قال : أنا الشيخ أبو القاسم عبد الواحد بن فهد العلّاف ، قراءة منى عليه فى شهر رمضان من سنة اثنين وثمانين وأربعمائة ، قال : نا الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس إملاء فى يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة من سنة اثنا عشر وأربعمائة ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، قال : نا محمد بن غالب ، قال : حدَّثنى ابن كثير ، قال : أنا شُعْبة ، عن المقدام بن شُرَيْح ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة : كُنتَ على بعير فيه صعوبة ، فجعلت أضربه ، فقال رسول الله ﷺ ، عليك بالرِّفق ، فإنه لا يكون فى شىء إلا زانه ، ولا يَنزع من شىء إلا شانه .

قال أبو الفتح : هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم نازلا ، وبه إلى أبى الفتح

قال : نا محمد بن حميد ، قال : نا على بن الحسين بن حَبان ، قال : وجدت فى كتاب أبى : سمعتُ أبا زكريا يحيى بن معين يقول : أنا صاحب لنا مؤدب يكون ذلك الجانب ، قال : أخبرنى عبد الله بن يعقوب الكاتب ، قال : أنشدنى أبو مسمر هذين البيتين ، وقال : هما من قولى :

أفٍ لدُنْيَا أَبَت تُواتينى إلاّ بنَقْضى لها عُرَى دِينى
عَيْنى لَحيْنى تُديرُ مُقَلتها تُدير ما ساءها لِتُرْدِينى

(٢٢٢)

عبد الرحمن بن ظافر بن إبراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد المُرادَى ، أبو زيد ، ابن المرابط .

من أهل أوريولة ونبهائها .

أجاز له أبو على ، وهو آخر من حدَّث عنه بالإجازة ، وأبو ظافر ، من جلّة أصحابه ، وقد تقدم ذكره ، ولا أراه إلا سمع أباه ، وولى الأحكام بشاطبة .

وقرأت بخطه ابن ابنه القاضى أبى بكر يحيى بن أبى يحيى أحمد بن عبد الرحمن هذا أنه وهب له كُتُبا ، منها صحيح مُسْلم ، وجامع الترمذَى ، وسُنَن الدَّارقطنى ، وغريب الحديث لأبى عُبيدٍ ، وغيرها ، وجميعها ممّا يحملُه إجازة عن أبى علىّ ، وأنه ناوله إياها .

قال : ولم أتيقنْ مُراده بتلك المناولة ، فلم أر الرواية عنه لذلك .

من اسمه عبد الرحيم

(٢٢٣)

عبد الرحيم محمد بن محمد بن الفَرج بن خَلف بن سَعيد بن هَشام الخَزْرَجى ، أبو القاسم ، من ولد سَعيد بن سَعد بن عُبادة المعروف بابن الفرَس .

من أهل غَرناطة ، وولد هو بالمَرية ، ونشأ بها .

سمع من أبى على ، وأخذ القراءات عن جِلة ، وهى كانت صناعته ، وشُوور مع ذلك فى الأحكام ، وكان هو وابنه أبو عَبْد الله محمد ، وابن ابنه عبد المنعم بن محمد ، فُقَهاء ثلاثة فى نسق ، وبيتُه بْيت نباهة وعلم ونزاهة ، ولأخويْه : عبد الله ، وعبد العزيز ، رواية وعناية .

وفى شيوخه كثرة ، ومن أعلامهم فى القراءات : أبو داود بن نجاح ، وأبو الحسن العَبْسى ، وأبو بكر بن خَازم ، وأبو عُمْران موسى بن سليمان ، وأبو الحسن بن الرَّوَش ، وابن النحاس ، وابن كُرْز .

وفى الحديث : أبو على الغسانى ، وأبو بكر بن عَطية ، وأبو محمد بن عتاب ، وأبو عبد الله بن عَطّاف ، وأبو محمد بن الحنّاط ، وغيرهم .

وتفقّهَ ببعضهم ، وإليه كانت الرِّحلة فى وقته لتحققه بصناعة الإقراء .

وتوفى بالمُنكّب فى شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم ، فى آخرين ، عن أبيه عبد المنعم بن محمد ، عن جده أبى القاسم عبد الرحيم ، بجميع رواياته ، عن الصدفى ، وغيره .

(٢٢٤)

عبد الرحيم بن محمد بن أبى العَيْش الأنصارى ، أبو بكر .

أندلسى ، سكن مَراكش .

له رواية عن أبى على ، وابن أبى تَليد ، وابن عتَّاب ، وأبى بحر ، وابن طريف ، وغيرهم .

يحدث عنه أبو محمد عبد الرحمن بن القاضى أبى الحسن الزهرى ، وحدثنا عن أبى محمد هذا أصحابنا .

(٢٢٥)

عبد الرحيم بن إسماعيل ، قاضى عَسْكر ابن تاشْفين .

يروى عن أبى على .

وروى عنه أبو العباس أحمد بن عُمر بن افرنْد .

وقرأت بخطّه : حدثنى الفقيه القاضى قاضى العسكر عبد الرَّحيم بن إسماعيل ، كان قاضيا فى عسكر أمير المسلمين بمدينة سلا ، قال : حدثنى الإمام الحافظ أبو على ابن سكرة الصَّدفى ، قال : حدثنى أبو العباس الحافظ العذرى ، هو الدلَّانى ، قال : نا أبو بكر محمد بن نوح ، فى المسجد الحرام عند باب بنى مَخْزُوم ، وقرأته عليه ، قال : نا سليمان بن أحمد بن أيُّوب الطبْرانى أبو القاسم ، قال : نا المقْدام بن داود ، قال : نا عبد الله بن يوسف ، قال : نا مالك بن أنَس ، عن نافع ، عن بن عُمر ، قال : قال رسول الله ﷺ ، طعام البخيل داء ، وطعام السَّخى شِفَاء .

وقد تقدم هذا الحديث فى باب « خلف » بيسير خلاف .

من اسمه عبد الملك

(٢٢٦)

عبد الملك بن عبد الرحمن الأنصارى السَّرَقَسْطى ، وصاحب الأحكام بها ، أبو مروان المعروف بابن غشْليان .

له سماع مع أبى على من أبى محمد بن فُورْتِش ، وقد أجاز له أبو على مع ابنه أبى الحكم عبد الرحمن ، واستجاز لهما جماعة من شيوخه الأعلام بالمشْرق ، وتوفى بعد الخمسمائة .

(٢٢٧)

عبد الملك بن عبد العزيز بن فُيرة بن وَهْب بن غرْدَىْ ، أبو مروان الكاتب من أهل شَنْتمرية الشرق ، وسكن مرسية .

يروى عن بلديّه : أبى الخيار مَسْعُود بن عثمان ، وعن أبى على الغسانى ، سمع منه ، وقد أخذ الغسانى عنه بعض ما عنده فتدبجّا ، وسمع أيضًا من أبى على الصدفى صحيح البخارى ، ومُسند البزّار ، وغير ذلك .

وقرأ القرآن عدة ختمات على أبى عبد الله محمد بن فرج المكْنَاسى ، وعليه اعتمد فيها .

وله رحلتان حَجَّ فيهما ، احداهما من شنتمرية بلده ، والأخرى من مرسية ، رافق فيها أبا محمد بن أبى جعفر ، وقد روى عنه .

ودخل بغداد ، وأقام بدمشق مدة ، وسمع بها من أبى الوحْش سُبْيع بن مُسْلم الضرير ، وكان سماعه منه وسماع أبى عبد الله محمد بن الحسن الخولانى واحدًا ، وانصرف إلى مرسية فأقام بها ، وولى الصَّلاة هنالك ، وكان حافظًا للرأى ، مشاركا فى العربية والشعر والعروض ، متَّصفا بالخير والصَّلاح .

أخذ عنه جماعة .

وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

حدثنا غير واحد عن أبى القاسم بن بشكوال ، عن أبى مروان هذا ، عن أبى علىّ سماعا .

وقد أجاز أبو على لابن بشكوال ، قال : نا أبو محمد بن إسماعيل القاضى ، عن أبى عمر الطَّلَمَنكى ، قال : أنا ابن مفرج .

وحدثنا أبو بكر بن أبى جَمْرة ، عن أبيه ، قال : أنا أبو عُمَر النمرى مكاتبة ، قال : أنا أبو إسحاق بن شاكر ، قال : عن ابن مفرج ، قال : نا محمد بن أيوب بن حبيب ، قال : نا أحمد بن عمرو البزّار ، قال : نا أحمد بن عبدة ، قال : أنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن الزّهرى ، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة قاطع .

(٢٢٨)

عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن سلمة بن محمد الأموى ، مولاهم أبو مروان ، المعروف بابن الصّيقل .

من أهل وَشقة .

أخذ القراءات عن أبى زيد بن الورّاق ، وابن حَيْوَة ، وابن شفيع ، وابن كُرز ، وغيرهم ، وسمع الحديث من جماعة ، منهم : أبو على ، وابن العربى ، وأقرأ ببلنسية القرآن والعربية والآداب ، وكتب بخطّه على ضَعْفه علما كثيرًا ، وتجوَّل ببلاد الأندلس وغيرها .

وقرأت بخط أبى على إجازته له ، ولأخيه محمد ، فى ذى الحجة من سنة عشرة وخمسمائة .

وقال شيخنا أبو الخطاب القاضى : نقلت من خط أبى مروان بن الصّيْقل ، رحمه الله : قال لى أبو على شيخى ، قال لى أبو الوليد الباجى شيخى : كل من مات بالمدينة من أهلها قيل فيه فى النّسب مدنى ، وكل من كان من أهل المدينة فمات بغيرها قيل فيه : مَدينى .

كتب هذا الكلام أبو عبد الله بن أبى البقاء النحوى من شيوخنا ، وقال فى آخره : وأُظنّه اصطلاحًا منهم .

وتوفى أبو مروان بالمرية مُنْصَرَفه من العدوة سنة أربعين وخمسمائة ، وقد نيّف على الخمسين ، قاله ابن عيّاد .

وقال أيضًا فى موضع آخر ، وهو حول السّتين فى سِنّه : حدَّثت عن أبى عُمر بن عياد ، وأبى بكر محمد بن على بن هذيل ، قالا : نا أبو مروان عبد الملك بن سلمة ، واللّفظ لابن عياد ، قال : نا القاضى أبو على الصَّدفى ، قال : أنا القاضى أبو الوليد الباجى .

وأنبأنى ابن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن الباجى ، قال : أنا أبو بكر محمد بن المؤمّل ، المعروف بغُلام الأبْهرى المالكى ، قراءة عليه ، قال : أنا عبد الله بن إبراهيم ابن ماسى البزّار ، قال : نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشّى ، قال : نا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : نا سليمان التيمى ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا هِجْرَة بيْن المُسلمين فوق ثَلاثة أيام ، أوْ قال : ثَلاث لَيال .

وبالإسناد إلى أبى على ، وقرأته على أبى الخطّاب القاضى ، عن ابن سعادَة وغيرهُ عنه ، قال : أنا أبو القاسم بن شاهْفَور ، قال : أنا أبو بكر المقرئ ، قال : أنا أبو القاسم الخُزاعى ببُخارَى ، قال : أنا أبو سعيد الأديب ، قال : نا أبو عيسى الضَّرير ، قال : نا هارون بن إسحاق الهمدانى ، قال : نا يحيى بن محمد المدنى ، عن عبد العزيز بنُ محمد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن أبى عُمر ، قال : كان النبىّ ﷺ إذا اعْتَم سدَل عمامَتَه بين كَتفيْه .

قال نافع : وكان ابن عُمر يفعل ذلك .

قال عبيد الله : ورأيت القاسم وسالما يفعلان ذلك .

(٢٢٩)

عبد الملك بن محمد بن عُمر التَّميمى ، أبو مروان ، المعروف بابن وَرْدٍ ، وهو أخو أبى القاسم .

لقى أبا على بالمرية ولا أدْرى ما روى عنه ، وكان حافظًا للفقه ، مُفْتيًا ببلده ويُقال : إنه كان أوقف على المسائل خاصّة من أخيه ، وهو مذكور فى « التكملة » بأكثر من هذا .

(٢٣٠)

عبْد الملك بن بُونهْ بن سعيد بن عِصام بن مُحمد بن ثَورْ العَبْدَرى ، أبو مروان المعروف بابن البْيطار .

من أهل غرناطة ، وسكن مالقة وولّى قضاءها .

له سماع من أبى على ، وأجاز له ولبنيه الثّلاثة : أحمد ، وعبْد الحق ، ومُحمد ، وسمع أيضًا من أبى بكْر غالب ن عطية ، وابن عتاب ، وأبى بحر ، وابن طريف ، وغيرهم .

وتوفى بمالقة فى المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

حَدَّثنا أبو القاسم أحمد بن يزيد ، عن أبى عبد الله مُحمد بن إبراهيم الحافظ ، قال : أنا أبو مَروان بن بُونة ، قال : نا أبو على الصَّدَفى .

وقرأت عَلَى أبى الرَّبيع سليمان بن مُوسى ، قال : أخبرنى أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك ، عن القاضى أبى علىّ ، قال : قرأت عَلَى أبى الحسين المبارك بن عبد الجبَّار ببغداد ، قال : أنا أبو القاسم عبد العزيز بن على الأزَجى ، قال : أنا محمد بن أحمد المفيد ، قال : نا أحمد بن عبد الرَّحمن ، قال : نا يزيد بن هارون ، قال : أنا أبو ظلال ، قال : دخلت على أنس بن مالك ، فقال لى : متى ذهب بصركْ ؟ قلتُ : وأنا ابن سنتين ، فيما أخبرنى به أهلى ، قال : أفلا أبشّرك ؟ قلتُ : بلى ، قال : مرَّ ابن مَكْتُوم عَلَى رسول الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ ، ما لمنْ أخذْتُ كريمتْيه عندى جزاء إلاّ الجنَّة .

كذا قرأت عَلَى شيْخنا أبى الربيع ، وسقط من المتن ، أنّ الله يقول :

أخبرنى به على الكمال أبو الحسن على بن أبى المحاسِن بن بُنْدار وغيره ، فى كتابهم عن أبى الوقت السجزى ، عن أبى الحسن الداودى ، عن أبى محمد الحموى ، عن أبى إسحاق إبراهيم بن خزيْم الشَّاشى ، عن أبى محمد عبد بن حُمَيْد ، قال : أنا يزيد بن هارون ، أنا أبو ظلال ، قال : دخلت عَلَى أنس بن مالك ، فقال لى : متى ذهب بصرك ؟ قلت : وأنا ابن سنتْين ، فيما زعم أهلى ، فقال لى : ألا أبشّرك بما تَقَرّبه عينك ؟ قلت : بلى ، قال : مَرَّ ابن مكتوم برسول الله ﷺ فسلم عليه ثمّ مضى ، فقال رسولَ الله ﷺ : ان الله عزَّ وجلَّ يقول : ما لمنْ أخذت كريمتْيه عندى جزاءٌ إلا الجنة .

وأخرجه التِّرْمَذِى من طريق عبْد العزيز بن مُسلم ، عن أبى ظلال ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله عزَّ وجلَّ يقول : إذا أَخَذْت كريمتى عَبْدى فى الدنْيا لم يكن له جزاء عْندى إلا الجنة .

وأبو ظلال أسمه : هلال بن أَبى مالك ، وهو ضعيف .

(٢٣١)

عبْد الملك بن هاشم بن زكريا بن محمد بن الخَضِر بن زكريا المُرادى ، أبو مروان .

من أهل بلنسية .

له سماع من أبى علىّ فى مُسند البزار ، بقراءة أَبى بكر بن فتْحُون ، وسمع أيضًا منه صحيح مسلم ، وكتب عنهُ غير ماشيء من روايته ، وكان من أهل النّباهة والعناية بالرِّواية ، ولا أَعلمه حَدث .

(٢٣٢)

عبد الملك بن مُحمد بن هشام بن سَعْد القيسى ، أبو الحسين ، المعروف بابن الطلّاء .

من أهل شِلَب ، الراوية ، الضابط ، الحافظ ، الحافِلْ .

رحل إلى أبى على فسمع منهم ، وأَجازَ له أبو عبد الله بن فرج ، وأبو على الغسَّانى ، وأبو القاسم الهَوْزنى وغيرهم ، ومن أهل المشرق طائفة جليلة ، وولى قضاء حصن مُرْجيق [1] فى فِتنة أُبن قَسِيى ، ثمّ ولى الخُطبة بجامع شلب ، وصرف عنهما جميعًا ، وأُستمرّ على امامة الفريضة به إلى أن تُوفى فى صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

وأجاز روايته لجميع المسلمين قبل مَوْته بيومين ، وكان آخر رُواةُ الحديث بغرب الأندلس .

حَدّثنا أبو عبد الله محمد بن أيوب العَلّامة ، قال : نا أَبو بكر محمد بن خَيْر بن عُمَر المقرئ ، قال : نا ابو الحسين عبد الملك بنُ محمد بن هَشام ، قال : نا أَبو على

---

(١) ، بالضم ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياء تحتها نقطتان ، وقاف : حصن من أعمال أكشونية بالأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٤٩١) .

حسين بن محمد الصَّدفى ، قراءة عليه فى مسجده بمدينة مرسية عشى يومَ الجمعة لعشْر خلونْ من شَوّال سنة اثنى عشر وخمسمائة .

وحَدَّثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد القاضى ، قراءة عليه وسماعا ، قال : نا أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد ، قراءة عليه ، عن أبى على ، قال : قرأتُ على الشَّيخ العدل أبى الفضل بن خَيْرون ، قال : أخبركم أبو على بن شاذان .

وأنبأنى ابن المُقَيّر ، عن أبى الفضل بن ناصر ، وأبى الفَتْح بن البطّىّ ، وأبى بكر بن الزّاغونى ، عن اُبن خَيْرُون ، عن ابن شاذان ، قال : أنا أبو سهل بن زياد ، قال : نا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، قال : نا على بن المدينى ، قال : نا أحمد بن حَنْبَل ، قال : نا رباح بن زَيد ، عن عمر بن حبيب ، عن عمرو بن دينارٍ ، عَنْ طاوس ، عن حُجْر المدرى ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ ، لا تَحِلُّ الرُّقْبَى [١] فمن أرقَبَ شيئًا فَهُو له .

هذا من أطول إسنادَ تقدم فى هذا المعجم ، ولا سيما من طريق شيخنا أبى عبد الله المفتتح به ، على أن عنده من أصحاب أبى على جماعة ، الا أن رَجاله مع طوله أكثرهم أئمّة [٢] .

وبه إلى إسماعيل القاضى ، قال : نا سليمان بن حَرْب ، قال : نا شعبة ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عَنْ سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، قال : من سمع النداء فلم يُجبْ فَلا صَلاةَ له .

(٢٣٣)

عبدالملك بن مسَّرة بن خلف ابن الفرج بن عزيز بن عُبيد الله اليَحْصُبى ، أبو مروان

من أهل شنتمرية الشَّرق ، وسكن قرطبة ، وولى قضاء الجماعة بها

رحل إلى أبى علىّ فسمع منه بمُرسية فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، وأجاز له

---

(١) الرقبى ، أن يعطى الإنسان الإنسان دارا أو أرضا فأيهما مات رجع ذلك إلى ورثته ، سميت بذلك لأن كلا منهما يرقب موت صاحبه .

(٢) فى هامش المخطوطة : « فى السامعين على أبى على مع ابن الطلا : العوالى الزينبى أبو مروان عبد الملك بن سلمة ، يعرف بابن عرانة المرسى الشنتجيالى . وقفت عليه بخط ابن الطلا » .

ومن شيوخه : أبوه مسرَّة ابن خلف ، وأبو عبدالله بن فرج ، سمع منه الموطأ فقط ، والعَبْسى وابن النجاس ، والغسّانى ، وأبو القاسم بن المناصف وابن عتاب وابن رُشد ، وتفقّه به ، وأبو بحر ، وأبو القاسم بن مُدير ، وابن طريف ، وابن صواب ، وابن أخت غانم ، وابن موهب ، وخُلَيْص العَبْدَرى ، وأبو جعفر بن بشْتَغِير وأبو بكر بن عطيه وأبو عامر بن اسماعيل ، وأبو محمد بن الغَمّاص وحفيد مكى وابن مغيث وعباد بن سرحان ، وغيرهم

واختص بأبى بكر بن مفوّز ولازمه طويلا وانتفع به ، وقال فيه : كان أصغر من لقيت سنا ، وأكبرهم علما

وروى رسالة ابن أبى زيد عن أبى على المَدَلينى [١]، عن ابن شاكر عنه ، وكتب إليه السلفى ، والمازرى ، وغيرهما

وكان من أهل الزُّهد والورع والتَّواضع والتقلّل من الدنيا على تَمكُّنه منها ، والهَدْى الصَّالح ، وتقبّل مناهج السّلف

تُحمل عنه فى ذلك أخبار عجيبة

وقال فيه ابن بشكوال : كان ممّن جمع الله له الحديث والفقه ، مع الأدب البارع ، والخطّ الحسن ، ووصفه بما تقدم

واستعفى من ولاية القضاء ، فأُعفى مرغوبًا فيه

وتوفى فى آخر رمضان سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ، وسنّة ثمانون أو نحوها

حدثنا أبو القاسم أحمد بن يزيد القاضى ، قال : نا أبو مروان عبدالملك بن مسرة القاضى ، قال : نا أبو على حسين بن محمد القاضى ، قال : نا أبو بكر بن عبد الباقى الحافظ ، قال : أنا أبو عمر المَليحى .

وحُدِّثت عن ابن ناصر ، وأبى الفضل الطُّوسى ، عن الحميد ، عن المليحى ، قال : ابراهيم بن مالك الرازى ، قال : نا محمد بن أيوب أخبرنى سهل بن بكّار ،

---

(١) المدلينى ، نسبة إلى مدلين ، بفتح أوله وثانيه ، وكسر اللام ، وياء مثناة من تحت ، ونون : حصن من أعمال لاردة بالأندلس (معجم البلدان : ٤ : ٤٥٠) .

عن جرير بن حازم ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة

قال أبو عبيد : قال الليث : هى التى تكون على رأس القائم ، وربما اتخذت قبيعة من فضة على رأس السكّين

ولشيخنا أبى الخطاب القاضى إجازة من ابن مسرة ، كتب إلى أبيه أبى الحسن وإليه .

من اسمه عبد العزيز

(٢٣٤)

عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داودالأنصارى الأطْرُوش ، أبو محمد ، وأبو الأصبع ، المعروف بالدَّرَوْقى ، لأنه منها

ودَرَوْقة [١]، من أعمال سرقسطة بالثغر الأعلى من شرق الأندلس وسكن قُرطبة

سمع من أبى على رياضة المتَعَلمّين ، لأبى نعيم ، وغير ذلك ، وقال فى تسمية رجال التّرْمذى من جمعه ، وذكر عيسى بن أحمد بن وردان أبا يحيى البلخى ، كذا سمّاه أبو أحمد الحاكم فى الكُنى له ، فى باب : أبى يحيى

أخبرنى به أبو على الصدفى

وله رواية عن أبى عبدالله الخولانى ، وابن عتاب ، وأبى بحر ، وأبى بكر بن مفوز ، وغيرهم

وكان مُقدّما على أهل وقته فى حفظ الحديث ، والبَصرْ به ، والمعرفة بعلَله ، والتمييز لرجاله ، وله مجموعات فى معنى ذلك كله

وقرأت بخط ابن بَشْكوال ، وهو من رُواته . أنه قرأ بخطه : قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : كان أبى رحمه الله ، عادته استسقاء الماء لنفسه وقت طهارته ، فإذا ارتفع الدلو وهو ملآن قال : الحمد لله . فقلت : يا أبت أى شيء الفائدة فى ذا ؟ فقال : يا بنى ، سمعت الله تعالى يقول : (قل أرأيْتم إنْ أصبح ماؤكم غَورًا فمن يأتيكم بماء مَعين) [٢]

وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة

وابنه محمدُ بن عبد العزيز أحد الحفَّاظ أيضًا للحديث ، وتوفى قبله وقد تقدم ذكره فى بابه

---

(١) دروقة ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف (معجم البلدان : ٢ : ٥٧١) .
(٢) الملك : ٣٠ .

حدثنا القاضى أبو الرضا بسام بن أحمد ، فى آخرين ، عن أبى القاسم خلف بن عبدالملك ، عن عبد العزيز بن محمد ، فيما أذن له لفظا ، قال : قرئَ على أبى على الصدفى بجامع المرية فى رمضان سنة خمس وخمسمائة ، وأنا أسمع

قال أبو القاسم . وأجاز لى أبو على ، قال : أنا أحمد بن أحمد ، وقال : أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله ، قال : أنا أبو عمرو بن حمدان ، قال : نا الحسن ابن سفيان ، قال : حدثنى يوسف بن يعقوب الصفار ، قال : نا إسحاق بن سليمان الرازى ، عن معاية بن يحيى ، عن يونس بن مَيْسَرة ، عن أبى إدريس الخولانى ، عن أبى الدَرْدَاء ، قال : قال رسول الله ﷺ : العالم والمتعلم شريكان فى الخير وسائرُ الناس لا خير فيه .

(٢٣٥)

عبدالعزيز بن على بن عيسى ابن سعيد بن مختار الغافقى ، أبو الأصبغ ، المعروف بالشقُورى ، وسكن قرطبة

وهو والد القاضى أبى الحسن محمد بن عبد العزيز .

روى عن أبى على ، وغيره

ذكره ابن بشكوال ووصفه بالحفظ للفقه ، والمعرفة بالشروط ، قال : وكتب للقضاة ، وتوفى فى يوم عيد الفطر ، ودُفن ثانية من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائةَ

زاد غيره : وهو ابن أربع وأربعين سنة

قد تقدم ذكر أخيه نصر ابن على

ومن رواية أبى الأصبغ هذا عن أبى على ماقُرىء عليه بمرسيه ، وهو يسمع ، فى صفر سنة تسع وخمسمائة

وحدثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد القاضى ، سماعًا عليه ، قال : نا ابن سعادة ، وابن أبى ليلى ، بقراءتى عليهما ، وغيرهما ، قالا : نا أبو على الصدفى ، قال : أنا أبو الفضل حمد بن أحمد ، وكتب إلىّ أبو الحسن بن منصور ، ويعرف بابن المقَيَّر : أن أبا الفتح بن البطى حدّثه عن حمد ، قال : أنا أبو نعيم الأصبهانى ، قال : نا سليمان بن أحمد ، قال : نا على بن عبد العزيز ، قال : نا أبو حذيفة ، قال : نا

سفيان ، عن الأعمش ، عن زياد بن الحُصيْن ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ مر بنفر يَرْمُون . فقال .

رميًا بني إسماعيل ، فإن أباكم كان راميا .

ومن أسْمعته : المؤتلف والمختلف ، للدار قطني .

قد حدثنا أبو سليمان بن حوط الله ، عن أبي الحسن محمد بن عبدالعزيز هذا بجميع روايته ، وله أن يحدث عن كتاب أبيه .

(٢٣٦)

عبدالعزيز محمد بن فرج الخزرجي ، أبو محمد ، المعروف بابن الفرس .

من أهل غرناطة .

وهو أخو أبي القاسم عبد الرحيم ابن محمد .

لقىَ أبا على بالمرية وصحَبه ، وسمع منه أكثر مارواه ، ومن ذلك : المؤتلف والمختلف ، للدارقطني ، وحديث المحاملي ، وقفت عليهما ، وحينئذ استجازه لابن أخيه أبي عبد الله بن عبدالرحيم ، رحمهم الله .

(٢٣٧)

عبدالعزيز بن خلف بن ادريس السلمى ، أبو الأصبغ .

من أهل شاطبة

روى عن أبي على ، وبقراءته عليه سمع أبو عمران بن أبي تليد ، وغيره ، من وجوه أهل بلده ، وله رواية عن أبي عمران هذا ، وعَنْ أبي جعفر بن جحدر ، وبه تفقَّه ، وبأبي القاسم بن الجنان ، وكتب للقضاة ، وشوور فى الأحكام ، وكان بصيرًا بالوثائق

وتوفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

حدثنا أبو عيسى محمد بن مُوفق القاضى ، قال : نا أبو محمد بن سفيان التجيبى ، قال : نا أبو الأصبغ عبد العزيز بن خلف السَلمى ، قال : قرأت على أبي الصَّدَفى فى اجتيازه بشاطبة غازيًا إلى قُتَندة ، وسمع الملأ من فقهائها ونبهائها ، وذلك فى صفر سنة أربع عشر وخمسمائة ، قال : قرأ على أبو الفضل بن خيرون .

وقد حدثنى أبو الخطاب أحمد بن محمد ، قراءة وسماعًا ، عن أبى بكر بن أبى ليلى قراءة ، وأبو الربيع سليمان بن موسى ، قراءة عن أبى بكر بن مُغَاوِر ، قراءة عن أبى على ، وبقراءة أبى الأصبغ هذا سمع ابن مغاور ، وأبوه

وكتب إلى أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر ، وأبى الفتح بن البطى ، وغيرهما ، عن ابن خيرون ، قال : قرىء على أبى على بن شاذان : أخبركم أبو محمد دعْلج بن أحمد بن دعْلج . قال : أنا أبو عبد الله محمد بن على بن زيد الصائغ ، قال : نا سعيد بن منصور ، قال : نا فليح ابن سليمان ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يصلى الصبح فينصرف نساء المؤمنين متلفعات بمروطهن لا يعرفْن ، أو لا يعرف بعضهن بعضًا ، من الغلس .

قال ابن خيرون : اخرجه البخارى ، عن يحيى بن موسى خُتّ [١] عن سعيد بن منصور ، فكأن شيخنا سمعه من البخارى .

(٢٣٨)

عبد العزيز بن حكم الورّاق ، أبو الاصبغ

سمع على أبى على مَغازى الواقدى ، بقراءة أبى جعفر بن نَميْل ، وذلك بجامع مرسية ، فى عقب المحرم سنة إحدى عشر وخمسمائة ، وحضر ذلك أبو بكر بن أبى ليلى ، وغيره ، وسمع أيضًا فى السنة نفسها ، وفى شوال منها ، رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، بقراءة ابن نميْل المذكور ، وكان له اعتناء بطلب العلم ، ولزوم لأهله ، ولا أعلمه حدّث .

(٢٣٩)

عبدالعزيز بن خَلَف بن عبدالله بن سعيد بن العبَّاس بن مدير الأزْدى ، أبو بكر

أصل سلفه من أشونة [٢] وسَكَنوا قرطبة

وكَتب إليه أبو على ، وله سماع صحيح عال بقراءة أبيه أبى القاسم على أبى الوليد البَاجى ، وأبى العبّاس العُذْرى ، وأبى عبدالله بن سعدون القَرَوى ، وكان آخر من حدَّث بالسّماع عِنْ هؤلاء الثلاثة ، وأربعتهم من شيوخ أبى على

---

(١) خت ، بفتح المعجمة وتشديد المثناة (تقريب التهذيب : ٢ : ٣٥٩) .

(٢) أشونة ، بالضم ثم الضم ، وسكون الواو ، ونون (معجم البلدان : ١: ٢٨٥) .

ويروى أيضـًا عن أبى عبدالله بن فرج ، وأبى جعفر عبدالصمد بن موسى بن هُذيل البكرى ، وأبى المطرف الشعبى ، وأبى على الغسَّانى ، وأبى عبد الله بن حمدين ، وأبى القاسم أصبغ بن المناصف ، وأبى الوليد ابن رشد ، وأبى عبدالله بن الحاج

قرأت أسماء شيوخه بخطه بدأ بأبيه ، وختم بالشعبى ، وقال فيه : مشاور مدينة مالقة

ولم يذكر فيهم أبا على الصدفى ، وروايته عنه صحيحة حَكاها أبو الحسن جابر ابن أحمد القرشى ، عند ذكره فى مشيخة أبى بكر بن خير ، ونصّ عليها أيضـًا غيره

وكان من أهل المعرفة بالمسائل الفروعية ، وعقد الشروط

حدث عنه ابن بشكوال ، وابن خير ، وابن حُبيش ، وابن حُميد ، وابن عبيد الله ، وغيرهم

وكان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يشك فى إجازته إياه مع أبيه أبى الحسن ، وقد أخذ عنه أهل بيته ، وربما أثبتها فى بعض الأوقات ، ولم أقف له على تحديث عنه

وتوفى بمَّراكش سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ومولده سنة سبع وستون وأربعمائة .

من إسمه عبد الحق

(٢٤٠)

عبد الحق بن غالب عبد الرحمن بن غالب بن تمّام بن عبد الرءوف بن عبد الله ابن تمام بن عطية ــ الداخل إلى الأندلس ــ ابن خالد ابن خفاف المحاربى

كذا نسب ابن بشكوال « غالبًا » جد والده ، وإنما هو : غالب بن عبد الرءوف ابن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطيه بن خالد بن عطية ــ وهو الدَّاخل ــ بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربى ، مُحارب قَيس ، أبو محمد

من أهل غرناطة ، وأحدُ رجالات الأندلس الجامعين إلى الفقه ، والحديث والتفسير والأدب ، وبيته عريق فى العلم

لقاسم بن تمام بن عطيه رواية عن ابى عمر المَغامى وطبقته ، ولغالب بن عبدالرءوف بن تمام رحلة لقى فيها أبا القاسم بن الجلاب الفقيه ، وحمل عنه كتابه التَّفريع ، وابنه عبد الرحمن بن غالب يروى عن أبيه

وروى عنه ابنه غالب والد عبد الحق ، وسمع هو من أبيه ، ومن أبوى على الغَسَّانى ، والصَّدفى ، لقيه بمرسية ، وقرأ عليه جَامع التِّرمِذى ، وكان قد أجاز له قبل ذلك مع أبى عبد الله بن فرج ، وأبى الحسن العبسى ، وأبى المطرف الشعبى ، وأبى عبد الله بن خليفة ، وأبى بكر بن ٧برَّال ، وأبى القاسم الهَوزْنى

وله سماع من ابن عتاب ، وأبى بَحْر ، وغيرهما ، واختصاص بأبى الحسن بن الباذش ، وإكثاره إنما هو عن أبيه غَالب ، على الغسانى ، لقيه بغرناطةناهضا إلى حمّة المرية للتداوى بمائها من علَّته الفالجية فى ذى قعدة سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، فاستجازه وسمع منه ألفاظًا من اللغة ، وأبياتًا ثم صدر بعد شهر ونصف ، فأقام عندهم ، لتوالى المطر ، نحوًا من شهر ، وفى أثنائه اتصل أخذه عنه

وولى القضاء بالمرية للملثَّمين فى آخر دولتهم ، وكان فى شَبيبته قد نالتْهُ منهم إهانة ، لإفراط حِدَّته ، ومنافسته الحُكّام ، وغُرّب أبوه غالب إذا ذاك إلى السوس ،

ثم أعيد إلى وطنه ، وحسن رأيهم فيها ، ولما خُوطب بتقلد هذه الخطة ، واللّحاق بالمرية ، دخل داره وعيناه تُدمعان وَجْدًا لمفارقة الأهل والوطن ، فأنشدته بنته أم الهناء متمثلة :

يَاعينُ صَار الدمـعُ عنـدكِ عادةً   تبْـكين فى فَرح وفى أحـزانِ

وإنما أشارَت إلى أنه اجتمع عليه فى الخُمول والنَّباهة الأمْران .

وكان يُكثر الغزوات فى جيوش الملثمين ، فلأبيه أبى بكر غالب فى إحداها يَتشوّقه أبيات ، أفادنيها وأنشدنيها شيخنا الحافظ أبو الربيع بن سالم ، رحمه الله ، قال : أنشدنى القاضى أبو محمد ابن عبد الرحيم ، هو عبد المنعم بن الفرس ، قال : أنشدنى أبى ، قال : أنشدنا أبو بكر غالب بن عطيه لنفسه وكتب بها إلى ابنه أبى محمد عبد الحق :

يا نَازَح الدَّار لم يَحفِل بِمَنْ نزحتْ   دُموعـه طارقـاتُ الهم والفِكَـرِ
غيّبْتَ شخصَك ، عَنْ عَيْنى فَما أَلِفَتْ   من بعد مرْءَاك غَيْرَ الدَّمْع والسَّهرِ
قَد كَان أولى جهاد فى مُواصَلتى   لاسَيما عِند ضعْف الجسم والكِبَر
اعْتَلَّ سَمْعى وَجَال الضُّرُّ فى بصرى   بالله كُن أَنتَ لى سَمعى وكُن بَصَرى

ومن شعر أبى محمد ماأنشدنيه أيضًا أبو الربيع ، قال : أنشدنى له قريبه أبو الحسن على بن أحمد بن عطية أنه سمعه ، ينشد :

دَاءُ الزَّمـان وَأَهْلِـهِ   دَاءٌ يَعـزُّ لَهُ العِـلَاجْ
أَطْلَـعْتُ فى ظَلْمَائِـه   رَأْيًـا كَمـا سَطَـع السِّرَاجْ
لِمَعَـاشِرٍ أَعْيَـا ثِقَـا   فى مِنْ قَنَاتِهِـمُ أُعْوِجَـاجْ
كَالـدُّرِّ مَا لَمْ تَخْتَبِـرْ   فَإِذَا اخْتَبَـرْتَ فَهُـمُ زُجَـاجْ

وتأليفه فى التفسير جليل الفائدة ، كتبه الناس كثيرًا ، وسمعوا منه ، وأخذوا عنه .

وتوفى بلورقة مصدودا عن دخول مُرسية صدر الفتنة ، إذ قصد صهره أبا عبد الرحمن بن طَاهر بها ، وذلك فى منتصف رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ومولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

وحكى ابن بشكوال ، وابن خير : أنه توفى سنة اثنتين وأربعين .

والأول قول ابن حميد ، وابن عياد ، وغيرهما ، وهو الصحيح .

حدثنا القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جمرة الأموى ، قال : نا القاضى أبو مُحمد عبد الحق بن غالب عطيه المحاربى ، قال : نا القاضى أبو على حسين بن محمد الصَّدفى بقراءتى عليه .

وقرأت على القاضى أبى الخطاب أحمد بن محمد القَيْسى ، عن القاضى أبى عبد الله بن سعادة سماعا ، قال :أنا القاضى أبو على قراءة ، قال : أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار ، قالا : أنا أبو يَعْلى أحمد بن عبد الواحد ، قال : أنا أبو على بن شعبة ، قال: ، قال : أنا أبو العباس بن محبوب ، قال : نا أبو عيسى الترمذى ، قال : نا محمود بن غَيْلان ، ، قال : نا أبو داود ، قال : نا الحسن بن أبى جعفر ، عن أبى الزبير ، عن أبى الطفيل ، عن مُعاذ بن جَبَل : أن النبى ﷺ كان يَسْتَحِبُّ الصَّلاة فى الحِيطان .

قال أبو داود : يعنى البساتين .

وحدَّثنا ابن أَبى جمرة ، قال : نا أُبن عطية ، قال : نا أبو على إجازة ، قال : قرأت على الشيخ أبى الحسين عاصم بن الحسن : أخبركم أبو عمر بن مهدْى ، قال : نا القاضى أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل ، قال : نا محمد بن إسماعيل البُخارى ، قال : نا مُحمد بن يوسف ، قال : نا سفيان ، عن أبى بُردَةَ ، قال : أخذ بيدى أبو بردة وحدثنى عن إبيه إبى موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن لِلمؤْمِن كَالبُنْيَان يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وشَبَّكَ بَين إصابعه » .

وكان رسول الله ﷺ جالسا إذ جاءه رجل ، أو طالب حاجة ، فاقبل علينا بوجهه ، وقال : اشْفَعُوا تُؤْجروا ، وليقض الله على يَدىْ رسوله ما شاء .

قال أبو على الصدفى : الحسينُ بن إسماعيل هذا لقى نحوًا من ثلاثين شيخا للبخارى ومسلم ، وروى عن البخارى : كتبت من حديثه خمسة عشر جزءًا ، وهو أعلى ما كتبته .

(٢٤١)

عبد الحق بن عبد الملك بن بُونَه العبدرى ، أبو محمد بن البيطار .

من أهل مالقة ، وسكن المُنَكَّبْ ، وأصله من غرناطة .

كتب إليه أبو على ، مع أبيه وأخويه ، أحمد ، ومحمد ، وهو وأخوه محمد على ما تقدم آخرًا مَن حدَّث عنه .

ويلحق بهما عندى ، أبو زيد عبد الرحمن بن ظافر ابن المرابط الأوريولى .

ولعبد الحق سماع صحيح من غالب بن عطيه ، وابن عتاب ، وأبى بحر ، وابن طريف ، وفى شيوخه كثرة

وتوفى بالمنكَّب يوم عيد الأضحى سنة ست وثمانين وخمسمائة .

قاله أبو سليمان بن حوط الله ، وقرأته بخط الأستاذ أبى على بن الشّلَوْبين ، وغلطا فى ذلك ، وانما توفى فى آخر سنة سبع وثمانين ، قاله أبو الربيع بن سالم ، وهو الصحيح ، قال : نا أبو القاسم أحمد بن يزيد فى آخرين إجازة ، وحدثنا أبو الربيع سليمان ابن موسى قراءة ، قالو : أنا أبو محمد عبد الحق ابن عبدالملك العبدرى — زاد ابن موسى بقراءتى عليه — أخبركم القاضى أبو على حسين ابن محمد الصدفى ، فى كتابه ، فأقَّر به ، قال : أنا الشيخ أبو عبدالله مالك بن أحمد بن على البانياسى ، قراءة منى عليه فى منزله ببغداد مرارا ، قلت له : أخبركم أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت .

وكتب إلى أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفتح بن البطى ، عن مالك البانياسى (١) .

أنا ابن الصلت ، قال : أنا إبراهيم بن عبد الصمد ، قال : أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، أنه سمع أنس بن مالك يقول : إن خيّاطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه .

قال أنس : فذهبتُ مع رسول الله ﷺ ، فقرّب إليه خبزًا منشَعير ومَرق فيه دُبّاء(٢) ، وقَديد .

قال أنس : فرأيت رسول الله ﷺ يتّبع الدباء من حروف الصحفة .

قال : فلم أزل أُحبَّ الدباءَ من ذلك اليوم .

---

(١) البانياسى ، نسبة إلى بانياس ، بكسر النون ، وآخره مهملة : من بلاد فلسطين (لب اللباب : ٢٩) .

(٢) الدباء : القرع .

قال القاضى أبو على : هذا أعلى ما يقع لأهل زماننا إلى مالك بن أنس ، رضى الله عنه ، وليس عند أهل مغربنا من هذا شىء رزقناه عاليا ، والحمد لله

حدثنا أبو سليمان داود بن سليمان إذنا ، قال : نا أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك عن أبى على ، فيما أجاز له ، قال: أنا أبو العباس أحمد بن عمر .

وأنبأنى ابن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن أبى العباس هذا ، قال : أنا أبو عمر بن عفيف عن العائذى ، قال : أنا عبدالعزيز بن على ، قال : نا الحسن بن القاسم ، قال : نا أبو السائب ، قال : نا أخى أحمد بن محمد ، قال : رؤبة أن رجالا حدثوه عن المفضل ، هو الضبى ، قال : زاملْت الرشيد فى طريق الحج فقال لى . يا مفضّل ، إن للسفر تعبا لايحتمل بغير الشغل عنه فإذا رأيت منى فَتْرةً فتصدَّ لأزالتها ببعض ما يستحسن من أخبار العرب وأشعارها وإلّا أهشَّ أومأتُ إليك ، وإن أصغيت أو سكتّ فشأنك ، قال : فقلت : أدب أمير المؤمنين وتوفيقه زيادة فى القدر ، ونباهة فى الذكر ، قال : فأطرق ساعة ، ثم قال : أنشدنى أبيات النمرى ، وهو يصف الذئب حين اقتنص صيدًا ، قال : فقلت :

هو الخبيث عينه فُراره ... أطْلَسُ يَخْفى شَخصَه غَبارُه
فى فمه شفْرتَهُ وناره

قال رؤبة : عينه فُرارُهُ ، أى أنه يُنظر إلى عينه فتعرف سنه ، ولا يفرّ عن أسنانه . قال : قاتله الله : ما أخبث ما ذهب إليه فى صفته ، إنه لايحتاج إلى نار يطبخ بها ، ولا شَفرة ، أتعرف مثل هذا ، قال : أما مثل هذا فلا ، ولكن أعرف فى صفته إذا غدا يَقْتنص الصيّد ، فقال : ما أحسبك تأتى بمثله ، قال : فقلت : فاسمع أمير المؤمنين . قال : هات والله ، إنها لنَكرة عندى أن تأتى بمثله ، فإن أتيت بمثله فلك خَاتمى هذا ، قال : قلت : أقول وبالله التوفيق ، ينام بإحدى مُقْلتيه ، فقال : تريد أبيات حُميد بن ثور ، وسبقنى إليها :

يَنَامُ بإحْدى مُقْلَتَيْه ويتّقى ... بأُخرى الأعادى فهو يَقْظَان هَاجِعُ
إذا ماغدا يومًا رأيت غَيَابة ... من الطَّير يتبعْن الذى هو صانع

ثم قال : كأنما أنبط لك من قلبى ، ولا أحسب ذلك إلا لما قدر لك استِلاب خاتمى ، ثم قذف إلىَّ « فصّة » ياقوت ، فلما أصبحت غدا علّى الفضلُ بن الربيع بألف دينار ، قال : قدم علينا هندى معه ثلاثة أحجار ، فأخدناها منه بثلاثة آلاف دينار ، هذا أحدها .

من إسمه عبد الجليل

(٢٤٢)

عبد الجليل بن عبد العزيز بن محمد الأموى ، أبو الحسن ، ويكنى ، أيضًا : أبا محمد ، المعروف بابن المُلون

من أهل قُرطبة ، شيخ مُقْرئيها ورُواتها فى علم القرآن والحديث ، مع مشاركة فى الإعراب والآداب .

أخذ عن أبى الحسن العبسى ، وخازم بن محمد ، وسمع من أبى عبدالله بن فرج ، وأبى على الغسانى ، وقيّد على مالك العتبى ، وأبى الحسين بن سراج ، ورحل إلى شرق الأندلس فأخذ عن أبى داود المقرئ ، وأبى الحسين بن البيّاز ، وأبى على الصّدفى ، وأقرأ القرآن بالجامع الأعظم إلى أن تُوفى لثمان خلون من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة أم سلمة .

ذكره ابن بشكوال ، وقال : أجاز لنا مارواه .

وحدث أيضًا عنه فى الإجازه أبو عبدالله بن عبد الرحيم ، وأبو بكر بن خَير ، وغيرهما .

(٢٤٣)

عبد الجليل بن عبد الملك بن يلبَش ، أبو الحسن ، وأبو محمد ، المعروف بالجيالى من أهل مرسية ، وسكن بلنسية .

سمع من أبى محمد بن أبى جَعفر ، وتفقّه به ، ودرس كتب الرأى ببلنسية وتوفى بدانية قبل الثلاثين وخمسمائة .

ومن روايته عن أبى على ماقرىء عليه وهو يسمع ، وحدثناه أبو الخطاب بن واجب عن أبى الوليد بن الدباغ عنه قراءة ، قال : أنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد العُكْبُرى قراءة منى بمدينة السلام ، قال : أنا أبو الحسين على بن محمد بن بشران المعدّل ، قال : أنا إسماعيل الصفار ، قال : نا شعَيْب ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى سعيد بن المسيّب : أنه سمع أبا هريرة يقول : أُتى رسول الله ﷺ ليلة أسْرى به بإيلياء

بقدحين من خَمر ولبن ، فنظر إليهما ثم أخذ اللبن ، فقال جبريل : الحمدُ لله الّذى هداك للفطرة ، ولو أخذت الخمر غوت أُمتُك

أخرجه البخارى ، عن أبى اليمان

وفى السّامعين من أبى على ، عبدالجليل بن محمد بن سهل ، أخذ عنه رياضة المتعلمين لأبى نعيم ، سماعًا بقراءة الحاج أبى عمران بن سعادة فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وعبد الجليل بن فتحون ، أخذ عنه خطبة عائشة رضى الله عنها ، وشرح غريبها فى شوّال سنة ثلاث وخمسمائة ، ولا أعرفهما .

من اسمه عبد الصمد

(٢٤٤)

عبد الصَّمد بن أَحمد بن سَعيد بن عُمر الأَمِيمى ، أبو محمد

من أَهل غرناطة

وقال أَبو العباس بن فرتون : إنه من أهل جيان

وحكى عن أَبى الحسن بن الضحَّاك الفزَارِى : أَنَّ أَبا على الصَّدفى أَجاز له فى جماعة سمّاهم ، وعهدة ذلك عليه

وأما روايته عن أبى الأصبغ بن سهل ، وأبى على الغسانى ، وغيرهما ، فصحيحة ، وقفت أَنا على السماع منه مؤرخًا بالمحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

(٢٤٥)

عبد الصمد بن سعيد بن على الكنانى ، أبو محمد ، المعروف بالعطار

من ساكنى مدينة فاس

قرأت بخطه روايته عن أبى عبد الله الخولانى ، وتحديثه عنه بالتعريف لأبى عبدالله بن الحذاء ، ووجدت سماعه من أَبى على لحديث الحسن بن عرفة ثابتًا فى أصله منه ، بخط ابن نميل ، وبقراءة ابن الدباغ ، سنة ثمان وخمسمائة ، وتناول من يده المؤتلف والمختلف ، ومشتبه النسبة لعبد الغنى ، وقد حدث وأُخذ عنه .

الأفراد

(٢٤٦)

عبد الكريم بن عبد الرحيم ابن مغْزوز الصنهاجى ، المعروف بالغفجمونى [١]أبو موسى

كانت له رحله حج فيها ، وقرأت بخط أبى على سماعه منه لصحيح مسلم فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

(٢٤٧)

عبد الواحد بن محمد بن خلف بن بقى القيسى ، أبو محمد ، المعروف بالبُنْشْكُلِى ، أصله من ثغور بلنسية ، وسكن دانية

سمع على أبى على بجامع مرسية صحيح مسلم ، فى مرة آخرها صفر من سنة أربع عشرة وخمسمائة ، قبل فقد أبى على بيسير ، وله سماع من أبى محمد بن السيد البطليوسى ببلنسية

ورحل إلى قرطبة فتفقّه هنالك بابن رشد ، وابن عتّاب وسمع منهما ، ومن أبى بحر الأسدى ، وكتب المدونة ، وغير ذلك بخطه ، وكان أنيق الوراقة ، وقد نوظر عليه واجتمع فى علم الرأى إليه

وتوفى بدانية فى نحو الخمسين وخمسمائة

وهو مذكور فى «التكملة» بأكثر من هذا .

(٢٤٨)

عبد الوهاب بن محمد بن أحمد ابن غالب التَّجيبى ، أبو العرب ، المعروف بالبَقَّسَانى [٢]من أهل بلنسية ، وينسب إلى قرية بغربيها

لقى أبا على وأجاز له ، وعندى بخطه كتاب الشمائل للترمذى ، أصل شيخنا أبى الخطاب بن واجب ، ووقفت على الناسخ والمنسوخ لهبة الله ، ورياضة المتعلمين لأبى نعيم ، وأدب الصحبة للسلمى فى سفر ، بخطه من أصول شيخنا أبى عبد الله بن

---

(١) الغفجمونى ، نسبة إلى غفجمون : قبيلة من البربر بالمغرب (لب اللباب : ١٨٨) .

(٢) البقسانى ، نسبة إلى بقسان ، قرية ببلنسية (لب اللباب : ٤١) .

نوح ، ويحدّث فيها عن أربعتها بالإجازة ، وله رواية عن أبى الحسن بن واجب ، وأبى محمد بن خيرون ، وأبى بكر بن العربى ، وجماعة قد ذكرتهم فى « التكملة » ، وكتب بخطه علمًا كثيرًا ، وكان حسَن الخط ، جيد الضبط ، أديبا شاعرًا ، صاحب فوائد وغرائب وملح جمة ، وولى قضاء لِرِيْةَ ، من أعمال بلنسية ، وحدث بها وبغيرها

وتوفى فى المحرم سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

حدثت عن أبى محمد ابن سفيان ، وأبى عمر بن عياد ، وابنه أبى عبدالله

وأنبأنى ابنه أبو جعفر أحمد بن أبى عمر بن عياد ، وابنه أبو عبد الله ، وأنبأنى ابنه أبو جعفر أحمد ابن أبى عمر بإفادة صاحبنا أبى الحجاج بن عبد الرحمن ، قالوا : أنا أبو العرب عبد الوهاب بن محمد : أن أبا على ابن سكرة أنبأه ، عن حمد بن أحمد

وكتب إلى ابن المقيَّر ، عن ابن البطى ، عن حمد ، قال : أنا أبو نعيم الحافظ ، قال : نا عبدالله بن محمد بن جعفر ، قال : نا أبو بكر بن أبى عاصم ، قال : نا عبد الجبار ابن العلاء ، قال : نا سفيان عن مسعر ، عن ابراهيم السكْسَكى ، عن عبدالله بن أبى أوفى ، قال : قال رسول الله ﷺ : خيارُ عباد الله الذين يُراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله .

وترك أبو الخطاب شيخنا رحمه الله الأخْذَ عن عبد الوهاب هذا ، ولعلّ ذلك لقول ابن عياد فيه : غيره أوثق منه .

(٢٤٩)

عبد الغنى بن مكّى بن أيوب ابن أحمد بن رَشيق التَّغلبى ، مولاهم البجَّانى ، أبو محمد .

من أهل شاطبة

سمع من أبى على كثيرًا من روايته بمرسية ، ثمَّ بشاطبة فى غَزاته إلى قَتندة ، ومن ذلك : موطأ يحيى بن يحيى الأندلسى ، قرأه مرارًا ، ومُوطأ ابن بُكَيْر ، سمعه ، وكتاب الوقف والابتداء ، لابن الأنبارى ، وغريب ابن عُزَيْز ، ومعانى القُرآن لابن النحاس ، والناسخ والمنسوخ لأبى داود ، ولهبة الله ، والمستنير فى القراءات لابن سوار ، والأسماء والكنى لمسلم ، والشمائل للترمذى ، والمؤتلف والمختلف

للدارقطنى ، والرياضة لأبى نعيم ، وحديث الحسن بن عرفة ، وعدة مجالس من أمالى ابن أبى الفوارس ، وعوالى ابن خيرون ، وهو كان القارىء لحديث ابن عرفة

وله رواية عن أبيه مكى ، وابن أبى تليد ، وابن جحدر ، وأبى بكر بن العربى ، وغيرهم

وكان فقيهًا ، أديبًا ، متقدما فى عقد الشروط ، مشاركا فى قرض الشعر ، مع غَفْلَةٍ فيه ، وقد شُوورَ فى الاحكام

توفى سنة ست وخمسين وخمسمائة . وقيل : فى آخر سنة خمس وخمسين

حدَّث عنه ابن سفيان ، وابن عياد ، وابناه : محمد ، وَأحمد .

(٢٥٠)

عبدالغفور بن عبدالله بن محمد النفزىُّ ، أبو القاسم ، وكَنَّاهُ ابن عَيَاد : أبا محمد

يروى عن أبيه أبى محمد الخطيب وهو المعروف بالمرسى ، وقد تقدّم ذكره فى باب : عبدالله ، لروايتهما معًا عن أبى على

ويروى عبدالغفور أيضًا عن ابن عَتَّاب ، وأَبى بَحر ، وابن العربى ، وغيرهم

ومال إلى الوعظ والتَّصَوف ، وله تواليف ، منها : كتاب « التَّبَتـلْ فى العبادات ، ومالا غنى عنه من الدَّعَوات » ، يرويه عنه ابن بشكوال وغيره

وقد روى هو عن ابن بشكوال ، وحَدَّث فى هذا التأليف ، وفى باب حُسن الظن منه ، عن أبى على ، قال : قرأت على أبى الفضل جعفر بن يحيى المكى ، قال : حدثنى القاضى أبو الحسن بن صَخْر الأزدى ، قال : نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن على بن بطانة الصيدلانى الحافظ املاء ، قال نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستانى ، قال : نا على بن الحسن المكتب ، قال : نا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله ، قال : نا مِسْعر ابن كِدام ، عن عطيه ، عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من بلغه عن الله فضلُ شيء من الأعمال يُعْطِيه عليه ثوابًا وعمل ذلك العمل رجاء ذلك الثواب أعطاهُ الله ذلك الثواب وإن لم يكن ما بلغه حقًا .

من اسمه عمر

(٢٥١)

عمر بن ذمام بن المعتز الصّنْهاجى ، أمير المرية ، أبو حفص

سمع من أبى على مسند البزار اذا قرئ عليه بجامعهما فى آخر سنة خمس وخمسمائة ، قرأت ذلك بخط أبى عمرو الخَضر بن عبدالرحمن ، وخِططه بالفقيه القائد ، وهو أول مُسمى فى السامعين معه ، على جلالة أكثرهم

ومنهم : أبو جعفر بن بشتغير ، وأبو عبد الله القرقوبى ، وأبو العباس بن عيسى ، وأبو الحجاج بن يَسْعُون ، وغيرهم

وكان ذلك السماع بقراءة أبى عبد الله بن أبى أحد عشر ، وناوبه فى بعضه من آخره أبو عبد الله محمد بن نصر الرَّندى ، وكان أبو حفص هذا فى صنفه مَرْضِيًا ، وبالعلم ولقاء أهله معنيا ، وقد صاحب أيضًا قبل الخمسمائة أبا الحسن بن الباذش بغرناطة ، وله أَمْلَى شَرْحه فى الجمل للزجاجى بسؤاله إياه ، ولم أقف على تاريخ وفاته ، ورحمهُ الله .

(٢٥٢)

عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد التوزرى ، منها ، أبو حفص

دخل الْاندلس فسمع بمرسية من أبى على كثيرا ، وله بقرطبة سماع من أبى محمد ابن عتاب ، وأبى بحر الأسدى ، وغيرهم

وانصرف إلى العُدوة فسكن بجاية ، وحدَث وأخذ عنه ، وكانت له أصول عتيقة ، ووجدت تقييد السماع عليه فى سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة .

حدثنا أبو القاسم أحمد بن يزيد القاضى أنَّ أبا عبد الله محمد بن على بن جعفر ، ويعرف بابن الرمامة ، كتب إليه عن أبى حفص عمر بن أحمد التوزرى ، قال : نا أبو على الصدفى ، قراءة عليه ، وأنا أسمع فى رمضان سنة عشر وخمسمائة

وحَدَّثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد القاضى فى منزله ببلنسية ، قال : نا أبو بكر

ابن أبي ليلى قراءة بمرسية ، أنا أبو على قراءة ، وبها سمع التوزرى ، قال أنا القاضى عليه فى مسجده بقرافة مصر ، قلت به : أخبركم الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزَّار ، المعروف بابن النحاس ، قراءة عليه وأنت تسمع ، فى جمادى الأولى من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، فأقرّ به

وكتب إلىَّ أبو بكر محمد بن أحمد القاضى ، عن أبيه ، عن أبى عمر النمرى ، وأبى عمرو الصَّيْرفى ، عن ابن النحاس ، قال : أنا أبو الطَّاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدينى المعدّل ، قال : أنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصَّدفى ، قال : نا ابن وهب ، أخبرنى يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة ، قال : وسليمان بن يَسَارٍ ، مولى ميمونة زوج النبى ﷺ ، عن رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ أقرَّ القَسَامَة [1] على مَا كَانَتْ عَلَيْه فى الجاهلية .

وبالاسناد إلى يونس بن عبد الأعلى ، قال : نا ابن وهب ، قال : أنا عبد الجبار بن عمر ، قال : عن أبى جَزرة يعقوب بن مجاهد ، عن الحسن ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ لعن الآكل والمطْعم ، يعنى الرشّوة

وبه إلى يونس ، قال : نا أحمد بن عمر الدمشقى فى قوله عز وجل : (لا فارضٌ ولا بِكر [2]) ، قال : الفارض ، الكبيرة المَسِنة ، والبكر ، هى الصغيرة ، وأنشدنا :

وَأَنْتَ الَّذى أَعْطَيْتَ ضَيْفَك فَارِضًا ... تُسَاقُ إِلَيْه ماتَقُومُ على رِجْلِ
ولم تُعْطِهِ بِكْرًا فَيَرْضَى سَمِينَةً ... وَكَيْفَ تُجَازى بالمَوَدَّة والْفَضْلِ

---

(١) القسامة : القسم .

(٢) البقرة : ٦٨ .

من اسمه على

(٢٥٣)

على بن محمد بن عبد الله الجذامى ، أبو الحسن المقرىء

من أهل المرية ، ويعرف بالبَرجى ، بفتح الباء نسبته إلى بُرْجة من عملها

سمع من أبى على كثيرا ، ومن ذلك : تاريخ ابن أبى خيثمة ، والمؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، ولعبد الغنى ، ومَشْتَبه النِّسبة ، له ورياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، وعوالى بن خيرون

وكان يقول : ما رأيت أحدًا أبرَ بأصحابه من القاضى أبى على بن سكرة ، حكى ذلك ابو بكر بن نمارة عنه

وأخذ القراءات عن أبى عمران اللخْمِى ، وأبى داود المقرىء ، وأبى الحسن بن الروش ، وغيرهم

وله أيضا سماع من أبى على الغسانى .

وأقرأ القرآن ، وأسمع الحديث ، وشُوورَ فى الأحكام ، وهو الذى أوجب فى كتب أبى حامد الغزالى ، حين أحرقها أبو عبد الله بن حمدين بأمر تاشفين تأديب مُحرقها وتَضمينه قيمتها ، لأنها مال مُسلم ، وقيل له : أتكْتُبُ بما قلته خط يدك ؟ قال : سُبحان الله !

(كَبُر مَقْتًا عند الله أَنْ تَقُولوا مالَا تفعلون) [1] ثم كُتب السؤال فى النازلة ، وكتب فُتياه بعقبة [2] ودُفع إلى أبى بكر عمر بن أحمد بن الفصيح ، وأبى القاسم بن ورد ، وغيرهما من فقهاء المرية ومشايخها ، فكتب كل واحد منهم فيه بخطه ، وبه يقول فلان مُسلِّمين لعلمه وزهده ، فغاظ ابن حمدين ذلك لما بلغَه ، وكُسر منه ،

---

(١) الصف : ٣ .

(٢) فى هامش المخطوطة : «ذكر صاحب المستفاد أن أبا الحسن سيد على بن حرز ثم اعتكف على قراءة احياء علوم الدين فى بيت سنة ، وجرد المسائل التى تؤخذ عليه ، ثم همّ بحرقه ، فنام فرأى قائلا يقول : جردوه واضربوه حد الفرية ، فجرد وضرب ثمانين سوطا ، وكان يجد الألم الشديد من ذلك ، فلما استيقظ تاب لله وتأمل تلك المسائل فإذا هى موافقة للكتاب والسنة ، نفعنا الله بهما» .

كتب إلى قاضى المرية حينئذ أبى عبد الملك مروان بن عبد الملك بعزله عن خُطة كانت بيده ، فأخبر بزهادته وانقباضه عن أهل الدنيا ، فقال عند ذلك : (فالله يُؤتى فَضْله مَنْ يشاء)

وتوفى قديما سنة تسع وخمسمائة ، وهو ابن خمسين أو نحوها ، وعاش بعدَه أبو على أعواما

حدثنا أبو عمر أحمد بن هارون ، قال : نا أبو بكر محمد بن أحمد بن عمران ، قال نا أبو الحسن على بن محمد الجذامى ، قال : قرىء على أبى على الصدفى وأنا أسمع سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

قال أبو بكر : وأجازه لى الصدفى ، قال : أخبرنى أبو الحسن الأنماطى بالإسكندرية ، قال : أنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخارى قراءة عليه ، قال : أنا أبو محمد عبد الغنى بن سعيد .

وكتب إلىَّ أبو بكر بن جمرة ، عن أبيه أنّ أبا عُمر النمرى أنبأه عن عبد الغنى ، قال : نا أبو سعد هو المالينى ، قال : أنا أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر ابن جعفر ،قال نا على بن سعيد ، قال : نا أبو قلابة ، قال : نا أبى ، قال : نا على بن جُند طائفى ، عمرو بن دينار ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : أَكْثِر الصلاةَ فى بيتك يَكْثر خير بيتك ، وسَلّم على من لَقِيتَ من أُمتى تكثر حَسَناتك .

وبه إلى عبد الغنى ، قال : حدثنى حمزة بن محمد الحافظ ، قال : نا إسحاق ابن ابراهيم ، قال : نا نصر بن على ، عن خازم أبى محمد ، عن عطاء بن السايب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : أهلُ المعروف فى الدُّنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرة ، وأهل المُنْكَرِ فى الدنيا هم أَهْل المنكرِ فى الآخرة .

(٢٥٤)

على بن محمد بن درِّى الأنصارى المقرىٔ أبو الحسن

من أهل طليطلة ، وسكن سَبْتَة . انتقل إلى غرناطة وخطب بجامعها

قرأ على أبى على جامع الترمذى ، والشمائل ، له ، والتلقين لعبد الوهاب ، وأجاز له جميع رواياته لخطه

ذكر ذلك فى برنامجه .

وله رواية عن الوقشى ، وأبى المطرف بن سلمة ، وأبى مروان بن سراج ، وابنه أبى الحسين ، وأبى على الغسانى ، وغيرهم

وأخذ القراءات عن أبى عبد الله المَغَامِى ، وأبى سهل نجْدة بن سُليم الضرير ، وكان من أهل الضبط والإتقان

يحدث عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجى

وتوفى فى رمضان سنة عشرين وخمسمائة .

(٢٥٥)

على بن عبد العزيز ، أبو الحسن ، المعروف بابن أزراق

من أهل سرقسطة .

سمع من أبى على ، وله أيضًا سماع من الغَسَّانى ، وابن أبى تليد ، وغيرهم .

وكان فقيها ، تَصرَّف فى الأحْكَام

وقد ذكرته فى « التكملة » ورفعت فى نسبه هنالك .

(٢٥٦)

على بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصارى . أبو الحسن المقرئ النحوى ، المعروف بابن الباذِش وبعض شُيُوخِنَا ، يقول : البيذِش ، ومعناه بالعربية : الرجلان من أهل غرناطة

رحل إلى مرسية فأخذ عن أبى على عَامَّة روايته قارئا وسامعًا ، وحضر ذلك ابنه أبو جعفر .

ومن جملة مَسْمُوعَاته : الغَرِيبَان ، للهروى والناسخ والمَنْسُوخ ، لهبة الله . ومسند البَزَّار ، والشمائل ، للترمذى ، والمؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، ولعبد الغنى ، ومشتبه النسبة ، له ، ورياضة المتعلمين ، لابى نعيم ، وأدب الصحبة ، للسلمى ، وحديث يونس بن عبد الأعلى ، وحديث الزعفرانى ، وعوالى الزينى ، وعوالى بن خيرون ، وعدة مجالس من أمالى ابن أبى الفوارس ، وأمالى ابن بشران ، وكثير من الأجزاء ، سوى مالم أقف عليه من الدواوين .

وله برنامج حافل فى تَسْمية شُيُوخه وما أَخَذَ عنهم ، جَوَّد فيه ذِكْر أبى على

الغسَّانى ، وقال : لقيته بغرناطة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، وتكرر علينا بها مرارًا ، قرأت عليه فيها كلها ، وتكررت أنا على قرطبة مرارًا للقراءة عليه .

وحكى أنه حمله إلى أبى بكر المصحفى ، وأبى مروان بن سراج ، وأغفل فى النسخة التى وَقَعَتْ إلىّ ، وعَلَيْها خطه ، ذِكْر الصَّدفى ، على كثرة ماسَمِع منه ، وإجازته إياه لما شذ عنه ، فطال تعجّبى من ذلك ، ثم وجدت اقتضابا منه قيدته ، وفيه ذكره فى غاية الإيجاز .

وقد كتب عن أبى عبد الله بن أبى الخصال : المنتج فى معارضة المنتج ، من إنشائه ، ونسختى من خطه كتبتها .

وقال أبو الفَضْل بن عياض ، وأخَذَ عنه : كان مع تَصَدُّره وتقدمه لايقطع الطلب والسماعَ والرِّحلة ، سمع معنا على الشيوخ ، وكان يقرأ على المقرئين ما فاته من رواية ، وكان فى وقته المنفردَ بصناعة العربية ، مع المعرفة بالقراءات ، والمشاركة فى علوم شتّى .

حدثت عن أَبى عمر بن عياد أنه سمع القاضى أبا كر جابر بن يحيى ، المعروف بابن الرمالية ، يقول : سمعت أبا الحسن بن الباذش يقول : نُحَاةُ الأندلُس ثلاثة : أبو عبد الله بن أبى العَافِية ، وأبو مروان بن سراج ، أو ابنه أبو الحسين ــ شَكَّ أبو بكر ــ وكان يسكت عن الثالث ، فيَرَوْنه يُريد نفسه .

وتوفى وقد نيّف على الثمانين بعد هدء من ليلة الإثنين الثالثة عشرة من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وصلى عليه ابنه أبو جعفر عصر ذلك اليوم بالمسجد الجامع ، وشهده جمع عظيم ، وما وصل إلى قبره إلا مع الأصيل ، لازْدحام الناس عليه حتى كَسَروا النعش ، وانصرفوا من دفنه بين العشاءين ، وجمع به الخاصّ والعامّ قال ابنه : فلم أر يومًا كان أكْثر باكيا منه .

ومن الرواة الجلة عنه ، ابنه أبو جَعْفر ، وصهره أبو عبد الله النميْرى ، وأبو الفضل بن عياض ، وأبو الوليد بن الدَّبَّاغ ، وأبو بكر رزق ، وأَبو القاسم ابن بشكوال ، وغيرهم من الأئمة .

حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم ، فى جماعة ، عن أبيه أبى محمد ، أن :

ابا الحسن بن الباذش كتب إليه عن أبى على الصدفى ، فيما قرأ عليه ، وذلك بمرسية سنة ثلاث وخمسمائة ، قال أنا الشيخ الصالح أبو القاسم عبد الواحد بن على بن محمد ابن فهد العلاف ، قال نا الشيخ الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس إملاء بجامع الرَّصَافة ، قال : أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ، قال : نا ابن خُزَيمة ، قال نا أبو موسى محمد بن المُثنىّ ، قال : نا يحيى كُثير العنبرى ، قال : قال على بن المبارك ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن زيد بن سلام ، عن جده أبى سلام ، قال : نا عبد الله بن فَرّوخ ، أنه سمع عائشة تقول : قال رسول الله ﷺ : خلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبّر الله ، وحمد الله ، واستغفر الله ، وعَدَل حَجَرًا عن طريق الناس ، وشَوْكَةً أو عَظْمًا ، أو أَمَرَ بالمعروف ، أو نَهَى عن منكر ، عَدَد تلك المفاصل ، فإنه يُمْسِى يومئذ وقَدْ زَحْزَح نَفْسَه عن النار .

فى الإسناد طول كثير ، وقد سبق له غير ما نظير ، وهو مما أَخْرَجَ مُسْلم فى صحيحة .

وبه إلى أبى على ، وقرأته على أبى الربيع ابن موسى ، عن أبى جعفر بن حكم ، قراءة عن أبى جعفر بن الباذش ، قراءة عن أبى على سَمَاعًا مع أبيه .

قال : أبو الربيع : وأخبرنى أبو محمد بن عبد الملك عن القاضى أبى على ، قال : أنا القاضى أبو الحسن الخُلَعِى ، قراءة منى عليه ، قال : نا أبو محمد بن النحاس .

وأنبأنى ابن أبى جَمْره ، عن أبيه ، عن ابن عبد البر ، وغيره ، عن ابن النحاس ، قال : نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ، قال : نا أبو على الزَّعْفَرانى ، قال : نا مُعَاذ العَنْبَرى ، قال : نا حُمَيْد ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : دَخَلْتُ الجنة فإذا أنا بِنَهرٍ يَجْرى ، حافَّتَاه خِيَام اللؤلؤ ، فَضَرَبْتُ بِيَدى إلى ما يَجْرِى فيه الماء ، فإذا مِسْكٌ أذْفَر ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوْثَر الذى أعطاكه الله .

هذا الحديث سباعى لأبى على ، وخرّجه البخارى عن هُدْبة بن خالد ، عن همّام ، عن قتادة ، عن أنس .

(٢٥٧)

على بن محمد الأنصارى ، أبو الحسن ، المعروف بابن ينّيرْ .

من أهل الثغر الشرقى ، وسكن مالقة .

روى عن أبى على ، وأبى عمران بن أبى تَليد ، وأبى بَحرْ الأسدى ، وغيرهم ، وكتب بخطه عِلْمًا كثيرًا .

قال أبو الوليد بن الدباغ ، وهو ذكره : سَمِع مَعَنا من غير واحد من شُيُوخِنا ، وَوَقَفْتُ أنا على خَطّه فى بعض أصول أبى عَلِى بما كتب عنه ، وسمع منه :

(٢٥٨)

علىُّ بن عبد الله بن محمد التّجيبى ، أبو الحسن الوَاعظ .

من أهل لَاردَةَ .

لَقِى أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن المشاط الطليْصلى بمَالقة ، فى سنة خمسمائة ، وكتب من أصْله بخطه تأليفه المترجم . بكشف جُمل من التِعْطِيل بِحجَج من الأثَر والنَظَر والتّنْزيل ، وهو جوابٌ لرجل وَرَدَ من المشرق يَتكلم فى خَلْق القرآن والنُّزول إلى السماء الدنيا ، وأمثال ذلك ، فاستُفْتِى فى أمره ، وانبعث رجل من أهل مرسية لذلك .

وورد طليطلة فى سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، فبعث معه بذلك الجواب .

وقال أبو الحسن : هذا فى مجموع وَعْظٍ له وقفتُ عليه .

حدثنى الفقيه الإمام الحافظ الناقد أبو على حسين بن محمد الصدفى ، رضى الله عنه ، قراءة منه علينا ، قال : نا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر ، محمد بن أحمد بن عبد الباق ، هو المعروف جده بابن الخاضبة ، قال : نا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر ، أحمد بن على بن ثابت الخطيب ، بقراءتى عليه ، قلت : أخْبركم القاضى أبو العلاء الواسطى .

وكتب إلىَّ أبو الحسن اُبن منصور ، عن أبى المعالى بن أبى الفرج ، الأسْفَرايينى ، عن الخطيب ، عن أبى العلاء ، قال : نا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد ، قال : نا عمر اُبن سعيد بن سِنان الطائى ، قال : نا محمد بن سلم الخَوّاص الشيخ الصالح ، قال : رأيْت يحيى بن أكثم القاضى فى المنام ، فقلت له : مافعل الله بك ؟ فقال : وَقفنى بين يديه وقال لى : ياشيخ السَوْء ، لولا شيبتُك لأحْرقْتُكَ بالنار ، فَأَخذنى ما يَأْخذ العبْد بين يدى مولاه ، فلما أفقْتُ قال لى ، يا شَيْخَ السّوء ، لولا شَيْبتُك لأحرقتك بالنار ، فأخذنى ما يأْخذ العبد بين يدى مولاه ، فلما أفقْتُ قال

لى ، يا شيخَ السَّوء ، لولا شيبَتُك لأحرقْتُكَ بالنار ، فقلت : يا رب ما هكذا حُدِّثْتُ عنك ، قال الله تعالى ، وما حُدِّثْتَ عنى ؟ وهو أعلم بذلك ، قلتُ : حدثنى عبد الرازق بن همام ، قال : نا معمر بن راشد ، عن ابن شهاب الزهرى ، عن أنس ابن مالك ، عن نبيك ﷺ ، عن جبريل ، عنك يا عظيم . أنك قلت : ما شابَ لى عبدٌ فى الإسلام شيبة إلا استحيَيْتُ أن أُعذِّبه بالنار .

قال الله تعالى : صدق عبد الرازق وصدق معمر ، وصدق الزهرى ، وصدق أنس ، وصدق النبى ، وصدق جبريل ، أنت قلت ذلك ؟ انطلقوا به إلى الجنة .

(٢٥٩)

على بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن جُودى السَّعْدى أبو الحسَنْ الأديب .

أصل سَلَفه من اَلْبيرَة ، وتَجَوَّل هو ببلاد الأندلس والمغرب ، وسكن بأخرة غرناطة ، وكان جَدُّه أبو الطيب سعيد من صنائع المنصور عبد العزيز بن أبى عامر ، واستوطن بلنسية من أجله ، وأبوه أبوزَيْد من أهل الفقه والعدالة والثقة .

وَتَفَنَّن أُبو الحسن فى النحو والأدب والطب ، وغير ذلك ، وشهر بالعلوم النظرية .

وقرأت فى ديوان أخباره وشعره ، نُسْخة شَيْخِنا أبى الغَافِقى ، المعروف بالشَّارِى : أنه روى كثيرًا من الحديث على القاضى أبى على بن سكرة ، ولما يئس من استصلاح أُبى العلاء بن زهر فى تَغَيُّره عليه ، وكان قد اختص به قبل وانحاش إليه ، انصرف إلى غرناطة ، وعَاودَ قراءة الطب ، وأُحْكَم قَوَانينه ، وأقام به عَيْشه بقية عمره ، إلى أنْ تُوفى ، ودُفِن بِروضة بَاديس بن حبوس ، وذلك بعد الثلاثين وخمسمائة .

ومن جيد شعره ، وكان بَحْرًا لنظمه ونثره ، قوله ، فى سمِيّه وبَلَديِّه : الأستاذ أبى الحسن بن الباذش ، يرثيه :

أَبا حَسَن ظعَنْتَ وكُلُّ حَيّ ... سَيَظْعَن بالبَعادِ أو الحِمَامِ
بعثتَ إلى خَليلِكَ من أسَاهُ ... بما بعث الهَدِيلُ إلى الحَمامِ
فإن عَجِلَتْ رِكَابكَ فاستَقَلّتْ ... إمامًا والفضيلة للأمَامِ
فإنّا سوف نَلحق كيف سَارت ... على تَعَبٍ هُنالك أو جُمامِ

وديوانه بأيدى الناس مُسْتَعْمل ، وهو فى التجويد وحلاوة التّقْطيع والتّقْصيد أول .

وقال أبو القاسم الملاحى فى نسبه ، عند ذكره إياه فى تاريخه : على ابن عبد الرحمن بن مُوسى بن جُودى القيسى ، وكناه : أبا الحسن ، كما تقدم ، وحكى أنّ أصْله من جهة سَرَقَسْطة ، وأنَّه نشأ بالمرية ، وتأدب بها ، وسكن غرناطة ، وَوَصَفَه بالمعرفة التامة ، وأنشد له بعضَ مَنْظُومه ، قال : وتوفى فى حُدُود الثلاثين وخمسمائة .

(٢٦٠)

على بن أحمد بن محمد بن مروان الجُذَامى ، أبو الحسن ، المعْرُوف بابن نافع ، وهو زوج أمِّه .

من أهل المرية .

روى عن أبى على ، ومعظم روايته عن الغسانى ، وقد أخذ عن ابن عطاف الفقيه ، وعنده ناظر ، وعن أبى بَكْر عُمَر بن الفصيح ، وكانَ فقيهًا مُشَاورًا .

توفى فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

قال : نا أبو القاسم أحْمَد بن يَزيد ، عن ابن عُبَيْد الله ، قال : نا أَبُو الخَطَّاب عمر بن الحسن عن ابن خير ، قالا : نا أبو الحسن بن نافع ، قال : قرئَ على أبى على الصدفى ، وأنا أسمع ، قال : أنا أبو الفَضْل حمد بن أحمد بن الحَسَن الأصْبَهانى .

وأنْبأَنى ابن المقير ، عن ابن البطِّى ، عن حمد ، قال : نا أبو نعيم الحافظ ، قال : نا سليمان بن أحمد ، قال : نا أَنَسُ بن سلم أبو عَقيل الخولانى ، قال : نا عُتْبة بن رُزين الألْهَانى اللاذقي ، قال : سَمِعْتُ إسماعيل بن عياش يقول : حدثنى محمد بن زياد الألْهَانى ، عن أبى أمامة الباهلى ، قال : قال رسول الله ﷺ : من عَلّم عَبْدًا آية من كِتَاب الله فهو مَوْلاه ينبغى له ألا يَخْذُله ، ولايستَأْثِر عليه .

زاد غير سليمان : فَمن فعلَ فَقَدْ فَصمَ عُروةً من عُرَى الإسْلام .

(٢٦١)

عليّ بن إبراهيم بن على بن أحمد بن عمر بن مَعْدَان الأنصارى ، أبو الحسن ، المعروف بابن اللّوان المحدِّث الحافِظُ المتْقِن .

من أهل المرية أيضًا .

سمع من أبى على الموطأ ، وصحيح البخارى ، وجامع الترمذى ، ومُشْتَبَه النِّسْبَة ، لعبد الغنى ، وبقراءته سمعه ابن أبى الْخصال ، وسمع من مُسْنَد البزَّار بعضه ، وحدث عنه بالغريبَيْن ، للهروى .

قال : وروايته لا تُوافق السَّفَاقُسى .

وسمع من أبى على الغسانى ، وأبى الحسين بن سراج ، وأبى عبد الله بن حمدين وأبى محمد بن عتاب وأبى عبد الله بن الفراء الزاهد ، وأبى القاسم بن خلف بن العربى .

وحدّث وأخذ عنه ، وكتب بخطه عِلْمًا كثيرًا .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وصلى عليه القاضى أبو محمد عبد الحق ابن عطية .

حدثنا أبو سليمان بن أبى الربيع الحارثى إجازة ، وأبو عَامر بن أبى العَطَاء الفِهْرى قراءة ، قالا : نا الخطيب أبو القاسم بن حبيش سَمَاعًا لهما عليه ، قال : نا أبو الحَسَنْ بن معدان بقراءتى عليه ، قال : قرأت على أبى على الصَّدفى .

وحدثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد قراءة ، عن ابن العربى ، وأبى طاهر السِّلَفِى ، قالوا : نا المبارك بنُ عبد الجبار .

زاد أبو على : أبا الفضل بن خَيْرون .

وقد أنبأنى ابن المقير ، عن ابن البطى ، وغيره ، عن المبارك وابن خيرون ، قالا : أنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد ، قال : أنا أبو على بن شعبة ، قال : أنا أبو العباس بن محبوب ، قال : نا أبو عيسى بن سَوْرة الحافظ ، فيما قرئ عليه وأنا أسمع ، قال : نا محمد بن وزير الواسطى ، قال : نا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن سفيان ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : عُرضتُ على رَسُول

الله ﷺ فى جَيشٍ ، وأَنَا ابنُ أربعَ عشْرة ، فَلَم يَقْبَلنى ، وعُرضتُ عليه مِنْ قَابل فى جَيشٍ ، وأنا ابنُ خَمس عشْرَةَ ، فقَبلنى .

قال نافع : فحدَّثَ بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال : هذا حَدُّ مابين الصَّغِير والكَبِير ، ثم كتب أن يَعْرِض لم بلغ الخمس عشرة .

(٢٦٢)

علىّ بن عبد الله بن داود اللّمائى ، أبو الحَسَن ، المعروفُ بالمَالطى القَيْروانى ، نَزِيل المَرِّية .

سمع بها على أبى على كتاب اختصار الطريق ، لابن الأعرابى ، وغير ذلك .

وروى عن عبد القادر بن الحناط أيضًا .

وله رواية بالقيروان ، عن أبى علي الحسن ابن مَكى اللَّواتى ، من أصحاب أبى بكر المالكى القرشى ، وأبى القاسم اللَّبيدى .

وكان فقيهًا مُشَاورًا مقرئًا مُتَفَنِّنًا ، وله جمْع بين الاستذْكَار ، والمُنتقى ، وشرح فى رقائق ابن المبارك ، سماه : زهر الحدائق .

وتوفى بالمرية يوم السبت غرة جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وصلى عليه القاضى أبو محمد بن عطيه من الغد يوم الأحد .

حَدَّثنا أبو محمد بن غَلْبون ، عن أبى بكر بن خير ، وأبو عبد الله بن اليتيم ، عن أبى بكر بن رِزق ، قالا : نا أبو الحسن اللّمائى سَماعًا لابن رزق ، قال : أَنا القاضى أبو على الصَّدَفى ، فيما قرئ عليه ، وأنا أسمع ، قال : قرأت على القاضى أبى الحسن الخلعى .

وأنبأنى ابن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر البغدادى ، وأبو بكر بن أبى جمرة ، عن أبى بكر بن العربى ، كِلاهما عن الخلعى ، وابن أبى جمرة أيضًا ، عن أبيه ، عن أبى عُمَر بن عبد البر ، وأَبى عَمْرو المقرى ، قالا هُمَا والخلعى ، واللفظ له ، قالوا : أنا أبو محمد بن النحاس ، قال : أَنا ابن الأعْرابى ، قال : نا التَرْقفى [1] ، قال : نا الفريابى ، قال : نا سفيان ، عن الاعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : لو آخذنى الله بما كَسبت بهؤلاء لَأَوْبَقْتنى .

---

(١) الترقفى ، نسبة إلى ترقف ، بالفتح ، وضم القاف ، وفاء : من عمل واسط (لب اللباب : ٥٢ ، معجم البلدان : ١ : ٨٣٨) .

وهذا الحديث مما قرأت على أبى الربيع بن موسى الحافظ ، عن أبى عبد الله ابن زَرْقون ، قراءة عن أبى عبد الله الخولانى ، قال : قرأت على أبى عبد الله محمد ابن عيسى المكْتب ، عن أبى جَعْفر أحمد بن عون الله ، عن ابن الأعرابى .

وبهذا الإسْناد عندى جميع كتب اخْتِصَار الطريق ، من تأليفه .

(٢٦٣)

على بن عبد الله بن ثَابت بن محمد بن عبد الرحمن الأنْصارى الخَزْرَجى . من ولد عُبَادة بن الصَّامِت ، رضى الله عنه ، أبو الحسن المقرئ الشهيد . من أهل غرناطة .

سَمع من أبى على فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة الناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ، ورؤيا حمزة الزيات ، قرأهما عليه ، وأجاز له جميع روايته .

وكان قد قرأ القرآن ببلده على أبى الحسن بن كُرْز ، ثم رحل إلى شَرْق الأنْدَلس فقرأ على أبى داود المؤيَّدى ، وأبى الحسن بن الرَّوْش ، وأبى الحسين ابن البَيّاز ، وأخذ عنهم بعض كتب القراءات .

وحدث عن أبى داود قال : قرأت عليه يوما حِزْبى من القرآن ، فتوقَّفْتُ فى مواضعَ منه ، فلما أكْملت قلت له مُعْتَذِرًا : لم أُطالع هذا الحِزْب ، فقال لى : يا بُنى ، لَعلّك لَاتَقُومُ بالقرآن من اللَّيل ، إنه لَا يحفَظُه من لايَتنفَّل به لَيْلًا .

قال : فَنَفَعَنِى الله تعالى بقوله .

سمِعت هذه الحكاية من شيخنا أبى الربيع ، سمعها من أبى عبد الله بن حميد ، سمعها من بن ثابت .

وله أيضًا رواية عن ابن زغيبة ، وابن عتاب ، وابن الأبرش ، وابن الأخْضر ، سمع منهم يسيرًا ، وعن ابن فرج ، وخازم ، وأبى على الجيَّانى ، وغيرهم .

ورحل حاجًا فى سنة سبع وتسعين ، فسمع بمكة من أبى على مكتوم عيسى بن أبى ذر الهَرَوى صحيح البخارى ، إلاَّ تِسْع وَرَقات منه ، وسمع من أبى عبد الله الطبرى ، وأبى عبد الله بن مَنْصور بن الحضْرَمى .

وَتَصَدّر بعد قفوله لإقراء القرآن ببلده ، ووَلى الصَّلاة والخطبة بجامِعِه ، واستُشهِد بظاهره سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، عند اختلال دَولة المُلَثَّمين .

وقال أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وهو أحد الرواة عنه ، توفى فى تسعة وثلاثين ، وقد قارب السبعين .

(٢٦٤)

على بن زيد بن على السَّلمى الرَّواحى ، أبو الحسن الدمشقى .

سمع نصرَ بن إبراهيم ، وسَهْل بن بشْر ، وغيرهما .

وكان يُؤدِّب بالقرآن ، وصلّى بمسجد دَرْب الْحجّة نحو خمسين سنة احتِسَابًا .

ذكره ابن عساكر فى تاريخه ، وهو من شيوخه ، وسماه فى الرواة من أهل دمشق ، عن أبى على الصَّدفى ، عند حلوله بها ، قال : وذكر لنا أنَّ مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

ومات ليلةَ الجمعة ، ودفن يوم الجمعة السابع لذى القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، بمقبرة باب الصَّغير .

(٢٦٥)

على بن محمد بن الحسن الحضرمى ، أبو الحسن ، المعروف بابن المُرادى .

سكن غرناطة ، وأصله من القيروان .

روى عن أبى على ، وله رواية عن أبيه أبى بكر ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وغيرهما .

سمع منه أبو خالد بن رفاعة ، وأبو القاسم بن سمجون ، وسواهما .

(٢٦٦)

على بن أحمد بن عبد الملك الخولانى ، أبو الحَسَن ، المعروف بابن أحْمدوس .

من أهل مرسية ويعرف أيضًا بالقرباق [١] ، نسبة إلى بعض أعمالها .

لأبيه أبى العباس وله سماع من أبى على ، وكتب إليه أبو بكر غالب بن عطيه ، وأبو الحسن بن الباذش ، وغيرهما ، وأخذ عن ابن أبى الخصال ، وأبى الطاهر التميمى .

---

(١) القرباق ، نسبة إلى قرباقة ، بالتحريك ، والباء الموحدة ، وبعد الألف ، قاف : حصن شمالى مرسية (معجم البلدان : ٤ : ٥٢) .

وَرَحَل حَاجًا فسمع منه أبو محمد العثمانى بالأسكندرية مقامات التيمى المذكور اللُّزومية ، وأجاز له جميع رِوَايته ، ومما أخذ عن أبى على سَمَاعًا ، بقراءة ابن الدَّبَّاغ وغيره : المؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، ولعبد الغنى ، ومشتبه النسبة ، له ، وعوالى بن خيرون ، وأمالى بن أبى الفَوَارس ، وابن بشرانِ .

وحدثنا أبو عمر وابن عات ، وأبو عبد الله التجيبى ، فى آخرين ، عن العثمانى عنه .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولا أراه انصرف من وجهته التى حج فيها ، رحمه الله .

(٢٦٧)

على بن محمد بن على بن هذَيْل أبو الحَسن المقرئ الزاهد ، رَبيبُ أبى دَاود المؤيَّدى ، وأثبتُ الناس فيه .

من أهل بلنسية ، وأصله من أصيلا ، بالعدوة الغربية ، فيما قال أبو عمر ابن عياد .

ونسبه شيخنا العلامة أبو عبد الله بن نوح أنصارِيًّا ، ولم أر ذلك لغيره .

كتب إليه أبو علي .

وقد سمع جامع الترمذى من أبى عبد الله بن سعادة عنه ، وروايته إنما هى عن أبي داود ، عليه اقتصر وعنه أكْثر ، وسمع صحيح البخارى من أبى محمد الرَّكْلى ، ومختصر الطلّيطلى ، من أبى عبد الله محمد بن عيسى .

وله سَمَاع من طارق بن يعيش ، وإجازةٌ من خازم بن محمد ، وأبى الحسين بن البيّاز ، وأقرأ القرآن وأسمع الحديث نيفًا وستين سنة .

وهو آخر من حَدَّثَ عن أبى داود بالأندلس ، مُنْفرِدًا بلقَائِه والسَّماع منه أزْيَد من عشرين سنة .

وحدَّثنا عنه جَمَاعة من شيوخنا الأعْلام .

وتوفى فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة ، وقد نيّف على التسعين .

قرأت على القاضى أبى عامر بن وهب الفهرى ، عن أبى الحسن بن هذيل ، فيما أجاز له عن أبى على .

وحدثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد القيْسى بمنزله من بلنسية ، عن أبى عبد الله بن سعادة ، قراءة عن أبى على سَماعًا ، قال : نا أبو الحسن على بن الحسن بقَرافة مصر ، قال : نا عبد الرحمن بن عمر .

قال ابن هُذَيل : وحدثنا أبو داود ، عن أبى عمرو المقرئ وأبى عمر ابن عبد البر ، عن عبد الرحمن بن عمر ، هو ابن النحاس ، قال : نا أحمد بن محمد ابن زياد ، قال : نا الحسن بن محمد بن الصباح ، قال : نا على بن عاصم ، عن حُمَيْد ، عن أنس لما نزلتْ هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفقوا ممَّا تُحِبّون) [1] ، ولأبى طلحة حائط كان يُعْجبه ، فقال : يارسول الله ، هو فى سبيل الله ؟ قال : وَجَب أجرُك ، فاقْسِمْه بينَ أقارِبك .

(٢٦٨)

على بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسن الزهرى القاضى .

من ولد عبد الجبار بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، رضى الله عنه .

سمع بأشْبيلية بلده جماعةً ، منهم : أبو بكر بن العربى ، وكتب إليه آخرون ، منهم : أبو على الصدفى ، أجاز له فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .

ونسبه مذكور مع شيوخه فى « التكملة » ، وله تآليف فى مناسك الحج .

وتوفى منتصف ربيع الأول سنة سبع وستين وخمسمائة .

حدثنا القاضى أبو الخطاب أحمد بن محمد القيسى ، قال : نا القاضى أبو الحسن على بن أحمد الزهرى و قال : نا القاضى أبو على حسين بن محمد الصدفى إذنا ، قال : قرأت على الشريف أبى الفوارس الزينبى ببغداد ، قال : أنا أبو نصر أحمد بن محمد النرسى ، قال : نا محمد بن عمرو بن البحتر ، قال : نا موسى بن سهل بن كثير ، قال : أنا إسماعيل بن عَليّة ، قال : أنا عبد العزيز بن صُهَيْب ، عن أنس بن مالك ، قال : نهى رسول الله ﷺ أنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُل .

---

(١) آل عمران : ٩٢ .

سباعى لأبى على ، ومخرج فى صحيح مسلم ، وقد سمعته غير مرة من شيخنا أبى الخطاب ، رحمه الله ، عن أبى بكر بن العربى ، أجاز له عن أبى الفوارس الشريف .

(٢٦٩)

على بن عبد الله بن خلف الأنصارى ، أبو الحسن ، المعروف بابن النّعمة .

من أهل المرية ، وبها وُلد ، وسَكَن بلنسية وانتقل مع أبيه ، وكان صَيْقلًا [١] ، إليها فى سنة ستة وخمسمائة .

وقد أخذ هنالك صِغرَه عن أبى الحسن بن شفيع ، وعَبّاد بن سرحان ، وسمع من أبى على بعض جامع الترمذى ، ثم كتب إليه من مُرسية فى سنة عشر وخمسمائة ، ولقيه بها فى نهوضه إلى قُرطبة فى أول سنة ثلاث عشرة ، فسمع عليه بعض صحيح البخارى ، وتناول منه جميع الديوان .

قال : وكان عنده فى سِفْر ضخم ، ولم يُسْمع منه غير ماذُكِر ، وتناول جُمْلَةً من كُتبه .

وأخَذَ بقرطبة عن جماعة مذكورين فى « التكملة » ، وسمع من ابن العربى مَقْدَمَه على بلنسية غازيًا ، فى سنة اثنين وعشرين بعد أن أجاز له ، واختص بأبى محمد البَطليوسى ، وأقرأ القرآن والعربية والآداب وأسمع الحديث ،وولَى خِطَّة الشُّورى ، ثم الصَّلاة والخِطبَّة .

وتوفى وهو يتولى ذلك فى شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة .

وتآليفه فى تفسير القرآن المترجم برى الظَّمآن ، وشرحه لمصنَّف النساء ، مما يدل على مكانه من العلم .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أيوب الفقيه بقراءتى عليه ، قال : نا أبو الحسن على ابن عبد الله الخطيب ، قال : نا القاضى أبو على الصدفى ، قال : نا القاضى أبو الوليد الباجى ، قال : نا أبو ذَرٍّ الهَرَوى ، قال : نا أبو إسحاق المُستَمْلى وأبو الهيْثَم النَّحوى ، وأبو محمد بن حَمْويه ، قالوا : نا محمد بن يوسف ، قال : نا محمد بن إسماعيل ، قال : نا آدم ، قال : نا شعبة ، عن قَتَادة ، عن أنس ، قال : قال النبى ﷺ : لَا يُؤمنُ أحدُكم حتّى أكون أحبَّ إليه مِنِ وَالِده وَوَلِده وَالنَّاس أَجْمعين .

---

(١) الصيقل : الذى يشحذ السيوف .

(٢٧٠)

علی بن الحسین بن علی اللواتی ، أبو الحسن .

من أهل فاس .

كتب إليه أبو على ، وَله رواية ببلده عن أبى جعفر بن باق ، وأبى عبد الله بن الريُوطى ، وغيرهما ، وبأشبيلية عن أبى عبد الله الخولانى ، وأبى الحسن بن الأخْضَر ، وأبى عبد الله بن شبرين ، وغيرهم .

وكان فقيهًا مشاورًا ، مقدّمًا فى عقد الشروط .

وتوفى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

حدثنا أبو الخطاب عمر بن حسن الكلبى فى كتابه من القاهرة المَعزّيّة سنة ثلاث عشرة وستمائة ، قال : نا أبو الحسن على بن الحسين ، عن أبى على بن سكرة قال : أنا الشيخ الأجل أبو محمد التّميمى ، هو رزق الله بن عبد الوهاب ، بقراءة الحافظ أبى بكر بن عبد الباقى .

وحدثنا أبو الحسن على بن محمد بن منصور فى كتابه من القاهرة أيضًا . عن أبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان ، ويعرف بابن البَطى ، عن رزق الله ، قال : أنا أبو الحسين بن الفضل ، وأبو الحسن ابن مخلد ، قالا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : نا الحسن بن عرفة ، قال : نا خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : إنكَ لَتَنْظُر إلى الطَّيرِ فى الجَنَّة فَتَشْتَهيه فيخِرُّ بين يَدَيك مشْويًا .

وهذا الحديث أخرجه البزار فى مُسْنَده ، عن الحسن بن عرفة ، وحذف قوله لى ، وقال : فيجىء مشويًا بين يديك ، وهذا مما قرأته على أبى الربيع ابن موسى ، وسَمِعتُه يقول : قرأته على أبى بكر ، يعنى : ابن مغاور .

وقال لنا أبو بكر : سمعت القاضى أبا على يقول ، عندما قرئَ عليه هذا الحديث : لما سمعنا هذا على التيمى كان فى الحاضرين رجل قد أحضر ابنًا له صغيرًا ليُسمِعه من الشيخ ، لا أَشُكُّ أَن سِنَّه دون الخمس سنين ، فعندما سمع هذا الصبى القارئَ يقرأ : فخرّ بين يدَيْكَ مشْويًا ، قال : على قُرصة ؟ فَعَجِبْنا من حضوره ، وجَوْدَة ذهنه ، واشْتغاله بما يسمعه ، حتى علم أنّ الطير المشْوِى يحتاج إلى خُبْز يُؤْكل به ، على صِغر سنه .

(٢٧١)

علی بن عبد الرحمن ، أبو الحسن ، المعروف بابن أبی جقون ، بین الجیم والقاف .

قاضی الجماعة بمراکش ، وداره تلْمسان .

روی عن أبی علی ، وابن أبی تلید وأبی عبد الله الخولانی .

وله مختصر فی أُصول الفقه ، سمّاه بالمُقْتَضَب الأشفی من أُصول المسْتَصْفی .

وکان حیّا فی آخر عشر الثمانین وخمسمائة .

وقیل : توفی سنة سبع وسبعین وخمسمائة ، وهو أُحد المعمّرین من رواة أبی علی .

حدثنا أبو الخطاب عمر بن حسن فی کتابه ، وحدثت عن القاضی أبی عبد الله محمد بن عبد الحق ، قالا : نا القاضی أبو الحسن علی بن عبد الرحمن .

وقرأت علی أبی الربیع سلیمان بن موسی الحافظ ، قال : أنا محمد الغبدری ، هو ابن بُونُه . کلاهما عن القاضی أبی علی الصدفی ، قال : أنا أبو الفوارس الزینبی ببغداد ، قال : أنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا محمد بن یحیی ، قال : نا علی بن حَرْبٍ ، قال : نا سفیان ، عن أبی یعْفُور ، واسمه واقد ، العبدی ، قال : اتینا عبد الله ابن أبی أوْفَی نسأله عن الجراد ، فقال : غزوت مع النبی ﷺ سبع غزوات فأکل الجرَاد .

أخرجه مسلم من طُرقٍ إلی أبی یعفورُ .

وقد حَدَّث شیخنا أبو الخطاب عمر المذکور بصحیح مسلم ، عن أبی القاسم بن بشکوال ، وأخیه أبی عبد الله ، وأبی الولید الحسن بن عیسی بن أصبغ ، وأبی محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بُونه ، وقاضی الجماعة أبی الحسن علی بن عبد الرحمن بن أبی جنون هذا ، وأبی عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزیز ، والحافظ أبی الحسن علی بن الحسین اللواتی الفاسی ، والفقیه المشاور أبی عبد الله محمد ابن أحمد القُبَاعی ، والکاتب أبی بکر بن مغاور السلمی الشَّاطبی ، والأستاذ الخطیب أبی جعفر بن البلنسی ، کلهم عن أبی علی بن سکرة الصدفی .

وقد ذکرت جمیعهم ، والحمد لله .

وحدث أيضًا به عن ابن بشكوال ، وأخيه ، وابن أصبغ ، وابن بونة ، من هؤلاء المذكورين ، وعن القاضى أبى الحسن صالح بن عبد الملك المالقى ، وأبى بكر بن خير ، وأبى إسحاق بن قرقُول ، وأبى محمد القاسم بن دْحمَان ، والكاتب أبى عبد الله محمد بن أبى القاسم بن عَمِيرة المروى ، والأستاذ الكاتب أبى العباس بن سَيْد الإشبيلى ، المعروف باللص ، وأبى القاسم أحمد بن رفاعة بن يوسف بن رشد القيسى وأبى خالد بن رفاعة ، وغيرهم ، كلهم عن أبى بحر الأسدى ، قال : أنا أبو العباس العذرى سماعًا لأبى على ، وقراءة لأبى بحر مرارًا عن أبى العباس الرازى ، عن أبى أحمد الجلودى ، عن ابن سفيان ، عن مسلم .

من اسمه عيسى

(٢٧٢)

عيسى بن يوسف بن عيسى الأزدى الزهرانى ، أبو موسى ، المعروف بابن المَلْجُوم .

من أهل فاس ، وأحد عُلمائها وعُظمائها .

كتب إليه أبو على مرتين : أحداهما فى سنة إحدى وخمسمائة ، والثانية فى ثلاث عشرة .

وله بقرطبة سماعٌ من ابن فرج ، والغسانى ، وخازم بن محمد ، وغيرهم .

حدَّثنا جماعة ، عن أبى القاسم عبد الرحيم بن عيسى ، عن أبيه بكل ما كان يرويه .

وتوفى فى رجب سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وفى شهر ربيع الآخر منها كانت وفاة القاضى أبى بكر بن العربى بمدينة فاس أيضًا ، وبها قبره .

(٢٧٣)

عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج بن خلف الهاشمى المقرئ أبو الأصبغ ، المعروف بابن المُرابط .

من أهل مُنت شُون [١] ، عمل سرقسطة ، وسكن بلنسية وبها نشأ .

أخذ القراءات عن أبى زيد بن الورّاق ، وغيره ، وسمع الحديث من أبى على ، وفيما أخذ عنه عوالى بن خيرون ، وله تأليف فى قراءة وَرْشْ ، سماه بالتقريب والحرْش ، قال : نا به أبو عبد الله بن سعادة المعمرّ وغيره عنه .

وتوفى فى رجب سنة اثنين وخمسين وخمسمائة .

---

(١) منت شون : حصن من حصون لاردة بالأندلس (معجم البلدان : ٤ : ٦٥٧) .

وقيل : بل توفى سنة إحدى قبلها .

حدثنا أبو جعفر بن أبى عمر بن عَيّاد ، بإفادة صاحبنا أبى الحجاج بن عبد الرحمن ، عن أبى الأصبغ عيسى بن محمد الهاشمى ، فيما أجاز له ولأبيه ، ولأخيه أبى عبد الله ، قال : قرئ على القاضى أبى على الصدفى بمُرسية فى النصف من ذى القعدة سنة عشر وخمسمائة ، وأنا أسمع ، قال : نا الشيخ الجليل أبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خيرون ، قراءة منه علىّ .

وكتب إلى أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر ، وأبى الفتح ابن البطى ، وغيرهما عن ابن خيرون ، قال : قرئ على أبى على الحسن بن أحمد بن شَاذَان ، وأنا أسمع : أخبركم أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور ابن كعب بن يزيد القاضى ، قال : نا محمد بن سعد العوفى ، قال : نا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرى سنة خمس ومائتين ، قال : ابن أخى ابن شهاب ، عن عمه ، قال : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هُرَيْرة ، قال : قال رسو الله ﷺ : مَنْ رآنى فى المَنَام فسيرانى فى اليقظة ، أو كأنّما رآنى فى اليَقَظة لا يَتَمَثَّل الشَّيطَان بى .

قال : فقال أبو سلمة : قال قتادة ، قال رسول الله ﷺ ، من رآنى فَقَدْ رَأى الحَقَّ .

قال ابن خيرون . أخرجه مُسلم ، عن أبى خَيثْمة ، عن يعقوب ، فكأن شيخنا سمعه من مسلم .

من اسمه عتيق

(٢٧٤)

عتيق بن محمد بن أحمد بن عبد الحميد الأنصارى ، أبو بكر .

من أهل دانية ، وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها .

سمع من أبى على حديث الحسن بن عرفة ، والناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ، وأجاز له روايته فى شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، وله رواية عن أبى الوليد الوَقَّشىّ ، وأبى الحسن طاهر بن مفوز ، وأبى داود المُقرئ ، وأبى الحسن بن الروش ، وأبى على الغسانى ، وغيرهم .

وكتب بخطه عِلْمًا كثيرًا .

ذَكَره ابن بشكوال ، وقال : أنا عنه صاحبنا أبو عمرو ، يعنى زياد ابن الصفار ، وأثنى عليه .

(٢٧٥)

عتيق بن أسَد بن عبد الرحمن بن أسد الأنصارى ، القاضى ، أبو بكر .

من أهل يناشته ، ونشأ بمرسية .

سمع من أبى على الشمائل للترمذى ، بتاريخ ربيع الأول سنة تسع وخمسمائة ، والناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ، وأدب الصحبة ، للسلمى ، وغير ذلك .

وكان قد أخذ القراءات عن ابن البيّاز ، وابن فرج المكناسى ، وتفقّه بأبى محمد بن أبى جعفر ، فبرع فى علم الرأى ، وتحقّق حفظ المسائل .

وولى قضاء شاطبة من قبل أبى بكر بن أسود ، ثم صُرف بصرفه ، فولاه أبو زكريابن غانية خطة الشورى ، وقلّده قضاء شاطبة ثانية ، والخُطبة بجامعها ، وزاده قضاء جزيرة شُقْر .

وكان متقدمًا فى عقد الشروط ، وله مجموع فى ذلك ، ومشاركا فى الادب ، آخذا بحظ من قرض الشعر .

وهو جد أبى محمد بن سفيان لأمه ، وعنه أكثر خبره .

وقال : توفى بشاطبة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وحدثت عن أبى الحجاج بن أيوب ، عن أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المكناسي ، قال : أنشدنى : أبو بكر ، يعنى ابن أسد ، قال : أبو على ، قال : أنشدنى أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمى فى الطواف ، لنفسه .

وحَرَّم غَمْضى والحَجيجُ على مِنَى غَزالٌ رأيناه بمكّة مُحْرِمَا
رَمَى وهُوَ يَسْعى بالجِمَاروإنما رَمَى حَبَّة القلب المُعَذَّب إذ رمَى
ولمَّا تَفرّقْنا بمُنعرج اللّوى وأَنجَذْتُ لاأَرْجُو لِقاءَ وأُتْهِمَا
بَكَيْت على وَادِى الأراك ومـاؤه مَعين فَصَار الماءُ من عَبْرَتى دَمَا

قال المكناسي : أنشدنا « حبّة » وأصلحه الخفاجى « جمرة » فيما قاله القاضى أبو بكر لنا .

قلت : وهذه الأبيات أنشدها أبو الرَّبيع بن مُوسى غير مَرةً عن أبى جعفر بن حِكْم ، عن القَاضى أبى الفضل ابن عياض ، قال : وأنشدناها أبو عبد الله ابن زرقون ، وكَتَبها لى أبو خالد الرفاعى بخطه ، قالا معًا : أنشدنا عياض القاضى ، قال : أنشدنا القاضى أبو على بلفظه فى داره بمرسية فى ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسمائة ، قال : أنشدنا شيخنا أبو الحسين العاصمى لنفسه ببغداد فى ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وأربعمائة ، وذكرها ، إلا أنه قال « جَمْرَةَ القلب » على المختار ، وقال : بمُنْعَرج الحمى مكان « اللوى » .

قال أبو عمر بن عياد : وبخطه قرأته .

وأنشدنا صاحبنا أبو العباس الفَضل بن محمد بن إسحاق البلنسى بها ، قال : انشدنى الأستاذ النحوى أبو عبد الله بن خَلصَة ببَلنسية لنفسه بيتَين تذليلا لهذه القطعة ، وهما :

وعاهدت عيْنِى أن تشحّ بدَمْعها فَسحّتْ دَمًا فى إثْرِ بَيْنهمُ هَمَى
فقلتُ لها ياعَيْن غَدْرًا أهكذا فقالت ضَمِنْتُ الدَّمعَ لمْ أضْمن الدَّمَا

الأفراد في حرف العين

(٢٧٦)

عريب بن عبد العزيز بن عريب القيسى .

من أهل سَرَقسطة ، واستقر بمرسية .

رَوَى عن أبى على هو وابنه أبو الوليد محمد بن عريب ، وقد تقدم ذكره .

وأجاز لهما الرئيس أبو عبد الرحمن بن طاهر فى سنة خمس وخمسمائة ، وهو إذا ذاك ببلنسية ، جميع ما سمع من أبى الوليد بن ميقل ، مع ما أجاز له من روايته .

وكان عريب من أهل العربية والأدب ، حسن الوراقة .

وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .

(٢٧٧)

عوْن بن محمد بن أحمد بن عوْن المعافرى ، أبو بكر .

من أهل قُرْطبة .

كتب إليه أبو على ، وَوَقفت على ذلك بخطه .

وله رواية عن أبيه ، وابن فرج ، والغسانى ، وابن عتّاب ، وأبى بحر ، وابن مغيث ، وغيرهم .

قال ابن بشكوال : أخذ معنا عن جماعة من شيوخنا ، وصحبنا عندهم ، وكانت له عناية بالحديث ورواية ، وسماع قديم ، وتوفى وسط سنة خمس عشرة وخمسمائة . وشهدت جنازته .

(٢٧٨)

عثمان بن على بن عيسى اللَّخمى ، أبو عمروَ السّالمى .

من ساكنى مُرسية .

سمع أبا على ، وأجاز له أبو داود المقرئ ما ألفه ، وَوَلى الصَّلاة والأحكام بموضعه ، وأقرأ القرآن .

(٢٧٩)

عَيَاض بن مُوسى بن عياض بن عمرو بن مُوسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبى ، أبو الفضل ، القاضى المحدّث الحافظ الحافل .

استقرّ أجداده فى القديم بحمة بَسْطه ، ثم انْتقلوا منها إلى مدينة فاس ، ثم إلى سَبتة ، وبها ولد هو ، وسمع من مشيختها ، وتفقه ببعضهم .

ورحل إلى الأندلس ، فأخذ بقرطبة عن أبى الحسين بن سراج ، وأبى عبد الله بن حَمْدين ، وأبى القاسم بن النحاس ، وابن رشد ، وابن عتاب ، وأبى بحر ، وابن العوّاد ، وأبى القاسم بن بقى ، وابن الحاج ، وابن مُغيث ، وغيرهم .

ورحل منها إلى مُرسية ، فقدمها فى غرة صفر سنة ثمان وخمسمائة ، وأبو على قبل ذلك بأيام قد استخفى لنَبْذه خُطَّة القضاء من غير أن يُعْفى ، ووجد الرحّالين إليه قد نفدت نفقات بعضهم ، ومنهم من ابتدأ كتابًا لم يُتّممُ ، فأخذ أكثرهم فى الرجوع إلى مواطنهم ، وتربّص بعضهم ، فمكث هو بقية صَفر وشهر ربيع الأول لا يقع له على خبر سوى الظن بكونه هنالك ، وقابل أثناء ذلك بأصوله ، وكتب منها ما أمكن على يد خاصّة من أهله ، ولا يشكُّ أن تصرّفه فى ذلك لم يكن إلا بأمره ، ولقد شافَهه بعد خروجه بما معناه : أن لَو طال تغيُبه لأشْعَره بالترحّل إلى موضعٍ لا يُؤْبَه لكونه به ، مما يقع الاختيارُ عليه ، ليأخذ فى وصوله بأصوله إليه ، فيجد ما يرغب فى سماعه ، ويحرص على تحصيله حتى يبلغ غرضه ، لما كان فى نفسه من إخفاقِ رغْبته ، وتَعطيل رِحلته ، فشكره على ذلك .

ومما سمع عليه : الصحيحان للبخارى ومسلم ، والمؤتلف والمختلف ، ومشتبه النسبة ، لعبد الغنى ، والشهاب للقضاعى ، والإشارة للباجى ، وأدب الصحبة للسلمى ، وشيوخ البخارى ، لابن عَدِىٍ ، وعوالى أبى الفوارس الزينبى ، وقرأ جامع الترمذى ، ورياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، والناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ، والاستدراكات على البخارى ومسلم ، والتتبّع ، والإلوامات ، وثلاثتهما للدارقطنى ، والأربعين حديثا ، لأبى نعيم وللشيبابى ، وأُوهام الحاكم ، لعبد الغنى ، وغير ذلك .

وعندى أصل أبى على من كتاب المؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، وفيه خط عِيَاضٍ بالمعارضة خاصة ، وأجاز له جميع رواياته ، وكتب عنه فوائد كثيرة .

وشيوخ عياض يقاربون المائة ، ولقى من أعلامهم بسبتة : أبا عمران بن أبى تليد ، وأبا بكر بن عطية ، وابن العربى ، وأجاز له أبو على الغسانى ، وخُلَيْص بن عبد الله ، وأبو زيد بن منْتَال ، وابن السيد ، وأبو زيد بن الوراق .

وممن لقى وأجاز له : أبو عبد الله الخولانى ، وأبو الوليد بن طريف ، وأبو الأصبغ بن عيسى بن أبى البحر الشَّنْتَرينى ، وغيرهم .

وكتب إليه من المشرق أبو نصر النَّهاونْدى ، وأبو بكر الطّرطوشى ، وأبو الحسن بن المشرف ، وأبو طاهر السّلفى ، وأبو عبد الله المازرى ، من المهدية .

وكان لايُدرك شأوه ، ولا يبلغ مداه ، فى العناية بصناعة الحديث ، وتقييد الآثار وخدمة العلم ، مع حسن التفنّن فيه ، والتصرف الكامل فى فهم معانيه ، إلى اضطلاعه بالآداب ، وتحقُّقه بالنَّظم والنثر ، ومهارتِه فى الفقه ، ومشاركته فى اللغة والعربية .

وبالجملة فكان جمالَ العَصر ، ومفخر الأفق ، وينبوع المعرفة ، ومَعْدن الإفادة ، وإذا عُدّت رجالات المغرب ، فضلا عن الأندلس ، حُسِب فيهم صدرًا .

وله تواليف مفيدة ، كتبها الناس ، وانتفعوا بها ، وكثُرَ استعمال كل طائفة لها ، وفى « مشارق الأنوار » منها ، كان أبو عمرو ، المعروف بابن الصلاح ، ينشد ، أخبرنى بذلك من أصحابنا من سمعه :

مَشَارِقُ أنْـــوَار تَسنّت بسَبْتَـــــةٍ   وذا عجبٌ كَونَ المشَارِق بالغَـرْبِ

وولى قضاء بلده مدة طويلة ، ثم نقل إلى قضاء غرناطة ، فلم يطل مقامه بها ، وأعيد إلى سبتةَ ثانيةً ، ومنها أُشخص إلى مراكش ، وفيها توفى مغرّبا عن وطنه ، يوم الجمعة السابع من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ودفن بباب إيلان ، داخل المدينة ، ومولده منتصف شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة .

ومن شعره ما أنشدناه الحافظ أبو الربيع بن سالم ، قال : أنشدنا القاضى أبو عبد الله بن زرقون ، قال : أنشدنا القاضى أبو الفضل عياض لنفسه ارتجالا ، وقد نظر إلى زرع يتخلل الشَّجرُ خضرته :

انظـر إلى الـزَّرْع وخاماتـه تحكى وقَدْ وَلَّتْ أمـام الريـاح
كتيبـة خضـراء مقرونـة شـقائـق النعمـان فيها جـرَاح

حدثنا القاضى أبو بكر بن أبى جمرة ، عن القاضى أبى الفضل عياض ، كتب إليه .

وقرأت على القاضى أبى سليمان بن حوط الله ، قال : أنا الحافظ أبو القاسم بن بشكوال ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أنا الفقيه القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى بلفظه ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال: أنا القاضى أبو على حسين بن محمد الحافظ ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى ، وهو أول حديث سمعته منه قَصد به التسلسل ، قال : حدثنى أبو القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصيْمرى إملاء من كتابه بالفسطاط ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : نا أبو يَعْلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلَّبى بنيسابور ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : نا عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : نا سفيان بن عيينة ، وهو أول حديث سمعته من سفيان ، عن عمرو بن دينار ، وهو أول حديث سمعته منه ، عن أبى قابُوس ، مولى لعبد الله بن عمرو بن العاصى ، وهو أول حديث سمعته منه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال : الرَّاحُمون يَرْحمُهُم الرحمن ، ارْحُموا أهل الأرض يرحمُكم من فى السماء .

هكذا روى ابن بشكوال هذا الحديث فى معجم شيوخه ، ورواه فى مسلسلاته عن القاضى أبى الفضل عياض ، وأبى عمرو زياد بن الصفار ، جميعا عن أبى على ، وقال : هكذا روينا هذا الحديث من هذا الطريق موقوفا على عبد الله بن عمرو .

قوله : لم يرفعه .

قال : وقد رويناه أيضا مرفوعًا إلى النبى ﷺ ، فحدثنا الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المعافرى ، قراءة منى عليه ، قال : نا أبو الحسن على بن أيوب ببغداد ، قال : نا أبو طاهر عبد الغفّار بن محمد ، قال : نا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : نا بشر بن موسى ، قال : نا الحميدى عبد الله بن الزبير ، قال : نا سفيان ، قال : نا عمرو ، قال : أخبرنى أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو ، أنه سمع عبد الله بن عمرو

يقول : قال رسول الله ﷺ : الرَّاحِمُون يَرْحَمُهُم الرَّحمن ، ارْحَمُوا أَهلَ الأَرْض يرحَمْكم أهلُ السَّماء .

وهذا الحديث قد رويته مُسَلْسَلا من طرق مذكورة فى غير هذا الموضع ، وكَلَّفنى من أُوجب حقه ، وأُوثر وفْقه ، تخريج أسانيده فيه ، وجمع طرقه المتّصلة ، فاجتمع لى من ذلك جزء ، وسَمَّيْتُه بالمورد السلسل فى حديث الرحمة المُسَلْسَل ، وهنالك من الكلام عليه ما انتهت معرفتى إليه .

(٢٨٠)

عمران بن يحيى بن أحمد بن يحيى أبو محمد .

من أهل شلب ، يعرف بابن الحصار .

كذا بخط ابن الطلاء ، وقال فيه : صاحبى أبو محمد ، رحل إلى أبى على صحبة أبى الحسين بن الطلاء ، فسمعا منه جميعا بمُرسية فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، وله رواية عن غيره من مشيخة بلده ، وقد أخذ عنه [1] .

(٢٨١)

عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن مرجّى بن حكم الأنصارى ، أبو محمد .

من أهل يناشته ، وسكن شاطبة .

سمع من أبى على بمرسية رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، بقراءة القاضى عياض ، وحدث عنه بصحيح البخارى ، وجامع الترمذى ، وغير ذلك .

وله رواية عن أبيه محمد ، وابن أبى تليد ، وابن جحدر ، وأبى عامر بن حبيب ، وأبى الحسن بن واجب .

وتفقه بأبى محمد بن أبى جعفر ، وقرأ عليه المدونة ، إلا مجلسًا منها ، والعُتيبة .

ولقى بقرطبة مشايخها الجلة ، وأخذ عنهم ، وأجاز له جماعة ، منهم : أبو الحسن رزين بن معاوية ، وولى خطة الشورى ببلنسية ، ثم قلد قضاء مرسية فُحمدت سيرته ، وشهرتْ نزاهته ، واستمرّ على ذلك إلى انقراض الدولة اللمتونية

---

(١) بهامش المخطوطة : «وقفت على سماع عمران هذا على أبى على مع ابن الطلاء فى التاريخ المذكور لعوالى الزينبى بخط أبى على ، ووصفه أبو على بالفقيه الأستاذ . قاله ابن رشيق» .

فى آخر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، فصرف صَرفًا جميلًا ، ونزل شاطبة فدرس بها الفقه .

وكان أحفظ أهل زمانه للمسائل ، وأسمع مع ذلك الحديث وهو كان رأس المفتين ، وألفّ فى شرح المدونة كتابه المترجم بالجامع البسيط ، وبغية الطالب النشيط ، بلغ منه إلى بعض كتاب الشهادات ، وتوفى قبل إكماله ، وذلك فى سنة سبع وستين وخمسمائة ، وقد نيف على الثمانين .

حدثنا أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب ، قراءة عليه ، عن القاضى أبى محمد بن عاشر ، إجازة ، وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة إجازة عنه قراءة ، قال : نا أبو على بن سكرة ، عن ابن خيرون والمبارك بن عبد الجبار ، قالا : أنا أبو يعلى بن جعفر ، قال : نا أبو على بن شعبة ، قال : نا ابن محبوب ، قال : نا الترمذى ، قال : نا محمود بن غيلان ، قال : نا أبو داود ، قال : أنا شُعْبة عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب ، قال : سمعت عبد الله بن أبى قتادة يحدث عن أبيه : أن النبى ﷺ أُتِىَ بَرجل ليصلى عَليه ، فقال النبى ﷺ : صَلّوا عَلَى صَاحبكم فإن عَلَيه دَيْنًا .

قال أبو قتادة : هو عَلىَّ ، فقال رسول الله ﷺ : بالوفاء ، قال : بالوفاء ، فَصَلّى عليه .

ومن الكنى فى هذا الباب

(٢٨٢)

أبو العباس الجزيرى ، جزيرة شقر ، وسكن دانية .

وكان بها يؤدّب أبا جعفر أحمد بن أبى عامر بن غرسية الكاتب .

سمع من أبى على رياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، مع أبى داود المقرئ ، وأبى العباس ابن عيسى ، وغيرهما ، وذلك فى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

قرأته بخط أبى داود .

(٢٨٣)

أبو العلاء بن صُهَيب الأديب .

من أهل مرسية .

سمع على أبى على بقراءة أبى بكر بن فتحون ، فى سنة ثلاث وخمسمائة ، وعنى بالأدب ، فبرع فيه ، وعرف به ، وامتدح القاضى أبا أُميَّة بن عصام وغيره .

وله يخاطب أبا بكر بن القّصيرة :

كَتبتُ على رَسْمى فَبِرًّا بطَالبٍ — رضَاكَ وطَوْلًا من نُهَاك بأَحْرُفِ

أُبَاهِى بها عَبد الحميد بلاغَةً — وأحمُلها حَمْل الغريب المُصنَّفِ [1]

(٢٨٤)

أبو عامر بن المستعين بالله أبى جعفر أحمد بن المؤتمن أبى عمر .

ويكنى أيضا ، أبا عامر ، يوسف بن المقتدر بالله أبى أيوب سليمان بن محمد بن هُود الجذامى السرقسطى ، ذو الوزارتين .

---

(١) عبد الحميد ، يعنى عبد الحميد الكاتب .

وسمع من أبى على كثيرًا وصحبه ، وهو من أبناء ملوك بلده سرقسطة ، واعتنى بسماع العلم وروايته .

وذكر أبو العباس بن إفرند ، وقرأته بخطه : أنه يروى عن أبى على الغَسَّانى ، وأنه حَدَّث عن الصدفى بالمؤتلف والمختلف للدارقطنى ، وقد وقفتُ على سماعه له وقراءته بخط أبى الوليد بن الدباغ .

انقضى حرف العين ، وعِدَّة منْ فيه مائة رجل واثنان ، فى التكملة منهم نيف وخمسون أو يزيدون ، وليس فى حرف الغين من هؤلاء الرواة أحد فيما علمت .

حرف الفاء

(٢٨٥)

الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى الكاتب ، أبو نصر .

له سماع من أبى على ، قرأ عليه بلفظه أدب الصحبة ، للسلمى ، وسمع من أبى محمد البطليوسِى كتاب الانتصار ، من تأليفه ، سنة ست عشرة وخمسمائة ، وخططه فيه بذى الوزارتين ، وكذلك خططه أبو بكر بن العربى ، وقرأت بخطه إجازة له على بعض كتب الأصول ، وحدث عن أبى الحسين بن سراج بحكايات .

وكان قائما على الآداب ، مترسِّلًا بليغًا ، ومن تأليفه : كتاب مطمَح الأنفس ومسرح التآنس ، وكتاب قلائد العقيان فى محَاسن الأعيان ، ورواية المحاسن وغاية المحاسن ، وله مجموع فى رسائله .

روى عنه أبو عبد الله بن زَرْقون جميع تواليفه ، وسمع كثيرًا من نوادره وأخباره . وروى عنه أيضًا أبو بكر يحيى بن محمد الأركشى .

وللأستاذ أبى الحسن نَجبة بن يحيى إجازةٌ منه باستدعاء أبيه لجميع تواليفه ، وأخباره ، ولم يكن مَرْضيّاً ، وحذفه أولى من إثباته .

وتوفى ذبيحًا بفُنْدق لبيت من حضرة مراكش ، ودفن بباب الدباغين منها ليلة عيد الفطر من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

قرأت ذلك بخط من يُوثق به .

وقيل : توفى سنة تسع وعشرين بعدها ، وفى ليلة الأحد الثانى والعشرين للمحرم منها ، عِيثَ فيه بأحد بيوت الفندق المذكور ، وما شُعِر به إلا بعد ثلاثٍ من مقتله ، عفا الله عنه .

حرف القاف

(٢٨٦)

قاسم بن عبد الله بن رشيق المقرئ .

من أهل المرية .

له سماع بها من أبى على فى سنة ست وخمسمائة .

قرأته بخط أبى الحسن بن اللوان ، ولا أعرفه بغير هذا .

وممن عرف بكنيته

(٢٨٧)

أبو القاسم بن الحضرمى .

من أهل قرطبة .

أخذ عن أبى على جامع الترمذى بمرسية ، وبقراءته سمع أبو القاسم بن الحاج بعضه ، وأبوه الشهيد ، وأبو عبد الله كذلك .

وكان من أهل العلم والأدب ، وبيته قديم النباهة ، وقد أخذ عنه .

حرف السين
من اسمه سليمان

(٢٨٨)

سليمان بن نجاح ، مولى المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن الأمير عبد الله ، بن الأمير محمد ، بن الأمير عبد الرحمن ، وهو الأوسط ، ابن الأمير الحكم الرَّبضى ، بن الأمير هشام الرضى ، بن الأمير عبد الرحمن ، وهو الداخل إلى الأندلس ، ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم أبو داود المقرئُ الزاهدُ .

كان أثبت الناس فى أبى عمرو المقرئ .

وله سماع من أبى عمر بن عبد البر ، وأبى الوليد الباجى ، وأبى العباس العذرى ، وأبى الفتح السمرقندى ، وأبى المطرف بن جحّاف ، ورواية عن أبى الوليد الوقّشى ، وأبى شاكر بن موهب ، وأبى عبد الله بن حزب الله ، وغيرهم .

سمع بمنزله بدانية من أبى على رياضة المتعلمين لأبى نعيم ، فى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، إثْر قدومه من المشرق ، وسمعها معه جماعة من تلاميذه ، قد تفرّقت أسماؤهم فى أبواب هذا المجموع .

ولأبى على إجازة منه ، ورواية لبعض تواليفه عنه ، قبل رحلته ، فتدبّجا .

وقد جمع ابن عيّاد جزءًا فى أخبار أبى داود ومَنَاقبه ، حُدِّثت به عنه .

وتوفى ببلنسية ، وهى كانت داره ، فى رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(٢٨٩)

سليمان بن حَزْم السبائى ، أبو الربيع .

من أهل المرية .

سمع بها من أبى على ، وله أيضًا سَمَاعٌ كثيرٌ من أبى على الغسّانى وعليه نَزَل فى

قدومه للاسْتِشْفاء بحمّة بجّانة ، وفى داره سمع النّاسُ منه ، وهو وأبو القاسم بن وَرْد كانا جَمِيعًا القارئين لأكثر ما أخذ عنه ، وذلك سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(٢٩٠)

سليمان بن سعيد بن محمد بن سعيد العبدرى ، قاضى دانية بلده ، أبو الربيع ، المعروف باللُوشْى بين الجيم والشين .

سَمِعَ من أبى على فى سنة تسع وخمسمائة صحيح البخارى ، وكان قد سَمِعَه قبل ذلك من أبى القاسم خَلَف بن سليمان بن فتحون ، صاحب الوثائق ، فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، حدثناه به عن الباجى .

وله رواية عن أبيه ، وأبى داود المقرئُ .

وكان ثِقَةً عَدْلًا ، على غفلة فيه .

حكى ذلك ابن عياد . وَوَلى قضاء بلده فى سنة ثلاثين ، وصُرِفَ سنة أربعين ، وتوفى سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

ومن روايته عن أبى على ماقرأ عليه أبو محمد الرشاطى بمرسية وهو يسمع .

وحدثنا به أبو الخطاب أحمد بن محمد القاضى سَمَاعًا عليه ، قال : نا أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن أبى ليلى ، قراءة عليه ، قال : نا أبى على الصدفى بقراءتى عليه ، عن أبى اسحاق الحّبال إذنا ، وعن أبى الحسن بن المشرف سَمَاعًا ، عن أبى زكريا البخارى ، قراءة ، كِلَاهُما عن عبد الغنى بن سعيد .

وكتب إلىَّ ابن أبى جَمْرة ، عن أبيه ، عن أبى عُمَر النّمرى ، عن عبد الغنى ، قال : حدثنى على بن إبراهيم بن العلاء ، قال : نا على بن عبد الحميد ، قال : نا عبد الله بن معاوية الجُمَحى ، قال : نا جناب بن الخشخاش بن كلدة ، عن محمد بن عبيد الله العَرْزمى ، عن أبى إسحاق الهمدانى ، عن عطاء بن أبى رَبَاح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : من غدا يوم السبت فى حاجة يحل قضاؤها فأنا لصَاحبها ضامِن .

قال عبد الغنى : كذا قال : جناب بن الخشخاش بن كلدة ، عن العَرْزمى ، والصواب فى هذا الحديث : عن جناب بن الخشخاش ، عن أبى كلدة .

(٢٩١)

سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان العبدرى ، أبو الربيع ، المعروف بالبُرْيَانى ، نسبة إلى بُرِيانة [١] ، من أعمال بلنسية .

روى عن أبى على ، وكتب عنه جامع الترْمذى ، وبخطه كان عند شيخنا أبى الربيع الكلاعى ، ثم صار إلىّ ، وكتب عنه أيضًا صحيح مسلم بعد قدومه من حجّة ، وقرأه عليه فى صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وكان فى رحلته التى حج فيها قد لقى أبا عبد الله بن منصور بن الحضرمى ، وسمع منه غريب الحديث ، لأبى عبيد ، وقَفَل إلى بلنسية ، ثم انتقل إلى قُرْطبة ، وتعّيش فيها بالطب ، ثم استقر بعد ذلك بألش [٢] ، من أعمال مرسية ، وخطب بجامعها إلى أن توفى فى صفر سنة خمسين وخمسمائة وقد بلغ السبعين .

روى عنه أبو عمر بن عياد ، وقال : كان لايَرَى الإجازَة إنما الرواية عنده بالسماع أو المنَاوَلة .

(٢٩٢)

سليمان بن عبد العزيز بن أسد الأموى أبو الربيع المعروف بابن لؤْلؤة ، من أهل أشبيلية .

كانت له رحلة سمع فيها من الرازى ، والسلفى ، وغيرهما .

وحكى الأستاذ هذيل بن محمد : أن له رواية عن أبى على الصدفى ، ولم يذكر ذلك ابن خير ولا غيره فيما علمتْ ممن يروى عنه .

---

(١) بريانة ، بالضم ثم الكسر وياء مشددة (معجم البلدان : ١ : ٥٩٩) .
(٢) ألش ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، وشين معجمة (معجم البلدان : ١ : ٣٥٠) .

من اسمه سعيد

(٢٩٣)

سعيد بن فتح بن عبد الرحمن بن عمر الأنصارى ، المقرئ ، أبو الطيب ، المعروف بابن الطيّاب .

من أهل قلعة أيوب .

له سماع من أبى على فى غير ما كتاب ، ومن ذلك مسند البزار ، وأخذ القراءات عن أبى داود ، وابن الرَّوْش ، وابن البَيَّاز ، وابن النَّحَّاس بقرطبة ، وسمع بها من جماعة .

روى عنه أبو عبد الله المكناسى ، أخذ عنه قراءة الكسائى من طريقيْه ، وكتاب التيسير لأبى عمرو .

وتوفى سنة خمس عشرة ، أو ست عشرة وخمسمائة .

(٢٩٤)

سعيد بن يحيى بن سعيد اللخمى ، أبو عثمان ، وأبوه يُكْنَى : أبا عامر ، يُعْرَفون ببنى بَشتغيْر .

من أهل لورقة ، وفى بيوتاتها النبيهة .

سمع من أبى على هو وأخوه كثيرًا ، ومن ذلك مسند البزار ، والمؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، ولعبد الغنى ومشتبه النسبة والرياضة ، لأبى نعيم ، وحديث الحسن بن عرفة ، وأمالى بن أبى الفوارس ، وعوالى بن خيرون ، سوى ما لم أقف عليه .

ولا أَعْلَمهم حدثوا .

الأفراد

(٢٩٥)

سِرَاجُ بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج ، أبو الحسين .

من أهل قرطبة .

خاتمة أولى البيان ، وصدر أعيانها العُلماء ، وعلمائها الأعيان ، أكثر أخذه عن أبيه أبى مروان ، لازمه نحوًا من أربعين سنة ، وقرأ عليه كتاب سِيبَوَيْه ثلاث مرار ، قراءة تفقُّهٍ وتفهُّمٍ ، واقتصر عليه فى الرواية ، فلم يسمع إلا كتاب الدلائل ، خاصّة من أبى عبد الله بن عتاب ، وإليه كانت الرحلة فى وقته بعد أبيه ، فى تقييد كتب الأدب ، والغريب والشروح ، ودرّس كتاب سيبويه ، وقلَّ مَشهورٌ بالأندلس إلّا وقد أخذ عنه ، ومن فاته من أبيه شئٌ سمعه منه .

قال أبو الوليد بن خيرة الحافظ : كان أبو الحسين من أكمل أهل عصرهِ مروءة وصيانة ، وأوسعهم مالا وجاها ، وأكثرهم مهابَة . يُجتمعُ إليه للسّماع ، فى الأربعين والخمسين من رؤساء الملثّمين ، ومهرة الكتّاب ، كأبى عبد الله بن أبى الخصَال ، وأبى بكر بن عبد العزيز ، وجلة أستاذى النحو ، كأبى القاسم بن الأبرش ، وأبى الحسن بن الباذش ، وكلهم إليه مُفْتَقِرون لوقوفه على مواد النحو من أشعار العرب وحكاياتها ، ولغاتها وأخبارها ، وكان الغالب على حفظه من كتب الأدب كتاب أبى الفرج الأصبهانى .

قال : وكان له حظ وافرٌ من القَريض فمنه قوله :

بُثَّ الصَّنائـعَ لاتحْفـل بموْقِعِهـا ... منْ آمـل شَكَـر الْأَحْسَانَ أَوْ كفَـرَا

فالغَيْثُ ليْس يُبَالِى حيثما انسَكَبَتَ ... منه الغمـائم تُرْبًا كان أو حَجَـرًا

وهذان البيتان أنشدنيهما شيخنا الحافظ أبو الربيع ، رحمه الله ، غير مرة ، وكَتَبْتُهُما من خطه ، قال : أنشدنا شيخنا أبو عبد الله بن حُميدٍ ، قال : أنشدنا الأستاذ النحوى أبو القاسم بن الأبرش ، قال : أنشدنا الوزير أبو الحسين بن سراج لنفسه يخاطب بعض بنى المعْتضد ، يعنى ابن عباد ، كذا بخط شيخنا ، وأحْسبه والى

قُرطُبة المُلّقب بالمأمون ، واسمه الفتح ، أو أخاه سراج الدّولة أبا عمرو ، واسمه عباد ، وهما ابنا المعتمد محمد بن المتضد عباد ، ثم وَجدْتُ بعد هذا بخط أبى خالد يزيد بن محمد بن رفاعة : أنشدنا الفقيه المحدِّث أبو الحسن بن اللواز ، قال : أنشدنا الوزير أبو الحسين بن سراج لنفسه يخاطب المعتمد ، وذكرهما .

وقد رويتهما عن القاضى أبى الخطاب أحمد بن محمد ، قراءة عليه ، عن الحافظ أبى القاسم بن بشكوال ، قال : أنشدنا أبو القاسم خلف بن عمر صاحبنا ، قال : أنشدنا أبو الحسين بن سراج لنفسه ، ونصهما كما تقدَّم ، إلاَّ أنه قال : أينما انسكبَتْ .

وقال أبو الفضل بن عياض : رحلت إليه سنة سبع وخمسمائة فسمعت عليه غريب الحديث للخطّابى ، وقرأت الدلائل ، لقاسم ، والغريب المصنّف ، لأبى عبيد ، وبهذه القراءة سمعه ابن خيرة ، والأمثال ، له ، والغريبين ، للهروى .

قال : وكلفنى عند رحلتى عنه من قرطبة إلى مرسية أن آخذ له خطّ أبى على الصدفى بإجازته إيّاه لجامع الترمذى ، والغريبين للهروى ، وإنهما لفى روايته عن أبيه ، عن أبى عمرو السفاقسى ، بإسنادهما .

قال لى : ولكنى أُريد أن يكون عندى فيهما إسناد هذا الرجل .

والظاهر أنه أخذ خطه بذلك ، وإن لم يَنُصّ عليه .

وكانت وفاة أَبى الحسين لِستٍّ بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسمائة .

(٢٩٦)

سالم بن إبراهيم بن عبد الرحمن الصدفى ، أَبو الخير ، المعروف بابن حَرّكالُش .

من أَهل سرقسطة .

سمع من أَبى على وأَكثر عنه ، وكان أَحد الملازمين مجلسه للحديث ومسائل الرأى .

وله رواية عن أبى محمد بن فُورْتش ، وأبى زيد بن الوراق .

وعنى بالفقه والوثائق ، وكان حسن الخط .

واستوطن مدينة فاس ، ثم رحل إلى المشرق ، وتوفى بديار مصر .

بعض خبره عن ابن حبيش .

ومن رِوَايته عن أبى على ما قرأ عليه أبو عبد الله بن سعادة يوم الأربعاء سادس المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وهو يسمع ، وحدثناه أبو الخَطّاب القاضى بقراءتى عليه ، عن ابن أبى ليلى ، قراءة عن أبى على ، سماعا ، فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شوال سنة تسع وخمسمائة ، قال : نا أبو القاسم بن فهد العُلّاف ، قراءة منى عليه ، قال : أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس إملاء ، قال : أنا أبو بكر أحمد ن يوسف بن خلاد ، قال : نا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، قال : نا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ، قال : حدثنى الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أنه قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، أن عائشة كانت تقول : قال رسول الله ﷺ : ما من نبى يموت حتى يرى مَقْعده من الجنة ، ثم يخيَّرُ ، فلما كان عند وفاته ، كان آخرّ كلامه ، حتى لقى الله فى الرفيق الأعلى ، وهو شَاخِصٌ ببصره إلى السقف .

قالت عائشة : فقلت : إذًا لا يَخْتَارُنا ، وعرفت أنه الحديث الذى كان يحدثنا .

قال أبو الفتح : هذا حديث صحيح ، أخرجه البخارى ، عن ابن بكير .

(٢٩٧)

سَلمة بن محمد بن سلمة الفهرى ، أبو عبد الرحمن .

لازم أبا على لتقييد الحديث والتفقه فى مسائل الرأى ، وسماعه ثابت فى بعض أصوله ولا أعرفه .

واستوفى سماع المؤتلف والمختلف للدارقطنى أبو موسى هارون بن محمد بن هارون من أهل مرسية بها ، فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

ولا أعلمه حدث .

انقضى حرف السين وعدد من فيه عَشْرة رجال ، فى « التكملة » منهم ستة ، وليس إلى حرف الياء معروف من هؤلاء الرواة .

حرف الياء
من إسمه يحيى

(٢٩٨)

يحيى بن أيُّوب بن القاسم الفهرى ، أبو زكريا .

من أهل شاطبة .

رحل إلى المشرق فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، وسمع بمكة من أبى العز الجوزى ، وغيره .

وجل روايته عن طاهر بن مُفَوَّز ، به اختصّ ، وعليه اعتمد ، وكذلك أخواه : أبو عبد الله محمد ، وأبو الحجاج يوسف .

وذكر لى الحافظ أبو الربيع بن سالم : أن يحيى هذا أخذ عن أبى على ، وكتب ذلك بخطه .

(٢٩٩)

يحيى بن محمد الأموى ، أبو الوليد ، المعروف بابن قْبروق .

من أهل لاردة ، وسكن شاطبة .

صحب أبا على ، ولم أقِف على ما سُمِع منه ، وولى قضاء شاطبة من قَبلِه ، ثم استَعْفَاه فأعفاه ، وانتقل إلى بلنسية ، فشاوره قاضيها حينئذ .

وله رواية عن عبد القادر بن الحنّاط ، وغيره .

حدّث عنه ابن عياد ، وابناه : محمد ، وأحمد ، وغيرهم ممن ذكرته فى « التّكملة » .

واستُشْهد فى وقِيعَة البُورْت سنة ثمان وخمسمائة .

(٣٠٠)

يحيى بن سعيد اللخمى ، أبو عامر ، المعروف بابن بشتغير .

من أهل لورقة . وسكن مرسية .

له سماع من أبى على .

وقد ذكرت ابنه سعيد بن يحيى .

وكان من أهل النَّباهَة والرواية ، ولأبى عبد الله بن أبى الخصال رسالة يخاطِبُه بها ، ثابتةٌ فى ديوان رسائله ، وشاهدةٌ بكونه من أفاضِلِ ذلك العَصْر وأماثله ، رحمه الله .

(٣٠١)

يحيى بن عيسى بن على بن محمد بن أحمد المرّى ، أبو الحسين ، المعروف بابن الصَّيقل .

من أهل تلمسان .

سمع من أبى على بمرسية ، وولى القضاء بعد ذلك ، ولا أعرف موضع ولايته .

أنبأنى القاضى أبو بكر ، عن القاضى عِياض ، وقرأت على أبى الربيع الحافظ ، عن ابن حكم الخطيب ، عنه قال : نا صاحبنا القاضى أبو الحسين بن الصيقل ، قال : نا القاضى أبو على شيخنا ، قال : نا القاضى أبو بكر بن بكران ، قال : قلت للقاضى أبى الطيب الطبرى شيخنا رحمه الله ، وقد أدرك من العمر ما أدرك ، ومتع بحَوَاسِّه وجَوارِحه : لقد مُتِّعْت بجوارحك أيها الشيخ الإمام ، فقال : ولم وَما عَصَيْت الله بواحدة منها قط ؟ أو كما قال صاحبنا .

ولم أسمعه أنا من القاضى أبى على .

قال : وكان أبو الطيب قد عُمِّر زائدًا على مائة عام ، مولده سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وتوفى سنة خمسين وأربعمائة .

ذكر ذلك الإمام أبو إسحاق الشيرازى ، قال : وهو على ذلك لم يختَلّ عقلُه ، ولا تغيّر فهْمُه ، يفتى مع الفقهاء ويَسْتَدْرك عليهم الخطأ ، ويقضى ويشهد ويحضر المواكب فى دار الخلافة إلى أن مات ، رحمه الله .

(٣٠٢)

يحيى بن خلف بن النفيس الحميرى ، أبو بكر .

من أهل غرناطة : يعرف بابن الخلوف .

وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس يقول فيه : الخلف ، دون واو .

سمع من أبى على جامع الترمذى ، ورياضة أبى نعيم ، وغير ذلك .

وقد أخذ فى رحلته عن أبى عبد الله الطبرى ، وأبى طاهر بن سوار ، وغيرهما من شيوخه .

حدّث عنه جماعة ، وتوفى فى آخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

حدثت عن الخطيب أبى عبد الله بن عروس السَّلَمى ، والقاضى أبى القاسم بن سَمْجُون الهلالى ، قال : نا أبو بكر بن النفيس ، قراءة لأبى عبد الله ، وسماعًا لأبى القاسم ، عن القاضى أبى على الصدفى ، قال : أنا أحمد بن الحسن ، والمبارك بن عبد الجبار ، قالا : أنا أحمد بن عبد الواحد ، قال : أنا الحسن بن شعْبَة ، قال : أنا محمد بن أحمد ، قال : نا الترمذى ، قال : نا هنّاد ، قال : نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده ، لا تدخلوا الجنّة حتى تُؤْمنوا ، ولا تُؤْمِنُوا حتى تحابوا ، ألا أَدُلّكم على أمْرٍ إذا أنْتم فعلْتُموه تَحَابَبْتُم : أَفْشوا السلام بينكم .

قرأته على أبى الخطاب القاضى ، عن ابن سعادة ، عن أبى على .

وأجاز لى أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر ، وغيره ، عن شيخى أبى على .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

قال : وفى الباب عن عبد الله بن سلام ، وشُرَيْح بن هانئ ، عن أبيه ، وعبد الله ابن عمرو ، والبراء ، وأنس ، وابن عمر ، لم يذكر الترمذى غير هؤلاء ، وقد رويته من طريق أبى أمامة .

حدثنا القاضى الخطيب أبو الحسن أحمد بن محمد بن واجب بمنزله من بلنسية : أن الحافظ أبا طاهر السّلفى كتب إليه مع أهل بيته من الإسكندرية ، قال : أنا أبو المظفّر القاسانى ، عن أبى نَعْيم الأصبهانى ، قال : نا أبو عمرو بن حمْدان ، قال : نا الحسن بن سفيان ، قال : نا الوليد بن عتبة ، قال : نا بقيّة ، قال : حدثنى محمد ،

هو ابن زياد الألْهانى ، قال : كنت آخذ بيد أبى أمامة ، وهو منصرف إلى بيته ، فلا يمرّ على أحدٍ مُسلم ولا نَصْرانى ، ولا صغير ولا كبير ، إلاّ قال : سلام عليكم ، فإذا انتهى إلى باب الدار التفت إلينا ثم قال : يا ابن أخى ، أمرَنا نبيُّنا ﷺ أن نُفْشِى السَّلام بيننا .

أخرجه أبو نعيم فى كتاب حلية الأولياء له ، وأخرجه أيضًا فى كتاب يوم وليلة من تأليفه بهذا الإسناد مثله ، وقال : إلى باب داره .

وفى آخر حديث ابن الزبير من مسند البزار نَحْوٌ من حديث أبى هريرة ، رضى الله عن جميعهم .

(٣٠٣)

يحيى بن سليمان بن حسين بن يوسف الأنصارى ، أبو الوليد .

من أهل لاردة ، ويعرف بالنسبة إلى شيّة ، قرية هنالك .

سمع من أبى على ، وله رواية عن أبيه سليمان ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وبه تفقه .

وولى قضاء لاردة بلده ، وخرج منه بعد ما دخله الروم فى سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، فاستوطن بلنسية ، وولى قضاء البونْت ، وشنتمرية ، من أعمالها ، وحدث بيسير .

يروى عنه أبو عمر بن عيّاد ، وابناه ، أبو عبد الله ، وأبو جعفر .

وتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

(٣٠٤)

يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد الفهرى ، أبو بكر بن ريْدان بالراء .

من أهل قرطبة ، وأصله من بعض الثغور الجوفية .

كتب إليه أبو على ، وله رواية عن جماعة مذكورين فى « التكملة » ، وكان فقيها مشاورا ، وولى الأحكام ببلده ، ثم انتقل منها وتجوّل كثيرًا بالأندلس والعُدوة ، وتوفى بأشبيلية سنة ست وخمسين وخمسمائة .

حدثت عن أبى بكر بن خير ، وأبى القاسم بن الملجوم ، عن أبى بكر بن ريدان : أن أبا على بن سُكَّرة كتب إليه .

وقرأت على الحافظ أبى الربيع بن موسى ، قال : أخبرنى أبو محمد بن أبى مروان ، عن القاضى أبى على ، قال : أنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن على البانيَاسى ، قراءة منى عليه فى منزله ببغداد مرارًا .

وكتب إلىَّ أبو الحسن بن منصور ، عن ابن ناصر ، قال : أنبأنا مالك بن أحمد ، قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصلْت القُرَشى ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ، قال : نا أبو سعيد الأشج ، قال : نا المطلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل ، قال : كنت عند جابر بن عبد الله فى بيته ، وعلى بن الحسين ، ومحمد بن الحَنفِيّة ، وأبو جعفر ، فدخل رجل من أهل العراق ، فقال : أنشدك بالله إلا حدَّثتنى ما رأيت وما سمعتُ من رسول الله ﷺ ؟ قال : كنّا بالجُحْفِة بغدير خُم ، وثم ناس كثير ، من جُهْينه ، ومزينةَ ، وغفار ، فخرج رسُول الله ﷺ من خِباء ، أو فُسْطاط ، فأشار بيده ثلاثا ، فأخذ بيد علىّ ، فقال : من كُنْتُ مَوْلاه فَعَلِىٌّ مَوْلاه [1] .

(٣٠٥)

يحيى بن مفرج الزهرى ، أبو بكر ، المعروف بابن القراق .

من أهل مالقة .

يروى عن أبى على ، وأبى عمران بن أبى تليد ، وغيرهما .

حدَّث عنه أبو بكر عتيق بن على المُرْبُيطرى [2] بن قنترال ، وحدثنى عن عتيق هذا والدى عبد الله بن أبى بكر ، رحمه الله ، وغيره .

---

(١) بهامش المخطوطة : «رأيت فى السامعين على أبى على الصدفى لكتاب الترمذى بخط أبى على أن الفقيه النبيل أبا بكر يحيى بن عبد الله الطائى الغليدى سمع عليه جميع الكتاب سنة عشر وخمسمائة ، ثم قرأه مرة ثانية سنة اثنتى عشرة . قاله محمد بن رشيد ، وفقه الله وفى السامعين عليه لعوالى الزينبى مع ابن الطلاء : أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن ، يعرف بابن الفقيه ، وأبو زكريا يحيى بن محمد اللمتونى .

(٢) المربيطرى ، نسبة إلى مربيطر ، بالضم ثم السكون وباء موحدة مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة وطاء مفتوحة وراء : مدينة بالأندلس قريبة من بلنسية (معجم البلدان : ٤ : ٤٨٦) .

من إسمه يوسف

(٣٠٦)

يوسف بن أيوب بن القاسم الفهرى ، أبو الحَجَّاج .

من أهل شاطبة .

جُلُّ روايته عن طاهر بن مفوز ، وبه اختص هو وأهل بيته ، ويروى أيضًا عن العذرى ، وعن أخيه أبى زكريا يحيى بن أيوب ، وسمع من أبى على الصدفى فى سنة تسعين وأربعمائة خُطْبَة عائشة رضى الله عنها ، وحديثَ صِفة النبى ﷺ لهنْد بن أبى هالة ، وغير ذلك ، وشركه فى بعض سماعه منه ابنه عبد الله ، وأجاز لهما .

ووقفت على إجازة أبى على الغسانى لأبى الحجاج هذا فى صدر ذى القعدة سنة سبعين وأربعمائة ، وتضمّن جميع ما رواه لا ما أَلَّفه .

وقد لقى بالجزيرة الخضراءَ فى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة صاحبَ الصلاة بها أبا الحَجَّاج يوسف بن محمد التجيبى ، ولا أُعْلمه أَخَذَ فى وجْهته هذه عن أحد بغَرْب الأنْدلس ، وكتب بخطه علمًا كثيرًا .

وممن أخذ عنه القاضى أبو إسحاق بن جماعة .

وتوفى سنة اثنى عشرة وخمسمائة .

ذكره ابن بشكوال ، ولم يذكر وفاته ولا نسبه على الصواب ، ولأجل ذلك أعَدْتُه فى « التكملة » .

(٣٠٧)

يوسف بن عبد العزيز بن محمد بن رشُدْ القَيْسى ، أبو الوليد ، وأبو الحجَّاج ، المعروف بالجِقلّة .

من أهل قرطبة .

كتب إليه أبو على ، واختص بأبى القاسم بن مدير ، أخذ عنه القراءات وسمع منه ، واختلف إليه خمسة أعْوام متّصلة ، وسمع أيضًا من العَبْسى ، والغسَّانى ، وأبى عبد الله بن حمدين ، وأبى الحسين بن سراج ، وغيرهم .

وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

حدثنا القضاة : أبو القاسم أحمد بن يزيد ، وأبو سليمان داود بن سليمان ، وأبو الحسن على بن عبد الله ، إذنا قالوا : أنا أبو القاسم أحمد بن يوسف بن عبد العزيز ، عن أبيه : أن أبا على ، كتب إليه .

وقرأت على الحافظ أبى الربيع سليمان بن موسى ، قال : قرأت على أبى محمد عبد الحق بن أبى مروان القرشى ، قال : أخبركم القاضى أبو على فى كتابه فأقرّ به ، قال : أنا الشيخ الصالح أبو الغنائم محمد بن على ، قال : نا أبو عمر بن مهدى ، قال : نا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل ، قال : نا محمد بن أبى مذغور ، قال : نا ابن أبى حازم ، قال : أخبرنى أبى ، عن سهل بن سَعْد ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ماعَجَّلُوا الفِطْرِ .

عال لأبى على ، مخرج فى الصحيحين ، وكأنه سمعه من أصحاب مسلم فى بعض طرقه .

وبالإسناد الأول إلى أبى على قال : نا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار إجازة .

وحدثت عن أبى بكر بن العربى ، وأبى طاهر السلفى ، وأبى بكر أحمد بن أبى منصور الكرْخى ، وغيرهم ، عن المبارك ، قال : نا أبو طالب محمد بن على بن الفتح ، قال : نا أبو سهل محمود بن عمر العُكْبرى ، قال : نا على بن محمد بن يوسف الفاخُورى بالرّمْلَةِ ، قال : نا محمد بن الحسن بن قُتَيبة ، قال : نا محمد بن عمرو الغزى ، قال : نا أبو الصلْت شهاب بن خراش الحوْشبى ، عن سعيد بن سنان ، عن أبى الزاهريّة ، عن أبى الزاهرية ، قال : أتيْتَ بيتَ المقدس أريد الصلاة فدخلت المسجد ، وغَفَلْتَ سَدَنَةُ المسجد حتى أطفئت القناديل ، وانقطعت الرِّجْل ، وغَلّقَتْ الأبواب ، فَبَيْنَا أنا على ذلك إذ سمعْتُ حَفيفًا له جَناحان قد أقبل ، وهو يقول : سبحان الدائم ، القائم ، سبحان الحى القيُّوم ، سبحان الملك القدوس ، سبحان رب الملائكة والروح ، سبحان الله وبحمده ، وسبحان العلى الأعلى ،

سبحانه وتعالى . ثم أقبل حفيف يتأوه ، ويقول مثل ذلك ، ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتَجَاوَبُون بها ، حتى امتلأ المسجدُ ، فإذا بعضهم قريبٌ منى ، فقال : آدميٌّ ؟ قلت : نعم ، قال : ر رَوْعَ عليك .

قال ابن الدباغ : حدثنا القاضى ، وقيل له : رأيتُ على كتاب لعبد الرحمن بن محمد بن عمر البزاز ، هو ابن النحاس : سمعت حمزة بن محمد الكنانى ، يقول : سمعت من أثق به من أصحابنا يقول : سمعتُ أبا عبد الرحمن النسائى يقول : قال لى بِذْر الحمامى يومًا : يا أبا عبد الرحمن ، كنت أحب أن يجمع لى دعاء لرسول الله ﷺ وأُلزمُه نفسى .

قال أبو عبد الرحمن : فصنعت له كتب يوم وليلة ، فوهبنى خمسمائة دينار ، فقال رجل كان يسمع معى عند حمزة من الحُفَّاظ للحديث : يأبا القاسم ، هذه الطريق اليوم مفروشة بالشوك ليس يدخل فيها أحد ، فتبسّم حمزة .

(٣٠٨)

يوسف بن يقى بن يوسف التجيبى ، أبو الحجاج ، المعروف بابن يسْعُون .

من أهل المرية ، والمُسَلّم له فى صناعة العربية .

أصله من تاجلة ، وقيل : من بَرْشانه ، وهما من أعمال المرية ، ويعرف أيضًا بالشَنَنْشى .

سمع من أبى على مسند البزار ، وكتاب الغربيين ، للهروى ، والشمائل للترمذى ، ورياضة المتعلمين ، لأبى نعيم ، وغير ذلك .

ويروى عن ابن فرج ، والغسانى ، والعُتبى ، وأبى الحسين بن سراج ، وأبى محمد البطليوسى ، وسواهم .

وألف كتاب المِصْبَاح فى شرح أبيات الإيضاح ، وهو العنوان على تحققه بعلم اللسان ، وأقام مع الروم بعد تغلبهم على بلده ، وولى القضاء بين المسلمين المقيمين معهم ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

حدثنا الأستاذ أبو جعفر بن عون الله فى آخرين ، عن أبى محمد بن عبيد الله الزاهد ، قال : نا أبو الحجاج بن أبى عبد الملك ، وهى كنية يقى النحوى ، قال :

قرئ على أبى على الصدفى بجامع المرية ، وأنا أسمع فى سنة خمس وخمسمائة ، قال أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقى الدقاق ، قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحى إجازة .

وقرأت على أبى الربيع بن موسى ، عن أبى القاسم بن حبيش ، سماعًا ، قال : أنا أبو بكر بن العربى سماعا بقرطبة ، عن أبى بكر بن طرْخان ، عن المليحى .

وحدثت عن أبى الفضل بن ناصر ، وأبى الفضل الطوسى ، عن الحميدى ، عن المليحى ، قال : أنا أبو عبيد الأديب صاحب أبى منصور الأزهرى ، قال : نا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البزاز المقرئ بالبصرة ، قال : نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجّى البصرى ، قال : نا أبو نجَيْد عمران بن خالد بن طُلَيْق ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمران بن حُصيْن ، قال : قال رسول الله ﷺ : النَّظرُ إلى وَجْهِ على بن أبى طالب عبادة .

قال أبو عبيد : قال ابن الأعرابى : تأويلُه أنّ عليًا كان إذا برز قال الناس : لا إله إلا الله ، ما أشرفَ هذا الفتى ! لا إله إلا الله ! ما أشجعَ هذا الفتى ! لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى ! لا إله إلا الله ! ما أكرم هذا الفتى ! أراد بأكرم : أتقى .

(٣٠٩)

يوسف بن محمد بن أبى عيسى بن جودى ، أبو الحجاج .

من ساكنى قرطبة ، وأحسبه غرناطيًا .

سمع من أبى على كثيرًا ، ومن ذلك : كتاب الغريبين ، للهروى ، وجامع الترمذى ، والشمائل له ، والأول من المؤتلف والمختلف ، للدارقطنى ، ومعجم ابن قانع ، ورياضة أبى نعيم .

وله أيضًا رواية عن ابن عتاب ، وابن طريف ، وابن العربى ، وابن أخت غانم .

حدث عنه ابن بشكوال بمعجم ابن قانع ، عن أبى على ، سماعا ، وقال : أرانى خطه بذلك ، ولم يرفع فى نسبه ، وكان صاحب صلاة .

حدثت عن أبى القاسم خلف بن عبد الملك ، قال : قرأت على أبى الحجاج يوسف بن محمد الإمام صاحبنا ، وناولنى قال : سمعت على أبى على بن سكرة ، قال أبو القاسم .

وكتب به إلى أبو على ، قال : نا الشيخ أبو القاسم بن فَهْدٍ العلّاف قراءة عليه ، قال : نا أبو الحسن على بن أحمد المقرئ ، ويعرف بابن الحُمَّامى ، قال : نا قاضى الحرمْين أبو الحسين عبد الباقى بن قانع الحافظ ، قال : نا أحمد بن سهل بن أيوب ، قال : نا صلت بن مسعود ، قال : نا الوليد بن مسلم ، قال : نا سفيان ، عن عمرو بن يعلى ، عن أبيه ، قال : أتيْت النبى ﷺ ، وفى يدى خاتَمٌ من ذهب ، فقال : أتؤدى زَكاة هذا ؟ قلت : فيه زَكَاةٌ يا رسول الله ؟ قال : جَمْرَةٌ عظيمة ، وفى رواية غَلِيظَةٌ .

هذا الحديث من معجم ابن قانع ، وإن لم يكن سَمَاعًا لابن بشكوال فهو لا مُحَالة مُنَاوَلَةٌ .

(٣١٠)

يوسف بن محمد بن سماحة ، أبو الحجاج .

من أهل دانية وقاضيها .

رحل إلى مرسية فَسَمع بها من أبى على ، وتفقه بأبى محمد بن أبى جعفر ، وناظر ببلده عند أبى بكر بن الحنّاط ، وأبى العباس بن عيسى ، وغيرهما ، وولى بأخره قضاء بلنسية للأمير محمد بن سعد ، وكان من أشياعه المؤْتَمَنِين عنده ، فاستمر على ذلك إلى أن توفى بها فى عيد الفطر سنة إحدى وستين وخمسمائة .

وكان قبله على القضاء أبو أحمد جعفر بن ميمون ، وبعده أبو بكر بن أبى جمرة شيخنا .

حدثنا أبو عيسى محمد بن محمد القاضى ، قال : نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سفيان ، قال : نا أبو الجاج يوسف بن محمد بن سَماحَة ، قال : قرئ على أبى على الصدفى ، وأنا أسمع فى عقب شعبان سنة ثمان وخمسمائة ، قال : قَرأتُ على أبى العباس أحمد بن إبراهيم الرازى .

وكتب إلىّ أبو الحسن بن منصور ، عن أبى الفضل بن ناصر ، قال : أنبأنى أبو العَبَّاس الرَّازِى ، قال : أنا أبو الحسن الخَوفِى ، قال : نا أبو محمد الحسن بن رشيق ، قال : نا محمد بن الحسن بن عُتَيْبَة بعسقلان ، قال : نا إبراهيم بن هشام بن يحيى

الغَسّانى ، قال : حدثنى أبى ، عن جَدِّى ، عن أبى إدريس الخولانى ، عن أبى ذَرٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر ، لا عَقْلَ كالتَدْبِير ، ولا وَرَعَ كالكَفِّ ، ولا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ .

(٣١١)

يوسف بن فتوح بن محمد بن عبد الله القرشى ، أبو الحجاج ، المعروف بالعَشاب .

من أهل المرية .

له رواية عن أبى على ، وابن العربى ، وغيرهما .

وشُوورَ ببلده ، وَرَحل حَاجًا ، فأدَّى الفريضة ، وانصرف إلى المْغرب ، ونَزَل مدينة فاس ، وحدَّث بها سنة إحدى أو اثنتين وستين وخمسمائة .

حدثت عن أبى الحسن بن النقرات ، عنه .

(٣١٢)

يوسف بن إبراهيم بن عثمان العَبْدَرى ، أبو الحجاج ، المعروف بالثّغْرى ، لأن أباه انْتقَل من بَلِغَى ، من ثغر لارِدَة ، ونزل غرْنَاطة ، فهى دار ولده .

ذكر ابن عياد أنّ له رواية عن أبى على ، وهو عندى من أوْهَامه ، وروايته عن ابن العربى صحيحة ، وقد ذَكرته فى معجم أصحابه من تألِيفى ، وأجاز له أبو بكر الطرْطُوشى ، وانتقل إلى قُرْطبة فاقرأ بها القرآن ، واستقرَّ آخِرًا بقَلْيوْشَ [1] ، من أعمال مرسية ، واقرأ هنالك أيضًا إلى أن توفى سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

ومولده بغرناطة فى صفر سنة ثلاث وخمسمائة .

---

(١) د ، م : «بقليوشة» وما أثبتنا من معجم البلدان (٤ : ١٧٣) . وقليوش ، بالفتح ثم السكون ، وضم الياء ، وسكون الواو ، وشين معجمة .

الأفراد

(٣١٣)

يُونُس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث الأنصارى ، أبو الحسن ، المعروف بابن الصَّفار ويتولّون بنى أمية .

كتب إليه أبو على ، وإلى ابنيْه ، محمد ، ومغيث ، وقد ذكرتهما .

وجَلَالَةُ هذا الشيخ ونَباهة بيته بقرطُبة أشهَر من أن تُذكر ، وأَوْضح من أن تُشْرح ، وشيوخه قد سَمَّى ابن بشكوال فى تاريخه أعْيَانَهم ، فبدأ بجدِّه : مغيث بن محمد ، ثم بأبى عُمر بن الحَذَّاء ، ثم بحاتم الطرابلسى ، وَليس له عنه إلاّ الملخّص للقابسى ، والأربعون حديثا للآجرى ، وغريب الموطأ للأخفش ، ورسالة أبى محمد بن أبى زيد ، لم يُسْمع منه غيرَ ذلك ، ولا أجاز له .

أشبه أبا بحر الأسدى فى سماعه من أبى عُمر بن عبد البر الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، بقراءة صِهْره أبى محمد بن خيرون القضاعى ، وبهجة المجالس ، والأشراف فى الفَرائض ، وكِلاَهما من تأليف أبى عُمر المذكور ، وقصيدة له رائية فى السنة أولها :

تَبَـــارَك من يُحْيى العِظَـــامُ وينْشرُ

ولم يجز له .

وعدة من أخذ عنه ستة وثلاثون رجلا ، فيهم أبو القاسم عمر بن أبى مروان بن حَيَّان المؤَرِّخ ، أنشده بيتا ذكر أن هاشم بن عبد العزيز كتبه على مسكنه ، وهو :

بنْفسك فاصْنَع كُلَّ أمْرٍ تُرِيـــدُه   ومـا لم تُردِ منـه فكِلْهُ إلى الـــرُّسْل

وتلامذته مشايخ أهل الأندلس بعده ، كأبى عبد الله النميرى ، وأبى جعفر بن الباذش ، وأبى الفضل بن عياض ، وأبى الوليد بن خيرة ، وأبى الوليد بن الدَّبّاغ ، وأبى بكر بن رزق ، وأبى الحسن بن النعمة ، وأبى القاسم بن بشكوال ، وأبى عبد الله ابن عبد الرحيم ، وابنه عبد المنعم ، وأبى عبد الله سعادة ، وأبى بكر بن خير ، وأبى القاسم بن حُبَيْش ، وأبى عبد الله بن حُمَيد ، وأبى إسحاق الغرناطى ، وأبى القاسم الشرَّاط ، وأبى إسحاق بن الأمين ، وأبى على بن ثَبَات ، وأبى القاسم القَنْطَرى ،

وأبى إسحاق بن قرقول ، وأبى محمد بن عبيد الله ، وأبى خالد بن رفاعة ، وأبى عبد الله بن مُدْرك ، وأبى بكر بن مَيْمون ، وابن ابنه أبى محمد عبد الله بن مغيث بن يونس قاضى الجماعة بقُرْطبة .

وخاتمة أهل بيته إلى خلق يتعذّر إحصاؤهم ، ويكفيك أنّ السَّامعين منه الأربعين للآجرى ، نحو من ثمانين ، جُلُّهم من الجِلّة الأعلام .

وتوفى عن سن عالية فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(٣١٤)

يْعقُوب بن حَمّادٍ الأغْمَاتى ، أبو يوسف ، الفقيه الحافظ .

من أهل تلمسان وأصْله من أغمات . رَحَل إلى مرسية فَسَمع بها من أبى على جامع الترمذى ، وغير ذلك فى سنة إحدى عشر وخمسمائة .

حدثنا أبو زكريا يحيى بن أبى بكر بن عصْفُور بن عبد الله العَبْدَرى مُكَاتَبة ، ونقلته من خطه ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد بن منصور إجَازَة ، عن أبى رضى الله عنه ، قال : نا الحافظ أبو يوسف الأغْمَاتى قراءة عليه بجامع تلمسَان القديم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، قال : أخبرنى الحافظ أبو على الصدفى قراءة عليه بجامع مرسية سنة إحدى عشر وخمسمائة ، قال : نا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارَك بن عبد الجبار قراءة منى عليه بمدينة السلام ، والشيخ الأجَل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، قالا : أنا أبو يَعْلَى أحمد بن عبد الواحد ويعرف بابن زوْج الحرّةِ ، قال : أنا أبو على الحسن بن محمد المرْوَزى ، عن أبى العباس المرْوَزِى ، هو المحْبُوبى ، عن أبى عيسى التِّرْمِذِى ، قال : نا قتيبة ، قال : نا ابن لهيعَةُ ، عن أبى الزبير ، عن جابر : أن النبى ﷺ ، قال :

إذا أكل أحَـــدُكُم طعَامًا فَسَقَطَتْ لُقْمَتُه فلْيُمِطْ مَارَابَهُ مِنْها ثم لِيَطْعَمهَا ولا يَدَعْهَا للشيطانِ .

قال أبو زكريا بن عصفور : هذا سند عال ، وهو حديث صحيح ، خرّجه مسلم من طرق .

وقرأت هذا الحَديْث على الفقيه الأجَل أبى عبد الله بن عبد الحق ، وحدثنى به عن أبى رحمه الله بِسَنَده ، وعن غيره من شُيُوخه .

قلت : وقد حَدَّثنا به القاضى أبو الخَطَّاب أحمد بن محمد بن واجب بقراءتى عليه بجامع بلنسية ، جبرها الله ، عن القَاضى أبى عبد الله بن سعادة ، سَمَاعًا عن القَاضى أبى على الصدفى ، سَمَاعًا عليه مِرَارًا ، وأبو الخطاب أيضًا عن ابن العربى ، والسِّلَفى ، إجازة عن المبارك بن عبد الجبار .

وكتب إلى أبى الحسن بن منصور ، عن أبى الفضْل بن نَاصر ، وأبى الفتح بن البطىَ ، وغيرهما ، عن أبى الفَضْل بن خَيْرون .

وهذا السند هو العالى لا ما ذُكِرَ قبل .

(٣١٥)

اليَسَع بن عيسى بن حَزْم بن عبد الله بن اليسع بن عمر الغافِقى ، أبو يحيى ، المحدث الحافظ المقرئ النَسَّابة .

من أهل جيان ، وسكن أبوه المرية وبها نشأ هو .

وأخذ القراءات عن أبيه ، وأبى العباس القَصَبى ، وسواهما .

وسمع من أبى عبد الله بن زُغَيْبة صحيحى البخارى ومسلم ، ومن أبى الحسن بن موهب السُّنَن لأبى داود ، واستجاز له أبوه جَمَاعَةً منهم : أبو عبد الله بن الفراء ، وأبو على الصدفى ، وابن أبى تليد ، وأبو محمد بن أبى جَعْفر ، وابن عِتاب ، وغيرهم .

ورَحَل إلى المشْرِق واتَّصل بالملك صلاح الدين أبى المظفر يوسف بن أيوب فاشْتَمل عليه ، وأجْزَل إحْسَانه إليه ، وأُجْرى له فى كل شهر ما يَقوم به ، وكان يُكْرِمه ، ويشفِّعه فى حَوَائج الناس ، فابْتَنى بمصر دارًا على شاطىء النيل ، وجَعَل لها أسْطوانًا يُزَارُ فيه .

حكى ذلك أبو عبد الله التُّجيبى شيخنا ، وكان قد لَقِيه بالإسكندرية فى سنة سبعين وخمسمائة ، ثم لقيه بمصر ثانية بعد صدوره من الحج .

قال : وذكر لى أنه أوّل من خطب للعباسّية على منابر العُبَيْدِية ، صعد المْنبر والاعْزَازُ حوله ، وسيوفهم مُصْلتة خوفا من الشِّيعة أن ينكروا فيقوموا ، ولم يجسر أحد أن يخطب سواه ، فحظى بذلك .

قال : وانحدرت فى النيل عائدًا إلى الإسكندرية ، فتوفى بعد انصرافى عنه فى رجب سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، على ما بلغنى ، وكان مُسِنًّا .

حدثنا أبو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن نزيل تلمسان فى كتابه منها ، قال : نا أبو يحيى اليسع بن عيسى ، فيما أذن لى فيه غير مرة ، قال : كتب إلىّ أبو علىّ بن سكّرة أنَّ القاضى أبا محمد بن فورتش حدثهم عن أبى عمر الطلمنكى ، قال أنا القاضى أبو عبد الله بن مفرج .

وأنبأنى ابن أبى جمرة ، عن أبيه : أن أبا عمر النمرى أنبأه عن إبراهيم بن شاكر ، عن ابن مفرج ، قال : نا أبُو الحسن محمد بن أيوب الصموت ، قال : نا أبو بكر البزّار ، قال : نا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، قال : نا أبو أسامة ، عن سعيد بن حكم .

وكان فى آخره أيضًا ما نصَّه : يقول عبد الله حكم بن سعيد بن حكم بن عمر بن حكم القرشىّ وفّقه الله : كتب سيدى ومولاى أبى رضى الله عنه إلى الفقيه الكاتب أبى عبد الله القُضَاعى ، رحمه الله ؛ مؤلف هذا المعجم ، لما بعثَ به إليه ، أبياتًا من نظمه ، وهى أنشدتها على القائد أبى محمد مولى الرئيس قال : أنشدنى مولاى لنفسه :

يَاطُولَ فخر قُضاعةٍ بأخيها ... ماذا أَفَادَ من العُلوم بَنِيهَا

أَهْدى إليهم من نَتائِج فكره ... حُللًا يُحَلّى بِالهُدَى مُهدْيِهَا

فالأربعون الأربعينَّيات قد ... شهد الجميعُ له بفضْلٍ فيها

وأبَانَ فى التَّاريخ كلَّ هدايةٍ ... ظلّ الزّمانُ ضَلالَة يُخْفيها

فَبوصْل تَكمِلة إلى الصّلة اغتدى ... يُدْعَى قليلًا فى الأنام نَبِيها

وبمعجم لصَحَابة الصدفى صا ... دفَ غرّة قد صافَ من يرميها

فبحقه يُدْعى أبو عبد الإلـ ... ـه مؤرِّخا ومحدثًا وفقيها

وإذا جيَادٌ للكتابة أُجْريت ... لم يُجَر إلا لاحِقًا وَوَجِيها

فجاوبه ، أيّده الله ، وأعلى يده ، الفقيه أبو عبد الله رحمه الله ، بما أسطِّره إن شاء الله تعالى :

تِلْكَ الجزيــرةُ أَقْبَــلَتْ تنْــويها	سُحبٌ تنـــال بسَقْيها تَنــويها
فى البحر لم تبْرحْ فما جَدْوى الحيــا	والبحــرُ يبــعث بالسحــائب فيها
فخــرًا لها بريـــاسة حكميّــــةٍ	تُحييـــه لْلعَليـــاءِ أو يُنْـــميها
ألِــفتْ أبــا عثمانها ذا ســـيرة	عُمريّـــة تُوليـــه مايوليهـــــا
فتألّفْتــه وأَزلَفْتـــه مُجَاهِـــدًا	يسمـــو لكـــل رَمِيَّـــة يُصْمِيها
نَدْبٌ إلى الـخْيرات مُنْتَدِبٌ فلـــن	تصف الديانـــــةُ بعْضَ مايُصْفِيها
ذَات الإلّـــه بها عَلاقـــة ذاتِـــه	تعْلُـــو مظَاهِـــرةً لمن يُعـــليها
فكَّ الرقـــابَ صَنائعًـــا مذ قام لمْ	ينـــــــفكّ يأتيها كما يُؤتيها
ولقـد كسا حتى الصحَائف جِدَّة	من جُوده وأفادهـــا تنـــبيها
صدَرت وقد وَرَدتْ على مَعْن الهُدَى	فتـــكسّبَت فى حالـــتيها تِيها
لازال ثَغــرُ سدَّه يُزهـــى بـــه	ويعـــــز عزة من حماه شبيها
لم آلــه مدحـــا له وخِــلالـــه	لكـــن عجـــزتُ رَويّـــة وبـــديها
أزرى بقـــولى فى قريش قوْلـــه	ياطول فخـــر قضاعـــةٍ بأخيهـــا

انتهى والحمد لله حمد الشاكرين